الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري، قسنطينة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم المكتبات

الشعبة.................

مصادر المعلومات و دورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية: دراسة ميدانية بجامعة منتوري،قسنطينة.

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم المكتبات والمعلومات.

إعداد الطالب :

مزيش مصطفى

تحت إشراف

أ.د. بن السبتي عبد المالك

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د عزت عجان	**أستاذ التعليم العالي،جامعة الجزائر**	**رئيسا**
أ.د. بن السبتي عبد المالك	**أستاذ التعليم العالي،جامعة منتوري،قسنطينة**	**مشرفا**
د.بن نوار صالح	**أستاذ محاضر،جامعة أم البواقي**	**عضوا**
د.بودربان عز الدين	**أستاذ محاضر،جامعة منتوري،قسنطينة**	**عضوا**
د.قموح نجية	**أستاذة محاضرة،جامعة منتوري،قسنطينة**	**عضوا**

السنة الجامعية 2008– 2009

مقدمــة

يسعى الإنسان منذ القدم للحصول على العلم والمعرفة؛ لتحسين ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والتكيف مع متطلبات المجتمع التي تتزايد وتتعقد أكثر فأكثر، وقد تعددت طرق الإنسان في اكتساب المعلومات عبر الأزمان ،حيث أستخدم الإشارة، فالكلمة، فالوسائل التقليدية البدائية التي استخدمها الإنسان للتواصل، فالوسائل المتطورة التي تعتمد على التقنيات العالية، والأجهزة المتطورة؛ كالأقمار الاصطناعية والألياف البصرية، التي ساهمت في تقريب قارات العالم ببعضها عن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تبث وتنشر المعلومات، والتي لا زالت تتطور أكثر.

إن تقدم المجتمع يعتمد أساسا على أبناءه الذين يساهمون في تطوره وازدهاره خاصة منهم الجامعيين، لأن المتعلم سواء كان طالبا، أو أستاذا، أو باحثا، يدرك أهمية المعلومات وحواملها من كتب ودوريات ووسائل سمعية بصرية وإلكترونية، باعتبارها الناقل الأساسي لحضارة المجتمعات، إذ تحمل بين طياتها عصارة الفكر الإنساني من نظريات، ومبادئ، وقوانين، وإبداعات، وابتكارات، وتجارب الأجيال السابقة؛ لأن المجتمع الحالي يعتمد خاصة على المعلومات وفي جميع المجالات: الدراسية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية، والخدماتية، كمصدر للمعرفة وللدخل القومي. لأن قوة الدول الكبرى أصبحت تقاس بما تملكه من إمكانيات علمية، وتكنولوجية، ووسائل تحصيل المعلومات، والمعارف ،التي غيرت في ميول ورغبات، واتجاهات القراء نحو بعض الأشكال المعرفية، لتوفر التجهيزات والوسائط الحديثة ذات القدرة العالية في معالجة، وتخزين، واسترجاع المعلومات.

لقد أدرك الطالب الجامعي أهمية المعلومات التي تصدر في كل لحظة وبلغات شتى لما لها من دور حيوي وإستراتيجي بالنسبة للاقتصاد الوطني، وتنمية وتطور المجتمع، وتأثيرها أيضا على حياته الدراسية، و الاجتماعية، والثقافية، وتنقسم مصادر المعلومات إلى نــوعين رئيسيين،تختلف درجة استخدام كل نوع من طالب إلى آخر لأسباب مختلفة تعود إلى تــوفر هذه المصادر بأشكالها في البيت والمكتبة، وتعوده على استخدام أنواع وأشكال معينة، لتلبية

احتياجاته الدراسية، والتعليمية، والتثقيفية، تشمل هذه المصادر على النوع الورقي؛ كالكتب، والدوريات مثلا، التي يستعين بها الباحث عن المعلومات، بقراءتها كلية، أو الإطلاع على ما يهمه من مواضيع؛ لإنجاز البحوث والنجاح في الدراسة، والتكوين المستمر، ويتمثل النوع الثاني في المصادر الإلكترونية الحديثة كالانترنت الذي كان انتشاره سريعا، لأهميته في نقل المعلومات في مختلف المجالات ،حتى أصبح الطالب الجامعي لا يمكنه الاستغناء عن المصادر الالكترونية لميزاتها المتعددة في التخزين والاسترجاع.

لقد تميز هذا العصر بالزيادة الهائلة في المعلومات، وتنوع أشكالها، نتيجة التلاحم الذي عرفته تكنولوجيا المعلومات، وصناعة الوسائط التي تحملها، وقطاع الاتصالات الذي تطور كثيرا، حيث أدّى هذا التطور إلى تحسين صناعة الحواسيب، وتوفيرها بأثمان معقولة، و تصميم البرمجيات، وإنشاء شبكات داخلية وعالمية، حيث أصبح من الصعب السيطرة على الكم الهائل للمعلومات، من حيث الاقتناء، والتنظيم، والاسترجاع بالطرق التقليدية، ومن غير الممكن الإلمام به أو الإطلاع عليه، لاختلاف المصادر وتنوعها وصدورها بلغات عديدة، لهذا بدأت المؤسسات الجامعية والمكتبات ومراكز المعلومات تبحث عن وسائل أكثر تطورا وقدرة على تلبية احتياجات المستفيدين من المعلومات.

إن التطورات التكنولوجية التي صاحبت تنوع مصادر المعلومات، سهلت عمليات البث وإيصال المعلومات، بالإضافة إلى النشر الواسع للكتب والدوريات إلكترونيا، الذي يحتّم على الطالب التحكم في استخدام الوسائل القرائية الحديثة، للتكوين الجيد ومسايرة ما ينشر عبر الوسائط المختلفة، بتدريبه على استعمالها، وللاستفادة من أوقاته، وتنظيمها، للتحكم ولو في ما ينشر في مجال اختصاصه، والإطلاع على ما يدور حوله وما يجري في العالم في شتى المجالات.

فسيادة المجتمع مرهونة بمدى توفير الكتاب والدورية والوسائط القرائية الحديثة، للاستفادة من الكم الهائل من المعلومات الذي يصدر في كل لحظة في أشكال متنوعة، فالتقدم والازدهار والقوة ، سمات أصبحت تقاس بما تملكه الدول الكبرى والمجتمعات المتقدمة من إمكانيات علمية وتكنولوجية ووسائل تحصيل المعارف، التي غيرت حتى ميول واتجاهات

المقدمة

القراء نحو بعض الأشكال المعرفية لتوفر التجهيزات والمبتكرات الجديدة ذات القدرة العالية في نشر وبث المعلومات.

تحاول المكتبة الجامعية الاستجابة للتغيرات التي فرضتها التطورات التكنولوجية في مجال النشر، وارتفاع تكلفته، و ازدياد عدد الطلبة واحتياجاتهم القرائية ، إلا أن انعدام دعم الدولة للكتاب وعدم قدرة المكتبة على تلبية المطالب المتزايدة للأسرة الجامعية، رغم تضاعف الميزانية التي تخصصها الجامعة لشراء المصادر والمراجع، كل هذه العوامل ساهمت في التفكير والاتجاه نحو اعتماد الأوعية الإلكترونية. لهذا تهتم الجامعات بالمكتبات الجامعية بتخصيص ميزانية لشراء المصادر الورقية وتلبية احتياجاتها من الوسائل الإلكترونية، لإدراك المسئولين أهمية المكتبة الجامعية في تحقيق أهداف الجامعة التعليمية، وإنجاز البحوث العلمية ورفع المستوى الثقافي وخدمة المجتمع، لأن المكتبة الجامعية هي مرآة للجامعة العصرية لما توفره لروادها من أوعية فكرية، و معلومات علمية ؛ للأساتذة والباحثين والطلبة في المجالات الأدبية والعلمية والتقنية، بعد اختيارها و اقتناءها، تنظيمها، تحليلها، وتخزينها، ثم تسهيل الوصول إليها.

فالمكتبة الجامعية بدأت في التغيير، فقد تطورت خدماتها، وتنوع رصيدها وأصبح يشتمل عل المصادر الورقية والإلكترونية في نفس الوقت، فالمكتبة بالمفهوم الحالي هي التي توفر المواد الورقية وكذلك الإلكترونية التي نتجت عن تطور التكنولوجيات الحديثة، التي تعتمد على الحوسبة وشبكات المعلومات وأنظمة الإعلام المتطورة، كل هذا لخدمة القارئ بصفة عامة، والطالب بصفة خاصة.

ومن هذا المنطلق ارتأينا دراسة موضوع مصادر المعلومات وأثرها في تكوين الطالب الجامعي،لمحاولة الوقوف على مدى اهتمام الطالب الجامعي بالأوعية الفكرية، وما هي الأنواع والأشكال التي يفضلها خلال مطالعته، للنجاح في دراسته وإنجاز البحوث العلمية، وما هي الإمكانيات التي وفرتها الجامعة وبالتالي المكتبة الجامعية للتسهيل عملية الوصول إلى المعلومات، وقد احتوت هذه الدراسة على خمسة فصول نظرية، وفصل ميداني، وزعت موضوعاتها كالتالي:

الفصل الأول:

أدرجنا في الفصل الأول الجانب المنهجي حيث عرضنا إشكالية الدراسة، وأسباب اختيار هذا الموضوع، وأبرزنا أهميته وأهدافه، ثم الفرضيات، والتعريف ببعض الدراسات السابــقة التي تناولت الموضوع من جانب أو آخر، والمصطلحات المستخدمة في الدراسة، والمنهج، ومجالات الدراسة،الجغرافي،و البشري،والزمني، والعينة الممثلة لمجتمع الدراسة، بالإضافة إلى أدوات جمع المعلومات المستخدمة والمتمثلة في الملاحظة والاستبيان والمقابلة.

الفصل الثاني:

تناولنا في هذا الفصل موضوع المعلومات، تعريفها، تصــنيفها، أهميتهــا، فوائــدها خصائصها، ثم تطرقنا إلى ظاهرة ثورة المعلومات التي هي نتيجة ابتكار المطبعة والثــورة الصناعية و ثورة الاتصالات وانفجــار المعلومــات ووفرتهــا علــى المصــادر الورقيــة والإلكترونية، ثم ذكرنا قيمة المعلومات و الفجوة التي ما فتئت تتسع بين العالم المتقدم والعالم الثالث والحاجة إلى المعلومات، وأهميتها في تكوين الطالب الجــامعي ونظــم المعلومــات، والمشاكل التي تعترض الطالب للاستفادة من المعلومات؛ كالتدريب على استخدام المصــادر المتنوعة، وعدد الطلبة الذي يتزايد كل سنة، و المعوقات المادية والنفســية؛ كغــلاء الكتــب والحواسيب، مشكلة اللغة، التوجيه نحو اختصاصات لا يرغــبها الطالب، كما تطرقنا إلــى أهمية المعلومات في تكوين الطالب الجامعي ووجوب قيام سياسة وطنية للحد من الفجوة التي يعاني منها الطالب والباحث والمجتمع، وفي الأخيــر أدرجنــا أهــداف السياســة الوطنيــة للمعلومات.

الفصل الثالث:

تناول الفصل الثالث مصادر المعلومات، مفهومها، تعريفها، أهميتها في تكوين الطالب الجامعي، ثم تطرقنا إلى المصادر الورقية وتقسيماتها حسب الشكل والتغطية والنوع، وقد ركزنا على التعريف بالمصادر الورقية كالكتاب والدورية والرسالة الجامعية.

المقدمة

الفصل الرابع:

تعرضنا في هذا الفصل إلى مصادر المعلومات غير الورقية، وذكرنا المصادر السمعية وكذلك البصرية والسمعية البصرية حسب مراحل تطورها، وأنواعها،فوائد استخدامها،ثم تعرضنا إلى الحاسبات الإلكترونية واستخداماتها في المكتبات الجامعية، ومعوقات استخدامها، والأجهزة الإلكترونية وأهميتها، والنشر الإلكتروني للنصوص وقواعد البيانات والاتصال المباشر بالمعلومات،معوقات استخدام الحاسب الإلكتروني في المكتبات،الأقراص الضوئية، ميزاتها،الانترنت، تاريخها، أهميتها، مصادر المعلومات على الشبكة، الخدمات الأساسية في شبكة الانترنت، البحث العلمي و الانترنت، وأخيرا تطرقنا للكتاب الإلكتروني، والدوريات الإلكترونية.

الفصل الخامس:

تعرضنا في هذا الفصل إلى الميل القرائي وأهميته بالنسبة للطالب الجامعي، الذي يكتسبه من التفاعل مع البيئة الداخلية و الخارجية التي يعيش فيها، باعتباره سلوك يعبر عن الرغبة في إشباع حاجات ورغبات، تتمثل في اندماج الطالب مع المصادر القرائية التي تنوعت بشكل كبير،و أبرزنا دور الأسرة، والمدرسة، والجامعة، في ترسيخ الميل إلى القراءة والإطلاع، و استعمال المصادر المتنوعة للدراسة والبحث، لأهميتها في تكوين الطالب الجامعي، للاستفادة من مصادر المعلومات الورقية والالكترونية، وتطرقنا إلى المكتبة الجامعية التي تقدم المصادر الورقية والالكترونية، وتأثيرها على تكوين الطالب، أهدافها، و الخدمات التي تقدمها، وأهمية وضع برامج لتعليم الطالب في جميع التخصصات، لتفادي التعثر عن البحث عن المعلومات ،وأدرجنا التحدي المستمر للمعلومات في حياة الفرد والمجتمع،و كذلك التعليم عن بعد، وأهميته في التكوين وتلقين المهارات،ودور مصادر المعلومات في التعليم الذاتي.

الفصل السادس:

أما الفصل السادس المتعلق بالدراسة الميدانية، فقد تناول التطور العددي للطلبة والميزانية التي تخصصها جامعة منتوري، قسنطينة، لاقتناء المصادر الورقية والإلكترونية، وتعرضنا للعينة المدروسة والمكتبات التي وزعنا فيها الاستبيان، و ذكرنا الكليات التي ينتمي إليها أفراد العينة، ثم أدرجنا البيانات الخام التي تحصلنا عليها من إجابات الطلبة المبحوثين،حيث تم تحليلها وتفسيرها وعرضها في الجداول الإحصائية والرسومات والأشكال البيانية، كما تضمن هذا الفصل نتائج أفرزتها الدراسة الميدانية، تم تفسيرها على ضوء الفرضيات، وخلصنا إلى بعض الاقتراحات والتوصيات، لأخذ بعين الاعتبار ظاهرة تنوع مصادر المعلومات، وتوفرها في المكتبات الجامعية، والتشجيع على استخدامها، والتسهيل للطالب الجامعي طرق الوصول إليها.

لقد تمكنا من الإطلاع على بعض المقالات حول مصادر المعلومات الورقية والإلكترونية المتاحة على الخط خلال فترة البحث الميداني. بالإضافة إلى المعلومات الإلكترونية، اعتمدنا على كتابين باللغة العربية، لأهميتهما بالنسبة للموضوع المبحوث وحداثة المعلومات التي يحويانها، والكتابان هما:

– الكتاب الأول صدر سنة 2002 تحت عنوان : مصادر المعلومات وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، للمؤلفين زكي حسين الوردي، ومجبل لازم المالكي.

– الكتاب الثاني صدر سنة 2006 تحت عنوان: المعلومات والمجتمع،الأردن : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، للمؤلفين زكي حسين الوردي، ومجبل لازم المالكي.

فهرس الموضوعات

الفصل الثالث: 3. مصادر المعلومات الورقية

الفصل الرابع: 4 .مصادر المعلومات غير الورقية

الفصل الخامس:5 المؤسسات الاجتماعية والتربوية ودورها في تنمية الميول القرائية

الفصل السادس: 6. الدراسة الميدانية

1. الجانب المنهجي

1.1 الإشكالية:

إن تقدم أي مجتمع يعتمد بالدرجة الأولى على أبناءه خاصة الجامعيين منهم،لأن المتعلم يدرك أهمية روافد المعلومات من كتب ومجلات ووسائل سمعية بصرية والإلكترونية، لانطوائها على معلومات ثرية تتعلق بالحضارة الإنسانية، وإبداعات وابتكارات الأجيال المتعاقبة التي كانت تكرس الوقت الكافي للشراء أو إعارة أو فحص أي وعاء يحمل المعلومات مهما كان نوعه .

إن المعلومات من أهم سمات هذا العصر، لخصائصها التعليمية والتكوينية والتثقيفية والاجتماعية،وهي أساسية داخل مؤسسات التعليم العالي؛ كالجامعات، المدارس العليا، وفي جميع المرافق السياسية، والاقتصادية، والإدارية، والاجتماعية، والثقافية، في أي دولة أو مجتمع، لما توفره من معارف ولدورها في إنجاز وتطوير البحث العلمي بالنسبة للطالب الجامعي، ومصادر المعلومات هي الكيانات المادية التي تحملها، والكتاب هو من أقدم وسائل نشر ونقل المعلومات،إلا أن التطور الهائل في المجال التكنولوجي أفرز وسائط أخرى لها ميزات تتمثل في النشر السريع، والتداول، والتوزيع، مما ساهم في خلق مجتمع المعلومات خاصة في الدول والمجتمعات المتقدمة، التي أصبحت تعتمد في الاقتصاد و التعليم على المعلومات التي تتطلب استخدام التكنولوجيا الحديثة.

لقد أدّى التطور الهائل لوسائل الاتصال والإعلام الذي تمخضت عنه مصادر للمعلومات، إلى التواصل المادي والمعرفي، الذي قرب بين الشعوب، وألغى الحواجز الجغرافية واللغوية، للسرعة التي تتميز بها،وقلة الجهد اللازم للبحث عنها، واستغلالها لاعتمادها على التقنيات العالية، لإيصال الصوت والصورة .

لهذا أصبحت دول العالم تولي اهتماما كبيرا للتكنولوجيات الحديثة لما توفره من وسائل تحصيل المعارف، التي غيرت حتى ميول ورغبات واتجاهات القراء، نحو بعض الأشكال

المعرفية، لتوفر التجهيزات والمبتكرات الحديثة ذات القدرة العالية في معالجة، وتخزين ونقل واسترجاع المعلومات.

يوسم العصر الذي نعيشه بعصر ثورة المعلومات، لاعتماد المجتمعات في نموها، وتطورها وتقدمها، وازدهارها على استغلال المعلومات في شتى المجالات، لذلك فإن أي عمل يهدف إلى تحقيق النجاح يتطلب الاستخدام الأمثل للمعلومات، لهذا تكتسي القراءة والاطلاع أهمية كبرى بالنسبة للفرد وللمجتمع،فالقراءة وسيلة لتهذيب النفوس و تعليم الأخلاق الحميدة ، وهي أداة لإشباع الحاجات المتزايدة للقارئ؛ لأن الحاجة إليها مستمرة خلال مراحل الدراسة وكذلك الحياة العملية ؛ فالنجاح في الدراسة يعتمد على الاطلاع على ما يكتب وينشر من معلومات، وكذلك للتعرف على آخر المنجزات في ميادين التكنولوجيا والاقتصاد والفلاحة وغيرها، التي تفيده في الحياة لمواجهة المشاكل والصعاب ومن ثم فمصادر المعلومات تكتسي الأهمية القصوى لمزاياها وفوائدها في تنمية الميول القرائية لدى الطفل منذ الصغر،لهذا يلح رجال التربية على تكريس السلوك القرائي لجعل الطفل يتعود على القراءة والمطالعة وهذه العملية هي من مهام المجتمع ،تكون الأسرة و دور الحضانة والجامع والمدرسة وكل المؤسسات التربوية والاجتماعية من المشجعين على ممارسته. فبقدر ما يعترف الفرد والمجتمع بالقراءة وأهمية مصادر المعلومات بقدر ما يزداد الاهتمام بالدراسة والمكتبة والكتاب و الانترنت وتوفير مصادر المعلومات والتدريب على استعمالها، والكشف عن الصعاب التي تحول بين سهولة الوصول إلى المعلومات وبين القارئ، سيساعد على مواجهة الصعاب و تذليلها والتغلب عليها، لأن تنشئة الفرد على حب القراءة والمطالعة سيدعم رغبات الفرد في التحصيل والنجاح.

لهذا تعتبر المكتبة الجامعية إحدى مظاهر التطور والتقدم، للرسالة التي تحملها والمتمثلة في توفير مصادر المعلومات والحفاظ عليها، والتشجيع على العلم والبحث العلمي، إلا أنه ومهما حاولت المكتبات تحديث رصيدها وتلبية رغبات المستفيدين منها إلا أنها لا تستطيع الإحاطة بكل ما يصدر من مؤلفات واختراعات وابتكارات في شكلها الورقي، ولهذا فهي مجبرة على مسايرة التحولات التكنولوجية الحديثة التي تدعم وتنمي مجموعاتها الورقية

والإلكترونية، ومقتنيات المكتبات الجامعية لا تنحصر في الوثـــائق الورقيـــة فحســـب، بـــل أصبحت تشمل ما أفرزته التقنيات الحديثة في مجال الحفظ والاسترجاع، لهذا وجد الطالـــب الجامعي نفسه أمام كم كبير من المعلومات و أوعية فكرية متنوعة، محمولة علـــى أشـــكال مختلفة ومتنوعة، زد على ذلك الإمكانيات التي ظهرت نتيجة ثورة المعلومات التي ســـتؤدي بالمكتبة لا محال إلى لعب الأدوار الأساسية في التعليم والتثقيف، بتوســـيع فضـــاء المكتبـــة للتمكن من استيعاب الأعداد الهائلة من الطلبة، وجلب أكبر عدد مـــن الحواســـيب و تـــوفير الوسائط الإلكترونية وربطها بالشبكات الداخلية والعالمية لتقـــديم الخـــدمات التـــي يحتاجهـــا الطالب.

نالت مصادر المعلومات عناية لا بأس بها من قبل كل من الباحثين،الكتاب والمكتبيين، والطلبة، الذي تختلف نظرتهم لمستقبل مصادر المعلومات والمكتبات في نفس الوقت، فمنهم من يرى أن المكتبات ستحافظ على الرصيد الوثائقي وتقدم الخدمات في شكل إلكتروني في آن واحد، بينما يرى آخرون أن المكتبات التقليدية سيفل نجمها، و ستطغى المكتبات الإلكترونية والافتراضية على أسلوب البحث عن المعلومات؛ لأنها تواكب التطورات وبالتالي تلبي احتياجات الطالب الجامعي المتنامية. و بما أن أهداف المكتبات الجامعية بصفة خاصة مرتبطة بتوفير مصادر المعلومات بأنواعها وأشكالها المتعددة فقد طرحنا السؤال العام التالي:

ما هو دور مصادر المعلومات في تكوين الطالب الجامعي؟

ثم أضفنا التساؤلات التالية لحصر و تحديد الجوانب التي ستعالجها هذه الدراسة.

- ما هي أنواع المصادر التي يستخدمها الطالب الجامعي للدراسة والبحث العلمي؟
- ما هي دوافع استخدام مصادر المعلومات الورقية والإلكترونية ؟
- هل يستخدم الطالب الجامعي المصادر الإلكترونية كالأقراص الضوئية،الانترنت ؟
- هل تدرب الطالب الجامعي على كيفية البحث عن المعلومات المتوفرة في الأشكال الورقية والإلكترونية ؟

- ما هي البرامج التي تقدمها المكتبة الجامعية للتعريف بالأرصدة والوسائط المتوفرة ؟
- ما هي الصعوبات التي تواجه الطالب الجامعي للحصول على المعلومات ؟
- ما هي المصادر التي تلبي احتياجات الطالب من المعلومات بسرعة وبجهد أقل؟
- هل الوسائط الإلكترونية المتوفرة بالمكتبة الجامعية تلبي رغبات الطالب وتشجع على الإقبال عليها ؟
- هل ميل الطالب إلى القراءة والمطالعة هو نتيجة اكتسابه العوامل الاجتماعية والتعليمية التي تشجعه على البحث عن المعلومات؟
- هل ميل الطالب إلى قراءة مصادر معينة (ورقية،الكترونية) يؤثر على ميوله القرائية؟
- هل توفر مصادر المعلومات يشجع على القراءة والمطالعة؟

2.1 فرضيات الدراسة:

للفرضيات أهمية كبرى عند إنجاز الدراسات والبحوث العلمية،وهي عبارة عن "جملة أو عدة جمل تعبر عن إمكانية وجود علاقة بين عامل مستقل وآخر تابع،فهي تعبر عن:المسببات والأبعاد التي أدّت إلى المشكلة والتي تم تحديدها بوضوح."[1]

إن الفرضيات هي تخمين معقول للحل الممكن لمشكلة البحث، للإجابة عن التساؤلات التي تضمنتها الإشكالية وهي نتيجة الجهود التي بذلها الباحث في الاستطلاع الميداني والوثائقي حيث مكنت من التطرق إلى الأبعاد التي تستوجب الاهتمام والاستقصاء لإبراز العلاقة بين حداثة المعلومات وروافدها وكذلك انتشار وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي قللت من اهتمام الطالب الجامعي بالمصادر الورقية، رغم أن الوسائل الإلكترونية الحديثة تتطلب تجهيزات وتكاليف مادية تعجز حتى المؤسسات عن شرائها وتوفيرها للمستفيدين.

وقد خلصنا إلى صياغة الفرضيات التالية:

1. إن التطور التكنولوجي وانتشار وسائل الإعلام الحديثة قلل من اهتمام الطالب الجامعي بالكتاب والمجلة والصحيفة (المصادر الورقية).

[1] دويدري وحيد رجاء.- البحث العلمي:أساسياته النظرية وممارسته العملية، دمشق: دار الفكر، 2000، ص.412-413

2. يتوقف الاستغلال الجيد للمصادر المتنوعة على مدى تدريب الطلبة على الاستفادة منها.
3. كلما توفرت الخدمات الجيدة بالمكتبة الجامعية كلما زاد الإقبال عليها.
4. إن التشجيع على استخدام المصادر الورقية والإلكترونية يدفع الطالب الجامعي إلى القراءة والمطالعة.
5. يختلف الطلبة الجامعيون من الجنسين في استخدام مصادر المعلومات الورقية والإلكترونية في دراستهم وأبحاثهم.

3.1 أسباب اختيار الموضوع:

إن الأسباب التي أدّت بنا إلى الخوض في هذا الموضوع رغم الصعوبات التي كنا نتوقعها ،هي محاولة إبراز أهمية مصادر المعلومات ودورها في حياة الطالب والقارئ في التعلم والتكوين والتثقيف،و التغير الذي أحدثه انفجار المعلومات والذي سينعكس على المكتبات للدور البارز الذي ستلعبه في التعامل مع مصادر المعرفة وتبني كل التقنيات الجديدة لتسهيل عمليات الحصول على المعلومات،وأثر استخدام المكتبة للتكنولوجيات الحديثة كمصادر المعلومات على الطالب، وما هو دور المكتبة الجامعية في توفير المصادر واحتياجات المستفيدين المتعددة، هذه المصادر التي تنوعت أوعيتها وتعددت أشكالها و تتزايد بشكل كبير، وأصبح للطالب خيارات يصعب الفصل فيها، لتنوعها وتشتتها، تستخدم من قبل الطلبة الجامعيين، لكن الملاحظ هو اختلاف توجهات الطلبة في البحث عن المعلومات، فمنهم من يفضل الأوعية الورقية ومنهم من يحبذ الوسائط الإلكترونية عند البحث عن المعلومات، ومنهم من لا يعرف المكتبة وما تحويه من مصادر ومراجع، رغم قضاءه سنوات في الدراسة بالجامعة، مما جعلنا نفكر في سبب اختلافهم في استخدام المصادر الورقية والإلكترونية والتعرف أيضا على آراءهم فيما يتعلق بدور المكتبة الجامعية في تدريب وتوجيه الطالب على الاستخدام الأحسن والأجدى للفهارس الورقية والآلية والانترنت، للوصول إلى المعلومات.

4.1 أهمية الدراسة:

لقد أدى اتساع وتنوع مصادر المعرفة البشرية، وتزايد عدد الطلبة، واهتمام الجامعة الجزائرية بالبحث العلمي، والنهوض بالدراسات العلمية، وبالتالي بناء اقتصاد متين ووضع الأسس الصحيحة للتنمية المستدامة لتحقيق التقدم والازدهار، بالالتفات حول المكتبة الجامعية وما تقدمه لروادها من مراجع و خدمات، لتحقيق رغباتهم القرائية حسب تطلعاتهم واهتماماتهم، فالمعلومات هي مصدر أساسي للإطلاع على المقررات السنوية في مختلف التخصصات، و للتعرف على مجريات الأحداث، و لتوظيفها للدارسة والبحث مما جعلها الشريان الحيوي للجامعة والمكتبة.

إن موضوع مصادر المعلومات وأهميتها بالنسبة للطالب الجامعي هي المشكلة المقصودة بالبحث بوجه عام، لأنها أحد أهم الوسائط التي تعزز وتدعم ثقافة وتكوين الطالب خلال مراحل الدراسة، إلا أن بعض الصعوبات تواجه الطالب في البحث عن المعلومات، و في كيفية الحصول عليها، كما تعيش المكتبة تحولات في مجال الخدمات والوظائف، مما يدعو إلى إلقاء الضوء على بعض المشاكل التي تواجه الطالب الجامعي للحصول على الأوعية الفكرية بأنواعها وأشكالها المختلفة.

والحقيقة أن وصف ظاهرة مصادر المعلومات وتأثيرها على أداء الطالب الجامعي ليست بالعمل المنعزل، فهي تعتمد على الميدان وتغذى بالجانب النظري الذي يعتمد على حقائق وإحصائيات وتحليل للبيانات، باستخدام رؤية تنظيرية تحليلية، مناسبة لواقع الجامعة، من هنا تنبع أهمية هذه الدراسة، باعتبار مصادر المعلومات هي أساس فهم ميكانيزمات الحياة و النجاح في الدراسة والبحث والتكوين والتثقيف.

وتبرز أهمية البحث في:

- أهمية تنشئة الفرد على حب القراءة والمطالعة واستخدام مصادر المعلومات المتنوعة.
- دراسة تنوع مصادر المعلومات الورقية والإلكترونية،واهتمام الطالب بها، ومدى توفرها بالمكتبة الجامعية،وما هي الأنواع التي يلجأ إليها، وما هي العوائق التي تواجه الطالب

للحصول على المصادر والمراجع،لإلقاء الضوء على أشكال وأنواع المراجع والمصادر التي يرغب فيها الطالب.
- ندرة البحوث والدراسات والكتابات التي تناولت مصادر المعلومات و دورها في تكوين وتثقيف الطالب الجامعي.

إن توفير مصادر المعلومات ضرورة تمليها حاجة الشرائح والفئات الجامعية للعلم والمعرفة، لأن عملية الاقتناء التي تقوم بها المكتبة الجامعية مرتبطة بالهيئة السلّمية التي يعود إليها أمر تقرير الميزانية المخصصة للكتب والدوريات، وتوزيع أجهزة المعلومات حسب الأولويات التي يراها المسئولون أنها تحقق أحسن النتائج ، لهذا فإننا نأمل أن نساهم في إعطاء التشخيص الأقرب إلى الواقع بوصف الوضعية، وإبراز أهمية المعلومات بالنسبة للطالب الجامعي، ودور المصادر الورقية والإلكترونية في تحسين المستوى والتكوين الجيد لدفعه للقراءة والبحث عن المعلومات، وإلقاء الضوء على مواطن الضعف والقوة للمكتبة الجامعية التي يجب أن تأخذ مكانتها الصحيحة لتأدية الخدمات الجليلة الموكلة إليها، وتقديم التصورات التي نراها مناسبة لتطور وتقدم المكتبة وبالتالي للجامعة الجزائرية.

5.1 أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى إبراز مشكلة مصادر المعلومات،الورقية والإلكترونية، وتنوعها وتعدد أشكالها، والعلاقة الموجودة بين المصادر الورقية والمصادر الإلكترونية من حيث التأثر والتأثير، وانشغال الطالب بالمصادر التي يبحث عنها، وكيف يحصل عليها في أقصر وقت وبجهد أقل، فمصادر المعلومات أصبحت تمثل هاجسا للمكتبة و لروادها لتعدد الاختصاصات، وتزايد عدد الطلبة، وعدم وجود ميزانية خاصة بالمكتبة الجامعية تكفيها لاقتناء كل ما يحتاجه المستفيد،وجهل توجهات الطالب نحو أي نوع من المصادر يستخدم، ويأتي بحث علاقة الطالب الجامعي بالمصادر والمراجع، و اهتمام المكتبة بتوفيرها في سياق الاعتماد على المنهج العلمي والاستقصاء الميداني بعيدا عن العموميات ،ولهذا فهدف هذا البحث هو الوقوف على بعض الجوانب التي لها علاقة باختيار المصادر والمراجع

الورقية أو الإلكترونية، وعلاقتها بمردود المكتبة،التي يرتبط نجاحها بالعملية التعليمية والتكوينية للطالب .

إن التأمل في نسبة النجاح في امتحان شهادة البكالوريا الذي يتزايد بصورة كبيرة مقارنة بالسنوات الماضية، تفتح المجال أمام لمسئولين عن الجامعة والمكتبة بالتفكير في طرق استقبال هذا الكم الهائل من الطلبة، وكيفية توفير الأوعية الفكرية والتجهيزات التكنولوجية و بتدريبهم على كيفية استعمالها و الاستفادة من المصادر المتوفرة وتعريفهم بها.

يعتمد التقدم في بداية القرن الواحد والعشرين على المعرفة وتقنياتها المنبثقة عن ثورة الاتصال والمعلومات،و يعتبر التعليم الجامعي وسيلة للتقدم والازدهار، لأنه منطلق التنمية، وهو سلاح يكتسبه المتعلم بواسطة مصادر المعلومات ،لذلك فإن مستقبل الطالب الجامعي مرهون بقدرة المكتبة الجامعية على مسايرة التطورات التي تحدث في مجال المعلومات.

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف المرسومة منذ بداية التفكير في الموضوع والمتمثلة في النقاط التالية:

- التعرف على المشاكل التي تواجه الطالب الذي يدرس التخصصات العلمية، الأدبية والتقنية، لاستخدام المكتبة للحصول على ما يحتاجه من مصادر ومراجع.

- تحاول أن تلقي نظرة على مستقبل الأوعية الورقية، و مدى مقاومتها للتطور التكنولوجي الذي عرفته وسائل الاتصال والوسائط القرائية.

- إبراز الاهتمام المتزايد للمتخصصين في مجالي الإعلام والاتصال وعلم المكتبات بمصادر المعلومات الورقية و الإلكترونية، سواء على المستوى الوطني أو الدولي لأهمية المعلومات في الحياة الدراسية،العلمية والعملية .

- إلقاء الضوء على مدى استغلال الطالب الجامعي لمصادر المعلومات وتفضيله لمختلف الأشكال و الأنواع.

6.1 الدراسات السابقة:

تكتسي الدراسات السابقة أهمية كبرى بالنسبة للبحوث العلمية، لأنها تساعد الباحث على التحكم في جوانب الموضوع المختلفة، من خلال تكوين خلفية نظرية عن البحوث التي أجريت من قبل الباحثين الآخرين، والتعرف على النتائج التي توصلوا إليها، لتدعيم النتائج التي توصل إليها الباحث خلال الدراسة الميدانية.

سنتطرق إلى بعض الدراسات التي تلتقي مع موضوع بحثنا من جانب أو آخر،مع الإشارة إلى افتقار هذا الموضوع بالذات إلى دراسات سابقة حول استخدام الطالب الجامعي لمصادر المعلومات الورقية و الإلكترونية،وسنعرض بعض الدراسات رغم اختلافها عن موضوعنا.

1.6.1 دراسة بودربان عز الدين وبن السبتي عبد المالك. [1]

العنوان: الوسائل التكنولوجية الحديثة وأثرها على سلوك المستفيدين و المكتبيين: دراسة ميدانية ،جامعة قسنطينة،1999.

العينة:اختار الباحثان عينة تتكون من 100 أستاذ، للإجابة على التساؤلات المطروحة.

أداة جمع البيانات: الاستبيان.

التساؤلات التي حاول الباحثان الإجابة عنها هي:

- ما هي المراحل التي يجب على جامعة قسنطينة إتباعها لإدراج الوسائل الحديثة واستعمالها داخل الوسط الجامعي؟
- ما هو دور الوسائل الحديثة في البحث والتعليم؟
- لماذا يتمسك أساتذة جامعة قسنطينة بالوسائل التقليدية للبحث عن المعلومات؟
- هل تدرب الأساتذة على استخدام هذه الوسائل؟
- ما هي أفضل الطرق التي يستخدمها الأساتذة للبحث عن المعلومات؟

[1] Bouderbane ,Azzedine.Bensebti,Abdelmalek. Enseignants Universitaire et Recherche Moderne de l'information :Déficiences multiformes(enquête auprès des enseignants de l'université de Constantine .) Premier colloque en sciences de l'information sur les bibliothèques à l'ère des réseaux d'information ,Tunis 3/5mars 1999.Tunis :Enssib ,isd ,1999.

كما تطرقا للصعوبات التي تواجههم عند استخدام هذه التكنولوجيات.

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

– اهتمام عينة الدراسة بالمصادر التقليدية حيث أكد 92 % من الأساتذة المستجوبين استعمالهم للكتب، بينما يستعمل 8% الدوريات، أما الاختيار الثالث المتمثل في الوسائل "غير الكتب " (NON-LIVRES) فإجابات المبحوثين أكدت على عدم استعمالها إطلاقا.

– إمكانية استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة خلال البحث عن المعلومات.

– ميل أساتذة العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى استعمال المصادر التقليدية.

2.6.1 دراسة إبراهيم مشالي،حورية:[1]

العنوان: تفاعل المستفيدين مع الأقراص المدمجة:تجربة جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

الزمن:1997/1996.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية من المستفيدين بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز، حول استخدامهم للأقراص المدمجة، بالاعتماد على أداة الاستبيان لجمع المعلومات.

أظهرت النتائج أن المبحوثين يعزفون عن استخدام الأقراص المدمجة للصعوبات التي يواجهونها نتيجة عدم إجراء تدريبات على كيفية استعمال هذه الوسائط.

3.6.1 دراسة إيمان فاضل السامرائي:[2]

العنوان: مصادر المعلومات الالكترونية وتأثيرها على المكتبات.

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الاتجاه الحديث في التعامل مع مصادر المعلومات (أي مصادر المعلومات بشكلها الالكتروني الجديد)، وتشير الدراسة إلى أن هذه المصادر أصبحت إحدى السمات المميزة لعصر تكنولوجيا المعلومات الإلكترونية، وتوضح وضع وموقع المكتبة التقليدية من تكنولوجيا المعلومات.

---

[1] إبراهيم مشالي،حورية.-تفاعل المستفيدين مع الأقراص المدمجة:تجربة جامعة الملك عبد العزيز بجدة.أعمال المؤتمر التاسع للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.تونس.26/21 أكتوبر1999.ص.734/717

[2] إيمان فاضل السامرائي. مصادر المعلومات الالكترونية وتأثيرها على المكتبات المجلة العربية للمعلومات.تونس أليسكو. ،مج.14. العدد الأول. 1993،ص.96/84

وتشير الدراسة إلى أن الحصول على المعلومات الإلكترونية ممكن عبر المنافذ التالية:

- الاتصال بقواعد البيانات عن طريق الاتصال المباشر(on line) .
- شراء الإفادة من الخط المباشر.
- الاشتراك من خلال الشبكات المحلية والإقليمية و الدولية.
- الاشتراك في شبكات تعاونية خاصة لتقاسم المصادر والمعروفة بـــ : (Ressource Sharing Network) . .

و تضيف الدراسة أن مصادر المعلومات الإلكترونية لها فوائد منها:

- تأمين الاستفادة القصوى من المعلومات في موضوع متخصص أو أكثر.
- الاقتصاد في النفقات و التكاليف (التزويد،الشحن،النقل..).
- توفير التكاليف التي كانت تصرف في الاشتراك في الدوريات والكتب بشكلها الورقي.
- حل مشكلة المكان التي تعاني منها جل المكتبات.
- فتح مجالات واسعة أمام المستفيد للتمكن من الوصول إلى مصادر معلومات غير متوفرة أو متاحة على الورق كالمؤتمرات عن بعد مثلا.

4.6.1 دراسة بوعزة عبد المجيد:[1]

العنوان: واقع استخدام شبكة الانترنت من قبل طلبة جامعة قابوس.

أجريت هذه الدراسة على عينة تتكون من 304 من طلبة جامعة قابوس،تم استخدام الاستبيان كأداة للتعرف على مدى استعمال الانترنت، والغرض من ذلك، وما هي المصادر التي تشجع على استخدام شبكة الانترنت.

توصلت الدراسة إلى أن :

- 31.6% من الطلبة مشتركون في خدمة الانترنت بالمنزل.
- تنوع دوافع استخدام الطلبة للانترنت للأغراض العلمية،والتعليمية،والترفيهية.
- الزملاء والأصدقاء، والمجلات المتخصصة في الحواسيب والصحف ، من المصادر الرئيسية التي تزود الطالب بالمعلومات حول الانترنت.

[1] بوعزة،عبد المجيد .- واقع استخدام شبكة الانترنت من قبل طلبة جامعة السلطان قابوس، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية،مج. 6، عدد2،مارس 2001،ص.91-115

وأخيرا صرح الطلبة المبحوثين بوجود صعوبات تواجههم عند استخدام شبكة الانترنت وتتمثل في بطء الاتصال، والازدحام الذي تعرفه الأماكن المخصصة للانترنت. وخلصت الدراسة إلى أن السيطرة على طريقة البحث عن المعلومات تمر عبر التحكم في استخدام التكنولوجيات الحديثة لتمكين والطالب من الوصول إلى المعلومات.

أما الدراسات السابقة الأجنبية نذكر منها:

5.6.1 دراسة برادلي، تولبانين (Bradley.P, Tolppanen)[1]

العنوان: استخدام الطلبة للويب بجامعة لويزيانا في مونرو.
تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط استخدام الطلبة للويب وآراءهم في خدماته ومدى رضاهم عنها،وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:
يفتقد الطلبة لمهارات البحث والتفكير النقدي رغم أهميتها الشديدة في استخدام الويب بفعالية لأغراض البحث،وأنه لا توجد علاقة بين وجود الطلبة في فرقة دراسية معينة وبين معدل استخدام الويب،وأن الويب يمثل المصدر الأول للمعلومات الأكاديمية،وأن أغلب الطلبة 55.50 % لا يشجعون أن تقدم المكتبة برنامجا لتعليم استخدام الانترنت.

6.6.1 دراسة روي جوسلين: (Rouis Jocelyne)[2]

العنوان: الورق أو الوثيقة الإلكترونية: التنافس أو التكامل.

سعت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية وفوائد الوثائق الورقية والإلكترونية،حيث تطرقت إلى المراحل التاريخية التي عرفتها مصادر المعلومات ابتداء من البردي حتى اكتشاف الطباعة وتصميم الكتاب كما هو الآن، والتطور الذي صاحب الأوعية الفكرية من ناحية الكتابة ووسائلها، ثم تناولت المصادر الإلكترونية وتطورها حسب التطور الزمني وقد استنتجت الباحثة أن مصادر المعلومات الورقية والإلكترونية في تطور مستمر لا يمكن للإنسان

---

[1] Bradley P., Tolpanen .- A survey of world wide web use by freshman English students: results and implications for bibliographic instruction.- internet reference service quartley,vol.4,n°4,1999.p45-63.
[2] Rouis,Jocelyne. Papier ou Document Numérique : Concurrence ou Complémentarité [on ligne] Disponible sur http://www.dossiers/avenir.université de Grenoble/chapitre 1.htm (page consultée le 05 mars 2005)

أن يستغني عنها.والحاجة متزايدة إليها،لأن مصادر المعلومات مرتبطة بتطور الحياة وتطور الفكر الإنساني ورغباته، و أن الاتصال في بداية القرن الواحد والعشرين وتناقل المعلومات باقية ومستمرة في دورانها، توصل النتاج الفكري وتربط حلقاته لحفظ التراث الإنساني، ومن ثم فتعايش الوسائط الورقية والإلكترونية ممكن و سيؤدي إلى التكامل.

7.6.1 دراسة روشار،ماري فرانس:[1] (Rochard,Marie-France)

العنوان : طلبة العلوم والمكتبة الجامعية: بعض التقديرات.

تتناول الدراسة زيادة الإمكانيات المالية المخصصة للمكتبة،و تأثيرها المباشر على سلوك طلبة العلوم في استعمال المكتبة والإطلاع على المصادر والمراجع.
لهذا قام المسئولون على مكتبة العلوم بجامعة قرونوبل (Grenoble) بتكوين رصيد يمكن الاستفادة منه مباشرة ودون وسيط (Accès Libre) ، بعدما استفادت المكتبة من تمويل الوزارة،ومساعدة جامعتين،حيث انتهجت سياسة الشراء لتوفير احتياجات المستفيدين من خدماتها البالغ عددهم 17000 طالب،ورغم بعد مقرات الدراسة وتشتتها عبر المدينة،وهذا يتطلب التنقل للوصول إلى المكتبة بعد بذل جهد كبير،إلا أن نسبة الارتياد ارتفعت.
وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- كلما زادت مشتريات المكتبة كلما كانت نسبة استعارة الكتب كبيرة.
- تبين الإحصائيات أنه تم شراء 1900 كتاب سنة 1990؛أي بنسبة كتاب لكل أحد عشرة طالبا،و9000 كتاب سنة 1996،فأصبحت نسبة الكتب المتوفرة بمكتبة(قرونوبل) تقدر بكتاب لكل طالبين اثنين.و قد تضاعفت مشتريات المكتبة خمس مرات مقارنة مع مشتريات سنة 1990.

- أما بخصوص استعمال الطلبة للمكتبة الجامعية فالإحصائيات تؤكد على الإقبال الضعيف حيث سجل 180.000 دخول للمكتبة؛أي بمعدل دخول عشر مرات في السنة لكل طالب.و قد تضاعف عدد دخول الطلبة بمجرد أن وضعت المكتبة رصيدها تحت تصرف الطلبة للإطلاع

[1] Rochard,Marie-France « Les Etudiants en Sciences et la bibliothèque universitaire : quelques évaluations» ,BBF ,2006 ,N°2 ,P.48-49[en ligne] http://enssib.fr consultée le 1 octobre 2007.à10h

عليه مباشرة، حيث قفز العدد من 180.000 ليصبح 500.000 دخول للمكتبة في السنة؛ بمعنى أن كل طالب يدخل المكتبة للبحث عن المراجع والمصادر أو لأي سبب آخر 30 مرة في العام.

من خلال قراءة نتائج الدراسة ندرك أن طالب العلوم في جامعة (قرونوبل) في أمس الحاجة إلى الكتب،وبالتأكيد ستزيد نسبة الاستعمال، ولبلوغ هذا الهدف وتحقيق التقدم المنشود يجب على المكتبة تكريس 38 % من ميزانيتها لشراء الوثائق بدل 21 % التي خصصت سنة 1997،و 18 % سنة 2003.

8.6.1 دراسة عن استخدام الطلبة للانترنت

العنوان: استخدام طلبة جامعة ميتشيجن للانترنت[1]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على آراء الطلبة في استخدامهم الانترنت و العلاقة بمستواهم الدراسي،وهل يؤثر استخدامهم للانترنت على استخدامهم للمكتبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن الانترنت يؤثر بشكل كبير على تحسين مستواهم الدراسي، كما أنهم يستخدمون الانترنت أكثر من المصادر الورقية التي توفرها المكتبة،كما أدى استعمالهم للبريد الالكتروني إلى تدعيم وتوطيد علاقتهم بالأساتذة ،وتمكينهم من التعبير بكل حرية،وإبداء آراءهم دون صعوبة على عكس صعوبة التعبير المباشر في الدرجات أو الأقسام.

9.6.1 دراسة ديبي،هيبير:[2]_(Dupy ,Hubert)

العنوان: الطلبة في المكتبة الجامعية باريس x:الممارسات الوثائقية،رضا وانتظار.

أجريت الدراسة على 820 مبحوث، مابين 15 و20 نوفمبر 2004، استخدمت المقابلة كأداة لجمع البيانات من الطلبة عند الخروج من المكتبة وتستغرق مابين 15 و20 دقيقة مع كل مبحوث،و يحتوي الاستبيان على 100 سؤال،ولم تأخذ الدراسة بعين الاعتبار الطلبة الذين لا يرتادون المكتبة.

---

[1] Internet & American life Project the use of internet by students in Michigan state university ,retrieved in April 18,2004from:www.pew internet/releases/release/.asp..[on line]consultée le 15 mai 2007 à 15h.

[2] Dupy ,Hubert ,«Les étudiants à la Bibliothèque universitaire de paris x : Pratiques documentaires,satisfactions et attentes»,BBF,2006,n)2 ;p.10-11[en ligne]<http.enssib.fr>consultée le 1er octobre 2007 à 9h.

بينت الدراسة أن 73% من المسجلين في جامعة باريس x يستعملون المكتبة بصفة منتظمة و 87% يترددون عليها ولو لمرة في الأسبوع على الأقل، و13% يستعملونها يوميا، ويرى الطلبة المبحوثين أن المكتبة هي مصلحة عمومية لازمة للنجاح في الدراسة.

أما فيما يتعلق بشدة التردد فهي تختلف من تخصص إلى آخر، فطلبة الحقوق يمكثون بالمكتبة بمعدل ساعة وأربعون دقيقة (1س و 40د)، بينما المعدل العام لكل التخصصات هو ساعة وستة وعشرون دقيقة (1س و 26د)،ويتميز طلبة علم الاجتماع والتاريخ واللغات بالتردد على المكتبة بوقت يفوق المتوسط العام.

فيما يخص السؤال الذي طرح حول سلوك الطلبة خلال وجودهم بالمكتبة الجامعية بينت إجابات الطلبة أن:

- 23% من المبحوثين يستعملون المكتبة لمراجعة المحاضرات والاطلاع على الوثائق الخاصة بهم،دون اللجوء إلى استعارة الكتب أو المجلات أو حتى طلب خدمات من المكتبيين.
- 53 % من مجموع الطلبة المبحوثين اطلعوا على الكتب.
- 17% اطلعوا على الدوريات والمجلات.
- 26% من الطلبة المبحوثين استعملوا الفهارس الآلية.
- 29% استعاروا كتبا من المكتبة.
- 11% اطلعوا على قاعدة بيانات أو دوريات الكترونية.
- 8 % من الطلبة استخدموا الانترنت.
- 4 % من مجموع أفراد العينة تردد على الفيديوتيك(Vidéothèque).

توضح هذه الإحصاءات أن الممارسات المتعلقة باستخدام المكتبة الجامعية لا زالت تقليدية وأن الطالب الجامعي الفرنسي متمسكا بالكتاب، رغم اهتمامه أيضا بالمصادر الإلكترونية لكن بدرجة أقل.

نستنتج من سرد هذه الدراسات، رغم أهميتها، بعض الملاحظات والمتمثلة في:

أن أغلب الدراسات المذكورة تعالج استخدام مصادر المعلومات من فئات غير الطلبة الجامعيين، كما تناولت الدراسات الأخرى تأثير المصادر الإلكترونية على المكتبات، الوسائل

التكنولوجية الحديثة وتأثيرها على سلوك المستفيدين والمكتبيين و تفاعل المستفيد مع الأقــراص المدمجة.

7.1 المصطلحات المستخدمة في الدراسة:

يعتبر ضبط المصطلحات المستخدمة في الدراسة وشرح معانيها من الأمور الأساسية في أي بحث علمي، فالمصطلحات والمفاهيم التي تحمل معاني وأفكار يدرجها الباحث قد تكون لها دلالات ومعاني أخرى ستؤثر على المعنى الإجرائي للدراسة،مما يؤدي إلى قراءة خاطئة للموضوع،لأن القراءة المفيدة والدقيقة تعتمد على الوضوح ودقة المفاهيم والمصطلحات.

ويتشكل موضوع دراستنا من مفاهيم أساسية،وأخرى فرعية تتداخل مع بعضها مما يستوجب تحديد المعنى لتأمين التناسق بين الجانب النظري والميداني،وتحديد المفهوم الذي نقصده حتى لا يقع القارئ والمبحوث في متاهات ازدواجية المعنى والدلالات الخاطئة.

1.7.1 مصادر المعلومات: (Sources d'informations)

هي المصادر التي يحصل منها الطالب على معلومات تحقق احتياجاته ، هي الوسائط الورقية والإلكترونية التي ساعدت على حفظ التراث الإنساني والتعريف به وبالمستجدات في المقررات الدراسية والبرامج التعليمية، والبحوث العلمية، والأحداث السياسية ،والعلمية والثقافية،والترفيهية.

و قد عرّف المصدر في قاموس المكتبات والمعلومات بأنه " أي وثيقة أو مادة تقدم معلومات مفيدة لأي شخص، سواء أكان كاتبا، أم باحثا، أم مستفيدا. "[1]

إذا مصادر المعلومات هي الوثائق المنشورة وغير المنشورة التي تتضمن حقائق أصبحت ذات قيمة بعد تحليلها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها في صورة رسمية أو غير رسمية، وفي أي شكل من الأشكال.

[1] Teresa Lesher, Yasser Abdel – motey .- Dictionary of Library and Information Science. English–Arabic and Arabic–English. Index , le Caire : Dar el kitab el hadith,2008, P.431

2.7.1 مصادر المعلومات الورقية

المقصود بهذا المصطلح هو أي وعاء فكري يحمل معلومات تستخدم في الدراسة أو البحث العلمي وللترفيه عن النفس، تدخل في صناعته النباتات، أو الخرق أو الخشب، بعد تصنيعه ومعالجته يصبح ورقا يستعمل في صناعة الكتب والدوريات وغيرهما.

3.7.1 مصادر المعلومات الإلكترونية:

هي مصادر المعلومات التي تتميز بالقدرة العالية للتخزين والاسترجاع،و تتاح بيانات هذه الأوعية في شكل مقروء آليا، وعرفت المصادر الالكترونية بأنها " المصادر التي تنشر بشكل إلكتروني من خلال الانترنت أو خدمة أخرى على الخط المباشر، وتتضمن نشر نطاق واسع من المصادر كالمجلات والدوريات والكتب وقواعد البيانات بالشكل الالكتروني. "[1]

4.7.1 الدور:

يستخدم مصطلح الدور في العلوم الإنسانية والاجتماعية بمعان مختلفة، والدور مفهوم يطلق على الجانب الديناميكي لمركز القائم بالدور،الذي يشير إلى المكانة،ويشير أيضا إلى سلوك الفرد أو الجماعة على ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه،وهي توقعات تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بالمركز الاجتماعي الذي يتميز بمجموعة من الصفات الشخصية والأنشطة التي تصقل وتهذب نتيجة الممارسة الدائمة والإطلاع المستمر.

إن مفهوم الدور في هذه الدراسة هو ما تحدثه مصادر المعلومات الورقية والإلكترونية على الطالب الجامعي من تأثير " فمصادر المعلومات هي وسائل ترتبط بها ادوار كثيرة، دور تعليمي، تربوي، تثقيفي، ترفيهي، تتطلب أن يلتزم الفرد بأساليب سلوكية معينة يحددها له المجتمع لتحقيق الأهداف"[2] ؛ كالاهتمام بالكتاب والانترنت، في الدراسة والتكوين والتثقيف وانجاز البحوث العلمية و تغيير السلوك والاتجاهات التي تعتمد على المعلومات الشفهية

[1] Teresa Lesher, Yasser Abdel – motey .- Dictionary of Library and Information Science ,P.146-147.

[2] بدوي،احمد زكي.- معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية،بيروت:مكتبة لبنان،1978،ص.395.

لتقوية المهارات وتحسين المستوى الثقافي والممارسة السليمة للأنشطة الدراسية والبحث العلمي والتحكم في التقنيات الحديثة.

5.7.1 الميل :

الميل من الدوافع النفسية التي يكتسبها الإنسان من البيئة المحيطة به، والميل يختلف من فرد إلى آخر، وعرف الميل بأنه " اتجاه ايجابي نحو موضوع معين قد يكون شخصا أو مادة دراسية أو فكرة.فهذا الطالب على سبيل المثال يميل إلى المادة الدراسية هذه أي يحبها ويقبل عليها ويستمتع بصرف جزء من وقته في حضور دروسها ومذاكرتها، وهذا الفرد يميل لهذا الرأي أي يحبذه ويؤيده ويناصره."[1]

يعتبر الميل من الدوافع النفسية المكتسبة، حيث يكتسب من البيئة المحيطة بنا؛ كالأسرة و المدرسة، والمجتمع ككل، ولهذا تختلف ميول كل فرد عن الآخر، إلا أنها تعدل من خلال الاحتكاك والخبرات و الظروف التي يصادفها الفرد فتتغير وتتحول.

أما المقصود بالميل في هذه الدراسة فهو تفضيل وتحبيذ الطالب الجامعي لبعض مصادر المعلومات المتنوعة الورقية والإلكترونية التي توفرها المكتبات الجامعية وغيرها من المؤسسات التربوية والاجتماعية.

6.7.1 الطالب الجامعي :

الطالب الجامعي هو الذي يتلقى دروس ومحاضرات والتدريب على كيفية الحصول على المعلومات في مؤسسة التعليم العالي للحصول على شهادة جامعية،و نقصد بمفهوم الطالب الجامعي طالبات وطلبة جامعة منتوري، قسنطينة الذين ينتمون إلى كليات: العلوم الإنسانية والاجتماعية،والعلوم،واللغات والأدب،والحقوق،والهندسة،بمختلف مستوياتهم.

---

[1] فرج عبد القادر طه .- موسوعة علم النفس والتحليل النفسي.ط.2،القاهرة: دار غريب،2002،ص.826.825.

7.7.1 التكوين:

تعددت مفاهيم التكوين في اللغات المختلفة،ويستخدم المربيون مفاهيم عديدة للتعبير عن التكوين من ضمنهم الإعداد (Préparation)،و مفهوم التأهيل (Qualification)،ومفهوم التدريب (Training) وأخيرا مفهوم التكوين (Formation) وهو الأكثر شيوعا في مجال التعليم والتربية، وقد عرّف " بأنه نشاط يقوم عن طريق نقل محتوى الأفكار ومبادئ الحكم، وأنماط عملية جديدة، بتحويل عميق للبناء السيكولوجي والاجتماعي للأفراد.[1] " وفي تعريف آخر جاء فيه " أن التكوين عملية تقوم بنقل مجموعة مترابطة من المعارف والمهارات، تؤدي بالفرد إلى تغيير عام، تسمح له بالقيام بمهام أخرى. "[2]

فالتكوين هو إكساب الطالب جملة من المهارات والمعارف، وتطوير قدراته الفكرية والعقلية، من خلال استخدام مصادر المعلومات المختلفة، التي تتطلب الاستعداد والمثابرة والاستمرارية، والتكيف معها.

8.1 **المنهج المستخدم في الدراسة:**

ارتبط تقدم البحث العلمي وتحصيل المعرفة العلمية بضرورة وجود منهج للبحث يتمكن الباحث من خلاله دراسة المشاكل والظواهر الاجتماعية والإنسانية، بالاعتماد على منهج علمي يحدد فيه الخطوات التي يجب تتبعها، والأساليب الفعالة التي تنظم الأفكار وتهدف الكشف عن حقيقة الموضوع،لأنه لا يمكن الوصول إلى الهدف المنشود إلا من خلال منهج مناسب للدراسة محدد يفرضه الموضوع،ووفق تنظيم محكم لخطوات البحث العلمي و حسب تصميم علمي مرسوم منذ البداية.

---

1 قريشي، عبد الكريم. التكوين والتوظيف في الجزائر،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،عدد1،المركز الجامعي ورقلة،ديسمبر 1998 ،ص.22-

2 قريشي، عبد الكريم. التكوين والتوظيف في الجزائر،المرجع نفسه،ص. 23 .

اعتمدنا على المنهج الوصفي للبحث في موضوع دراستنا **"مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية : دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة."** لأهميته في وصف وتصوير جوانب الموضوع،وإمكانية استعمال وسائل وأدوات تسهل طريقة جمع المعلومات،كاستخدام العينة، والملاحظة،والمقابلة البسيطة والاستبيان، والاستعانة بالإحصاء لتحليل المعطيات، وتصنيفها، وتفسيرها، لمحاولة إيجاد الحلول لتحسين الوضع، وعرف المنهج الوصفي بأنه " أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد،أو فترة زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة." [1]

يعتبر علم المكتبات واحدا من العلوم الاجتماعية والإنسانية، يستخدم المناهج والأدوات التي تستعمل في العلوم الأخرى، لتحقيق الموضوعية والدقة العلمية، يهتم بالأوعية الفكرية كوسائل حاملة للعلم والمعرفة وبمراكز المعلومات كمؤسسات لتخزين وتبليغ المعلومات وقد تطورت الدراسة و أصبحت تشمل التسيير العلمي للإدارة، بوضع التصورات لطرق التسيير الجيد ودراسة المصادر المطبوعة والإلكترونية والمكتبات الرقمية والافتراضية، كما يهتم أيضا بدراسة التنظيم الفني والخدمات التي تسهل عملية الحصول على المصادر والمراجع وتشجع المستفيد والقارئ على التشبث بالكتاب والوسائط الإلكترونية مهما كان نوعها وشكلها.

إلا أن المنهج وحده لا يكفي لتحليل المشكلة وتفسيرها،بل يجب الاستعانة بالتراث النظري، بالإضافة إلى الدراسة الاستطلاعية التي تمكن الباحث من التعرف على الجوانب الخفية للموضوع واستخدام تقنيات البحث، وملاحظة السلوك القرائي للطالب داخل المكتبات، واستخدامه للأوعية الفكرية المتنوعة، والتعرف على دور المكتبي في هذا الصدد،وتكييف عمليات بناء الاستبيان بما يتلاءم وأهداف البحث، والإطلاع على الإحصائيات التي تتعلق بعدد الطلبة،والكليات التي ينتمون إليها،عدد الكتب، المجلات ،الإمكانيات التكنولوجية المتوفرة بالمكتبات .

---

[1] دويدري،وحيد رجاء.- البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية.- دمشق:دار الفكر،2000،ص.183.

رغم الإمكانيات المادية التي توفرها المكتبة والجامعة الجزائرية بصفة عامة، فإننا نتساءل هل يمكن أن تحقق المكتبات الجامعية تقدما في دفع الطالب وترغيبه في البحث والقراءة والإطلاع بالرغم من الأعداد الهائلة التي تتوافد كل سنة على الجامعة؟

9.1 **الدراسة الاستطلاعية:**

إن الاستطلاع الميداني ضروري خاصة للدراسات الميدانية وهو عنصر هام للعمل المنهجي المتماسك، لأهميته في التعرف على حيثيات الموضوع والجوانب التي تكون خفية على الباحث في غالب الأحيان والإطلاع على البيانات التي لها علاقة بموضوع الدراسة، وتواجد الباحث بالميدان ساعده على التعرف أكثر على المكتبات الجامعية التي تقدم خدماتها لشريحة كبيرة من الطلبة بجامعة منتوري،قسنطينة والاحتكاك بموظفيها أكثر لجمع المعطيات حول القراءة وإطلاع الطلبة على المصادر المتنوعة الورقية والإلكترونية بالإضافة إلى استقاء المعلومات حول الطلبة من ناحية انتمائهم للكليات، الجنس،التخصص الذي يدرسونه، نوع النظام المتبع في الدراسة، مصادر المعلومات المستخدمة، طرق توفيرها، الجهة التي تحرص على توفير الإمكانيات اللازمة للدراسة والبحث.

ويرى المتخصصون في المنهجية وتقنيات كتابة البحث العلمي أن الدراسة الاستطلاعية تنقسم إلى قسمين :[1]

- القراءات الاستطلاعية: التي تتمثل في الإطلاع على المراجع وما كتب حول الموضوع منذ بلورة البحث وتستمر مع كل أجزائه.
- الدراسة الاستطلاعية وتهدف إلى ما يلي:
  - "تعميق المعرفة بالموضوع.
  - تجميع الملاحظات والمشاهدات على مجموعة الظواهر المتعلقة بالبحث.
  - التعرف على أهمية البحث وتحديد فروضه والصياغة المبدئية لموضوع البحث".

[1] محي الدين، مختار.- بعض تقنيات البحث وكتابة التقرير. مجلة العلوم الإنسانية،عدد 6- جامعة منتوري،قسنطينة، 1995 ،ص. 48.

وقد مرت الدراسة الاستطلاعية بعدة مراحل وهي:

- المرحلة الأولى: وهي الفترة التي كان الباحث يقوم بزيارات للمكتبات الجامعية بحكم الوظيفة التي كان يشغلها بالإضافة إلى التعرف على مقتنيات المكتبات من خلال بعض المناقشات مع المكتبيين المتخصصين، وملاحظة اهتمامات الطلبة بالمصادر والمراجع المتنوعة لتوطيد العلاقة أكثر بين الجانب النظري والميداني.

- المرحلة الثانية: تمثلت المرحلة الثانية في اختيار أكبر عدد من المكتبات المتواجدة بقرب المكتبة المركزية و التي تفي بمطلب التخصص حتى لا يكون أي تأثير اختصاص على آخر، و لربح الوقت وعدم تشتيت الجهود عند جمع المعلومات والبيانات.

- ضبط عينة من المكتبات تصمن تمثيل التخصصات المدرسة بالجامعة، فيزياء، كيمياء وبيولوجيا، الإعلام الآلي، اللغات الفرنسية الانجليزية، الأدب، الحقوق، العلوم السياسية،علم المكتبات بالإضافة إلى المكتبة المركزية التي تستقبل جميع التخصصات حسب نظام معين.

- الاتصال بالمسئولين بمصلحة التخطيط والتوجيه والإحصاءات عن الدراسات للتعرف على عدد الطلبة ، نسبتهم ،التطورات التي طرأت على عدد الطلبة، الاختصاصات المدرسة ،عدد الكليات، الأقسام ، بجامعة منتوري، قسنطينة.

- الاتصال بالمسئولين بمصلحة مراقبة التسيير والصفقات لمعرفة الميزانية التي تخصصها الجامعة لاقتناء المصادر و المراجع الورقية وشراء المصادر الإلكترونية.

- الاتصال بالمكتبيين للتزود بالمعلومات التي تحقق أهداف الموضوع، والاستفسار على الصعوبات التي تواجه الطلبة للحصول على المعلومات، والتعرف على الإمكانيات المتوفرة داخل المكتبة الورقية والإلكترونية، أوقات العمل،الخدمات المقدمة للطالب الجامعي كالإعارة، البيبليوغرافيات،التصنيف، الفهارس، وغيرها.

10.1 مجالات الدراسة :

1.10.1 المجال الجغرافي:

تم اختيار جامعة منتوري،قسنطينة كمجال جغرافـــي لإجــراء الدراســـة الميدانيـــة؛ باعتبارها من الجامعات العريقة التي ساهمت في تكوين الطلبة وتوسيع معارفهم وإعـــدادهم لتحمل المسؤوليات في مختلف القطاعات الاجتماعية،الاقتصادية،القضائية، السياسية، والثقافية و في جميع التخصصات العلمية والأدبية.

أنشأت جامعة منتوري،قسنطينة التي كانت تسمى في أول الأمر جامعة قسنطينة وجامعة عين الباي " بالأمر رقم 69-54 المؤرخ في 17 جوان 1969"[1]، حيث كانت عبارة عن مركز جامعي ملحق بجامعة الجزائر ، تدرس الآداب والحقوق،والطب، ويظم هذا المقر أيضا الإدارة والمكتبة وأقسام للدراسة.

مر تنظيم الجامعة بعدة مراحل، انعكست أهدافها في النصوص التشريعية التي نظمت هياكل الجامعة وحددت الوحدات التربوية التابعة لها، فالجامعة كانت عبارة عن معاهد مستقلة" فالمعهد وحدة من وحدات التعليم العالي والبحث العلمي في ميدان من ميادين العلم والمعرفة." [2] والمعهد هو واحد من مكونات الجامعة وهو أقل من الكلية، يحتوي على عدد من الطلبة والأساتذة والموظفين، ونظرا للتطورات التي حصلت في جامعة منتوري،قسنطينة من حيث زيادة عدد الطلبة، وفتح اختصاصات جديدة،أصبحت المكتبة المركزية عاجزة على استيعاب هذه الأعداد من الطلبة والطالبات،و تلبية رغباتهم،وقد جاء "القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 26 ماي 1987 لتحديد التنظيم الإداري لجامعة قسنطينة." [3] ليقلل من الضغط على المكتبة المركزية والذي ينص على ضرورة إنشاء مكتبة خاصة بالمعهد، لتقريب المصادر والمراجع من المستفيدين.

---

[1] جامعة منتوري،قسنطينة، دليل المكتبة المركزية، [د- ت]

[2] مرسوم رقم 83-584 الصادر في 24 سبتمبر 1980، عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،رقم 04،ص.24-25

[3] قرار وزاري مشترك مؤرخ في 26 ماي 1987، عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،،ص267-273 .

عرفت جامعة قسنطينة في الحقيقة أنظمة متعددة، حاول أصحابها وضع أسس متينة للتسيير الإداري، إلا أن كل نظام له مزاياه ومساوئه، ويبين تاريخ إنشاء الجامعات ومكتباتها اختلاف الآراء حول موضوع المكتبة؛ فالمكتبات ظهرت في أشكال مختلفة كانت كلها تؤدي خدمات جليلة للطلبة والقراء، فبعض الجامعات فضلت " مكتبة مركزية تخدم الجامعة بكافة معاهدها وبرامجها أو في شكل مجموعة من المكتبات التي تتبع المعاهد الجامعية المختلفة دون وجود للمكتبة المركزية أو في شكل ثالث يجمع بين الشكلين السابقين؛ أي المكتبة المركزية ومجموعة من المكتبات الفرعية في المعاهد"[1] وهذا هو الوضع الشائع في الجامعات الضخمة.

جامعة منتوري،قسنطينة من الجامعات الكبيرة؛ حيث أصبحت الآن جامعة تظم ثمانية كليات وهي:الطب، العلوم، العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، العلوم الاقتصادية والتسيير، العلوم التطبيقية، وعلوم الأرض والجغرافيا، الحقوق وأخيرا الآداب واللغات.

يشير" المرسوم التنفيذي رقم 98-253 المؤرخ في 24 ربيع الثاني عام 1419هـ. الموافق ل17 غشت 1998، الذي يعدل ويتمم المرسوم رقم 83-544 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1403 الموافق لــ 24 سبتمبر 1983 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة،حيث جاء في المادة 14 منه ما يلي: يحل محل الباب الثاني من المرسوم83-544 المؤرخ في 14 سبتمبر سنة 1983 والمذكور أعلاه عنوانه "المعهد" في المادة 22 إلى 36، باب ثان عنوانه "الكلية".[2] وهي وحدة للتعليم والبحث بالجامعة في ميدان العلم والمعرفة، وهي متعددة التخصصات، وتتولى على الخصوص ما يلي:[3]

- تعليم على مستوى التدرج وما بعد التدرج.
- نشاطات البحث العلمي.
- أعمال التكوين المتواصل وتحسين المستوى، و تجديد المعارف.

---

1 الهمشري،احمد عمر.عليان،مصطفى ربحي.- المرجع في علم المكتبات والمعلومات،عمان:دار الشروق،1996،ص.46

2 مرسوم رقم 98-253،المؤرخ في 17 أوت 1998.عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، رقم 60، الصادر في 1998، ص.5-6

3 المرجع السابق نفسه، ص.5-6

وقد ركزنا على المكتبات المنتشرة بالمجمع المركزي بجامعة منتوري،قسنطينة،وهي:

- المكتبة المركزية
- ملحقة المكتبة المركزية
- مكتبة الفيزياء
- مكتبة الكيمياء
- مكتبة علوم الطبيعة والحياة
- مكتبة الحقوق والعلوم السياسية
- مكتبة علم المكتبات
- مكتبة الإعلام الآلي.

2.10.1 **المجال البشري**:

إن أكبر شريحة موجودة في الجامعة تتمثل في الطلبة الذين يدرسون في مختلف التخصصات العلمية والاجتماعية والإنسانية والأدبية ، سواء في التدرج أو الدراسات العليا،بالنظام التقليدي،والنظام الجديد (L.M.D) ليسانس،ماجستير، دكتوراه،وبالتالي فالمجال البشري في هذه الدراسة يتمثل في الطلبة والطالبات الذين ينتمون إلى الكليات التالية:العلوم الإنسانية والاجتماعية،والعلوم،واللغات والأدب،الحقوق،وأخيرا كلية الهندسة، ويقصدون المكتبات الجامعية المذكورة أعلاه للدراسة والإطلاع وإنجاز البحوث العلمية باستخدام الكتب والدوريات والرسائل الجامعية،أو باستعمال الوسائط الإلكترونية والانترنت.

3.10.1 **المجال الزمني**:

لا يختلف اثنان في أهمية الوقت بالنسبة للباحث والبحث العلمي،ولكن من الصعب ضبطه نظرا للالتزامات العديدة البيداغوجية والاجتماعية،إلا أن تقيد الباحث بمدة زمنية محدودة لإنهاء العمل، نظرا لخضوع هذه الدراسات لهيئة وصية تشرف على تسيير البحوث وتسهر على أن تقدم في آجالها المحددة، جعلتنا نبذل قصارى جهدنا لإنهاء هذا العمل،ولهذا السبب استغرقت الدراسة الميدانية أربع سنوات، بدأت منذ أول تسجيل لتحضير شهادة

الدكتوراه علوم الموسم الدراسي 2004/2003، ثم بدأت مرحلة البحث عن المعلومات التي تتعلق بموضوع الدراسة، والقيام باستطلاع المكتبات الجامعية للتعرف أكثر على الخدمات التي تقدمها للطالب الجامعي، والمشاكل التي تعترض الطالب لتحقيق ما يريده في الوقت المناسب ودون الانتظار الطويل الذي يدفعه إلى الفشل، وملاحظة الطالب الذي يستخدم المصادر الورقية والإلكترونية، ومقابلة المسئولين للحصول على الإحصاءات التي تهم مصادر المعلومات واستخدامها من طرف الطالب الجامعي،والتعرف على التطور الذي عرفته جامعة منتوري، قسنطينة من حيث عدد الطلبة، والميزانية المخصصة لاقتناء المصادر الورقية والإلكترونية، وقد بدأنا توزيع الاستبيان على الطلبة الممثلين لعينة كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، والعلوم، والهندسة، والحقوق والعلوم السياسية، والأدب واللغات الأجنبية، ابتداء من 15 افريل2007 إلى غاية 30 أفريل2007 وبعد الاسترجاع واستبعاد الاستبيانات التي كانت غير صالحة، بدأنا مرحلة تفريغ وتحليل البيانات و محاولة تفسيرها، والتعليق عليها.

11.1 العينة:

إن الكمال عند انجاز البحوث والدراسات العلمية خاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية هو الاستعلام من جميع أفراد المجتمع المدروس،إلا أن هذه العملية تتطلب موارد مالية وتكاليف مادية وبشرية ضخمة لا يستطيع الباحث بإمكانياته الضئيلة تحقيقها، ولهذا لابد أن يقوم الباحث من سحب عينة من الطلبة؛أي جزء من المجتمع الكلي الذي سنجمع من خلاله المعطيات و الإجابات التي يدلي بها أفراد العينة، التي تمكن من الوصول إلى التقديرات العلمية التي تعمم على المجتمع الأصلي.

لهذا استخدمنا في دراستنا هذه العينة القصدية "التي تعرف بعدة أسماء أخرى كالغرضية والعمدية و النمطية (Portraits Types)" [1] وتكمن أهمية هذه العينة في تمثيلها للمجتمع المدروس، فالعناصر المكونة للعينة هم نماذج لمجتمع البحث يتمتعون بخصائص مشتركة تتمثل في: السن، الجنس، المستوى التعليمي والتثقيفي ،استخرجت منه بطريقة

[1] Maurice Angers..- Pratique à la Méthodologie,Alger : casbah,1997. ,p.237

تحكمية لا مجال فيها للصدفة وقد وجهنا اهتمامنا إلى الطلبة الذين يرتادون المكتبات الجامعية دون غيرهم، لاستغلالهم الكتب والدوريات والرسائل الجامعية والانترنت والوسائط الإلكترونية المتنوعة،لأننا نعتقد منطقيا أن وجودهم داخل المكتبات يجعلهم قادرين على تشخيص لدور المعلومات وأهميتها بالنسبة للدراسة والقراءة والإطلاع واستخدام المصادر الورقية والإلكترونية.

12.1 أدوات جمع البيانات:

1.12.1 الملاحظة :

تعتبر الملاحظة في عين المكان من التقنيات المباشرة للتقصي، تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة ودلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف والسلوكات.

تعد من أقدم الأدوات لجمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة أو سلوك أو ميل ولهذا استخدمنا الملاحظة بمعناها البسيط للانتباه إلى سلوك الطالب في طرق البحث عن المعلومات للدراسة وإنجاز البحوث العلمية و للقراءة والإطلاع، وأسباب استخدامه لأنواع وأشكال مصادر المعلومات، بغية اكتشاف دوافع اختياراتهم، ومعرفة المشاكل التي يواجهونها داخل المكتبة الجامعية.

إذن الملاحظة بالمشاركة تتطلب الاندماج في مجال حياة الأشخاص محل الدراسة بتحديد مجالها و مكانه وزمانها وفقا لأهداف الدراسة، مع مراعاة عدم تغيير أي شيء في الوضع، وقد استخدمنا الملاحظة بالمشاركة من خلال طبيعة عملنا كأستاذ في الجامعة واحتكاكنا بالطلبة من خلال التدريس واللقاءات الجانبية، لرسم صورة شاملة عن استخدام الطالب الجامعي للمصادر الورقية والإلكترونية.

2.12.1 المقابلة:

المقابلة هي من أدوات البحث العلمي، تستخدم لجمع المعلومات حول الموضوع المدروس، خاصة عند انعدام المراجع والمصادر التي تفيد الباحث في التعرف على الجوانب المادية (إحصاءات،ميزانية..) التي تتعلق بالموضوع،وقد استخدمنا المقابلة الحرة لأنها من أكثر الأدوات فعالية في الحصول على البيانات والمعلومات الضرورية،كما تتميز بارتفاع الردود، وهي تكمل المعلومات التي تزودنا بها الأدوات الأخرى،و عرفت المقابلة بأنها بارة عن محادثة موجهة بين الباحث أو شخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من اجل تحقيق أهداف الدراسة." [1]

3.12.1 الاستبيان :

استمارة الاستبيان من الأدوات المفيدة للحصول على المعلومات والحقائق التي لا يجدها الباحث في الكتب أو على الانترنت،إن استخدام الاستبيان يمكن من التوصل إلى معرفة الجوانب الخفية للموضوع،والتعرف على الوقائع والظروف التي يعيشها المبحوث، وآراءه ومواقفه واتجاهاته،يساعد ويكمل ويدعم الملاحظات التي يقوم بها الباحث اتجاه سلوك أو رغبات.

وقد استخدمنا الاستبيان المقنن لجمع البيانات،ولتحقيق أهداف الدراسة الميدانية التي تتطلب استعمال هذا النوع من الأدوات خاصة عند التعامل مع مبحوثين يجيدون القراءة والكتابة حيث تضمن مجموعة من الأسئلة الدقيقة، التي وضعناها بعناية تامة للحصول على معلومات دقيقة،و تكون الإجابة حسب الصيغة التي قدمت فيها،وقد تناولت أسئلة مغلقة، تكون الإجابة على السؤال باختيار جواب واحد أو أكثر من ذلك بوضع العلامة في الخانات المخصصة التي تدل على الإجابات البديلة،وأسئلة مفتوحة للتعبير عن الآراء و الدوافع والميول، ولهذا السبب تم سحب 500 استبيان،إلا أننا لم نتمكن من العثور على العدد اللازم

[1] عبيدات،محمد وآخرون.- منهجية البحث العلمي:القواعد والمراحل والتطبيقات.-دار وائل:عمان،1997،ص.57.

لذلك، فقمنا بتوزيع 250 استبيان على الطلبة،إلا أننا اضطررنا لاستبعاد 39 لعدم جدية أصحابها،ونسيان الإجابة على محاور مهمة .

وقسمنا الاستبيان إلى خمسة محاور رئيسية وهي:

1. المحور الأول:

يحتوي على بيانات عامة؛ الجنس، الكلية التي ينتمي إليها الطالب، والقسم، والتخصص، ونوع الدراسة، و يظم الأسئلة من رقم (1) إلى رقم (3).

2. المحور الثاني:

تناولنا في هذا المحور ،مصادر المعلومات، وأهميتها بالنسبة للطالب الجامعي في التعليم والتثقيف و ميل الطالب إلى القراءة والاطلاع، وتشجيعه على استخدام مصادر المعلومات ويحمل هذا المحور الأسئلة من الرقم (4) إلى غاية الرقم (12).

3. المحور الثالث:

يتعلق هذا المحور باستخدام الطالب الجامعي لمصادر المعلومات الورقية ،أسبابه، ودوافعه لاستخدامها، الفوائد التي تحققها له من خلال القراءة والاطلاع، وميزات هذه المصادر، والوظائف التي تؤديها، والمشجعين على استخدامها، ومصيرها في ظل انتشار الوسائط الإلكترونية، وشمل الأرقام من (13) إلى (19).

4. المحور الرابع:

تطرقنا في هذا المحور إلى استخدام الطالب الجامعي للمصادر الإلكترونية، وتوظيفها للدراسة والبحث، ميزاتها، وتوقعات انتشار استعمالها، والإجراءات التي يجب القيام بها للتشجيع على استخدامها ، والمعوقات التي تحول دون الاستفادة من خدماتها،و ضمت أسئلة هذا المحور أرقاما من (20) إلى غاية (34) .

5. المحور الخامس:

تدور أسئلة هذا المحور حول علاقة الطالب الجامعي بالمكتبات الجامعية، و تردده عليها لإنجاز أعماله اليومية،و الأنشطة التي تقوم بها المكتبة، كالتوجيه و توفير أدوات البحث عن المراجع والمصادر، لتسهيل استفادته من الأوعية المتوفرة بأشكالها المختلفة،والمشاكل التي تواجهه وتحد من ميله القرائي ،ويحمل هذا المحور أسئلة من الرقم (35) إلى غاية الرقم (46).

وقد تم تصميم الاستبيان بعد مناقشته مع الأستاذ المشرف الذي أبدى ملاحظات قيمة حول المحاور والأسئلة التي تضمنها،حيث تم تعديل بعض الأسئلة،وإضافة أسئلة أخرى،ثم لجأنا إلى تحكيم لاستبيان بعرضه على مجموعة من الأساتذة الجامعيين ذوي الاختصاص المتعمق والدراسة الواسعة والخبرة الطويلة المكتسبة نتيجة تعاملهم مع الاستبيانات التي وظفت في الدراسات والبحوث العلمية في مجالي علم الاجتماع وعلم المكتبات.

الخلاصة:

ظهرت مشكلة تنوع وتعدد مصادر المعلومات و أدّت إلى تغيير سلوك وتصرفات و اتجاهات الطلبة لاستغلال هذه المصادر للدراسة والبحث والترفيه عن النفس.

إن هدف الدراسة يرمي إلى كشف حقائق استخدام الطلبة لمصادر المعلومات ودورها في نجاحهم في الدراسة و رفع مستواهم الثقافي و الاستفادة منها في انجاز البحوث العلمية. والتعرف على العقبات التي تواجههم للحصول على الأوعية الفكرية.

قامت هذه الدراسة على إشكالية و فرضيات، واستعملنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي، العينة، وأدوات جمع البيانات المتمثلة في الملاحظة والاستبيان والمقابلة، كما شرحنا المصطلحات التي وردت في الدراسة؛ مصادر المعلومات، المصادر الورقية، المصادر الالكترونية، الدور، التكوين، والميل، والطالب الجامعي. واستخدمنا المكتبات الجامعية التابعة لكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، والعلوم، وكذلك الحقوق والعلوم السياسية والهندسة؛ كمجال مكاني للدراسة الميدانية، لتسهيل عملية توزيع الاستبيان وعدم تشتيت الجهود، والحصول على الردود.

2.المعلومات

تمهيد

لقد اهتم الإنسان منذ القديم بالمعلومات أي منذ أن كان يحصل عليها عن طريق الإشارة والإيماء والملاحظة، لإدراكه بأن النجاح والتفوق والسيطرة على الطبيعة والحيوانات لا يكون إلا بالمعلومات التي تحمل التجارب الإنسانية.

إن النجاح قي الدراسة و الارتقاء في العمل والتعرف على ما يدور في الوطن والعالم من مستجدات أضحى في الوقت الراهن لأي إنسان من الأمور التي تتوقف على كمية ونوعية المعلومات المتوفرة لديه بطريقة رسمية وغير رسمية.

أما المجتمعات الإنسانية فاعتمادها على المعلومات أصبح يوازي أو يتعدى الاهتمام بالمجالات الأخرى، خاصة الدول المتقدمة التي أصبحت تتحكم في تدفق المعلومات واستخدمت التقنيات لإقتناءها وتنظيمها واسترجاعها وتسويقها، باعتبارها موردا من الموارد الوطنية التي يعتمد عليها لتحقيق التطور والتقدم والازدهار.

1.2 تعريف المعلومات:

من الصعب إعطاء تعريف كامل وشامل للمعلومات، لأنها كلمة متداولة بين جميع الأوساط الذين ينتمون إلى تخصصات مختلفة، ولدلالتها على أشياء عديدة ،وهي غير محددة المعالم لا يمكن رؤيتها أو سماعها أو لمسها، ويرى المتخصصون في علم المكتبات نذكر على سبيل المثال الأستاذين زكي حسين الوردي وجميل لازم المالكي " أن محاولات تعريف المعلومات وفق أحد التقديرات بلغت أكثر من (400) تعريف أسهم فيها متخصصون ينتمون إلى مجالات مختلفة."[1]

[1] زكي حسين،الوردي.جميل لازم،المالكي.- المعلومات والمجتمع.- عمان:مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع,2002 ص.23.

المعلومات هي البيانات التي تمت معالجتها لأهداف معينة واستعمالات محددة، وهي كل البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها ويمكن تداولها والاستفادة منها، يحصل الإنسان على المعلومات من خلال ملاحظاته البسيطة اليومية لما يشاهده ويعيشه، أو عن طريق التعلم و القراءة و الإطلاع، أو من خلال احتكاكه بالأسرة والمجتمع. عرفت المعلومات بأنها "المعرفة المسجلة أو المدونة على شكل مكتوب أو شفهي أو على شكل أقراص مرنة أو معلومات إلكترونية، هذه المعلومات هي التي تمكننا من التعرف على الأحداث السياسية وتطور العلوم والتكنولوجيا،أو الإطلاع على آخر المستجدات ،وكذلك النتائج المتعلقة بالأبحاث العلمية (دراسات، نظريات، قوانين..) ومتابعة تقدم المعرفة العلمية."[1]
وعرفت المعلومات في المعجم الموسوعي لمصطلحات المعلومات والمكتبات بما يلي:

1. "البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين، أو لاستعمال محدد لأغراض اتخاذ القرارات.أي البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها وتفسيرها،أو في تجميعها بأي شكل من الأشكال التي يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها في صورة رسمية أو غير رسمية.
2. المقومات الجوهرية في أي نظام للتحكم.
3. المفهوم المتصل بالبيانات نتيجة لتجميعها وتناولها.
4. بيانات مجهزة ومقيمة خاصة إذا تم استقاءها من الوثائق والأشكال." [2]

يميز المتخصصون ولا يخلطون بين الحقائق والمعطيات و البيانات والمعلومات والمعرفة، " فالبيانات هي عبارة عن حقائق متفرقة، وعندما تتجمع هذه الحقائق وترتبط معا تصبح معلومات.أما المعلومات فلها معنيان، تبعا للمحتوى والطريقة : فهي من حيث المحتوى رسالة تبث من طرف المخبر إلى طرف آخر هو المستلم عن طريق قنوات معينة

[1] Le Coadic ,yves François .Que sais-je .la Science de L'information Scientifique .Paris :Presse Universitaire de France ,1987 .p.9
[2] الشامي،احمد محمد.سيد حسب الله.- المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات.الرياض:دار المريخ. 1988 .ص.569

من حيث الطريقة فهي فعل الإعلام نفسه الذي يركز على عملية بث أو نقل تلك الرسالة. إن الفرق الأساسي بين البيانات والمعلومات هو أن الأخيرة هي الأولى بعد إعطائها وظيفة أو تحويلها إلى إستخدام محتمل، أي بعد معالجتها بطريقة أو بأخرى، لذلك فإن عملية الإعلام (Informing) ،معناها إعطاء شكل معين للحقائق وللبيانات ومعناها نعت هذه الحقائق والبيانات بصفة تتصل بحاجات الإدارة أو الجهاز."[1] وعندما تصبح المعلومات قادرة على التأثير في سلوك الفرد والمجتمع تتحول إلى معرفة."فللفرد بنيته المعرفية الناتجة عما حصله من معلومات وما اكتسبه من خبرات والتي تؤثر في أدائه وسلوكه وكذلك الحال بالنسبة للمجتمع."[2]

يعتبر العالم بروكس (Brookes) من أكثر المهتمين بظاهرة المعلومات منذ مطلع السبعينات، فهو ينظر إلى المعرفة باعتبارها حصيلة مفردات المعلومات أو رصيد المعلومات المنظم و المتراكم، ويميز بين ثلاثة مستويات أو فئات من المعلومات : الفيزيائية، البيولوجية والمعرفية، ويرى أن جميع عمليات المعلومات التي تتم بين الكائن الحي وبيئته الخارجية تعتمد على عمليات فيزيائية لا تقتصر على حواس اللمس والتذوق والشم والسمع والبصر وإنما تشمل أيضا امتصاص الطاقة والمواد الغذائية. أما بالنسبة للمعلومات البيولوجية فهو يتحدث عن الشفرة الوراثية (Genetic Code) وانتقال المعلومات من جيل إلى آخر.وهذه المستويات لا ينظر إليها على اعتبارها مستقلة وإنما تشكل سلسلة متصلة من العمليات المعلوماتية. "[3]

أما باكلاند (Bukland) فهو يرى أن للمعلومات ثلاثة استخدامات وهي:

1. "المعلومات كعملية،أي أنها فعل الإعلام.
2. المعلومات كمعرفة للدلالة على ما تم إدراكه من المعلومات كعملية.
3. المعلومات كشيء،أي توصيلها أو تمثيلها بطريقة مادية".[4]

---

[1] شرف الدين،عبد التواب.- دراسات في المكتبات والمعلومات،الكويت:دار السلاسل،1983،ص.371
[2] حشمت،قاسم.- مدخل لدراسة المكتبات و علم المعلومات.القاهرة: مكتبة غريب،1990، ص.17
[3] زكي حسين،الوردي.جميل لازم، المالكي.- المعلومات والمجتمع، مرجع سبق ذكره.ص.25/24
[4] زكي حسين،الوردي.جميل لازم، المالكي.- المعلومات والمجتمع، المرجع نفسه، ص.25

يقول ستونير (T.Stoner.) " إن المعلومات هي إحدى الخصائص الأساسية للكون شأنها في ذلك شأن المادة و الطاقة. فالمعلومات ليست مقصورة على الكائنات الحية ،ولكنها جزء من محتوى أي نظام يعرض عملية التنظيم. أي أنه إذا كانت الكتلة هي التعبير عن المادة وقوة الدفع هي التعبير عن الطاقة الميكانيكية، فإن التنظيم هو التعبير عن المعلومات. "[1]

نستنتج من التعريفات السابقة للمعلومات، تنوعها واختلافها في بعض الأحيان، إلاّ أن أغلبها يشير إلى أهميتها ودورها في حياة الفرد والمجتمع من ناحية الدراسة والبحث العلمي والعمل والابتكار والتحكم في زمام الأمور واتخاذ القرارات...لهذا أصبح النظر إلى المعلومات يختلف مع اختلاف من يتعامل معها، فهي بالنسبة لـــ:"[2]

- السياسي: مصدر القوة وأداة السيطرة.
- المدير: إدارة لدعم اتخاذ القرار.
- العالم: وسيلة لحل المشكلات ومادة لتوليد المعارف الجديدة.
- الإعلامي:مضمون الرسالة الإعلامية.
- اللغوي:رموز تشير إلى دلالات أو رموز أخرى.

ويمكن إضافة عنصر من العناصر التي يعتمد عليها المجتمع وهو:

- الطالب الجامعي: الذي يعتمد على المعلومات للنجاح والتكوين والتثقيف.

2.2 تصنيف المعلومات:

تستخدم المعلومات في جميع المجالات والتخصصات، كما أنها ترتبط بالتطورات بالمجال العلمي وإنجاز البحوث والدراسات العلمية، وقد صنفت إلى معلومات علمية وتقنية وعادية.

---

[1] زكي حسين،الوردي.جميل لازم، المالكي.- المعلومات والمجتمع، مرجع سبق ذكره، ص.26

[2] زكي حسين،الوردي.جميل لازم،المالكي.- المعلومات والمجتمع. المرجع نفسه - ص.26.

1.2.2 المعلومات العلمية:

عرفت المعلومات العلمية بأنها: " مجموعة من المعلومات التي تتعلق بكل الأشياء والظواهر دون استثناء، تساعد على البحث، متخصصة في مجال معين، ولا تفقد قيمتها مع الزمن كالمعلومة العادية." [1]

2.2.2 المعلومات التقنية:

أما المعلومات التقنية فهي: "المعلومات التي تعبر عن واقع الأشياء والظواهر،حيث توضح التقنيات المختلفة،وتشرح كيفية استعمالها في مختلف الأغراض، فهي معلومة متخصصة،تطبيقية لها مجال ضيق،تعبر عن المعارف وتعرض الأحداث." [2]

ويمكن تقسيم المعلومات الموصلة إلى ثلاث فئات عريضة وهي:[3]

ا- المعلومات الإنمائية (Developmental)

هي تلك المعلومات التي تساعد على الإنماء والتطوير وهذه المعلومات يتحصل عليها الفرد عندما يقرأ كتابا لسبب من الأسباب، لتحسين مستواه الثقافي العام،أو للاستمتاع الفكري،أو لتوسيع الرؤية، فإن المعلومات التي يتم الحصول عليها في هذه الحالة هي معلومات إنمائية.

ب- المعلومات البيداغوجية أو التعليمية (Pédagogique)

هي المعلومات التي تساعد على التعلم.فالطالب عندما يدرس ويستعين بالكتاب أو أي وسيط آخر لتدعيم المقرر الدراسي فإنه يحصل على المعلومات البيداغوجية التي تفيده للنجاح في الدراسة.

---

[1] Dahmane ,Madjid.Contribution à l'étude des Systèmes d'informatique Scientifique et Technique :Approche Théorique et étude de cas sur L'Algérie .(thèse de doctorat en science de l'information) ,université de Bordeaux ,1990,p.57

[2] Panijel,Claire.l' information Scientifique et Technique ,urfist [en ligne.] 23.04.2005.disponible sur world.wide.web :http://w.w.w.ccr.jussieux.fr/urfiste/htm.

[3] عبد الهادي،محمد فتحي.-مقدمة في علم المعلومات،القاهرة:مكتبة غريب،1984،ص.14

ج- المعلومات الإنجازية (Achievement)

هي تلك المعلومات التي تساعد على الإنجاز. فالباحث والعالم الذي يستخدم الأوعية الفكرية من مستخلصات وكشافات واسطوانات وأقراص تحمل معلومات تتصل بمجال البحث أو التجربة فإن المعلومات في هذه الحالة هي معلومات إنجازيه.

3.2.2 المعلومة العلمية والتقنية:

عرفت المعلومة العلمية والتقنية بأنها " تلك المعلومات الصحيحة والعلمية(المتعلقة بالوسائل) التي تم إنتاجها بعد عملية البحث العلمي والتقني، والتي تعكس المعلومة المتعلقة بالوسائل والإنتاج والإمكانيات التقنية وبالتالي فهي تمثل مصدرا أساسيا للتسيير والإنتاج ومجالات استعمالها عديدة من بينها:مجال الهندسة، الصناعة، التعليم، العلوم التي يمكن أن تحمل في عدة أوعية كبراءات الإختراع والكتب،الدوريات والتقارير وغيرها..."[1]

نستخلص مما سبق اختلاف المعلومات العلمية والتقنية التي تستخدم في المجال العلمي والبحث والدراسة والصناعة والتجارة...، والتي تهدف إلى وضع الحلول العلمية بتأكيد أو نفي الفرضيات، والمعلومات الأخرى التي تتميز بعموميتها وانعدام قيمتها بعد فترة زمنية محدودة.

3.2 أهمية المعلومات:

تتمثل أهمية المعلومات في كونها وسيلة للارتقاء بمستوى الفرد المتعلم، الذي يقدر قيمتها و يوظفها لتحسين المستوى التعليمي، الثقافي، المعيشي، وتبرز المعلومات كعامل أساسي بالنسبة لطالب العمل، فالإنسان المتكون الذي اكتسب معلومات في مجال أي تخصص تكون حظوظه أكثر من أي شخص آخر يفتقد المعلومات أو لا يعيرها أي اهتمام.

---

[1] بطوش،كمال. سلوك الباحثين حيال المعلومات العلمية والتقنية داخل المكتبة الجامعية الجزائرية:دراسة ميدانية بجامعات وهران،الجزائر،قسنطينة (دكتوراه في علم المكتبات،قسم علم المكتبات،جامعة منتوري،قسنطينة)2003،ص.60

أما من الناحية السياسية، فالمعلومات تبلور أفكار الإنسان من خلال التعرف على الحقوق والواجبات، والتعرف على السياسة الوطنية، والحق في المشاركة في إبداء الرأي، وحرية التعبير.

1.3.2 فوائد المعلومات:

للمعلومات فوائد متعددة نذكر منها ما يلي:[1]

1. المعلومات ضرورية ومطلوبة لتطوير قدرات الفرد والمجتمع ولها دور أسلسي في إنجاح أي نشاط ومشروع.
2. أن المعلومات تعد دعامة أساسية من دعامات البحث العلمي في مختلف الموضوعات والتخصصات.
3. المعلومات مهمة في إنجاز وظائف الإدارة الحديثة والمعاصرة للمؤسسات كذلك فهي أي المعلومات أساسية ومطلوبة في صنع القرارات على مختلف المستويات.
4. أن للمعلومات دور مهم في توفير بدائل وأساليب حديثة في جميع القطاعات وعلى مختلف مستويات المسؤولية.
5. للمعلومات دور مهم في إنجاح خطط التنمية في الوطن.
6. ضمان القرارات السليمة في جميع القطاعات.

2.3.2 خصائص المعلومات:

تتميز المعلومات عن الخدمات والسلع الاستهلاكية بخصائص متعددة، فالسلع تصبح عديمة الفائدة بعد استعمالها واستهلاكها، أما المعلومات فإنها تتضاعف وتنمو وتتجدد بفعل تطوير البحوث والدراسات العلمية.لهذا ينبغي العمل على الحصول عليها وتنميتها، واستثمارها، واستعمالها للنجاح في الدراسة، وتقدم البحث العلمي وفي الحياة العملية وفي جميع الأنشطة الأخرى.

---

[1] رمزي احمد عبد الحي.- التعليم العالي الإلكتروني: محدداته ومبرراته ووسائطه،الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر،2005، ص.112.

يرى المتخصصون في مجال المعلومات أن هناك خصائص عامة للمعلومات وخصائص أساسية، وأخرى علمية.

فالمعلومات ذات الخصائص العامة هي:[1]

- إن المعلومات هي المادة الخام التي نستخلص منها المعرفة.
- إن المعلومات لا نتلقاها فقط وإنما نتبادلها مع من يحيط بنا.
- من الممكن تعريف المعلومات بناءً على تأثيرها في المتلقي.
- إن المعلومات عنصر حيوي من (شيء ما) عندما نواجه موقف اختيار.

المعلومات هي حرية الاختيار التي يتمتع بها الإنسان في انتقاء إحدى الرسائل.

- إن المعلومات تستخدم كعامل مساعد في اتخاذ القرارات.

أما الخصائص الأساسية فقد حددت كالتالي:[2]

1. خاصية التميع والسيولة:تمتاز المعلومات بخاصية التميع أي أنها ذات قدرة هائلة على التشكيل(إعادة الصياغة) فعلى سبيل المثال يمكن تمثيل المعلومات نفسها في صورة قوائم أو أشكال بيانية أو رسوم متحركة أو أصوات ناطقة.

2. قابلية نقلها عبر مسارات محددة(الانتقال الموجّه) أو بثها لمن يرغب في استقبالها من المستفيدين.

3. قابلية الاندماج العالية للعناصر المعلوماتية،إذ يمكن بسهولة ضم عدة قوائم في قائمة،أو تكوين نص جديد من فقرات يتم استخلاصها من نصوص سابقة.
4. تتميز المعلومات بالوفرة،لذا يسعى منتجوها إلى وضع القيود على انسيابها لإحداث نوع من (الندرة المصطنعة) حتى تصبح المعلومة سلعة تخضع لقوانين العرض والطلب.وهكذا ظهر للمعلومات أغنياءها وفقراءها وأباطرتها وخدامها وسماسرتها ولصوصها.

---

[1] زكي حسين، الوردي. جميل لازم، المالكي.- المعلومات والمجتمع،مرجع سبق ذكره، ص.30. 31

[2] نبيل علي.- العرب وعصر المعلومات.الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1994، ص.51.

5. خلافا للموارد المادية التي تنفذ مع الاستهلاك لا تتأثر موارد المعلومات بالاستهلاك، بل على العكس فهي عادة ما تنمو مع زيادة استهلاكها.ومن هنا فهناك ارتباط وثيق بين معدل استهلاك المجتمعات للمعلومات وقدرتها على توليد المعارف الجديدة.
6. سهولة النسخ:إذ يستطيع مستقبل المعلومة نسخ ما يتلقاه من معلومات بوسائل يسيرة للغاية.ويشكل ذلك عقبة كبيرة أمام لتشريعات الملكية الخاصة للمعلومات.
7. إمكانية استنتاج معلومات صحيحة من معلومات غير صحيحة أو مشوشة وذلك من خلال تتبع مسارات عدم الاتساق والتعويض عن نقص المعلومات غير المكتملة وتخليصها من الضوضاء.
8. يشوب معظم المعلومات درجة من عدم اليقين.إذ لا يمكن الحكم إلا على قدر ضئيل منها بأنه قاطع بصفة نهائية.

و أما بالنسبة للخصائص العلمية للمعلومات فقد حددت عل اعتبارها المجال العلمي الذي يهتم بدراسة بنية المعلومات العلمية وهي مرتبة من العام إلى الخاص على النحو التالي:[1]

1. عدم قابلية فصل المعلومات العلمية عن حاملها المادي،فالمعلومات العلمية بطبيعتها تصورية أو ذهنية،إلا أنها لا يمكن أن توجد دون وعاء أو حامل مادي.
2. عدم قابلية المعلومات العلمية للضم أو الاستبدال أو التداعي.ويعني ذلك أن المعلومات العلمية المتضمنة في رسالة ما ليست مجرد المجموع الكلي لعناصر المعلومات العلمية كالكلمات التي تشكل هذه الرسالة وأن هذه العناصر لا يمكن ترتيبها في رسالة ما، بشكل عشوائي، وتجميعها في مجموعات مؤتلفة دون تشويه محتوى الرسالة.
3. جدوى أو نفع المعلومات العلمية.فجدوى المعلومات بوجه عام أو قيمتها هو سيمتها البراجماتية أو العلمية التي تؤثر في سلوك متلقي هذه المعلومات،وبقدر ما تسهم في تسهيل تحقيق المتلقي لأهدافه تتزايد قيمتها بالنسبة له.

[1] زكي حسين،الوردي.جميل لازم،المالكي.- المعلومات والمجتمع،مرجع سبق ذكره،ص.32. 34

4. الطابع الاجتماعي للمعلومات العلمية.فمصدر المعلومات العلمية هو النشاط المعرفي للإنسان والمجتمع البشري ككل.والظواهر والقوانين الخاصة بالطبيعة والمجتمع والتفكير يدركها المجتمع البشري ككل لا الأفراد أو مجموعات منهم.

5. الطابع الدلالي للمعلومات العلمية.ويعني ذلك أنها تصورية،أو مفاهيمية لأن المفاهيم هي التي تحدد معاني الكلمات. وتتسم الكلمة(دلالية) المعلومات العلمية من وجهة نظر محتواها لا شكلها ولا وعائها.
6. الطابع اللغوي للمعلومات العلمية:المعلومات العلمية من وجهة نظر المحتوى دلالية مفاهيمية، وفيما يتعلق بمستوى التعبير تعد المعلومات العلمية لغوية بطبيعتها.واللغة منظومة من الرموز تستخدم كوسيلة للتواصل البشري والتفكير والتعبير وهي ظاهرة اجتماعية كامنة في المجتمع البشري.

7. استقلال المعلومات العلمية عن اللغة والوعاء المادي. المعلومات العلمية لا تعتمد على اللغة التي يتم التعبير بها.فقانون الجاذبية لا يتغير معناه عندما يتم التعبير بأية لغة معينة،ولا يمكن لهذه المعلومات أن تتأثر بالأوعية المستخدمة في نقلها عبر الزمان والمكان.فمن الممكن للنص نفسه أن يسجل على شريط ممغنط أو بالآلة الطابعة أو بخط اليد كما يمكن بثه من خلال الإذاعة دون أي تغيير في القيمة الدلالة لمحتواه.

8. تميز وحدات المعلومات العلمية.وهذه الخاصية لا تتمتع بها جميع أنواع المعلومات.بمصطلح علم اللغة يمكن القول أن تميز الوحدات يختلف على المستوى التعبيري عما هو عليه في المستوى الدلالي،فعلى المستوى التعبيري تكون وحدات المعلومات هي الكلمات،والجمل،والمقتطفات من النص،أما على المستوى الدلالي فإن وحدات المعلومات هي الأفكار،وتفسيرات الحقائق والمفاهيم،والنظريات والقوانين.

9. تراكمية المعلومات العلمية.وترتبط بأحد القوانين الأساسية لنمو النشاط العلمي وهي الاستمرارية والعالمية.

10. استقلالية المعلومات العلمية عن منتجيها.فالمعلومات العلمية تصبح مستقلة بعد أن يتم إنتاجها.

11. تقادم المعلومات العلمية نظرًا لإنتاج معلومات جديدة ويرتبط تقادم المعلومات العلمية ارتباطا وثيقا بتراكمية المعلومات العلمية.

12. تشتت المعلومات العلمية.ويرتبط تشتت المعلومات العلمية في العديد من الأعمال العلمية ارتباطا مباشرا بتفرق وحدات المعلومات من أفكار ومبادئ وحقائق ومفاهيم ونظريات وقوانين في أعمال علمية مختلفة وبأشكال مختلفة وبسياقات مختلفة.وتشمل هذه العملية التشتت اللغوي والجغرافي والزمني للمعلومات.

3.3.2 **ثورة المعلومات:**

رصد المفكرون عدة ثورات، يمكن اعتبار كل واحدة منها محطة مميزة أعطت دفعا للتطور والتقدم في ميدان المعلومات،واهم الأحداث عرفها التاريخ الإنساني والتي أثرت في أسلوب حياته وميزته عن باقي الحيوانات،هي اللغة التي سهلت الإتصال بين البشر ونقل التجارب والمعارف بين الناس،ثم التقدم الهائل الذي حصل في ابتكار الحروف الأبجدية والتسجيل على أدوات بدائية لحفظ المعلومات والبيانات و المعارف وما توصل إليه الإنسان.

إلا أن العقل الإنساني لم يكن محدودا، فبعد أن أصبح الإنسان يتكلم ويعبر عن إحساسه،ويتصل بالآخرين لمعرفة ما يدور حوله، ويسجل الأحداث التي يعيشها، انتقل من العصور البدائية إلى عصر الإلكترونات والأقمار الصناعية والطاقة النووية، والسبب في هذا التقدم هو الرغبة في التمكن من المعلومات و المعارف، والسيطرة على العلوم، ونقلها بسهولة تامة، وقد أدت هذه التطورات إلى بروز أحداث كان لها الشأن في التقدم والوصول إلى التكنولوجيا الحالية، و التي ستستمر في التطور.

أما الحدث الأكثر أهمية حسب اعتقادنا والذي يمكن أن يعتبر أول ثورة في مجال المعلومات فيتمثل في:

1.3.3.2 ابتكار المطبعة:

اقترنت هذه المرحلة باختراع المطبعة على يد الألماني قتنبرق (Gutenberg,Johannes Gensfleisch) (الذي ولد سنة 1394 وتوفي سنة 1468)[1]، وقد أدى إختراع الطباعة إلى القضاء على احتكار المخطوطات و الكتب التي أصبحت تطبع بأعداد كبيرة، ويتم إيصالها إلى مختلف أنحاء العالم بالطرق المختلفة،وبأت المعلومات تنقل من مكان إلى مكان عن طريق الكتب والمجلات،مما ساهم في دعم التعليم والثقافة العامة والتعريف بحضارات المجتمعات.

2.3.3.2 ثورة الاتصالات:[2]

بدأت معالم هذه الثورة في مطلع القرن التاسع عشر،حيث تزامنت هذه المرحلة مع الثورة الصناعية التي أعطت دفعا كبيرا في جميع المجالات،وأمكن تطوير وسائل الإنتاج وطرق البحث العلمي،،وقد صاحب ذلك؛ الاكتشافات التي خرجت إلى النور والمتمثلة في وسائل الإتصال ؛ ومن ضمن الاكتشافات والاختراعات نذكر ،اختراع التلغراف،وإختراع الهاتف والموجات الكهرومغناطيسية، وجهاز الفونوغراف،واختراع اللاسلكي،وتطوير خدمات الراديو،ثم البث التلفزيوني،وقد أدت هذه الوسائل خدمات جليلة للجماهير التي كانت في حاجة إلى المعلومات ومعرفة أخبار العالم وللترفيه عن النفس،وقد اكتسبت وسائل الإتصال في تلك الفترة أهمية قصوى بين الناس وأصبحت تعكس أنماط معيشة المجتمعات المختلفة؛ بعاداتها وتقاليدها وقيمها وثقافتها(أنظر بالتفصيل الفصل الرابع).

---

1 Lorrain,Jérémie.- Encyclopedia Universalis ,Paris : Encyclopedia Universalis,Vol.13, 1995,P.923

2 عبد التواب، شرف الدين.- دراسات في المكتبات والمعلومات،الكويت:منشورات ذات السلاسل،1983،ص.73

3.3.3.2 انفجار المعلومات :

شهد العالم انفجارا هائلا في حجم الإنتاج الفكري،وتراكم المعرفة الإنسانية،وصدور المعلومات في شتى الأشكال،شملت كل مجالات الحياة الإنسانية والطبيعية،و لهذا فقد تميزت هذه المرحلة بالاستخدام الواسع لتكنولوجيا الإتصال التي تعددت وتطورت وسائلها،مع تنامي الإنتاج الفكري في مختلف المجالات وبشتى اللغات،مما أدى إلى حدوث تطورات كانت لها نتائج إيجابية على البشرية،ويقول الأستاذ بن السبتي عبد المالك "أن هذه التطورات هي نتيجة لتكنولوجيا الإعلام الآلي وتكنولوجيا الاتصال،فالأولى عملت على تزويد المؤسسات المعلوماتية بالتجهيزات الإلكترونية من حواسيب وملحقاتها وكذلك بالبرمجيات المتطورة،مما أدى إلى التحكم أكثر في المعلومات...ويضيف قائلا وقد سخرت لهذا الغرض قدرات هائلة سواء على مستوي منصب العمل(الطاقات) التخزينية للذاكرات المركزية للحواسيب ،أو الذاكرات الطرفية المتمثلة بشكل خاص في الوسائط الحديثة بمختلف أنواعها.أما الثانية أي تكنولوجيا الاتصال فقد مكنت من استغلال منتجات تكنولوجيا المعلومات من خلال تحويلها بالسرعة والكيفية المطلوبتين إلى المستفيدين،وقد وظفت لهذا الغرض أدوات اتصالية جد متطورة منها ما هو خاص بالإرسال،ومنها ما يتعلق بالاستقبال،دون إهمال قناة الاتصال التي شهدت تطورات سريعة مكنت المستفيدين من الارتباط السهل والسريع بقواعد وبنوك المعلومات أو بنظرائهم من خلال الحوار على الخط." [1]

وتميزت هذه المرحلة باستخدام الحاسوب في تخزين واسترجاع المعلومات،واستخدام الأقمار الصناعية وشبكة الانترنت لنقل البيانات و المعلومات والمعارف بالصورة والصوت وبطريقة سريعة وفورية، وقد مكنت التقنيات العالية والمتمثلة في المايكروويف، والألياف البصرية والاتصالات الرقمية،والإتصال بقواعد البيانات ،واستخدام البريد الإلكتروني، كل هذه الوسائل ساعدت على تلبية رغبات الإنسان في الحصول على المعلومات والاتصال والتثقيف والترفيه عن النفس.

---

[1] بن السبتي عبد المالك.- تكنولوجيا المعلومات،أنواعها،ودورها في دعم التوثيق والبحث العلمي: جامعة منتوري، قسنطينة نموذجا.أطروحة دكتوراه دولة في علم المكتبات، ،قسم علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة،2002.ص.18-19

لقد تركت أبعاد ثورة المعلومات آثارا على النشاطات الإنسانية وسلوكياتها،حيث تم تحديدها كالآتي: [1]

أولا:الكم الضخم من المعلومات والذي يتمثل في الأعداد الهائلة في أوعية المعلومات التي تصدر سنويا عن مؤسسات الطباعة والنشر وغيرها في العالم،وأن هذا الكم يزداد بنسبة (12.5 %) سنويا.

ثانيا: تعدد أشكال أوعية المعلومات،وتشعب موضوعاتها بشكل لم يسبق له مثيل,فهناك الكتب،والتقارير،والوثائق الرسمية،والرسائل الجامعية،والملفات المقروءة آليا،والأقراص الليزرية...الخ، يضاف إلى ذلك تعدد اللغات التي تنشر بها هذه الأوعية والتي تتجاوز الأربعين لغة.

ثالثا: إن الكم الهائل من المعلومات قد جعل عملية السيطرة عليه وتوثيقه باستخدام الطرق التقليدية أمرا صعبا، لذا كان لا بد من البحث عن طريق وتقنيات حديثة لاستخدامها في السيطرة على المعلومات وتيسيرها لمن يحتاجها من الأفراد والمؤسسات.وفعلا فقد ظهر في عالم التقنيات الحديثة فرع يعرف بتقنيات المعلومات من الحواسيب،وأشعة الليزر وأقراص(CD ROM) و الأقمار الصناعية،وغيرها.وقد نتج عن هذا وجود الآلاف من مؤسسات المعلومات التي تستخدم الأجهزة المتطورة وتحولت جزئيا أو كليا إلى آلية وقد قدرت الزيادة السنوية في النظم الآلية بحوالي (27%).أما الزيادة في عدد الحواسيب المستخدمة في مؤسسات المعلومات فقد وصلت إلى (30%) سنويا.

رابعا: لقد أصبحت المعلومات عبارة عن ثروة وطنية، لا تقل في أهميتهـا عـن المـوارد البشرية والطبيعية.فقد غدت المعلومات عنصرا أساسيا قي إنجاز جميع الأعمال التي يقوم بها

[1] زكي حسين،الوردي.جميل لازم،المالكي.- المعلومات والمجتمع،مرجع سبق ذكره، ص.44-45 .

الأفراد والجماعات سواء على المستوى الشخصي؛أي لقضاء الحاجيات المتعلقة بموضوع يهم الفرد في الحياة اليومية، أو تتعلق المعلومات بالمسار المهني للشخص لتعديله أو تطويره.

ولهذا فالارتقاء بالمستوى العلمي، والمهني، لأي إنسان يتوقف على كمية المعلومات المتاحة ونوعيتها.فالطالب الجامعي، والأستاذ، والباحث، والسياسي، ورجل الاقتصاد، والإداري، والعاملون في التربية والتعليم، والاتصال والإعلام، كل هؤلاء لا يمكنهم الإستغناء عن المعلومات، في التعرف على كل الحيثيات المتعلقة بالموضوع، أو في أسلوب صنع القرار واتخاذ التدابير اللازمة، لاسيما إذا كانت المعلومات دقيقة ومناسبة لطبيعة العمل الذي يقوم به الفرد.

لقد أدركت دول العالم المتقدمة وكذلك التي هي في طريق النمو،أهمية ثروة المعلومات لتطوير البحث العلمي الذي يساهم أيضا في تطوير الاقتصاد والمجالات الأخرى، فأعطتها المكانة اللائقة بها،وعلى هذا الأساس فقد أصبحت كمية المعلومات التي تمتلكها،أو تنتجها دولة من الدول،وطريقة التحكم فيها،واستثمارها في المشاريع والمخططات إحدى المؤشرات التي يقاس بها تقدم تلك الدولة،فامتلاك الثروات الطبيعية لا يمكن لدولة تفتقد سبل التحكم في المعلومات ولم توفر الإمكانيات اللازمة لاستغلالها أن تنميها أو تستثمرها لمصلحة المجتمع.

خامسا: إن ما يميز هذا العصر هو ظهور صناعة المعلومات في دول عديدة؛خاصة المتقدمة والتي أصبحت تتحكم في الاقتصاد العالمي،تقوم هذه الدول عن طريق المؤسسات المنتشرة في الدولة وعبر العالم،بإنتاج المعلومات وتهيئتها،ثم تسويقها إلى المؤسسات أو الدول أو الأفراد الذين هم في حاجة إليها كالسلع الاستهلاكية والخدماتية الأخرى.

وتزدهر هذه الصناعة بشكل كبير في الدول التي تحولت من مجتمعات صناعية إلى مجتمعات ما بعد الصناعية التي تعتمد في اقتصادها على المعلومات.

4.3.2 وفرة المعلومات:

هناك معلومات أساسية يحتاجها الطالب الجامعي على جميع المستويات التعليمية وفي جميع الموضوعات،حتى يتمكن من مواجهة المشاكل التي تصادفه في الحياة بطريقة منطقية وسليمة،إن التعليم بمستوياته المختلفة في حاجة إلى خدمات المكتبات بأنواعها،لأن التعلم من شأنه أن يزيد من قدرات الطالب على فهم طرق تنظيم المعرفة وكيفية الوصول إليها وللمواضيع التي يريد الإطلاع عليها حتى يتمكن من الإحاطة بوجهات النظر المختلفة والتمييز بينها،فتعليم الطالب منذ الصغر كيف يصل إلى المعلومات بنفسه خاصة في هذا العصر الذي تنتج فيه المعلومات بكثرة لم يشهدها العالم من قبل،نعتقد أنها الطريقة التي تقود إلى النهل من ينابيع المعرفة ومصادرها دون قضاء معظم الأوقات في الانتظار وما ينتج عنه من قلق وملل وربما التفريط فيما يبحث عنه.

فإذا نظرنا إلى الوفرة التي تتميز بها المعلومات والتي أفرزتها ثورة المعلومات، التي تركت آثارا على النشاطات الإنسانية جمعاء في مختلف الميادين،وعلى تداول المعلومات والاستفادة منها،فإن الكم الهائل للمعلومات الذي يصدر في تزايد مستمر،وأن الأشكال التي تصدر فيها المعلومات كثيرة منها الورقية والإلكترونية. وتبين بعض الإحصاءات أن "كمية المعلومات التي أنتجت في 30 سنة الأخيرة،أكثر من تلك التي أنتجت في خمسة آلاف سنة مضت،والكمية الكلية للمطبوعات بأنواعها تتضاعف كل خمس سنوات...ويضيف أن شبكة الويب (www) في الانترنت بلغ عدد صفحاتها لوحدها 320 مليون صفحة من المعلومات عام 1998،وتزيد كل شهر أكثر من 30 مليون وثيقة،وأن تطبيقات العلم وتكنولوجيا المعلومات تزيد 14% كل سنة،وتتضاعف كل خمس سنوات ونصف.وأن ما تنشره جريدة مثل نيويورك تايمز من معلومات خلال أسبوع واحد،يفوق متوسط ما كان يكتسبه المتعلمون في القرن السابع عشر خلال حياة كاملة.والعالم كله يطبع 1000 كتاب جديد في اليوم الواحد في كافة المجالات،رغم كل الإدعاءات بموت الكتاب المطبوع." [1]

[1] أحمد، محمد صالح.- الانترنت بين الأغنياء والفقراء،القاهرة :مركز البحوث العربية،2001،ص33

ومن الطبيعي أن يؤدي أثر الإنتاج المتزايد للمعلومات إلى التراكم، وبروز ظاهرة ما يسمى بانفجار المعلومات، والمتمثل في صدورها في لغات عديدة ووسائط وأشكال متنوعة فضلا على تشتت أماكن تواجدها، وتنوع مواضيعها، واختصاصاتها.

5.3.2 قيمة المعلومات:

إن قيمة المعلومات،مهما كان تصنيفها، تبرز من خلال الأهمية التي يوليها الباحث عن المعومات سواء كان طالبا، أو أستاذا، أو باحثا، أو موظفا في مؤسسة، أو غير ذلك،للدور الذي تلعبه في حياة الفرد، للنجاح في الدراسة،أو لتحضير الدروس والمحاضرات،أو للبحث العلمي،أو لاتخاذ القرارات اللازمة للتسيير والتنظيم.لهذا السبب يخصص الطالب الذي يدرس في الجامعة قسطا من وقته للبحث عن المعلومات،لإختيار ما يحتاجه لتدعيم المقرر الدراسي،أو لإجراء البحوث الصفية،أو لمعرفة مستجدات التخصص،وللإطلاع على ما يدور في مختلف الميادين في الوطن وخارجه من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وفي الإعلام والإتصال وما وتوصلت إليه التكنولوجيات من تقدم وتطور،والباحث عن المعلومات له حرية الاختيار؛على الأقل بالنسبة للوقت الحاضر،حيث يمكنه البحث عن احتياجاته من المعلومات من خلال المصادر الورقية؛كالكتب ،الدوريات الرسائل الجامعية، باستخدام،الفهارس، البيبليوغرافيات، أو عن طريق شبكات المعلومات كالانترنت والولوج إلى المصادر الإلكترونية،والمكتبات الافتراضية لتجميع المعلومات بأسرع وقت.

يرى بعض الباحثين في مجال المعلومات أن قيمة المعلومات تتوقف على ما يلي: "جودة المعلومات والتي تتمثل في التوقيت الملائم لاستخدامها، والاستفادة منها، وصلاحيتها وشموليتها على الجوانب التي تتعلق بالموضوع، ودقتها، وخلوها من الأخطاء التي تضلل المستفيد، بالإضافة إلى تميزها بالمرونة حتى يتمكن الباحث عن المعلومات الحصول عليها دون بدل الجهود المضنية وتضييع الوقت، مع خلوها من الغموض وأي التباس أو تناقض،

وخدمة المستفيد وتقديمها إلى جميع المواطنين دون أي تحيز اتجاه اللغة والجنس أو المكان."[1] لأن الحقائق تشير إلى أن الوصول الحر للمعلومات والتمكن منها واستخدامها والاستفادة منها وإفادة الغير منها، يعد من المحاور الأساسية لحفظ واسترجاع المعلومات، وكمية المعلومات لا تتناقص بل تتراكم وتتزايد وتنمو من خلال البحوث والدراسات العلمية والأكاديمية.

ومن ثم فالمعلومات تكتسب قيمتها من أهميتها وحداثتها والهدف منها بالنسبة للمستفيد، وقد تساهم المعلومات والمعارف التي يحصل عليها في تطوير الأفراد والمجتمعات. أما قيمة المعلومات من الناحية الاقتصادية هو من الأمور المعقدة؛ لصعوبة قياس المعلومات وتقييم محتواها أو مزاياها.

وقد أشار الباحث لونجبرج " إلى صعوبة توافر بحوث تدلنا على القيمة المالية للمعلومات،وقد وجدت عدة أمثلة في هذا الصدد من المعهد الكندي للمعلومات العلمية والفنية،وفي هذه الأمثلة تبين له أن المعلومات التي تحصل عليها قد قللت التكاليف وساعدت على ترشيد العمليات،وقدمت حوالي 50 % من التوفير،كما زادت المشورة التي قدمها المعهد أرباح العملاء بأكثر من 500.000 دولار في السنة." [2] وتعد قيمة المعلومات من القضايا الجوهرية في علم المعلومات، لأن استخدامها هو الذي يعطيها قيمتها الحقيقية ونظام المعلومات هو سلسلة من عمليات القيمة المضافة، ونتائجها هي التي تساعد المستفيدين على اتخاذ الخيارات أو توضيح المشكلات.والنظام يستثمر الوقت والموظفين والتجهيزات و الخبرة في هذه العمليات،وهذه تكاليف تقديم المعلومات.ويرى الاقتصاديون أن استبدال شيئا بشيء آخر يتم بين الطرفين بناء على جانب مادي أي قيمة مالية كمقابل،والمعلومات في غالب الأحيان تكون خارج هذا النطاق،ولهذا "فإن الصفة الاقتصادية للمعلومات يمكن أن

---

[1] خشبة، محمد سعيد.- نظم المعلومات : المفاهيم،التحليل،التصميم.- القاهرة : مطابع الوليد،1992،ص.67-70

[2] بدر،أحمد.- التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات ،القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر،2002، ص.300

تكون مختلفة عن تلك التي توجد في الخدمات أو السلع الاقتصادية،كما أن التكلفة الحقيقية ومقارنة المزايا ما زالت موضع البحث والدراسة." [1]

أما فيما يتعلق بقيمة المعلومات من الناحية الاجتماعية، ففائدتها لا تقدر بأي ثمن بالنسبة للمستفيدين،لما تخلفه من أثر على تقدم وتطور وتحسين ظروف المعيشة للأفراد والمجتمع، والرقي بالمستوى الفكري والثقافي، فإتاحة المعلومات وتبسيطها للاستفادة منها سيؤثر لا محال على فهم الأحداث المعقدة، كما أن تنمية وترسيخ عادة القراءة لدى أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم، وتحفيزهم على البحث عن المعلومات والحقائق، لحل المشاكل التي تواجه المجتمع في المجالات، الصحية، والتربوية، والاقتصادية، والسياسية، وكذلك لتنمية المهارات، وتكوين اتجاهات ايجابية نحو الوطن.

6.3.2 **فجوة المعلومات:**

أصبح مصطلح فجوة المعلومات أكثر استخداما وشيوعا بين الأفراد وافي مختلف المجتمعات في عصرنا، نتيجة التفاوت الصارخ بين ما تكتسبه الدول المتقدمة من وتقنيات وتكنولوجيا ومعلومات،توفرها لتستثمر في البحوث والدراسات العلمية،للرقي والسمو بالمستوى المعيشي والفكري لهذه المجتمعات، أما الدول السائرة في طريق النمو فهي لا زالت تبحث عن الذات والهوية، وهي تعاني من نقص الإمكانيات والتكنولوجيا،والأموال اللازمة للاستفادة من المعلومات.

يشير تاريخ المجتمعات البشرية إلى اهتمام الإنسان منذ القديم بالمعلومات في الحروب، الاقتصاد، الزراعة، والاتصال وفي جميع المجالات، لهذا السبب تبذل المجتمعات الجهود لتوفيرها والتحكم فيها لاستخدامها واستثمارها.

---

[1] ديبونز،انتوني .- علم المعلومات والتكامل المعرفي، ترجمة أحمد بدر، محمد فتحي عبد الهادي،القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،1998،ص.203.

.

أما الأفراد فهم دائمو البحث عن المعلومات للاستعمال اليومي، أو للاستفادة منها على المدى الطويل، إلا أن الفجوة المعلوماتية موجودة أيضا بين الأفراد،من حيث الإمكانيات التي توفرها الدولة ومراكز المعلومات،وكذلك البيانات، والحقائق، والمعلومات، وطـرق البحـث عنها، و نوع المصادر، والنظم المستخدمة ،التي تسهل عملية الولوج إلى المعلومات، رغـم عدم الاختلاف بين الأشخاص من حيـث القـدرات والاسـتعدادات والإمكانيـات الفكريـة والمعرفية.

تختلف أيضا المجتمعات من حيث الإمكانيـات والتكنولوجيـا والوسـائل المتـوفرة؛ فالمجتمعات التي تمتلك المعلومات، هي المجتمعات التي تطورت اقتصاديا، وتمكنـت مـن التكنولوجيا الحديثة، واستخدمتها في تطوير التجارة، والزراعـة، كمـا حسـنت وطـورت الخدمات، واستغلت البحوث والدراسات، للتقدم والازدهار والوصول إلى مجتمع المعلومات.

أما المجتمعات التي تفتقر إلى المعلومات؛ هي الدول النامية كما يسميها البعض التي مازالت تعاني من الفقر والجهل والأمية المعلوماتية، والقصور الملاحظ في بنيتها التحتيـة، وبالتالي إهمال أو إغفال الوسائل والطرق التي تجعل هذه المجتمعـات تهـتم بالمعلومـات كمصدر وطني،أو كوسيلة للتطور والتقدم في جميع الميادين،ولهذا تبين إحدى الدراسات " أن عدد مستخدمي الانترنت على مستوى العالم بلغ عام 2001 أكثر من 700 مليون شخص منهم 80 % من الدول الصناعية التي يقطن بها 15 % من سكان العالم."[1]

تشير أيضا دراسة أخرى إلى أن "الولايات المتحدة الأميركية تتصدر قائمة البلدان الأكثر استخداما للحاسبات الشخصية في العالم بمعدل 459 حاسبا آليا لكل ألف شخص مقابل

[1] أبو العطاء،وسام .- الفجوة الرقمية في مجتمع المعلومات العربي،العربية 3000 السنة 5،العدد 3،سبتمبر2005،ص.151

35 حاسبا في أوروبا لكل ألف شخص ولا تزيد على 10 حاسبات لكل ألف شخص في بقية دول العالم." [1]

كما تظهر آثار الفجوة المعلوماتية على الجامعات والمكتبات فيقول الأستاذ صوفي عبد اللطيف "التعليم الجامعي في الدول المتقدمة يتجه أكثر فأكثر نحو الجامعـات الافتراضـية، وجامعات انترنيت، والتكوين عن بعد، بينما مازال التعليم العالي في مجملـه داخـل الـدول النامية يعتمد الوسائل التقليدية، والتكوين التقليدي، والمكتبات التقليدية." [2]

نستنتج مما سبق أن الفجوة حقيقية وعميقة وآثارها بارزة، لهذا يتوجب"على المؤسسات أن تدخل تكنولوجيا المعلومات بشكل أكثر اتساعا من ذي قبل في المناهج التعليمية،فضلا عن تدريس الأسس النظرية والتطبيقية لمستحدثات التكنولوجيا في مجال المعلومات والاتصالات ومتابعة ذلك بالتدريب والتعليم المستمر وبالدورات المكثفة القصيرة والطويلة لاكتساب المهارات الجديدة."[3] ، فالدول والمجتمعات المتقدمة لها الإمكانيات، وتعمل على تطوير التكنولوجيا، وتمتلك المعلومات، وتوفرها للقراء ،كما تحقق أرباحا طائلة من خلال استثمارها في جميع الميادين، وينعكس هذا على الناتج القومي،كما تعود فوائده على أفراد المجتمع.

لهذا يجب على الدول النامية أن تهتم وتضع المعلومات كمنتوج يجب تطويره واعتماده في الخطط التنموية، لتنمية كل القطاعات التي يعتمد عليها المجتمع، تدعيم وسائل الاتصال والإعلام، التشجيع على استخدام الانترنت والوسائط المختلفة، وتدريب الطلبة على استخدامها، والمكتبي على التحكم فيها، للنهوض والخروج من دائرة الفقر والجهل.

---

[1] أبو العطاء،وسام .- الفجوة الرقمية في مجتمع المعلومات المرجع نفسه،ص.151
[2] صوفي،عبد اللطيف.- المكتبات في مجتمع المعلومات، قسنطينة:جامعة منتوري،2003،ص.84.
[3] ناجية،قموح.- السياسة الوطنية للمعلومات العلمية والتقنية ودورها في دعم البحث العلمي بالجزائر:دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية بالشرق الجزائري،رسالة دكتوراه دولة في علم المكتبات والمعلومات،علم المكتبات، جامعة منتوري،قسنطينة،2004،ص.276

4.2 الحاجة إلى المعلومات:

المعلومات هي عنصر أساسي في حياة ونشاط الإنسان،تكتسب من خلال القراءة والمشاهدة و الاستماع، ويؤكد التاريخ الإنساني أن وسائل متعددة استخدمت من طرف المجتمعات للحصول على المعلومات، ساعدت الإنسان في التغلب على المشاكل والصعاب التي كان يواجهها، وقد ساهمت مؤسسات متعددة في بناء وتنمية قدرات الإنسان الفكرية والعلمية والثقافية، نذكر على سبيل المثال:الأسرة، والمسجد، والمدرسة، والجامعة، والمجتمع ككل، لهذا فإن قدرة الطالب الجامعي على استخدام المعلومات، والاستفادة من خدمات المكتبة الجامعية، من شأنه أن يزيده قدرة على الفهم والعطاء أكثر، فبواسطة المعلومات يستطيع الإنسان حل مشاكله اليومية، و طالب العلم لا يمكنه النجاح والتفوق في الدراسة، وإنجاز البحوث العلمية التي تساهم في تقدم الوطن وازدهاره، إلا بقدرته على التحكم في مصادر المعلومات، ومعرفة كيفية الحصول عليها واستغلالها، والاستفادة من المعلومات وتوظيفها .

إن هذا العصر يفرض على الطالب الجامعي أن ينخرط في منظومة فكرية، لها القدرة على الإبداع، و الابتكار، و اكتساب المعلومات واستخدامها في الأنشطة المختلفة، واستثمارها في حل المشاكل الفردية، ومشاكل المجتمع الذي ينتمي إليه، لأن الطالب هو رجل المستقبل الذي يعتمد المجتمع على ما يقدمه من أفكار ومعلومات تتماشى وقيم الوطن وعادات الشعب وطموحاته، تقدم ما هو مفيد بغض النظر عن وفرة تلك المعلومات أو قلتها، فالبيانات والمعلومات والمعارف لها علاقة بتقدم المجتمع أو تأخره، فالدول الغربية التي تمتلك التكنولوجيات و التقنيات ووسائل الإتصال وبالتالي المعلومات، تتحكم أيضا في طرق نشرها وتسريبها وتوجيهها حسب مصالحها والأهداف التي تريد تحقيقها، لهذا نعتقد أن الوقت قد حان للاعتماد عن النفس والكف عن استيراد المعلومات، والنظريات، ومحاولة النقد لكل ما يأتي من الدول المتقدمة والتوفيق في أخذ ما يصلح للوطن وللفرد وترك المعلومات المغرضة، ثم الانطلاق نحو الإبداع، والابتكار، لتشييد مجتمع قادر على إنتاج المعلومات، وتنمية اقتصاده وتطوير مرافق ومؤسسات الخدمات والإنتاج، لأن تطبيق نتائج البحوث والدراسات التي

تجرى في الغرب، أو بناء المصانع والمخابر والمعامل دون الأخذ بعين الاعتبار للبيئة المحلية وخصوصيات المجتمع، ستؤول لا محال إلى الفشل.

والجدير بالذكر هو أن المكتبات الجامعية في الجزائر لا زالت مجانية ،لا تتطلب إلا الانخراط بقيمة رمزية للاستفادة من خدماتها؛ وهذا يعني أن المكتبة لا زالت بعيدة عن التعامل مع المعلومات كسلعة، تباع وتشترى على غرار المكتبات ومراكز المعلومات الموجودة في الدول التي تعتمد على اقتصاد السوق، فسياسة الجزائر إلى حد الآن " لا زالت تؤكد وجوب تعميم التعليم بين جميع فئات الشعب، دون تفريق بين الغني والفقير والذي يسكن المدينة والذي يسكن الريف، وأن التعليم والتكوين غير مرتبطين بمرحلة معينة من حياة الفرد، بل هو ممتد امتداد الحياة كلها لتكوين جيل واع ،يؤدي مهامه ويتقنها، يمارس القراءة للتعليم والتثقيف والارتقاء بالمعارف وتطويرها." [1] ،ونظرا للدور الكبير الذي يلعبه التعليم والتثقيف في حياة طالب العلم، فقد نص الميثاق الوطني لسنة 1986 على ما يلي:[2]

- إعطاء الثقافة الوطنية مكانتها الحقيقية،مع ضرورة العمل على تطويرها والنهوض بها والتعريف بها لضمان إعادة تقييمها وإحيائها.
- تكملة التربية والتكوين اللذان يشكلان القاعدة الأساسية لرفع المستوى الثقافي والتقني بترسيخ الممارسات الثقافية المتنوعة.
- تطوير إنتاج الكتب وتشجيع حب القراءة، وتنميته.
- تشجيع روح التجديد والإبداع،والإنتاج.
- تحقيق ديمقراطية الثقافة عن طريق فتح كافة مجالات الإبداع والخلق أمام كل المواطنين.

[1] مزيش مصطفى.- القراءة الحرة لدى طلبة كليتي العلوم والأدب واللغات الأجنبية ،مرجع سبق ذكره،ص.42

[2] حزب جبهة التحرير الوطني.- الميثاق الوطني،1986.-الجزائر:المطبعة الرسمية،1986.-ص .159- 169.

لهذا فالطالب عند البحث عن المعلومات فإن أول مؤسسة يعول عليها هي المكتبة الجامعية، فهي توفر الكتب والمجلات والانترنت وغيرها من المراجع والمصادر لتدعيم المقرر الدراسي أو لإنجاز البحوث العلمية، أو من اجل تلبية رغباته في مجال التثقيف أو الترفيه عن النفس، فالطالب الذي يبحث للحصول على المعلومات، يستخدم كل إمكانيات المكتبة لتحقيق ما يرغب فيه، فالمكتبة الجامعية أصبح رصيدها متنوعا يتكون من المصادر الورقية والمصادر الإلكترونية، بالإضافة إلى المصادر السمعية البصرية والتي تحتوي أيضا على معلومات قد تفيد الطالب، لكن الأسئلة التي تتبادر إلى الذهن هي: هل يعرف الطالب كيف يبحث عن المعلومات الورقية والإلكترونية والسمعية البصرية ؟ وهل المكتبة الجامعية توفر المعلومات التي يحتاجها الطالب؟ وما هي المعوقات التي تواجه الطالب عند البحث عن المعلومات؟ وهل يساعد المكتبي الطالب ويوجهه للحصول على المعلومات، دون تضييع الوقت ؟ أسئلة عديدة تحتاج إلى أجوبة. والحقيقة أن الصعوبات موجودة ومتنوعة، وهي موضوعية، يعاني منها الطالب للحصول على ما يحتاجه من معلومات، وسنحاول التطرق إلى هذه النقاط لتسليط الضوء على أهم العقبات التي يواجهها الطالب.

كيف يحصل الطالب الجامعي على المعلومات؟

بغض النظر عن محتوى المعلومات ونوعها، إن ما يهم هو معرفة كيف يحصل الطالب الذي يقضي عدد من السنوات في الجامعة على المعلومات، فالمكتبة والانترنت توفران المعلومات والخدمات التي تفيد الطالب في جميع المجالات، لكن الطالب يتلقى أيضا المعلومات على أيدي والديه، أو خلال المحاضرات العامة التي تلقى في القاعات المنتشرة في المدينة، كما أن وسائل الإعلام كالتلفزيون والراديو والصحافة والسينما والمكتبات العامة وغيرها تلقنه معلومات مهما كانت سطحية أو متعمقة، لكنها مفيدة لأنها تتعلق بالحياة والتجارب وما توصل إليه الآخرون في ميادين مختلفة، كما تمكن الفرد من الإطلاع على أحوال الناس والشعوب والمجتمعات المختلفة، والتعرف على عاداتها، و كيفية الحياة فيها، وقد أثبتت هذه

الوسائل وطرق الحصول على المعلومات، أهميتها في تكوين اتجاهات وخلفيات ثقافية للطالب، وحتى للفرد العادي.

إن الثورة العلمية والتكنولوجية وانفجار المعلومات التي يعيشها العالم في بداية هذه الألفية الثالثة، أنتجت ما يسمى بمجتمع المعلومات، والذي ما زال بعيدا تحقيقه بالنسبة لدول العالم الثالث التي تعتمد على الدول المتقدمة، رغم الاختلاف في الأنظمة والقوانين والديانات..،إلا أن هذه الثورات أتاحت مناخا أفضل للتعليم والديمقراطية، وزادت من مساحة حرية التعبير بتوفير حرية المعلومات وتدفقها كحق أساسي للذي يتعلم ولعامة الناس، وهذا الحق ضروري للأنشطة الأخرى.

1.4.2 المعلومات و أهميتها في تكوين الطالب الجامعي:

إن الطالب الجامعي الذي يدرس ويبحث عن المعلومات لتكوين نفسه وللوصول إلى الحقائق،يحتاج إلى المعلومات التي يجب أن توفر له لتحقيق أهدافه،لكن إذا انعدمت وتخلفت المؤسسات في إيصالها إلى هذه الشريحة، سيتعطل عمله، وسيتخلف عن التعرف على كل ما يجري في التخصص الذي يدرسه أو في مجال اهتمامه، وستخرج الجامعة أفرادا يحملون شهادات لا فائدة منها.

لهذا تهتم الجامعات بتوفير الإمكانيات المادية والبشرية لتكوين فرد قادر على القيام بمسؤولياته في المستقبل، وما البرامج والمخططات والميزانية السنوية المخصصة لشراء الكتب والمجلات وللربط بمواقع بث المعلومات والشبكات إلا دليل على ذلك، لأن المجتمع في حاجة ماسة إلى أبناءه من مهندسين، وأطباء، ومكتبيين، وإداريين وغير ذلك، فالإنسان هو رأس المال بالنسبة لأي دولة ولأي مشروع تنموي.

كما نعتقد أن ضرورة الاهتمام بتعليم وبتكوين الطالب يعتبر أمرا أساسيا بالنسبة للمجتمعات المعاصرة لا يمكن تجاهله،لأن الفرد الواعي المتعلم والمثقف هو عماد التنمية الإجتماعية،لا يمكن بناء دولة قوية باقتصادها، وزراعتها، وتجارتها، وسياستها، الداخلية

والخارجية إلا بالمعلومات التي تنتج من المخابر، وبدراسات وبحوث الفرد المتكون الذي يفكر ويعمل ويطور ويغير ويحسن في طريقة العمل والإنتاج والتنظيم.

من ثم فإن ربط مخططات الدولة ومشاريعها وأهداف الجامعة ومكتباتها ، سيساهم في تنمية الاقتصاد الوطني، وتحسين ظروف معيشة المجتمع، ورفع مستواه، وخلق فرص العمل وتنمية علاقات جيدة بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية، والصناعية، والتجارية، للقضاء على البطالة وعلى الإحباط الذي يعاني منه ويعيشه الطلبة المتخرجين، نتيجة افتقار الدولة والمؤسسات الأخرى لبرنامج توظيف يكون على أساس الإمكانيات والقدرة والشهادة، لا على أساس المحاباة والمعارف، لهذا فإن إنفاق الدولة على الجامعات ومكتباتها يكون عديم الجدوى، إذا لم توفر المعلومات، و لم تتمكن من استغلال قدرات الطالب في المنصب الذي تكوّن من أجله، ليكون أكثر فائدة وإنتاجية لنفسه و للمجتمع.

إذا فالمطلوب هو تكاثف المجهودات بين جميع مؤسسات الدولة من جامعات ومكتبات لتكييف المقررات والبرامج والمناهج التعليمية والتكوينية،مع متطلبات الاقتصاد الوطني،لجعل هذا الجيل يعتمد على المعلومات والحقائق التي تجعله يهتم بروح المبادرة والاعتماد على النفس،لتحسين معيشته و لخدمة وطنه والمشاركة في النهوض والتطور والازدهار الذي تصبو إليه كل المجتمعات للقضاء على الأمية المعلوماتية والفقر والجهل.

5.2 نظم المعلومات:

إن حاجة الناس والمجتمعات إلى المعلومات شيء مؤكد منذ القدم، والمعلومات متوفرة في أوساط وأشكال، لهذا تبذل المكتبات جهودا جبارة لجعل الوصول والتمكن من المعلومات أمدا سهلا وبسيطا، ونظرا لأهمية استرجاع المعلومات فإن الطرق التقليدية أين كانت يستخدمها المكتبي والمكتبات أصبحت غير فعالة وتستغرق وقتا طويلا.ولهذا فكر

المتخصصون في مجال المعلومات والمكتبات في استنباط نظم جديدة تعتمد على إستخدام التكنولوجيات الحديثة التي سهلت معالجة واسترجاع المعلومات بالنسبة للمكتبي والمستفيد.

1.5.2 ما هو المقصود بنظم المعلومات؟

أعطيت عدة تعريفات لنظم المعلومات لشرح وإبراز أهمية هذه النظم، ويرى بوركو أن نظام المعلومات "هو إجراء منظم لتجميع وتجهيز واختزان واسترجاع المعلومات الموثقة لإرضاء حاجات متنوعة، وأن نظام المعلومات يتكون من:مجموعة من المعلومات المسجلة ويقوم بتنظيمها وحفظها أولوا الأمر." [1] ،وعرف من طرف اليونيزست (Unisist) "بأنه مجموعة من الوحدات الإعلامية مترابطة من حيث الأسلوب والمنهج والتنظيم مندمجة من حيث الأجهزة، تسير بطريقة مرتبة ومنسقة ومتكاملة، تهدف ربط المستعملين للمعلومات التي هم في حاجة إليها." [2]

إذا فنظم المعلومات هو مصطلح يشير إلى السبل التي تنقل من خلالها المعلومات التي تتعلق باختصاص أو مجال أو نشاط ما، بإشراك المؤلفين الذين ينتجوها، والمكتبات ومراكز المعلومات التي تقوم بمعالجتها وبتجهيزها، واستخدام المصادر الورقية والإلكترونية ،والبرمجيات، وكذلك الشبكات بطريقة منظمة لنقل المعلومات وتسهيل عملية وصولها إلى القراء.

لذلك ينبغي على نظام المعلومات أن يرسي ثلاثة متطلبات أساسية وهي:[3]

- أن يكون قادرا على أن يعلم أو يخبر المستفيد أين يجد المعلومات.
- أن يكون قادرا على نقل هذه المعلومات له عندما يقرر أنه يرغبها.
- أن يرد على أسئلة المستفيد في إطار حدود الوقت الذي يراه المستفيد مناسبا له.

---

[1] عبد الهادي محمد فتحي.- مقدمة في علم المعلومات،القاهرة:مكتبة غريب،1984،ص.191

[2] الدالي،عبد الباقي.- متطلبات النهوض بقطاع المعلومات،المجلة العربية للمعلومات،المجلد 14،عدد 1،تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1993،ص.27.

[3] عبد الهادي محمد فتحي.- مقدمة في علم المعلومات،القاهرة:مكتبة غريب،1984،ص.192

ومن ثم فنظام المعلومات هو تنظيم لمصادر المعلومات واستعمال طرق للوصول إليها، ولهذا اكتسبت نظم المعلومات أهمية كبرى خاصة في المجتمعات المتقدمة لأيمان هذه المجتمعات بالأدوار التي تلعبها المعلومات في التنمية والتقدم، كما تحاول مجتمعات العالم

الثالث الاهتمام لكن بدرجات متفاوتة نتيجة المشاكل والصعاب التي تواجهها كل دولة وبالتالي الاعتماد على الدول الغربية أكثر.

تصمم نظم المعلومات لاسترجاعها أو إظهار أماكنها والأوعية التي تحملها، إلا أن الهدف الأساسي ليس نقل المعلومات أو استرجاعها فقط، وإنما هو تحويل البيانات إلى معلومات تعبر عن حاجات المستفيدين المتزايدة باستمرار.

وتوجد عدة أنواع لنظم المعلومات:"

النوع الأول: هو النظم التي تسترجع إشارات إلى الوثائق أو المصادر استجابة للاستفسارات من جانب الباحثين.

النوع الثاني: هو نظم الإجابة عن الأسئلة،وهي نظم تتلقى الأسئلة باللغة الطبيعية،ثم تقدم الإجابة مباشرة إما مطبوعة أو معروضة على شاشة المنفذ المتصل بالحاسب الإلكتروني.

النوع الثالث: فهو نظم استرجاع البيانات، وهي نظم تختزن البيانات الفيزيائية والكيميائية وغيرها من فئات البيانات، وتجيب على الأسئلة اعتمادا على البيانات المخزنة.

النوع الرابع: سمي بنظم استرجاع النصوص، وهي مرحلة تحاول الإجابة عن الأسئلة مباشرة، ويتميز هذا النوع بإمكانية استرجاع جزء من النص؛ أي الفقرة فقط التي تكون لها أهمية بالنسبة لعمل المستفيد." [1]

---

[1] لانكستر،ولفرد.- نظم استرجاع المعلومات ،ترجمة حشمت قاسم،.- القاهرة: مكتبة غريب ،1981،ص. 36

يقول سالتون (Salton) وماكجيل (Mc gill) أن نظم المعلومات المعتمدة على الحاسب الإلكتروني تتقسم إلى خمسة أنواع وهي:[1]

1. نظم المعلومات الإدارية
2. نظم مراصد البيانات
3. نظم مساندة القرارات
4. نظم الإجابة عن الأسئلة
5. نظم استرجاع المعلومات

لقد اعتمد في تصميم هذه النظم على نوع المعلومات التي يتضمنها النظام واحتياجات المستفيدين، تستخدم هذه النظم التي كانت منذ الخمسينات تنجز عمليات معينة، وطورت كثيرا حيث أصبحت في السبعينات تعتمد على استرجاع المعلومات بالاتصال المباشر، أما في بداية الألفية الثالثة فقد أصبح الاعتماد على النظم الإلكترونية الأكثر شيوعا.

2.5.2 مشكلة المعلومات:

إن مشكلة البحث عن المعلومات وصعوبة الحصول عليها لا يتمثل في تزايد الإنتاج الفكري وتشتته فحسب، وإنما يعود إلى أسباب عديدة تجعل الاستفادة من المعلومات أمرا صعبا، ومن هذه الأسباب نذكر: صعوبة البحث عن المعلومات نتيجة نقص التدريب والتوجيه لكيفية الاستفادة من المعلومات، تزايد أعداد الطلبة، تعدد التخصصات والمواضيع المتخصصة في كل مجال،اللغات التي تنشر بها مصادر المعلومات الورقية والإلكترونية، تكاليف الحصول على المعلومات نتيجة الغلاء الذي يعرفه الكتاب والمجلة والانخراط في مراكز المعلومات للاستفادة من شبكات المعلومات، والأزمة الاقتصادية التي تعاني منها الدول المتخلفة، مما يجعل الطالب أو الباحث عن المعلومات في حيرة من أمره في كيفية البحث عنها والحصول عليها لاستفادة منها.

---

[1] Salton ,Gerald .McGill,Michael.- Introduction to modern information, new york:Mc graw hill, ,p.7-10

1.2.5.2 الإعلام والتوجيه والتدريب:

تعتبر السنة الأولى في المرحلة الجامعية،أهم سنوات التعليم الجامعي،ففيها يواجه الطالب لأول مرة مجتمعا جديدا،وأنماطا من العلاقات لم يتعود عليها من قبل،ولذلك يجمع الباحثون في العلوم التربوية والعلوم الاجتماعية على أن المرحلة الجامعية هي التي تزداد فيها نسبة التسرب نتيجة ضعف أجهزة الاستقبال والإعلام في الجامعة،وانعدام التخطيط والوسائل العلمية الدقيقة الخاصة بالتوجيه والإعلام في المرحلة الثانوية،ففي بحث لتايلر (Tylor) "اتضح أن هناك ارتباطا وثيقا بين معيار العمل أي مردود الطالب وقدرته على تمثل المعلومات واستخدامها بدقة، وبين قدرته على اجتياز السنة الأولى بنجاح، ولذلك فهو يقترح أن يحاط الطلاب برعاية أكثر الأساتذة تجربة وخبرة ودراسة." [1]

لهذا نعتقد أن منه من الواجب تدريب الطالب على كيفية الوصول إلى المعلومات ابتداء من الثانوية، بتدريبه على كيفية استخدام الفهارس، والانترنت، حتى لا يجد أي صعوبة عند البحث عن المعلومات عند التحاقه بالجامعة، أما فبما يتعلق بالجامعة فإننا لا يمكن إغفال الدور المميز الذي تلعبه في الإعلام والتوجيه في مستهل السنة الجامعية، وخلال السنوات الدراسية المتبقية من الدراسة في تلقين الطالب كيفية الحصول على المعلومات التي تفيده في الدراسة والبحوث، وتهيئته للبحث عنها، وتوجيهه وتعريفه بالمصادر والمراجع الورقية والإلكترونية، لأن عدم إعطاء التوضيحات الكافية،والتدريب على حسن استعمال كل الوسائط الحاملة للمعلومات، لربح الوقت وتشجيع الطالب على البحث عن المعلومات بنفسه سيكون له الأثر السلبي على علاقة الطالب بالمكتبة،لأنه من الخطأ الضن بأن الطالب الذي يحضر لمحاضرة في المدرج أو لدرس نظري أو تطبيقي، أن له القدرة على الاستفادة من الاحتكاك بالأساتذة الذين يدرسونه،وأنه يعرف الطرق الصحيحة لاستخدام المصادر والمراجع التي

[1] ولد خليفة، محمد العربي.- المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية:مساهمة في تحليل وتقييم نظام التربية والتكوين والبحث العلمي.الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،1989،ص.191.

تزخر بها المكتبة الجامعية؛ كالاستفادة من خدمات الانترنت و الوسائط الإلكترونية و التعامل مع الأجهزة والمصالح الإدارية المعقدة.

إلا أن الجامعة الجزائرية تواجهها بعض المعوقات لتأدية مهامها على أكمل وجه التي تتمثل في تزايد عدد الطلبة، وضعف في تكوين الطالب، ونقص الإمكانيات المادية والبشرية للدراسة والتدريس، والإيواء وغيرها.

2.2.5.2 **مشكلة تزايد أعداد الطلبة**

تواجه الجامعة الجزائرية رغبة كبيرة من أبناء الجزائريين بمختلف فئاتهم للالتحاق بالتعليم العالي، نتيجة سياسة ديمقراطية التعليم التي تنتهجها الجزائر والزيادة الكبيرة في عدد المتمدرسين وارتفاع نسبة الناجحين في شهادة البكالوريا، مما أدى إلى ظهور مشاكل جديدة تمثلت في ضعف الإطار الإداري، نقص المرافق الخدمية، صعوبة توفير المصادر والمراجع لكل الطلبة ، قلة أجهزة الحواسيب المرتبطة بالانترنت مقارنة مع عدد الطلبة مما يصعب البرمجة العقلانية لتمكين كل الطلبة من الاستفادة من خدمات الانترنت، كل هذه المشاكل تزيد صعوبة مهمة الطالب في البحث عن المعلومات للدراسة أو حتى للترفيه عن النفس، فطول الانتظار وتخصيص يوم للذهاب لمكتبة الكلية أو مكتبة القسم للبحث عن المعلومات في شكلها الورقي أو الالكتروني،أضف إلى كل هذا قلة عدد النسخ التي توفرها المكتبة، مما يؤدي إلى طول الانتظار وفوات الوقت، والإحباط الذي يصيب الطالب نتيجة عدم تمكنه من المعلومات التي يحتاجها،لأن المكتبات لا يمكنها تلبية رغبات كل الطلبة، مما يؤدي إلى إعاقة أخرى للوصول إلى المعلومات.

3.2.5.2 **المعوقات المادية:**

إن الطالب الجامعي يتلقى العلم والمعرفة من خلال المحاضرات والدروس التي تلقى عليه خلال مشواره الدراسي، لكن هذا لا يكفي لتكوين طالب قادر ومثقف وواعي بمشاكل

مجتمعه، لهذا يجب الاعتماد على المصادر والمراجع والإطلاع على ما يكتب في المواضيع التي تهم الطالب، للتكوين الذاتي والرقي بالمستوى العلمي والفكري، إلا أن المعلومات أصبحت سلعة غالية الثمن، خاصة بعد أن رفعت الدولة الجزائرية الدعم عن الكتاب والدورية وغيرهما منذ سنة 1985 فأصبح من الصعب على الطالب الجامعي شراء الكتب والمجلات والوسائط الإلكترونية التي تحتاج إلى حاسوب أو أجهزة القراءة، لغلاء الكتاب وكذلك المعيشة؛ أي أن الأسرة أيضا تجد صعوبات لتوفير ثمن المراجع والمصادر فإن تمكنت من ذلك فسيكون على حساب ضروريات الحياة أو التضحية بالملبس أو حتى المأكل في بعض الأحيان خاصة بالنسبة للفئات الفقيرة.

إذا فتكلفة المعلومات أصبحت باهظة بالنسبة للطالب رغم حصوله على المنحة، وقد بينت إحدى الدراسات بجامعة منتوري،قسنطينة، " أن 85 % من مجموع العينة لا تمكنهم المنحة من شراء الكتب والمجلات."[1] هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالمكتبة الجامعية لا يمكنها تلبية كل الرغبات والتكفل بكل التخصصات، فبالإضافة إلى الغلاء الذي يعرفه الكتاب والدورية، فشراء الأجهزة الإلكترونية، والاشتراك في بنوك المعلومات والشبكات يتطلب أموالا لا تقدر المكتبة على تحملها لضعف الحصة المالية المخصصة لها من ميزانية الجامعة.

4.2.5.2 **مشكلة اللغات:**

من الصعب على الطالب الجامعي الدراسة بلغة واحدة،فعدم التمكن من اللغات الأجنبية وخاصة العالمية منها يمكن إعتباره إعاقة للتحصيل الجيد، ولإنجاز بحوث علمية تعتمد على دراسات لها مصداقية، وللإطلاع على ما توصل إليه الآخرون من إنجازات في مجالات العلم والتكنولوجيا، واستثمار النتائج المتوصل إليها في التعليم والبحث، وللوصول إلى نتائج قيمة يمكن أن تفيد الطالب ذاته و كذلك المجتمع، لأن طغيان اللغات الإنجليزية والفرنسية على النشر بنوعيه الورقي والإلكتروني يعرفه العام والخاص.

---

[1] مزيش،مصطفى،القراءة الحرة لدى طلبة كليتي العلوم والأدب واللغات الأجنبية بجامعة منوري، مرجع سبق ذكره،ص.153

أما فيما يخص للمصدر الورقي، فالدول المتقدمة هي التي تتصدر إنتاج المعلومات وبلغاتها الأصلية، نذكر منها على سبيل المثال الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا وفرنسا، و ألمانيا واليابان... أما لغات الانترنت " فاللغة الأكثر انتشارا واستخداما في انترنت فهي اللغة الانجليزية،إذ تصل نسبة استخدامها على النطاق العالمي إلى حوالي 90%...ومعروف أن عددا من مراكز(WEB) تسهل الدخول إليها بلغات ثلاث هي الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية والبرامج اليوم متوفرة بعدة لغات." [1]

إن ضعف البعض من الطلبة الجامعيين في الحقيقة راجع إلى أسباب متعددة، كضعف الإعداد التربوي في مختلف المراحل التعليمية، سواء من ناحية المضمون أو من ناحية المهارات الذهنية،زد إلى ذلك عدم وجود رغبة للطالب للتكوين الذاتي، لكن هذا لا يعتبر تبريرا لعدم إتقان اللغات الأجنبية لمسايرة المجتمعات المتقدمة والمتطورة،خاصة وأن الاهتمام باللغات الأجنبية من شأنه أن يرفع المستوى الثقافي للفرد، و إذا كانت الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى تعرف تراجعا كبيرا في الجزائر و الدول النامية بصفة عامة، مما قد يـؤدي إلى التخلف عن المجتمعات بوقـت أطول، لهذا فالجـامعة، والمكتبة، ومؤسسات النشر، والمؤلفين، مطالبون ببذل جهد لترجمة ما توصلت إليه المجتمعات في ميدان التكنولوجيا، وروائع الأدب والمكتبات...وغيرها، لنشر الوعي، والتعريف بالمنجزات الاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، والثقافية.

5.2.5.2 مشكلة التوجيه لاختصاصات لا يرغب فيها الطالب:

يتميز هذا العصر بكثرة التخصصات وتشعبها، لأن كل الميادين الاقتصادية والصناعية والثقافية و بعبارة أخرى كل المجالات في حاجة إلى قدرات ومهارات ومؤهلات علمية؛ لتلبية سوق العمل في كل التخصصات، ولهذا يعتبر التعليم العالي إحدى حلقات التكوين التي يبلغ فيها النضج العقلي لدى الطلبة درجة تسمح باستعمالهم القدرات العقلية والتمييز بين الصالح

[1] صوفي عبد اللطيف.-المعلومات الإلكترونية وانترنت في المكتبات،قسنطينة:مطبوعات جامعة منتوري،قسنطينة،ص.74

والطالح؛ بالمناقشة، التحليل، الاستنتاج، والنقد البناء، فالطالب الذي يلتحق باختصاص ما بمحض إرادته فإن اهتمامه سيكون كبيرا للبحث عن المعلومات والقراءة والإطلاع على ما يدور في اختصاصه مع محاولة الإضافة والتجديد، وتقديم الأعمال الجيدة، لأن التخصص يهمه ويبتغيه وله دافع أساسي اتجاهه وهو التفوق والنجاح والتعرف على الجوانب النظرية والتطبيقية لهذا التخصص.

إلا أن سياسة التوجيه الحالية والمعتمدة على إعطاء البيانات للحاسوب ، بعد ما يوضح الطالب ويرقم أهم الاختصاصات التي يرغب فيها على أساس النقاط والمعدل الذي تحصل عليه، ثم يوجه الطالب إلى الاختصاص على أساس المعطيات المتوفرة لدى الحاسب الآلي دون الأخذ بعين الاعتبار للحالة الاجتماعية، والرغبات، والميول، والإمكانيات الحقيقية لدراسة تخصص ما، وتفضيل الطالب لمجال ما، ولهذا يجد الطلبة أنفسهم في أقسام وتخصصات لم يطلبوها أبدا ولم تخطر على بالهم في يوم من الأيام؛ لأن دراسة التخصص المفروض من غير وجود رغبة سيؤثر سلبا على مجرى الحياة الدراسية للطلبة، وسيترك هذا التوجيه المفروض آثارا سلبية، مما يجعلهم لا يهتمون بالتكوين الحقيقي المعتمد على المثابرة والاجتهاد، بل يهتمون أكثر بعلامات الامتحان والتقيد بما هو مقرر والاعتماد على الحفظ الآلي دون بدل جهد للتحليل والنقد والمناقشة.

لقد استطاعت الجامعة الجزائرية تحقيق مردود من الناحية الكيفية،وبإمكانها الانطلاقة من جديد لتحقيق تكوين يعتمد على الأسس الصحيحة للابتعاد عن حالة اليأس التي تعيشها،حيث شبه أحد المفكرين الجزائريين الظروف التي تعيشها الجامعة الجزائرية " بذلك المريض الذي يقاوم الموت بعيدا عن أي أمل بالتفاؤل."[1] وقد أرجع أسباب وصول الجامعة الجزائرية إلى هذه الوضعية " لتسييرها من طرف سلطات سياسية لا تحترم أي قواعد علمية أو بيداغوجية."[2]

---

1 Mairi,Lies .-Faut-il fermer L´ université ?.-Alger :Enal,1994,p.34
2 Mairi,Lies .-Faut-il fermer L´ université op.cit ,p.34

إن الجزائر في حاجة ماسة إلى كل أبناءها وفي مختلف الميادين، ونعتقد أن التركيز على تعليم الطالب وتوفير الإمكانيات اللازمة له للدراسة والبحث هي من الأولويات الأساسية للجامعة،إلا أن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هل تلبي هذه الأعداد التي تخرجت حاجيات التنمية الاقتصادية والثقافية،وهل المؤسسات العمومية والخاصة قادرة على استيعاب كل المتخرجين كإطارات للتسيير والإدارة،وهل حامل شهادة الليسانس أو المهندس...له الاستعداد والكفاءة للعمل في المناصب المتوفرة.

هذه تساؤلات يصعب الإجابة عنها لانعدام الإحصائيات المتعلقة بتشغيل الطلبة،إلا أن الوقت قد حان لاتخاذ التدابير اللازمة،لتهيئة الطالب وتكوينه على حسب إمكانياته وقدراته ورغباته ليؤدي عمله على أكمل وجه وحتى لا يكون عالة على أسرته ومجتمعه، والتنسيق بين الجامعات ومؤسسات التعليم والتكوين لتوظيف حاملي الشهادات حسب الكفاءة لامتصاص الأعداد الهائلة من المتخرجين الذين يعانون من البطالة.

6.2 **المعلومات و السياسة الوطنية:**

إن نجاح أي دولة في هذا العصر يعتمد أساسا على الإنسان بالدرجة الأولى، ثم على تسخير الثروات الوطنية لصالح البلاد، و كان من أبرز مهام الدولة الجزائرية الفتية على أثر استقلال الجزائر سنة1962 الحفاظ على التماسك الاجتماعي والاقتصادي، نتيجة السياسة الاستعمارية التي شردت الشعب الجزائري وخربت المؤسسات المنتجة التي كانت موجودة آنذاك، أما من ناحية المعلومات، فالصحافة الوطنية المكتوبة كانت في طور التكوين، لا تخضع لخطة معينة لتدعيمها وتطويرها، لكن السياسة المعتمدة في تلك الفترة تركزت على تحقيق بعض الأهداف والمتمثلة في: "جزأرة الصحافة التي كانت تصدر غداة الاستقلال، تدعيم الوسائل السمعية البصرية خاصة الراديو والتلفزيون بتقوية شبكات الراديو والتلفزيون

وانتشار هذه الأجهزة لخدمة النظام الاشتراكي الذي كانت تنادي به الجزائر آنذاك." [1]
على أساس اهتمام الدولة بالصحافة والراديو والتلفزيون، بدأت تظهر بوادر السياسة الوطنية

للمعلومات، باعتبار المعلومات ثروة وطنية كالثروات الأخرى، وهي أيضا أداة هامة في تنمية البلاد ومن مقومات التقدم في حياة الأفراد والمجتمعات والمؤسسات،لأن تلبية احتياجات المجتمع سينعكس لا محال على تطور البلاد في شتى المجالات.

عرفت السياسة الوطنية للمعلومات بأنها الخطة لتطوير مصادر المعلومات واستخدامها الاستخدام الأمثل بواسطة جميع الأفراد والمؤسسات لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية." [2]

1.6.2 أهداف السياسة الوطنية للمعلومات:

إن العمل الأساسي لأي دولة، هو وضع خطة وطنية والتعرف على احتياجات المجتمع من المعلومات، وتوفير الوسائل لضمان تحقيق المتطلبات التقدم بأكبر قدر من السرعة والشمولية، ولهذا فمنظمة اليونسكو تشجع الدول على الاهتمام بموضوع المعلومات حيث جاء في المؤتمر " يجب أن تهتم سياسة المعلومات على المستوى الوطني بخلق الظروف التي تتيح الإدارة الفاعلة للمعلومات بإعطاء الإطار التنظيمي السليم الذي تعمل فيه المؤسسات المختلفة،وكذلك منح الموارد الكافية لها لتعمل بفعالية." [3]

كما وجهت منظمة اليونسكو اقتراحات من ضمنها " ضرورة صياغة سياسة المعلومات الوطنية، التي تعكس قطاعات المجتمع،بحيث تكزن المرشد لإنشاء خطة معلومات وطنية تضمن عناصرها في خطة التنمية الوطنية." [4]

حددت أهداف السياسة الوطنية للمعلومات بتحقيق النقاط التالية:[5]

---

[1] ألبير، بيير.- تاريخ الإذاعة والتلفزيون،ترجمة قدوش محمد،الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية ،1984،ص.109-110
[2] وسيلي، سيسيل.- نظم المعلومات الوطني.- المجلة العربية للمعلومات، تونس ، المجلد9، العدد1988،2، ص.75.

[3] UNESCO .- Séminaire international sur la politique nationale d’information,paris :UNESCO, 2005, p.4
[4] UNESCO .- Séminaire international sur la politique nationale d’information,op.cit.p.7
[5] وسيلي،سيسيل.- نظم المعلومات الوطني.- المجلة العربية للمعلومات،المجلد9، العدد2،تونس:،1988،ص.69.

- الحصول على المعلومات وتنظيمها وتحليلها وحفظها ونشرها بأكثر درجة من الفعالية لدعم البحث العلمي والتنمية الاجتماعية والاقتصادية للدولة.
- تحقيق التكامل بين كل المكتبات ومراكز المعلومات عن طريق التنسيق وتنمية المجموعات المتخصصة حتى يمكن تعبئة قوة النظام كله لفائدة أي وحدة منه،وكذلك استفادة جميع الوحدات المشتركة في النظام من تنوع وعمق الموارد والمجموعات وتعدد الخدمات المتاحة لكل منها، مما يؤدي إلى تقديم خدمات معلومات أفضل لجمهور المستفيدين على نطاق الوطن.

- إتاحة الوصول إلى مصادر المعرفة الوطنية والعالمية وتسهيل انسياب المعلومات التي لها صلة بالاحتياجات الوطنية.ولتحقيق اتصال أو ربط النظام الوطني للمعلومات بالنظم الوطنية الأخرى وبالنظم الدولية يجب اتخاذ الخطوات الآتية:

ا- تحديد إلى أي مدى تكون المعلومات التي تقدمها النظم الأخرى وثيقة الصلة بالاحتياجات الوطنية.

ب- دراسة إلى أي مدى يمكن للبلد أن يستفيد من النظم الإقليمية والعالمية وأن يساهم في هذه النظم.

ج- ضمان انسجام السياسات والإجراءات والمعايير وذلك باستخدام المواصفات والإرشادات الدولية.

تهدف سياسة الدولة الجزائرية في مجال المعلومات إلى الارتقاء بالنظام الوطني للمعلومات؛ وذلك بتحديد احتياجات مختلف الفئات الإجتماعية، والمهنية، والعلمية إلى المعلومات، ثم اختيار نماذج لنظام وطني يتماشى مع التطورات السريعة، ومع المعطيات العامة للبلاد، الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية،وتحديد القدرات والوسائل البشرية والمالية والمادية، لتحقيق الأهداف المتمثلة في توفير المعلومات، وتسهيل الوصول إليها، لكافة أفراد

المجتمع، وهذا لن يتحقق إلا بتنمية الرصيد الوثائقي، وتسهيل عمليات الولوج المستفيدين إلى المعلومات، وترجمة المؤلفات ذات الأهمية العلمية والأدبية والثقافية وتوفير الأجهزة اللازمة لتخزين واسترجاع المعلومات، ووسائل الإتصال،مع ضمان تكوين العاملين في مجال المعلومات،والتشجيع على البحث في مجال المعلومات وتطويرها واستثمارها،وأخيرا إعداد التشريعات والقوانين اللازمة لأنشطة المعلومات.

لقد أدت ثورة المعلومات والتكنولوجيات الحديثة إلى استفادة الدول والمجتمعات التي عرفت الثورة الصناعية، بالاستفادة أيضا من ايجابيات استخدام المعلومات في جميع المجالات، واستطاعت توظيف التحولات التي طرأت في التعليم والصناعة والزراعة، أما الدول النامية فآثار هذه التكنولوجيا وثورة المعلومات انعكست عليها بالسلب،لأنها لم يكن لها الاستعداد للاستجابة للتطورات وتوظيف التكنولوجيا والمعلومات لصالح اقتصادها،وهذا يعني أن الدول المتقدمة استفادت من هذه التغيرات؛ فامتلاكها للمعلومات والتكنولوجيا واحتكارها للابتكارات، جعلها تفرض شروطها على الدول النامية المستهلكة لحضارة القرن الواحد والعشرين، وهذا يعني بقاءها تحت التبعية والوصاية.

لهذا فالتحديات كبيرة أمام الدول النامية ومن بينها الجزائر، بمراجعة سياستها بإصلاح التعليم، وإيجاد الطرق الكفيلة بتوفير المعلومات ومصادرها، وتسهيل الحصول عليها، وإنشاء شبكات للمعلومات، وتطوير المكتبات ومراكز المعلومات، وتكوين المستفيدين من المعلومات والعاملين بها لربح الوقت،ولتمكين كل الفئات من استخدام المعلومات لتلبية أغراضهم الدراسية أو العملية أو الثقـــافية، لأن ثورة الاتصالات كسرت احتكار الدولة للمعلومات ووسائلها، واخترقت الحدود الوطنية وأتاحت الفرصة أمام المجتمعات للإطلالة على العالم المتقدم وانجازاته، والتعرف على ظروف معيشة الأفراد، ومدى التقدم العلمي الذي وصلوا إليه، وثقافات هذه المجتمعات بميزاتها وسلبياتها، وبالتالي إظهار الفجوة الموجودة بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة عن ركب الحضارة.

وبالرغم من المجهودات المبذولة على المستويات المختلفة التي لها علاقة بالمعلومات؛ لتحسين الوضع، إلا أن الواقع يعكس تماما الوضعية التي تتميز بصعوبة الحصول على المعلومات، وقصور في تغطية مقبولة لتلبية احتياجات المستفيدين، والنقص الملحوظ في البنية التحتية اللازمة للمعلومات، وغياب سياسة وطنية للمعلومات تمس جميع القطاعات،ونعتقد أن الوقت قد حان لوضع نظام وطني للمعلومات لتلبية احتياجات المستفيدين واستخدام كل الإمكانيات المتاحة لتحقيق سياسة تهدف إلى تيسير الوصول إلى الوثائق والمعلومات الإلكترونية المنتجة داخل الوطن وخارجه، وإقامة بنوك للمعلومات لجمعها و فرزها واسترجاعها، وخلق الانسجام بين مختلف نظم المعلومات،والتعاون بين الشبكات الوطنية والعربية والأجنبية، ويرى المختصون في مجال المعلومات أن النظام. الوطني للمعلومات يتكون من:[1]

- المنتجون للمعلومات والمستفيدون منها.
- وسائل الاتصال والأجهزة(الأقمار الصناعية، الحواسيب،الشبكات،البرمجيات، البنية التحتية) .
- وحدات المعلومات.
- خبراء المعلومات العلمية والتقنية.
- الموارد المالية المخصصة للبرامج والأنشطة في مجال المعلومات.

تتولى تطبيق النظام الوطني للمعلومات أجهزة إدارية تضبط البرامج والمقررات وتشرف على تنفيذها، كما تقوم الأجهزة المختصة بإدارة النظام من خلال مؤسسات ومراكز تعمل على تجميع ومعالجة وبث المعلومات بمختلف أنواعها وأشكالها، لوضعها تحت تصرف الباحثين عن المعلومات.

[1] Mebtoul ,Abderrahmane.- L'Algerie Face Aux Défis de la Mondialisation .-Alger : office des publications universitaires,2002,p .99-100

تشير بعض الدراسات على المستوى الوطني إلى " غياب التخطيط لقطاع المعلومات، وغياب سياسة وطنية للمعلومات يعود بالدرجة الأولى إلى التهميش وقلة الاهتمام وضعف الوعي بأهميتها وبأهمية التخطيط لها."[1]

أما على المستوى المحلي فجامعة منتوري، قسنطينة، تبرمج من خلال التعاون مع الكليات وأقسامها لاقتناء المصادر والمراجع وتوفير الأجهزة الالكترونية ووضع محاضرات و دروس على الخط، يمكن للطالب الاستفادة منها وهو جالس في صالون منزله في حالة ما توفر له الانترنت، دون الحضور الفعلي بعد وضع كلمات مفتاحيه أو (Code) للولوج إلى موقع المعلومات، يشارك في هذه العملية أساتذة بعد إجراء تدريب قصير على كيفية وضع الدروس والمحاضرات على الخط ومناقشة المواضيع المقترحة مع الطلبة.

الــــخـــلاصة

لقد أصبح الإنسان يعتمد أكثر على المعلومات، لأنها الأساس في التعليم والبحث العلمي والاقتصاد، وهي أيضا أساسية لأعلام الناس وتوعيتهم وتثقيفهم، و على العموم فالمجتمع في حاجة ماسة إلى المعلومات وفي كل المجالات، إلا أن إيجاد المعلومات المفيدة يطرح مشاكل تتعلق باحتكار الدول المتقدمة لها، وسيطرتها على كل السبل التي تؤدي إليها، لأن المجتمعات التي لا زالت تعاني من مشاكل الفقر والجهل والأمية، لا زالت تعتمد إلى حد كبير في نقل المعلومات والمستجدات التي طرأت على الدول المتقدمة، وينجر هذا الاعتماد على الآخرين بالنتائج السلبية كالتبعية وفرض الشروط التي تمس حتى السيادة الوطنية وحرية القرار ويتميز مجال المعلومات بالإنتاج الهائل في شتى المجالات والميادين، لكن يجب الإشارة إلى الصعوبات التي تواجه الأفراد والمؤسسات في التمكن من الحصول على المعلومات، للاحتكار الذي تمارسه الدول المنتجة من جهة، وارتفاع ثمنها من جهة أخرى، وعدم التنسيق بين المؤسسات الوطنية في الاقتناء والمعالجة والتبادل عبر أنظمة تمكن من الاستفادة من

[1] ناجية،قموح.- السياسة الوطنية للمعلومات العلمية والتقنية ودورها في دعم البحث العلمي بالجزائر:دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية بالشرق الجزائري،مرجع سبق ذكره،ص.287

المعلومات، كل هذه الأسباب تدفع إلى التفكير في إيجاد إطار منظم لتوفير المعلومات وتمكين المستفيدين من الوصول إليها ونقلها و الاستفادة منها، ولهذا السبب فمن واجب الدولة أن تضع ضمن مخططاتها التنموية موضوع توفير المعلومات لسد الاحتياجات الفردية والجماعية من المصادر الوطنية والأجنبية،وذلك برصد ميزانية تكفل لمؤسسات المعلومات الحصول على المعلومات، واختيار الطرق والنماذج الأكثر ملائمة، لتجميعها،واسترجاعها، واستثمارها وتبادلها،وإعداد الموظفين المتخصصين لسد كل الاحتياجات، ومحاولة إدراك التخلف الذي نعاني منه في هذا المجال، والتمكن من دعم الانطلاقة الحقيقية والفعالة بمساهمة الأنظمة الوطنية والعربية والدولية والتنسيق معها لتمكين الطالب الجزائري والباحث وكل فرد في موقع عمله بالبحث عن الأفضل، والإضافة، لنتمكن من الوصول إلى ما هو أفضل.

3. مصادر المعلومات

تمهيـــد

لقد أدى الإنتاج الفكري الضخم الذي يظهر في أشكال مختلفة، وبلغات متعددة، إلى الاهتمام بمصادر المعلومات الحاملة له من طرف الباحثين، المكتبيين والطلبة الجامعيين لأهمية المعلومات في الحياة، والعمل، والنجاح في المراحل الدراسية، وإنجاز البحوث العلمية ، ولتحقيق التقدم و الازدهار للفرد والمجتمع ، وتلبية الحاجات، والميول القرائية،الفكرية، والثقافية، والمعرفية.

إن هذا التضخم والتنوع والتشتت لمصادر المعلومات وبالتالي الإنتاج الفكري زاد من صعوبة التحكم فيه واستيعابه، بالإضافة إلى اختلاف الآراء حول أهمية المصدر، نوعه شكله، وكيفية اختياره وتوفيره في أسرع وقت وبأقل جهد وتكلفة، ولهذا سنتطرق في هذا الفصل إلى أهم المصادر والمراجع الورقية التي توفرها المكتبات، باختلاف أنواعها ومدى تلبيتها لاحتياجات وميول المستفيدين.

1.3 أهمية مصادر المعلومات

تعتبر مصادر المعلومات بأشكالها وأنواعها المختلفة من الأدوات الهامة في تكوين الطالب الجامعي، و بلورة طرق تفكيره، وتمكينه من استيعاب وتدعيم المعلومات التي يلقنها له الأساتذة من خلال المحاضرات، و الدروس التوجيهية و التطبيقية، فهي تلبي حاجاته الدراسية، والبحثية، والتثقيفية، والترفيهية، ومصادر المعلومات عادة ما تكون شاملة تحتوي على معلومات حديثة ومرتبة، تسهل عملية الاستفادة منها.ولهذا فمصادر المعلومات هي الركيزة الأساسية لنجاح أي مكتبة، مهما كان نوعها، ويمكن التفريق بين أهمية مكتبة وأخرى، بالمجموعات التي نقدمها للقارئ والخدمات التي تسهل الوصول إلى المعلومة بطريقة سريعة و بجهد أقل، لإرضاء المستفيدين.

لهذا احتلت مصادر المعلومات الصدارة في اهتمام المكتبات، سواء لتنمية المجموعات، أو حفظها، ترتيبها، تصنيفها، تخزينها واسترجاعها لتقديمها للمستفيدين، وقد حضت أيضا بالاهتمام في العلوم الإنسانية والاجتماعية، والعلوم والتكنولوجيا، للمكانة التي تحتلها لدى الطلبة والباحثين و القراء ، ويظهر هذا الاهتمام في" الدراسات التي برزت منذ العقد السابع من القرن العشرين، التي أدت إلى إعادة النظر في بعض المفاهيم التي كانت تحكم إدارة خدمات المعلومات خاصة ما يتصل منها بالأهمية النسبية لأوعية المعلومات و مدى الطلب عليها من جانب المستفيدين"[1]، واستنادا إلى ذلك، فإن الطلبة الجامعيين يستقون المعلومات التي يحتاجونها في دراساتهم وبحوثهم من عدد كبير من مصادر المعلومات، فمنهم من يجد ضالته في الكتاب، ومقالات الدوريات والرسالة الجامعية، بينما تتجه فئة أخرى من الطلبة إلى استخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة للبحث والدراسة.

2.3 مفهوم مصادر المعلومات

لقد أستخدم الإنسان منذ البدايات الأولى للتاريخ المعلومات في حياته اليومية ونشاطاته المختلفة ؛كالصيد والزراعة والحروب وغيرهم،وبالرغم من بدائية طريقة تلقي وإيصال المعلومات التي كانت تعتمد على المشافهة والمشاهدة والاستماع إلا أنه كان دائم الاتصال بأقرانه لإعلامهم بأفراحه وأقراحه والأخطار التي كانت تواجهه والتجارب التي مر بها،وتسجيلها على جدران الكهوف والألواح الطينية، والبردي،والرق والورق .

كما عرفت مصادر المعلومات القديمة تطورات متتالية نتيجة اهتمام الإنسان لتحقيق الرفاهية والتقدم،وحفظ التراث الثقافي والحضاري وكل ما يتعلق بالدين والمعتقدات،أدت إلى دفع الحضارة الإنسانية إلى الأمام وتطور التفكير الإنساني وتحسن المهارات العقلية والفكرية.

إن مصادر المعلومات في العصر الحديث تعني كل ما ينشر من معرفة إنسانية في أشكال وأنواع مختلفة تلبي احتياجات الطالب والقارئ، ولهذا فإن مصطلح مصادر

[1] عبد الهادي،محمد فتحي.سلمان،محمد إبراهيم.- مراكز المعلومات الصحفية.الرياض:دار المريخ،1981،ص.37.

المعلومات يشير إلى" جميع الأوعية أو الوسائل أو القنوات التي يمكن عن طريقها نقل المعلومات للمستفيدين "[1]، و ينطوي استعمال مفهوم مصادر المعلومات في علم المكتبات على " توسع مجاله الدلالي ليشمل كل ما يمكن جمعه وحفظه واسترجاعه لغرض تقديمه إلى المستفيدين ضمن خدمات المكتبة ومراكز المعلومات، ومراكز حفظ الوثائق وغيرها للحصول على المعلومات لأي غرض من الأغراض ، وبعبارة أخرى فإن مصدر المعلومات هو أي مادة (وعاء) تحتوي على معلومات يمكن الإفادة منها لسد حاجة بحثية، تعليمية، إخبارية، إعلامية، ثقافية، ترفيهية، أو للمساعدة في اتخاذ قرار معين."[2]

كما يرى المتخصصون في مجال الاتصال والإعلام أن مفهوم المصادر يعني" كل الوسائل والقنوات التي يمكن من خلالها نقل المعلومات إلى المستقبل (المستفيد) باعتبار أن المعلومات تحتاج إلى مرسل(مصدر) وقناة اتصال ومستقبل."[3]

نستنتج مما سبق، أن مفهوم مصادر المعلومات؛ يعني كل الأوعية الفكرية الورقية والإلكترونية، مهما اختلفت أنواعها وأشكالها التي تحمل المعارف الإنسانية، وتمد القراء والباحثين بما يحتاجونه من حقائق، بيانات ومعلومات، بواسطة الوسائل أو القنوات التي يمكن عن طريقها نقل المعلومات إلى المستفيدين منها ، ويعني هذا في مجال علم المكتبات والمعلومات كل ما يمكن جمعه، حفظه، تنظيمه واسترجاعه، بغرض تقديمه إلى المستفيدين من خدمات المكتبات ومراكز المعلومات.

إن مفهوم مصادر المعلومات له عدة دلالات تستخدم كبدائل، نذكر منها:مجموعات المكتبة، المقتنيات المكتبية، أوعية المعلومات، الأوعية التقليدية والأوعية الإلكترونية، إلا أن مصطلح مصادر المعلومات هو الأكثر شمولية وحداثة وشيوعاً.

---

[1] الهمشري،عمر احمد،عليان مصطفى.المرجع في علم المكتبات والمعلومات.عمان:دار الشروق،1997،ص.67.

[2] زكي حسين الوردي،مجبل لازم المالكي.- مصادر المعلومات وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية، عمان: مؤسسة الورق، 2002.ص.8.

[3] زكي حسين الوردي،مجبل لازم المالكي. المرجع السابق ،ص.8.

إن استخدام كل هذه المصطلحات في اعتقادنا دليل على وجود أشكال عديـــدة وأنـــواع مختلفة لمصادر المعلومات، تحمل مجمل الإنتاج الفكري الإنساني ، تهدف إلى تحقيق مطالب المستفيدين للحصول على المعلومات التي تتعلق بالدراسة وإنجاز البحوث العلميـــة، تنميـــة المعرفة، توسيع آفاق الفكر، الترفيه عن النفس أو للتثقيف ،وهذا يدعونا إلى طرح التســـاؤل التالي: ما هي مصادر المعلومات ؟

1.2.3 تعريف مصادر المعلومات

تتزايد الحاجة إلى مصادر المعلومات في كافة المجتمعات، وتحرص المكتبات على تجميعها وتقديمها للطلبة والباحثين والقراء، لإشباع حاجياتهم وتلبية رغباتهم التعليمية والفكرية والثقافية، فما معنى كلمة "مصادر المعلومات"؟

تتكون كلمة مصادر المعلومات من لفظين مركبين وهما: مصادر ومعلومات ،وعرّف المصدر لغويا بما يلي" المصدر،جمع مصادر،أي موضع الصدور؛ المنشأ؛ ما يصدر عنه الشئ... وكلمة مصدر اشتقت من الصدر أي هو الشئ الذي له الصدارة لأهميته وحاجة الناس إليه."[1] ، أما المعلومات فقد عرفت في القاموس العربي الشامل" أنها الأخبار أو كل ما يؤدي إلى كشف الحقائق أو إيضاح الأمور."[2]

عرفت مصادر المعلومات اصطلاحا بأنها كتب شاملة في مداها ومجالها ومعالجتهـــا للموضوع، مركزة، وهي مرتبة بشكل معين لتسهيل عملية إيجاد المعلومات بسرعة ويســـر، ومعلوماتها صحيحة ومعالجتها موضوعية."[3] وفي تعريف آخـــر يقـــول فيـــه صـــاحبه مـــا يلي:"المصدر هو الذي يحصل منه الفرد على معلومات تحقق احتياجاته وترضي اهتماماته."[4]

---

[1] هيئة الأبحاث والترجمة.- القاموس العربي الشامل:عربي- عربي.- بيروت:دار الراتب الجامعية، 1997، ص.544
[2] هيئة الأبحاث والترجمة.- القاموس العربي الشامل المرجع السابق, ص.551
[3] محمد ماهر حمادة.- المصادر العربية والمعربة.ط.2 .- بيروت:مؤسسة الرسالة، 1980، ص.7.
[4] زكي حسين الوردي ،مجبل لازم المالكي .- مصادر المعلومات وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية .- عمان:مؤسسة الورق،2002 ،ص.8

جاء في تعريف ثالث لمصادر المعلومات ما يلي:" مصادر المعلومـــات هـــي جميـــع الأوعية والوسائط والمواد الحاملة للمعلومات،والتي يمكن الاستفادة منها بـــاختلاف أنواعهـــا وأشكالها، وهي أساس فعالية المكتبة،وتحقيق هدفها الرئيسي الـــذي هـــو تلبيـــة إحتياجـــات المستفيدين."[1]

ونستخلص من التعريفات السابقة، رغم اختلافها، النقاط التالية:

- أن مصادر المعلومات تتميز بالتغطية الشاملة في مجال من مجالات المعرفة الإنسانية أو عدة مجالات.
- أنها تتصف بالترتيب؛ لتسهيل عملية الاستفادة وربح الوقت.
- أن مصادر المعلومات تلبي احتياجات واهتمامات المستفيدين فيما يصبون إليه من معلومات.

الملاحظ أن التعريف الأخير هو الأقرب إلى الموضوع المعالج حيث أضاف النقاط التالية:

- أن مصادر المعلومات هي أساس فعالية أي مكتبة أو مركز معلومات وهي سبب وجودها.
- أن مصادر المعلومات هي كل الأوعية والوسائط الحاملة للمعلومات برغم اختلاف أشكالها وأنواعها.

3.3 أنواع مصادر المعلومات

اتفق المتخصصون في دراسة مصادر المعلومات على تقسيمها إلى فئـــات متميـــزة، وأعتمد في هذا التقسيم على محاور ومعايير تتسم بها، كالشكل،المضمون، والسعة، كالآتي:

1.3.3 تقسيم مصادر المعلومات على أساس المضمون:

قسم العالم دينيس جروجان (Denis Grogan) مصادر المعلومات في كتابه الإنتاج الفكري في العلوم و التكنولوجيا إلى:

مصادر أولية، مصادر ثانوية، مصادر من الدرجة الثالثة، مصادر غير وثائقية "[2]

[1] خليفة شعبان عبد العزيز.- قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات و المعلومات – القاهرة:العربي،1991،ص.245

[2] بدر احمد.-مصادر المعلومات في العلوم والتكنولوجيا.- الرياض:دار المريخ للنشر،2000،ص.63

1. مصادر المعلومات الأولية :

عرفت المصادر الأولية بأنها "المادة الأصلية التي لم تستق معلوماتها من مصدر آخر يسبقها، وتسمى مصادر أولية لأنها هي أول وعاء وجد أو وصل إلينا في الموضوع بشرط أن يكون منسوبا لمعاصر زمنه."[1]

المصادر الأولية هي الوثائق والمطبوعات التي تشتمل أساسا على المعلومات الحديثة أو التصورات أو التفسيرات الجديدة أو أفكار معروفة ، أي أنها تلك المصادر التي قام الباحث بتسجيل معلوماتها مباشرة استناداً إلى الملاحظة أو التجريب أو الإحصاء أو جمع البيانات ميدانياً لغرض الخروج بنتائج جديدة وحقائق غير معروفة سابقاً مثل الرسائل الجامعية ،مقالات الدوريات المتخصصة ،تقارير البحوث ،أعمال المؤتمرات ،المطبوعات الرسمية ،براءات الاختراع والمواصفات القياسية. و تعد أوعية نقل المعلومات الأولية من أهم الأوعية والمصادر، وهي إضافة حقيقية جديدة لحصيلة المعرفة البشرية.

2. مصادر المعلومات الثانوية :

مصادر المعلومات الثانوية هي التي تعتمد في معلوماتها ومادتها أساساً على الأوعية والمصادر الأولية التي تم تسجيلها سابقاً، حيث يتم ترتيب هذه المعلومات وفقاً لخطط معينة لتحقيق أهداف علمية معينة مثل الكتب الدراسية والكتب أحادية الموضوع والمعاجم اللغوية والدوريات العامة ودوائر المعارف والأطالس.

3. مصادر المعلومات من الدرجة الثالثة :

إن ظهور هذا النوع من مصادر المعلومات هو النتيجة الطبيعية لزيادة حجم النتاج الفكري العالمي، للدرجة التي لم تعد بمقدور الباحثين الإلمام به والسيطرة عليه بدون توفر وسائل أخرى تعمل على تنظيم النتاج الفكري العالمي الأولي ، ليكون أكثر ملائمة وأيسر مثالاً للباحثين، وتهدف مصادر المعلومات من الدرجة الثالثة إلى إعادة ترتيب وتنظيم

[1] سيدة ماجد ربيع، متولي محمود النقيب .- دروس في المراجع العامة، الإسكندرية:دار الثقافة العلمية،2004،ص.13.

معلومات المصادر والأوعية الأولية والثانوية، وتحليلها بالشكل الذي يسهل إفادة الباحثين منها ، وتقصر أمامهم الطريق للوصول السريع إلى المعلومات التي يحتاجونها مثل البيبليوغرافيات والكشافات والأدلة الخاصة بالكتب.

4. المصادر غير الورقية

يرى الأستاذ أحمد بدر أن هناك مصادر غير وثائقية يتحصل عليها المستفيد والباحث عن طريق الاتصالات الشخصية" وتعتبر من الوسائل الهامة في نقل المعلومات وبثها خصوصا خلال عملية الاختراعات والاكتشافات الجديدة، وهي تسمى أيضا الاتصال الشفوي... مثل المناقشات التي تتم بين الباحثين مواجهة، وبالتلفزيون، وأثناء الاجتماعات والمؤتمرات أو في المحادثات العارضة أو التجمعات العلمية والاجتماعية، ويكون هذا الاتصال الشفوي عادة أكثر تركيزا وأكثر شمولا وتعبيرا عن حداثة الموضوع، كما أنه يتم بين المتخصصين حيث يتحكمون في المناقشة."[1]

تشمل المصادر غير الورقية أيضا الجهات الحكومية الرسمية وإداراتها ومصالحها ومراكز البحوث والجمعيات العلمية والاجتماعية والجامعات ومخابر البحوث والمؤسسات الصناعية التي يمكن اللجوء إليها للحصول على معلومات أو حقائق معينة حول موضوع ما.

2.3.3 التقسيم النوعي لمصادر المعلومات ويشمل :

أ- المصادر الرسمية :

تشتمل المصادر الرسمية على المعلومات الإرشادية والاستشارية والإعلامية التي يحصل عليها الفرد من المصالح الحكومية أو مراكز البحوث أو الجامعات والمعاهد.

---

[1] أحمد بدر .- مصادر المعلومات في العلوم والتكنولوجيا ،مرجع سبق ذكره،ص.65

ب- المصادر غير الرسمية (الشخصية) :

المصادر غير الرسمية أو الشخصية هي المعلومات الشفهية التي يحصل عليها الفرد نتيجة تحاوره مع الأشخاص المحيطين به مثل اللقاءات الجانبية بالمؤتمرات والندوات ومحادثات الزملاء .

3.3.3 تقسيم مصادر المعلومات على أساس السعة والتغطية

1. تنقسم مصادر المعلومات على أساس السعة أو التغطية إلى قسمين أساسيين وهما:

مصادر المعلومات العامة:وهي المصادر التي تقدم معلومات عامة حول مواضيع مختلفة كدوائر المعارف مثلا.

2. مصادر المعلومات المتخصصة: وهي المصادر التي تعالج موضوع معين أو تخصص أو فئة معينة من القراء؛ كالمصادر المتخصصة في الفيزياء والكيمياء أو علم المكتبات، والموجهة إلى فئة من الناس كالرياضيين مثلا.

4.3.3 التقسيم الشكلي لمصادر المعلومات

أ- المصادر قبل الورقية :

يقصد بالمصادر قبل الورقية كل المصادر والأوعية التي استخدمها الإنسان في البداية لتسجيل خبراته وتجاربه ومعارفه ومعتقداته وطقوسه، كانت تستخدم في تسجيل نتاج الإنسان ومعلوماته والواسطة التي تحفظ بها مثل تلك النتاج؛ كالرقم الطينية التي وجدت في حضارات بلاد الرافدين كالسومريين والبابليون والآشوريون ، وكذلك المصادر الأخرى التي وجدت مسجلة على جلود الحيوانات والبردي والتي سجلت نتاج الإنسان عليها في حضارات وادي النيل .

ب- المصادر الورقية :

يسميها البعض المصادر المطبوعة أو المصـــادر التقليديـــة أو المصـــادر الورقيـــة والمقصود بها كل المصادر والأوعية التي يكون الورق مادتها الأساسية، مثل المخطوطـــات والكتب والرسائل الجامعية والدوريات وبحوث المؤتمرات وتقـــارير البحـــوث و الأرشـــيف وبراءات الاختراع والمعايير الموحدة.

ج- المصادر بعد الورقية:"[1]

هي المصادر التي لا يدخل الورق في تكوينها والتي يمكن حصرها في قسمين :

- القسم الأول يضم المصغرات الفيلمية والمواد السمعية والبصرية.
- يضم القسم الثاني الأوعية المحوسبة الإلكترونية .

ويمكننا أن نحدد المصادر بعد الورقية في الآتي :

- المصادر السمعية والبصرية؛ كالخرائط والصور والتسجيلات الصوتية والأفلام والتسجيلات الفيديو وغيرها من المصادر.
- المصغرات مثل الميكروفورم والتي تشتمل على المصغرات الفيلمية الميكروفيلم والمصغرات البطاقية المسطحة الميكروفيش .
- المصادر الإلكترونية المحوسبة كالأشرطة والأقراص الممغنطة وقواعد البيانات الداخلية وغيرها من المصادر المشابهة .
- المصادر الليزرية المحوسبة كالأقراص المكتنزة اقرأ ما في الذاكرة (CD-ROM) والأقراص المدمجة الملتيميديا والأقراص الليزرية التسجيلية المعروفة باسم (DVD) .

[1] http :www//wikipedia ,sources d’information, disponible sur Internet,consultée le 26.11.2006 à 10h.

• شبكة المعلومات المحوسبة الدولية المعروفة باسم انترنت التي جمعت بين مختلف أنواع المصادر الالكترونية و الليزرية والسمعية والبصرية .

1.4.3.3 مصادر المعلومات الورقية

إن الاهتمام بالتقسيمات المتنوعة لمصادر المعلومات يفضي إلى ضرورة التعريف بها، لخصوصية كل وعاء، وأهميته بالنسبة للمستفيد الذي يلتجأ إليه للحصول على المعلومات التي تهمه في أي مجال من مجالات الحياة، بالإضافة إلى التطورات الهائلة التي عرفتها مصادر المعلومات الورقية؛ كسهولة الاستخدام و تحسن الإخراج والتنظيم والترتيب الجيدين، لهدا سنتطرق في هدا الفصل إلى أهم المصادر الورقية التي يستخدمها الطلبة والباحثون في دراستهم وأعمالهم المختلفة.

1.1.4.3.3 المخطوطات :

عرفت المخطوطات في موسوعة(لاروس)(Manuscrits) بأنها "كلمة مشتقة من اللغة اللاتينية،تتكون من جزأين(Manus) وتعني اليد،و(Scriptus) وتعني الكتابة "[1] و بالتالي فالمخطوطات(Manuscrits) تعني كل الكتب و الوثائق المكتوبة باليد قبل ظهور الطباعة.

يعرف الأستاذ عبد الله عبد الرحيم عيسلان المخطوطات فيقول"هو ما وصل إلينا من مؤلفات ومصنفات مكتوبة بخط مؤلفها،أو بخط أحد النساخ قبل عصر الطباعة،و في مقابل ذلك الكتب المطبوعة التي أخرجتها آلات الطباعة في العصر الحديث." [2]

[1] Grand Larousse Encyclopédique :op cit ,vol. 7

[2] عيسلان،عبد اللهعبد الرحيم.- تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج الأمثل،الرياض:مكتبة الملك فهد،1994،ص.39

كما عرفت المخطوطات في موسوعة علم المكتبات بما يلي:"إن كلمة مخطوط في الولايات المتحدة الأمريكية أطلقت على جميع المواد التي كتب عليها باليد، كالألواح الطينية والأحجار و يشمل ذلك مخطوطات العصور الوسطى وعصر النهضة وكذلك المخطوطات الحديثة ؛كالمخطوطات الأدبية والتاريخية والأوراق الخاصة وسجلات المؤسسات."[1]

مهما اختلفت التعريفات، فالمخطوطات هي من المصادر التي يرجع إليها للحصول على المعلومات، وقد شاع استخدامها عند العرب والمسلمين عندما بلغ النشاط العلمي والأدبي ذروته منذ بداية الإسلام حتى نهاية العصر العباسي، ويشهد على هذا الاهتمام،و التأليف والتدوين والنسخ في شتى المجالات الدينية،اللغوية،الفلسفية،الأدبية وحتى العلمية كالطب والفلك والهندسة والفيزياء والكيمياء،واهتمام الحكام بالتشجيع على التأليف والترجمة وتزويد المكتبات بأنفس المخطوطات التي لازالت المكتبات العربية الإسلامية تزخر بها، وقد ظلت للمخطوطات قيمتها واستعمالاتها حتى انتشرت الطباعة،إلا أن هذا لا يعني الاستغناء عنها ،لأنها مصدر من مصادر المعلومات التي تحتوي على حقائق ومعلومات أصلية،يجد فيها الباحث والطالب ضالته،كما تمكن من معرفة طريقة إبداع صاحبها، ومنهجه في الكتابة، والأدوات التي استخدمها.

2.1.4.3.3 الـــكـــتـــاب :

يعتبر الكتاب من المصادر الأكثر شيوعا لدى المثقفين وعامة الناس وقد تعددت تعريفاته واختلفت فيما بينها، فمن الناحية اللغوية عرفه ابن منظور بقوله" كتب الشئ؛ يكتبه؛ كتبا؛ وكتاب؛ وكتبه : خطه، والكتاب ما كتب فيه"[2] ولأهميته في التراث العربي الإسلامي عرف أيضا في معجم ألفاظ القرآن الكريم بما يلي:" كتب، يكتب، دون حروف الهجاء مضموما بعضها إلى بعض بنظام خاص، فهو كاتب وهم كاتبون، والأمر منه الكتب"[3] وعرف في موسوعة (لاروس) "هو مجموعة أوراق مطبوعة في مجلد واحد" [4]

---

[1] Thomson Lawrence « Manuscripts » Encyclopedia of library information science .new York: Marcel dekker ,1968, vol.17,p.118.

[2] ابن منظور.- لسان العرب.إعداد وتصنيف يوسف خياط.بيروت:دار لسان العرب،ج.3 [د.ت] ،ص.216.

[3] معجم ألفاظ القرآن ،تأليف مجمع اللغة العربية،ط.2 ،القاهرة: الهيئة المصرية للتأليف،مج 1970،2، ص.470.

[4] Grand Larousse encyclopédique ,vol.9.[n.p]

أما من الناحية الوظيفية فقد عرف الكتاب " بأنه المطبوع الذي أصدره مؤلفون حقيقيون أو معنويون ولهم موضوع محدود ويحتوي على مواد معينة وتكون مواده مرتبة بطريقة منطقية. " [1] كما عرفه الأستاذ محمد منير حجاب بقوله "الكتاب هوسجل للأفكار بواسطة الكلمات ."[2] إلا أن المجموعة الدولية توصلت إلى اتفاق للتعريف بالكتاب حضي بالقبول،حيث تبنى المؤتمر العام لليونيسكوالتعريف التالي:" الكتاب نشرة مطبوعة،غير دورية، تشمل 49 صفحة على الأقل، ما عدا صفحات الغلاف."[3]

مهما تكن تعريفات الكتاب،فهو شكل ومضمون،يؤدي رسالة نبيلة تحث على التعليم والقراءة والكتابة والبحث،ويعتبر من أهم وسائل الإتصال بين الأفراد والجماعات،والتفاهم بين المجتمعات والحضارات،والكتاب من ابتكارا لإنسان ليحفظ إنتاجه الفكري، وأن يكون عونا له في العمل والتفكير،والكتاب يتألف من الناحية المادية التي تظهر بيانات النشر والتأليف والطبع،وناحية ثانية تتضمن الرسالة التي يؤديها.

عرف هارود (Harrod Montague Leonard) الكتاب بما يلي: "الكتاب هو قسم من الأعمال الأدبية يصدر بصورة منفصلة وله مواصفات مادية مستقلة،وقد يكون ترقيم صفحاته متصلا مع مجلدات أخرى."[4] ، ويورد روبير إسكاربيت (Robert Escarpit) ستة عشر تعريفا للكتاب، و يرى أنه لم يتوصل أحد إلى تحديد مفهوم شامل له،مؤكدا على " أن الكتاب شيء حي يتعذر تحديده. "[5]

إن صعوبة الاتفاق على تعريف موحد للكتاب هو نتيجة لتعدد مفاهيمه واختلافها من مفكر إلى أخر،ومن كاتب إلى أخر،ومن ناشر لأخر، ومن دولة لأخرى،فالكاتب يعرفه حسب تخصصه،والإعلامي ينظر إليه كوسيلة إعلامية،والأستاذ ينظر إليه كأداة تعليمية،والمثقف ينظر إليه على أنه وسيلة تثقيفية ترفيهية،أما الناشر فهو يرى أن الكتاب هو سلعة يذر أرباحا من خلال البيع والشراء.

[1] عبد الحق رشيد .- المصطلحات العربية في علوم المعلومات:. تونس:المعهد الأعلى للتوثيق.1983.ص. 22

[2] حجاب محمد منتر .- مهارات الإتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة.- القاهرة:دار الفجر للنشر.2000.ص.216

[3] روبير إسكاربيت .- سوسيولوجية الأدب ،ترجمة آمال أنطوان عرمون.-بيروت:سلسلة زدني علما.1978،ص.11

[4] Harrod Leonard Montague.-The librarians glossary.4éme ed.london: andre deutsch 1977, p. 903

[5] روبير إسكاربيت.- سوسيولوجية الأدب.ترجمة وتمهيد آمال أنطوان عرمون.، بيروت : سلسلة زدني علما،1978، ص.11

3.1.4.3.3 الدوريات وأنواعها

تعتبر الدوريات من المصادر الورقية الهامة في الدراسة والتدريس، يستخدمها الطالب الجامعي والأستاذ والباحث وحتى عامة الناس ؛لاحتوائها على مواضيع متخصصة أو عامة، بالإضافة إلى جدة معلوماتها، عرفت الدورية في موسوعة(لاروس)[1] بأنها " منشورات تصدر على فترات زمنية معينة،تحتوي على عدة أوراق مطبوعة."

وفي تعريف آخر للمطبوع الدوري جاء فيه " هو المطبوع الذي يصدر بعنوان مميز على فترات منتظمة في أعداد أو أجزاء متتابعة، يحكمها ترقيم مسلسل متصل يشمل كل منها على إسهامات لأكثر من فرد واحد."[2] ويرى موران رفائيل ودومينيك بينيي Mauren, (Peignet) في كتابهما: " (le Métier de Bibliothécaire) أن لفظ الدوريات قد يتسع مدلوله حيث يدخل تحته كل ما يصدر بصفة دورية منتظمة؛كالصحف والمجلات والحوليات والملاحق السنوية التي تصدرها الموسوعات الكبرى، وقد يضيق معناه حتى يقتصر على المجلات المتخصصة التي تصدر في مختلف فروع المعرفة، وقد يتوسط فيشمل المجلات والصحف على اختلافها."[3]
تنقسم الدوريات إلى نوعين رئيسيين وسنركز على المجال الموضوعي الذي تعالجه.

- الدوريات العامة:

هي الدوريات التي تهتم بالمواضيع العامة،وتحتوي على معلومات متنوعة في مجالات مختلفة، ترفيهية، فكاهية، رياضية، تجارية ،دعائية...وتتسم بالسطحية دون التعمق في مجال ما حتى تمس جميع القراء بمختلف مستوياتهم.

- الدوريات المتخصصة:

---

[1] Grand Larousse Encyclopédique .vol.8,op .cit .[n.p].

[2] قاسم حشمت .- المكتبة والبحث ،القاهرة : مكتبة غريب،1983،ص. 72

[3] Mauren Raphaél. Peignet Dominique.Le Métier de Bibliothécaire.2éme ed.paris :quercy.2004.p33.

هي الدوريات التي تهتم بموضوع أو مجال بعينه أو فئة معينة ،تحتوي على مقـــالات وبحوث في السياسة ،الأدب أوالإقتصاد ،الاجتماع، أو العلوم والتكنولوجيات الحديثة يســـاهم مؤلفون وكتاب وباحثون متخصصون في إثراءها بمقالاتهم التي تنشر عبر فتـــرات زمنيـــة معينة ،وعادة ما تقوم بنشر هذه الدوريات مؤسسات علمية متخصصة كالجامعـــة وكلياتهـــا وأقسامها،و تتميز الدوريات المتخصصة بالمستوى الرفيع الـــذي يتطلـــب القـــراءة الجـــادة والمركزة ، وتبرز أهميتها في تلبية حاجيات القراء إلى الجديد من المعلومات والأفكار التي تنشر دوريا على شكل دراسات أو مستخلصـــات للإنتـــاج الفكـــري ولآخـــر التطـــورات التكنولوجية .

يرى الأستاذين زكي حسين الوردي و مجبل لازم المالكي أن الدوريات تتسم بما يلي:[1]

1. معالجتها لموضوعات متعددة ،وبذلك تسهم في أغناء معلومات القارئ في عدد من المجالات والموضوعات،كما تعتبر الكثير من الموضوعات التي تنشرها مصادر أولية وأساسية للطلبة والباحثين.

2. السرعة في الصدور وبذلك تظهر معلومات تتميز بالحداثة وتهتم بآخر التطورات والأحداث والاكتشافات.

3. شمول بعض الدوريات بخدمات التكشيف والاستخلاص؛يمنحها طابعا متميزا ويسهل عملية الوصول إلى المواد المطلوبة والمنشورة في الدوريات المختلفة.

4. تعالج الدوريات موضوعا بأقلام متعددة ومتخصصة ،وهذا يعني تقديم وجهات نظر وأفكار متعددة ومختلفة للقارئ.

5. صدور الدوريات على فترات زمنية محددة ومنتظمة يعطي الفرصة للباحثين والعلماء لتنظيم أوقاتهم وترقب صدورها لإنجاز مهامهم البحثية والدراسية .

[1] زكي حسين الوردي، مجبل لازم المالكي.- مصادر المعلومات .مرجع سابق ،ص.52- 53 .

6. تمتاز المقالات والبحوث العلمية المنشورة فيها بالإيجاز والتركيز مقارنة مع المطبوعات الأخرى،كالكتب،ولذلك تعد وسيلة سريعة للوصول إلى المعلومات المطلوبة.
7. قد تظهر فيها أخبار واكتشافات علمية لا يمكن ظهورها في مصادر المعلومات الأخرى.
8. تمتاز من الناحية الشكلية والمادية بسهولة الحمل،وإمكانية قراءتها في أي مكان كما هو الحال في الكتب.

4.1.4.3.3 الرسائل الجامعية،تعريفها،ميزاتها

الرسائل الجامعية هي مطبوعات غير منشورة تقدم في غالب الأحيان في شكلها التقليدي و أحيانا أخرى في شكل أسطوانات (disquette) أو قرص مدموج (C.D). وهي مساهمة جادة من الطلبة بمختلف تدريجاتهم لنيل الشهادات المختلفة، و إضافة معارف وحقائق وحلول للمشاكل التي تواجه المجتمع.ونستثني مذكرة الليسانس لأن الهدف منها هو تدريب الطالب على توظيف المعارف النظرية و نقلها بدقة وأمانة و ترتيب الأفكار وتحليلها منطقيا ونقذها بموضوعية، واستخدام المناهج ولأدوات التي تلقنها الطالب خلال الدراسة، لجمع المعلومات والبيانات ،وبالتالي لا ينتظر من الطالب في هدا المستوى اكتشاف جديد أو ابتكار أو إضافة علمية. إن رسائل الماجستير والدكتوراه من المصادر التي يستفيد منها الطالب، لتدعيم دراسته أو لإنجاز البحوث الصفية أو مذكرات التخرج؛ لأنها تحمل معلومات قيمة وإضافات جديدة في شتى التخصصات.

تعريف الرسائل الجامعية

عرفت الرسالة الجامعية في موسوعة (لاروس) بأنها " مجموعة الأعمال المقدمة أمام كلية (أو قسم) للحصول على درجة جامعية." [1]

[1] Grand larousse Encyclopedique .op .cit .[n.p]

وهي عبارة عن عرض لعمل أمام الجمهور ولجنة المناقشة. ويستخدم في اللغة الفرنسية لفظ (thèse) ،أما في اللغة الإنجليزية فإننا نجد(thesis) و (Dissertation) يستعملان بشكل تبادلي،وتسمى الرسائل الجامعية والأطروحات في اللغة العربية. وفي تعريف آخر للرسالة الجامعية للمعهد البريطاني للمعايير(British Standard Institution) جاء فيه ما يلي: "إنها بيانات التحقيق أو البحث التي تعرض اكتشافات المؤلف(الباحث) والاستنتاجات التي توصل إليها، تقدم بواسطة المؤلف لتأييد ترشيحه لدرجة عليا(الماجستير أو الدكتوراه) أو مؤهلات مهنية،أو أي درجة علمية أخرى."[1]

وتودع الرسائل الجامعية في المكتبات الجامعية حسب ما نصت عليه الإجراءات التي أقرها المؤتمر الدائم للمكتبات الجامعية والوطنية التي تضمنت البنود التالية:"[2]

1. تودع نسخة واحدة على الأقل من الرسائل التي قبلت للدرجات العليا(الماجستير والدكتوراه) في مكتبة الجامعة التي أجازتها.

2. توفير الرسائل الجامعية للإعارة.

3. توفير خدمة التصوير للرسالة بعد الحصول على موافقة المؤلف.

ميزات الرسائل الجامعية

تعد الرسائل الجامعية من المصادر الأولية لمعالجتها موضوعات أصلية لم يسبق بحثها من قبل،تعار للطلبة والباحثين عن المعلومات لتدعيم البحوث والمقالات والدراسة ،تمتاز بكونها أعمال غير منشورة ناتجة عن دراسات ميدانية وبحوث تجريبية أو وصفية، يستخدم صاحبها مناهج وطرق علمية للوصول إلى النتائج المرغوبة بعد تحليلها وتفسيرها،عادة ما تحمل بين طياتها معلومات جديدة واقتراحات وحلول للمشاكل المختلفة التي تواجه المجتمع، تنجز الرسائل الجامعية تحت إشراف أساتذة لهم خبرة وكفاءة في الاختصاص، أوفي مجالات أخرى.

---

[1] زكي حسين الوردي،مجبل لازم المالكي. مصادر المعلومات. مرجع سابق.ص.67

[2] زكي حسين الوردي،مجبل لازم المالكي. المرجع نفسه، ص.68

5.1.4.3.3 وقائع المؤتمرات

وقائع المؤتمرات هي الوثائق التي تقدم من طرف الباحثين والأساتذة خلال المؤتمرات الوطنية والدولية،على شكل بحوث أو دراسات حول مواضيع متخصصة،أو حول بعض المجالات التي تبرز أهميتها الآنية في السياسة ،الاقتصاد ،العلوم والتكنولوجيات الحديثة،أو حول المشاكل والظواهر الإجتماعية والثقافية، ويطلق على وقائع المؤتمرات تسميات متعددة؛كالمؤتمر والندوة والملتقى والحلقة الدراسية.

إذا فوقائع المؤتمرات هي تداول المعلومات وبثها بين المشاركين والعلماء والباحثين،حيث تعرض المجهودات العلمية خلال هذه اللقاءات وما توصل إليه الباحثون من نتائج حول المواضيع المختلفة التي تهم مؤسسات المجتمع أو مجال بعينه،مع إبراز النقائص المتعلقة بالموضوع وإعطاء الحلول من خلال التوصيات والاقتراحات.

قد تكون أعمال وقائع المؤتمرات منشورة أو غير منشورة، إلا أن أهميتها كبيرة خاصة عند عرضها ومناقشتها من طرف الحاضرين، بطرح التساؤلات والاستفسارات والتعليقات التي يمكن الاستفادة منها نتيجة الاتصال المباشر بين الباحث والمستفيد.

يمكن جمع أعمال وقائع المؤتمرات في كتاب مثل كتاب الوقائع الذي يصدره الإتحاد العربي للمعلومات،أو في مجالات أخرى متخصصة كالمجلة العربية للمعلومات التي تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تجمع في مجلة كلية أو قسم أو مخبر بحث ؛كمجلة المكتبات والمعلومات التي تصدر عن قسم علم المكتبات بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

يستطيع المستفيد الحصول على أعمال وقائع المؤتمرات قبل اللقاءات أو أثناءها في شكل نصوص كاملة أو مختصرات (ملخصات) للمواضيع المقترحة، سواء في الندوات أو المؤتمرات أو اللقاءات أو الحلقات الدراسية، مع قوائم بأسماء المشاركين وزمن المشاركة والمدة التي تستغرق كل موضوع ومناقشته.

إلا أن وقائع المؤتمرات وطرق نشر مواضيعها تشكل نقصا؛ يتمثل في عدم صدورها على فترات زمنية منتظمة وبالتالي يتأخر ظهورها و نشرها في الكتب والدوريات، بالإضافة إلى صعوبة الحصول عليها من قبل المكتبات ومراكز المعلومات التي هي بحاجة ماسة إليها لتقديمها للمستفيدين وإفادتهم بكل ما هو جديد و مع كل هذا تبقى وقائع المؤتمرات من المصادر الهامة في تبليغ ونشر المعلومات، لاحتوائها على بحوث ودراسات حديثة لا يمكن للقارئ أن يجدها في مصادر أخرى.

6.1.4.3.3 **المصادر الأرشيفية، تعريفها،أنواعها**

الأرشيف هو مجموع الوثائق مهما كان حاملها وشكلها والتي أنتجت من قبل مؤسسات مادية ومعنوية،عامة وخاصة،أثناء تأدية الأفراد لأعمالهم ونشاطاتهم المسندة إليهم بصفة رسمية وغير رسمية وانتهى العمل بها وبرزت قيمتها للأبحاث التاريخية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

إذا فالوثائق الأرشيفية هي التي تحتوي على حقائق ومعلومات تعبر عن التاريخ الفعلي للشعوب والمجتمعات، وهي ذاكرة الأمة ودليل إثبات للمجهودات المبذولة من قبل أبنائها في شتى الميادين وهي دليل على وجودها.

إن بروز أهمية الأرشيف هو نتيجة لزيادة حاجة المؤسسات والأفراد إلى المعلومات، حيث دفع بالدول إلى إنشاء مراكز لحفظ الأرشيف على المستوى الوطني ،الولائي و البلدي؛ لتجميع الوثائق التي تحتوي على حقائق ومعلومات هامة، وتخزينها وتوفير كل الإمكانيات المادية والقانونية لحفظها من الضياع والتلف بعد ترتيبها وتنظيمها لتقديمها للمؤرخ والطالب والأستاذ وعامة الناس للإطلاع عليها حسب الشروط والقوانين المعمول بها.

تعريف الأرشيف

عرف الأرشيف في القانون الجزائري 09/88 الباب الأول، المادة الأولى ما يلي:" إن الوثائق الأرشيفية بمقتضى هذا القانون هي عبارة عن وثائق تتضمن أخبارا مهما كان

تاريخها أو شكلها أو سندها المادي،أنتجها أو سلمها أي شخص طبيعيا كان أو معنويا أو أية مصلحة أو هيئة عمومية كانت أو خاصة أثناء ممارسة نشاطها"[1]

أنواع الأرشيف:

قسم الأرشيف إلى نوعين، هما:

- الأرشيف العمومي:

عرف الأرشيف العمومي في قانون 09/88 المادة 5 من الباب الثاني بمايلي: "يتكون الأرشيف العمومي من الوثائق التاريخية ومن الوثائق التي تنتجها أو تسلمها هيئات الحزب والدولة والجماعات المحلية والمؤسسات والهيئات العمومية."[2]

بالرغم من عدم تماشي هذا التعريف مع التطورات التي عرفتها الجزائر من ناحية الإصلاحات التي أقرتها الدولة، إلا أن هذا الأرشيف يشمل وثائق الثورة والمراسم والأوامر والقرارات والقوانين والمعاهدات التي أبرمتها الدولة الجزائرية مع الدول الأخرى، بالإضافة إلى الوثائق التي أنتجت خلال الفترة الاستعمارية وكذلك الوثائق التي تحققت قيمتها التاريخية الصادرة عن الوزارات والمؤسسات والهيئات في جميع المجالات.

- الأرشيف الخاص:

هو الأرشيف غير العمومي؛أي التابع لأشخاص أو شركات تجارية، اقتصادية، اجتماعية و ثقافية أو جمعيات خاصة ،الناتج عن النشاطات الفردية والجماعية بصفة إرادية أو غير إرادية و تعتبر هذه الوثائق حجة لحقوق وممارسات الخواص وذاكرة لوجودهم ودليل إثبات في حياتهم لأعمالهم ومهامهم وممتلكاتهم.

---

1 قانون 88/ 09 المؤرخ في 7 جمادى الثانية 1408 الموافق 26 يناير1988 المتعلق بالأرشيف الوطني.

2 قانون 88/ 09 المؤرخ في 7 جمادى الثانية ،المرجع السابق نفسه.

وقد عرفه القانون 09/88 ،الباب الثالث كالتالي "يتكون الأرشيف الخاص من الوثائق التي يحوزها الأشخاص والعائلات أو المؤسسات والمنظمات غير العمومية."[1]

خصائص الأرشيف:

تتميز الوثائق الأرشيفية ببعض الخصائص، التي لا تتوفر في المصادر الأخرى، وهي:

ا- التجميع الطبيعي:

تجمع الوثائق الأرشيفية بطريقة طبيعية دون التدخل الإرادي للإنسان نتيجة المعاملات والنشاطات المختلفة، ويكون هذا الرصيد متسلسلا ومترابطا لا يمكن تشتيته، وفقدان أي وثيقة منه مهما كان نوعها يؤدي إلى وقوع خلل تنظيمي يؤثر سلبا على الرصيد، لأن نقص وثيقة واحدة يعتبر بمثابة فقدان جزء من الحقائق التي يصعب علاجها وتفسيرها.

ب- قيمة الوثائق الأرشيفية:

تتميز الوثائق الأرشيفية بقيمتها الإدارية أولا؛ لأنها المادة الخام التي يتشكل منها الجزء الأكبر من الأرشيف، وبالتالي هي نوع من مصادر المعلومات الهامة التي تخدم الجهة المنتجة لها؛ إذ يرجع إليها لمعرفة الحقائق والمعلومات لاتخاذ القرارات السليمة والصائبة للتسيير الحسن للمؤسسات ولتطوير أساليب العمل العلمية في الإدارة.

ج - التنظيم:

من الشروط الأساسية لصحة الأرشيف أن يكون منظما بطريقة علمية تستخدم القواعد والتقنيات الحديثة لتسهيل عملية الرجوع إليه، باحترام مبدأ المحافظة على شكل الأرشيف المتكامل الذي يساعد على فهم مغزى الوثائق وأهميتها ،لترابطها الزمني والموضوعي ،لهذا يجب على الأرشيفي تحديد الطرق الفنية لتنظيم المجموعات على أسس علمية تحترم قواعد الفهرسة والترقيم والتسجيل والحفظ والاسترجاع ،لتحقيق السرعة والنجاعة في تقديم الخدمات للمستفيدين.

---

[1] . قانون 88/ 09 مؤرخ في 7 جمادى الثانية عام 1408 الموافق 26 يناير. 1988

د- عدم التحيز:

يتميز الأرشيف بخاصية عدم التحيز على عكس المصادر الأخرى المؤلفة من طرف شخص أوعدة أشخاص والتي تعبر في غالب الأحيان عن آراء وأفكار صاحبها.أما الوثائق الأرشيفية فهي تعبر عن نشاطات الإدارة المنتجة أو الخواص وبالتالي هي جزء من الإدارة المنتجة ومن نشاطات الخواص، تعبر حقيقة ودون تحيز عن فحوى الوثائق.

أدى التطور التكنولوجي إلى ظهور وسائل حديثة في التخزين والإسترجاع والتصوير والتسجيل،كالميكروفيلم والميكروفيش وأجهزة الحواسيب التي تستخدم بسهولة كبيرة مما يؤدى إلى توفير إحتياجات الباحثين والقراء بتزويدهم بالمعلومات الضرورية لإنجاز البحوث العلمية والدراسات التاريخية، وتتميز هذه الوسائل بالصورة والصوت وسرعة الاسترجاع لهذا يقول الأستاذ قبسي محمد " إن بروز الوسائط ودخولها مجال الأرشيف أصطلح على تسميتها الأرشيف الجديد لتميزها عن الوثائق القديمة أو الأرشيف القديم."[1]

7.1.4.3.3 براءات الاختراع

إن تنوع وتعدد مصادر المعلومات يزيدها اهتماما من طرف القراء والمستفيدين، ويفسح المجال أمام القارئ لإختيار ما يناسبه من الأنواع والأشكال المختلفة، إلا أن بعض المصادر تقل نسبة استغلالها من طرف الطلبة الجامعيين ؛لأنها تعالج مجالات تكون بعيدة عن اهتمام أغلبية الطلبة الجامعيين فما هي براءات الاختراع؟

عرفت براءات الاختراع بأنها "عبارة عن اتفاقية معقودة بين الدولة والمخترع تضمن الدولة بمقتضاها للمخترع حقه كاملا ولمدة محددة في استغلاله أو بيعه بحيث يدر عليه ربحا مكافئة له على ما بدل من جهد وحثا على المزيد ، وفي مقابل هده الحماية تحصل الحكومة ،أي المجتمع عل بيان مفصل بالاختراع في شكل مواصفات فنية تعتبر مصدرا أوليا أساسيا وفريدا للمعلومات العلمية والتقنية ." [2]

---

[1] قبسي،محمد.- علم التوثيق والتقنية الحديثة،بيروت:دار الآفاق الجديدة،1991،ص.38

[2] زكي حسين الوردي.- مصادر المعلومات،مرجع سبق ذكره،ص.72

يرى محمد فتحي عبد الهادي " أن براءة الاختراع هي ترخيص رسمي من الحكومة بحق إنتاج أو بيع اختراع جديد لمدة محددة.وتأخذ براءة الإختراع شكل وثيقة رسمية تحمل ختم الحكومة"[1] وتعتبر براءات الاختراع من المطبوعات الحكومية والرسمية الموثقة؛ لأنها لا تنشر إلا بعد مراجعة الإختراع وفحصه عمليا وتقنيا ، مما يزيد في الإقبال عليها من قبل الأكاديميين والمهتمين بمجال الاختراعات،وهي تحمل نوعان من المعلومات " يتضمن النوع الأول معلومات ببيليوغرافية تشتمل على اسم المخترع وتاريخ الإختراع ورموز الترتيب بناءا على التصنيف الدولي للبراءات وعنوان الاختراع وملخص الوصف والرموز التوضيحية، أما النوع الثاني فيتعلق بالمعلومات التقنية الواردة في الوثيقة وتشمل وصف مقتضب لحالة التقنية الصناعية للتكنولوجيا ووصف مفصل للاختراع ورسم توضيحي أو أكثر يوضح سير عمل الاختراع، ومطالب الحماية التي تحدد نطاق الإختراع ."[2]

بالرغم من أهمية براءات الإختراع إلا أن بعض الدراسات تقلل من شأنها حيث تشير إلى أن وثائق براءات الإختراع أقل أوعية المعلومات حظا من اهتمام المستفيدين ،وتبين الدراسة التي أجراها المجلس الاستشاري للسياسة العلمية في بريطانيا لأكثر من ثلاثة آلاف من المتخصصين في الكيمياء والفيزياء "أن هذه الوثائق ترد في ذيل قائمة فئات مصادر المعلومات مرتبة وفقا لأهميتها بالنسبة لهم"[1] لتجاهل أهميتها كمصدر للمعلومات وصعوبة الاستخلاص،ورغم اختلاف الآراء حول أهميتها، ودرجة استغلالها، وإقبال المستفيدين عليها، ومدى توفيرها للمعلومات ،فالدول المتقدمة تقوم بنشر الاختراعات في مجلات متخصصة بصفة دورية أسبوعية وشهرية أو غيرهما لتعريف القارئ بكل المستجدات.

---

1 محمد فتحي عبد الهادي.- مقدمة في علم المعلومات.القاهرة:مكتبة غريب.1984،ص.91

2 حشمت قاسم .- مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبة،ط.3 القاهرة: دار غريب،1995،ص.137.

8.1.4.3.3 المعايير الموحدة:

المعايير الموحدة هي مجموعة من المواصفات والمقاييس المتعلقة بالإنتاج العلمي والصناعي، فهي تهتم بنوعية المنتوج والإجراءات التي يجب الالتزام بها لضمان الجودة وتحقيق النمط الجيد في الإنتاج، وتنفيذ الأعمال بطرق مقبولة متفق عليها خاصة في المجتمعات المعاصرة والمتقدمة، لتبادل السلع بين البلدان وضمان للمستهلك كل المعايير التي تضمن له الصحة والأمان.

المعايير الموحدة من مصادر المعلومات الأساسية في المجالات العلمية والاقتصادية، تستخدم للحصول على معلومات حول الإنتاج والنوعية والجودة ." تصدر في شكل وثائق لا تتجاوز الواحدة منها بضع صفحات، وتشمل كل وثيقة على مجموعة من الشروط أو الخصائص أو المقاييس أو الأساليب المقننة، كما أنها غالبا ما تشمل على جداول إحصائية ورسوم إيضاحية إلى غير ذلك من الوسائل المساعدة للمستفيد من الوثيقة."[1]

يرى الأستاذ حشمت قاسم أن المعايير الموحدة يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات.[2]

1- معايير الشركات :

لمعظم الشركات مهندسوها وأقسامها الخاصة بالمعايير،وغالبا ما يحدث أن تقوم الشركة؛ كما في الولايات المتحدة الأمريكية، بإعداد معاييرها الخاصة بها، وخاصة إذا لم تكن هناك مواصفة قياسية مناسبة منشورة.

2-المواصفات القياسية الحكومية:

تهتم الحكومة بالمواصفات القياسية لأنها تمثل أكبر مشتر لكثير من المنتجات الصناعية،وعادة ما تراعي الحكومة أقصى درجات الحرص في وضع مثل هذه المواصفات مستفيدة من أفضل الخبرات المتاحة كما أنها تشق طريقها في التطبيق على نطاق واسع.

---

[1] حشمت،قاسم.- مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبة ، المرجع سبق ذكره ،ص. 258.257

[2] حشمت،قاسم.- مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبة ،المرجع السابق نفسه،ص.258- 260

3-المواصفات القياسية الدولية:

المواصفات القياسية الدولية هي الناتج النهائي للاتفاق بين هيئات التوحيد القياسي القومية الأعضاء في المنظمة الدولية للتوحيد القياسي(iso) ،وتمر هذه المواصفات بسلسلة مراجعة متعددة المستويات تمهيدا لإقرارها من مجلس المنظمة الدولية،ويتم التعريف بهذه المواصفات في الدليل السنوي الذي يصدر بعنوان(iso catalogue).

تبرز أهمية المعايير الموحدة كمصادر للمعلومات للدور الفعال في التعريف بالمنتجات المتعددة في الصناعة والفلاحة والتجارة والاقتصاد، وحماية المستهلك والبيئة من أخطار الصناعات التي تمثل خطرا على الإنسان، كما أنها تضمن توحيد الجودة وتوفير الجهد والوقت على المستهلك، وتشير بعض الدراسات إلى"أن المعايير الموحدة تأتي في المرتبة التاسعة بين ثلاث عشرة فئة من أشكات أوعية المعلومات ،وتبين أن مدى الطلب عليها من الباحثين العلميين اقل من مدى الطلب عليها من جانب المهندسين." [1]

9.1.4.3.3 المطبوعات الحكومية

المطبوعات الحكومية هي وثائق تصدر عن الجهات الرسمية للدولة كالوزارات والهيئات المختلفة التابعة لها،وهي مصادر معلومات مهمة تحتوي على معلومات حول مخططات ونشاطات وإنجازات مؤسسات الدولة، تمتاز بالحداثة والأصالة ، وتشكل مصدرا للمعلومات التي يحتاجها المستفيد من الناحية التشريعية والقانونية والإدارية وغيرها ،أهم ما يمكن ذكره من هذه المطبوعات؛ الميثاق الوطني، الدستور، الجريدة الرسمية،القرارات و المراسيم، الأنظمة، الاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

[1] ز كي حسين الوردي ،مجبل لازم المالكي مصادر المعلومات ،مرجع سابق ،ص.79.

أهمية المطبوعات الحكومية:

تهدف المطبوعات الحكومية التي تصدر غالبا باللغتين العربية والفرنسية إلى توفير المعلومات حول الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تريد الدولة تحقيقها ؛ بسن التشريعات وتقنين سير الإدارة والخدمات التي تمارسها مؤسسات الدولة في جميع المجالات وكذلك إعلام الجمهور بطبيعة النشاطات، حيث تقدم تقارير أو إحصاءات ونشرات إخبارية ، غير منتظمة الصدور ومتعددة الأشكال، قد تكون في ورقة واحدة أو في عدد كبير من الأوراق أو حتى في مجلدات والمطبوعات الحكومية تحتوي على معلومات لا يجدها القارئ في الكتب والدوريات بل تنشر بطرق رسمية عن طريق القنوات الرسمية للدولة.

4.3 المصادر المرجعية:

تعتبر المراجع بأشكالها المختلفة من أهم مصادر المعلومات التي يرجع إليها القارئ بصفة عامة والطالب الجامعي بصفة خاصة،الذي يبحث عن معلومات معينة في مجال أو تخصص ما،والمصادر المرجعية ذات أهمية كبرى؛لأنها تلبي احتياجات الطلبة والدارسين من المعلومات والبيانات والإحصائيات بسرعة،وتمتاز أيضا بالترتيب حسب أنماط متفق عليها ومعالجة خاصة للموضوع لإفادة القارئ في أقل وقت ممكن.

استخدم الباحثون والمكتبيون " كلمة مرجع وجمعها مراجع في معنى خاص يغاير ما اصطلح عليه الباحثون في الدراسات التاريخية والأكاديمية الأخرى، مؤكدين على الطبيعة الخاصة لهذا النوع من الكتب واستخدامها المميز، فالمراجع عند المكتبيين هي المصنفات الشاملة التي نسقت وكثفت المعلومات فيها ورتبت موادها ترتيبا منطقيا يساعد على استخراج المعلومات منها بسرعة ودقة وهذا يجعلها غير صالحة عادة لتقرأ من أولها لآخرها ككيان فكري عام مترابط ولكنها تصلح ليرجع إليها الباحث بشأن معلومة معينة يكون بحاجة إليها بسرعة ويسر."[1]

---

[1] سيدة ، ماجدة ربيع، متولي محمود النقيب.- دروس في المراجع العامة الإسكندرية:دار الثقافة،2004 ،ص. 14 - 15.

أما المصادر في نظر المكتبيين فهي جميع مواد المعرفة التي تضمها المكتبة سواء كانت تحمل صفة المراجع أو لم تكن.

إذا فالمرجع هو مصدر للمعلومات أيضا ، لكنه ثانوي، لأنه يساعد القارئ و الباحث على الحصول على معلومات معينة أو للتأكيد على صحتها والتثبت منها أو إكمال ما ينقصه منها والمعلومات المتوفرة في المراجع قابلة للجذل والنقاش، لأن المرجع يحوي معلومات ودراسات استندت إلى المصدر الأولي وبالتالي فهو يحمل الكثير من الآراء والأفكار والتعليقات التي يضيفها الكاتب أو المؤلف التي يمكن أن تختلف مع أفكار المؤلف الأصلي ويرى المتخصصون في مادة البيبليوغرافيا أن المراجع تنقسم إلى فئات، مراجع أولية، وثانوية، ومراجع من الدرجة الثالثة، وسنتطرق إلى أهم المراجع المستخدمة من طرف الطلبة الجامعيين والقراء بصفة عامة.

1.4.3- **دوائر المعارف** : (الموسوعات) (Encyclopédies)

دوائر المعارف هي من المراجع الهامة التي يستخدمها الطالب في بحوثه ودراسته؛ لأنها تعالج المواضيع المختلفة بصيغة موجزة أو مطولة، وتحتوي على حقائق وتواريخ ومعلومات متنوعة تثقيفية وترفيهية.

عرفت دوائر المعارف بأنها " الكتب التي تعالج الفكرة بدلا من الكلمة، فهي تحوي عادة أفكارا عديدة وفي شتى الموضوعات، ومن هنا جاءت تسميتها بدوائر المعارف حيث أنها تضم بين دفتيها مختلف الموضوعات أي تدور في دائرتها مختلف المعارف."[1]

ودوائر المعارف نوعان:

ا- دوائر المعارف العامة التي تعالج كل مجالات المعرفة الإنسانية بطريقة سهلة؛ كدائرة المعارف لبطرس البستاني باللغة العربية و باللغة الفرنسية(Le Grand Larousse Encyclopédique).

---

[1] نزار، محمد علي قاسم.- المراجع العربية العامة،بغداد: مطبعة عصام 1998 ،ص .85

ب- أما دوائر المعارف المتخصصة فهي التي تعالج موضوع محدد في مجالات المعرفة الإنسانية كالطب والفلسفة وعلم المكتبات ؛أي تهتم بموضوع بذاته مثل:

(Encyclopedia of Science and Technology. Mac graw Hill).

تكون دوائر المعارف المتخصصة عادة مرتبة ترتيبا هجائيا موضوعيا ،مكتوبة بأسلوب سهل ومزودة بصور ورسومات توضيحية، بالإضافة إلى وجود مجلد واحد أو عدة مجلدات،وتمتاز بخاصية تحديث المعلومات خاصة في د كشافات ترتب فيها أسماء الشخصيات والدول والمواضيع ،وقد تكون دوائر المعارف في المجالات سريعة التطور كالطب والفيزياء والكيمياء وعلوم الإعلام والإتصال والتكنولوجيات الحديثة، حيث تراجع المعلومات كل خمس أو عشر سنوات ، تضاف المعلومات الجديدة وتطبع ملاحق لتحديثها.

2.4.3 - القواميس : (Dictionnaires)

للقواميس عدة تسميات منها المعاجم،المنجد،المنهل،وقد عرفت بأنها "كتاب يحتوي على كلمات أومفردات لغة ما،أو إصطلاحات موضوع ما مرتبة بنظام محدد(هجائي عادة) مع توضيح لمعاني هذه المفردات واستعمالها "[1] ، تعالج القواميس المفردات اللغوية، تشرح المعاني ،استعمالاتها، طريقة نطقها وتهجيتها، مرادفاتها، أضدادها والقواميس نوعان:عامة ومتخصصة وكلاهما إما أحادي اللغة ؛أي الذي يشرح مفردات لغة مثل: قاموس الأداء و القاموس العربي الشامل ،إعداد هيئة الأبحاث والترجمة اللبنانية، بيروت:دار الراتب الجامعية، 1997. أو ثنائي اللغة أي التي تشرح المفردات والألفاظ من لغة إلى لغة أخرى مثل: الكامل الكبير: قاموس اللغة الفرنسية والكلاسيكية والمعاصرة والحديثة فرنسي-عربي بيروت: مكتبة لبنان،1997 أو ثلاثي ومتعدد اللغات؛ كالقواميس التي تتناول شرح المعاني والمصطلحات بعدة لغات مثل: قاموس(عربي- فرنسي- انجليزي).

---

[1] زكي حسين الوردي، مجبل لازم المالكي .مرجع سابق ،ص.88.

3.4.2 – **التراجم**: (Biographies)

كتب التراجم والسير هي من مصادر المعلومات التي تقدم معلومات حول الشخصيات والمشاهير كالعلماء والأدباء والملوك والرؤساء والفنانين وغيرهم وقد تتناول حياة الشخصيات التي تركت بصماتها في تاريخ المجتمعات السالفة والمعاصرة. وتهتم كتب التراجم بالتعريف بحياة الفرد بشكل دقيق يبين تاريخ ومكان ميلاده ووفاته وأعماله، نشاطاته، اختراعاته.وقد اهتم العرب منذ القديم بتأليف كتب التراجم والسير لأهمية المعلومات التي تحملها، وتتقسم إلى قسمين:

ا – كتب التراجم العامة: هي التراجم الغير متخصصة في مجال من العلوم أوفي مهنة معينة مثل: "معجم المؤلفين تأليف عمر رضا كحالة، دمشق :المكتبة العربية،1961، يحتوي على 15 جزءا." [1]

ب– كتب التراجم المتخصصة: وهي المراجع التي تهتم بفئة معينة او شريحة من أفراد المجتمع أو مهنة ما. مثل: (American Men and women of Science)[2]

4.4.3 – **البيبليوغرافيات** : (Bibliographies)

البيبليوغرافيات هي عبارة عن قوائم لمصادر المعلومات التي تعد وفقا لقواعد معينة قصد تسهيل مهمة البحث عن المعلومات للوصول للمؤلفات المختلفة في وقت محدد، للدراسة والبحث ،وهي توفر معلومات عن المرجع تشمل:المؤلف،العنوان،مكان النشر،الناشر،تاريخ النشر بالإضافة إلى عدد الصفحات والسعر وبيانات الطبعة.

أنواع البيبليوغرافيات: تنقسم البيبليوغرافيات إلى أقسام منها:

1- التقسيم الجغرافي:

أ- البيبليوغرافية العالمية:هي التي تهتم بجمع وحصر الإنتاج الفكري العالمي في مختلف المجالات ،بغض النظر عن اللغة والبلد والموضوع والشكل.

---

[1] سيدة ماجد ربيع،متولي محمود النقيب,- دروس في المراجع العامة.مرجع سابق.ص.158

[2] سيدة ماجد ربيع،متولي محمود النقيب،المرجع السابق نفسه،ص.159

تعتبر محاولة هنري لافونتين وبول اوتلت ؛(H.La Fontaine,P .Otelet) وهما محاميان بلجيكيان، من المحاولات الأولى في هذا المجال ...حيث جمعا النتاج الفكري العالمي حتى عام 1918، والذي قدر بأكثر من خمسة عشر مليون بطاقة."[1]محاولة منهما حصر الإنتاج الفكري العالمي.

ب- البيبليوغرافية الإقليمية: تختص بحصر الإنتاج الفكري لإقليم أو قارة،تحتوي على عدد كبير من الدول لها روابط ثقافية ،اقتصادية، سياسية؛ مثل "النشرة العربية للمطبوعات التي تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والتي تسعى إلى حصر النتاج الفكري على صعيد الوطن العربي."[2]

ج- البيبليوغرافية الوطنية: يهدف هذا النوع من البيبليوغرافيات إلى حصر كل ما يصدر في دولة من كتب ودوريات وغيرهما مثل:البيبليوغرافية الوطنية الجزائرية التي تصدر مرتين في السنة وتحصر الإنتاج الفكري الذي ينشر في الجزائر باللغتين العربية والفرنسية خاصة ؛حيث صدر كتاب بعنوان :(الإنتاج الفكري في 10 سنوات : (1962-1972)،تعتمد المكتبة الوطنية في تجميع الإنتاج الفكري خاصة على الإيداع القانوني.

2- التقسيم الموضوعي:

تضم هذه البيبليوغرافيات نوعين رئيسيين وهما:

- البيبليوغرافيات العامة: التي تعالج عدة مواضيع،فهي لا تقتصر على موضوع معين بل تشمل جميع أصناف المعرفة الإنسانية.

- البيبليوغرافيات المتخصصة:هي البيبليوغرافيات التي تعالج موضوعات بدرجة أكثر تحديدا في مجال ما او في علم من العلوم أو فرع من فروعه ،وتكون موجهة لفئة معينة من القراء،أو تخص منشورات مؤلف في احد التخصصات.

[1] زكي حسين الوردي،مجبل لازم المالكي.- مرجع سبق ذكره.ص.93

[2] زكي حسين الوردي،مجبل لازم المالكي. المرجع نفسه.ص.3 9

3- التقسيم حسب الشكل

تتميز هذه البيبليوغرافيات بحصر الإنتاج الفكري حسب الشكل المادي لمصادر المعلومات، فنجد البيبليوغرافيات الخاصة بالكتب، الدوريات، الرسائل الجامعية، التسجيلات السمعية البصرية الخرائط، الأشرطة...وغيرها.

4- التقسيم حسب زمن الصدور

يرى المتخصصون في البيبليوغرافيا أن التقسيم حسب زمن التغطية مهما جدا؛ ولهذا فهم يفرقون بين البيبليوغرافيات الجارية وبين البيبليوغرافيات الراجعة ،لأن البحث العلمي يقتضي التحديد والالتزام؛ البيبليوغرافيات الجارية هي حديثة الصدور،تسجل إصدارات الأوعية الفكرية أسبوعيا أو شهريا وغير ذلك. أما البيبليوغرافيات الراجعة فهي التي تغطي ما نشر في فترات زمنية سابقة.

5.4.3 - كتب الحقائق

هي مؤلفات يتم فيها تجميع المعلومات والبيانات الأولية من مصادر مختلفة ووضعها على شكل جداول وصور توضيحية وأشكال ورسومات وإحصاءات وبيانات رقمية بطريقة تسهل على القارئ الحصول على المعلومات الذي يكون بحاجة إليها بسرعة وبأقل جهد.

إذا كتب الحقائق هي عبارة عن مراجع لا تقرأ من أولها إلى آخرها، بل يرجع إليها القارئ للبحث عن معلومات، تواريخ، حوادث، شخصيات، إحصاءات... لتلبية حاجاته التعليمية والثقافية ويقال" أن مثل هذه المصادر المرجعية تجيب على حوالي 50 إلى80 % من الأسئلة التي تجيب عليها المكتبات العلمية والفنية."[1]

---

[1] أحمد بدر.- مصادر المعلومات في العلوم والتكنولوجيا.-الرياض : دار المريخ للنشر .2000.ص.106.

من أمثلة كتب الحقائق:

"Burington,R.S .Handbook of Mathematical tables and formules .n.y :Mc Graw hill (1973.500.p) هذا المرجع يلبي رغبات الطلبة والعاملين في مجالات الرياضيات والهندسة والفيزياء والكيمياء ، يحتوي على المعادلات الهامة ونظريات الجبر وحساب المثلثات والهندسة التحليلية والتفاعل والتكامل بالإضافة إلى جداول اللوغاريتمات. [1]

6.4.3 – الكشافات: (Indexes)

الكشاف هو أداة منهجية تدل على الموضوعات والكلمات والمفاهيم التي ترد في الكتب والدوريات وغيرهما من المطبوعات، هو وسيلة مكتبية تحتوي على مداخل مرتبة هجائيا، زمنيا، رقميا، وجغرافيا، يوضح مكان وجود المعلومات ويشير إلى معنى الألفاظ وعناوين الكتب،مواضيعها،أسماء الدول وما له صلة بالثروات الطبيعية، كالأنهار، الجبال وأسماء الشخصيات والمنظمات والجمعيات.

الكشاف وسيلة ضرورية للمستفيدين والعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات لاختصار الوقت وتيسير الوصول إلى المعلومات وإرشاد القراء للإنتاج الفكري في مختلف أصناف المعرفة.

أنواع الكشافات:

1. الكشافات التي تحلل محتويات الكتب:

ا– الكشاف التحليلي: يحلل محتويات المصادر والمراجع ويحصر المداخل الرئيسية ويحيل القارئ إلى التفريعات ويشير إلى صفحات الكتاب التي وردت فيه، وعادة ما ترتب المداخل هجائيا، يمتاز هذا النوع في قدرته على جمع المداخل والموضوعات ذات العلاقة مع بعضها البعض.

---

[1] أحمد بدر.- مصادر المعلومات في العلوم والتكنولوجيا.المرجع سبق ذكره،ص.193

ب- الكشاف غير التحليلي:ويسمى بالكشاف المجرد، تدرج فيه أسماء الدول والموضوعات المهمة والأسماء وغيرها في مداخل رئيسية معينة ومقننة وتتكون غالبا من كلمة أو شبه جملة ترتب هجائيا ويوضع مقابل كل مدخل أرقام الصفحات التي ورد فيها نص الكتاب"[1]

2. الكشافات التي تحلل محتويات الدوريات

يتضمن كشاف الدوريات تحليلا لمحتوياتها، يرتب الموضوعات مع ذكر المعلومات التي تحدد مكان المادة في الدورية.فنجد الكشاف الذي يغطي دورية واحدة وآخر يحلل ويكشف محتويات مجموعة من الدوريات العامة أو يهتم بموضوع معين، بالإضافة إلى الكشافات التراكمية التي تغطي إصدارات مطبوع دوري أوعدة مطبوعات خلال فترات زمنية معينة.

7.4.3 - الكتب السنوية: (Annuaires)

الكتب السنوية هي مراجع تصدرها هيئات أو منظمات كل سنة، تسمى الحوليات تجمع فيها البيانات والمعلومات حول مواضيع متعددة ومختلفة، اجتماعية، اقتصادية، سياسية، تربوية، ثقافية وغيرها، تشير إلى الأحداث التي جرت خلال سنة في مجال ما أو بلد ما،أو تحديث المعلومات السابقة،و تتميز الحوليات بالتركيز و الدقة في سرد المعلومات ومعالجتها بإيجاز في شكل إحصاءات أو جداول ،وعادة ترتب زمنيا أو موضوعيا.مثل:
(Mc graw hill .Year book of science and technology)

8.4.3 - الأدلـــة: (Guides)

الأدلة هي مراجع تعرف الباحث وغيره من المستخدمين بالإنتاج الفكري في مجال من المجالات ،تحمل معلومات عن الهيئات العلمية والتربوية والمؤسسات التجارية والمؤسسات

1 زكي حسين الوردي،مجبل لازم المالكي,- مرجع سابق. ص. 101.

التجارية والصناعية والاجتماعية و الثقافية الوطنية أو الدولية، ترتب بطرق تسهل الوصول إلى المعلومة والرجوع إليها مثل دليل الجامعات العربية، أو دليل أرشيف ولاية قسنطينة.

9.4.3 **المستخلصات** : (Abstracts)

المستخلصات هي مختارات للمعلومات والبيانات التي تنشر في الوثائق الأصلية؛كتب، دوريات، ومطبوعات أخرى، تلخص بطريقة موجزة وتبقى على المحتوى بالإضافة إلى البيانات البيبليوغرافية. يعرف محمد فتحي عبد الهادي المستخلص بأنه " تمثيل موجز ودقيق لمحتويات وثيقة بأسلوب مشابه لأسلوب الوثيقة الأصلية مصحوب بوصف بيبليوغرافى يكفل تيسير الوصول لهذه الوثيقة "[1]

للمستخلصات فوائد متعددة، فهي وسيلة لعرض المعلومـــات بســـرعة، بأســـلوب مفهوم وواضح؛ لأنها تعرف الطالب والقارئ بالمواضيع الذي تهمه، وتعطيـــه فكـــرة عـــن عنوان الكتاب أو المجلة والمؤلف وغير ذلك من المعلومات ،وبالتالي تغنيـــه عـــن قـــراءة الوثيقة كاملة ،وهي أسلوب من أساليب الإحاطة الجارية المتطورة ؛لأنها تعرف القارئ بكل التطورات وما ينشر في تخصص ما.مثـــل: مستخلصـــات الكيميـــاء (Chemical Abstracts) التي تقدم معلومات حول الكيمياء بالاستناد إلى ما ينشر في الدوريات من مقالات.

10.4.2- المراجع الجغرافية

تعتبر المراجع الجغرافية من أهم الوثائق التي تعرف القارئ بمظاهر ســـطح الأرض المختلفة، وهي أداة قيمة في تلبية رغبات حب الإطلاع للرفع من المستوى الثقافي تعـــرف القارات والمحيطات والبلدان والمدن والقرى، وتعطي بيانات عن الثروات المختلفة والمناخ الذي يميز بعض المناطق عن الأخرى والزراعة وتوزيع السكان وغير ذلـــك والمراجـــع الجغرافية هي مجموعة من الأطالس والخرائط والأدلة التي تخصـــص لدولـــة أو مدينـــة وآثارها قصد التعريف بها وتحديد أماكنها، وتختلف هذه المراجع عن بعضها ســـواء فـــي

---

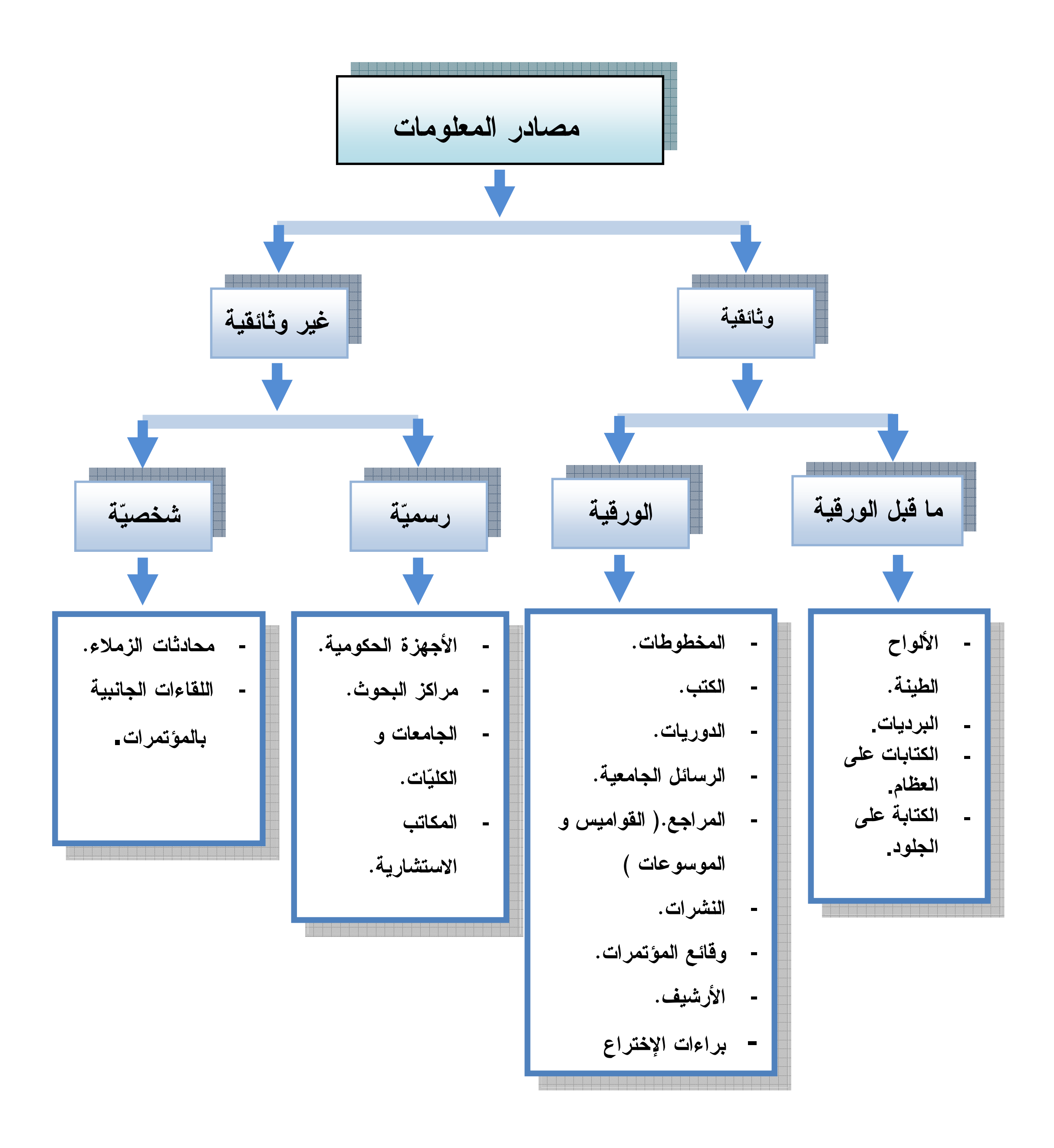
1 محمد فتحي عبد الهادي.- العمليات الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات ،المجلة العربية للمعلومات.مج.4.عدد 3 ،1983 .ص44.

مجال التغطية وطرق المعالجة؛ فمنها من يركز على الناحية الجغرافية، كالتضاريس والثروات الطبيعية، ومنها من يركز على نشاطات الإنسان الإجتماعية والسياسية والاقتصادية.

5.3 ما هو مستقبل المصادر الورقية ؟

يعتقد البعض أن الرقمنة تهدد وجود وانتشار المصادر الورقية كالكتب والدوريات والرسائل الجامعية بين القراء وداخل المكتبات، صحيح أن الاهتمام بالكتب تضاءلت نسبته حتى بين الفئات المتعلمة؛من ضمنها الطلبة لأسباب عديدة، وأن الرقمنة يمكن أن تجلب لكل بيت مكتبة إلكترونية أو افتراضية تتجاوز قدرة القارئ والباحث عن المعلومات على الإطلاع على الزخم الهائل من النتاج الفكري أو استيعابه، فهل بقي للكتاب و كل ما هو مطبوع الدور الريادي الذي لعبه خلال القرون الماضية كوعاء حمل بين طياته تاريخ الإنسان وحفظه من الاندثار، وسجل الديانات والدساتير و الأحكام التي عرفتها الإنسانية في مختلف الميادين، كما حافظ على روائع الفنون والآداب والعلوم التي ساهم في وضعها الفنانون والعلماء والحكام، فبواسطة الأوعية المطبوعة تعلم العامة والخاصة وتثقف، وحفظت التجارب بالاعتماد على الكتاب، ونعتقد أن الكتاب المصنوع من الورق لا زالت المكتبات تعتمد على نسبة كبيرة منه لتلبية رغبات القراء، ونعتقد أن المكتبات لا زال الوقت أمامها طويلا للتخلي عن الرصيد الورقي ؛لأنه من الصعب من الناحية الاقتصادية توفير الإمكانيات اللازمة لرقمنة الرصيد الورقي الهائل المتوفر بالمكتبات، بالإضافة إلى الأعداد الكبيرة من القراء الذين يفضلون المصادر الورقية لأسباب عديدة.

شكل رقم01 يبين مصادر المعلومات الورقية[1] (بتصرف)



[1] زكي ،حسين الوردي، مجبل.لازم المالكي.- مصادر المعلومات وخدمات للمستفيدين في المؤسسات المعلوماتية،مرجع سبق ذكره،ص.33.

الخـــلاصـــة

يتميز الإنسان عن غيره من المخلوقات بحبه للمعرفة، وفضوله للاستزادة منها ولهذا فهو دائم البحث عن المعلومات، وحياته تعتمد بالدرجة الأولى عليها ؛خاصة في بداية الألفية الثالثة التي كثرت فيها مصادر المعلومات وتنوعت أشكالها.ولهذا إرتأينا وضع تعريفات لأهم المصادر والمراجع الورقية التي لا يمكن للطالب الجامعي الإستغناء عنها للتكامل الوظيفي بينها، لكونها أيضا أصبحت من أهم المطالب التي يلح عليها الطالب الجامعي والقارئ لحاجته الماسة إليها في الدراسة والبحث والعمل.

إلا أن التطورات التكنولوجية أفرزت مصادر أخرى تسمى المصادر الإلكترونية تحمل معلومات على الوسائط المختلفة، أصبحت تستعمل كبديل للمصادر الورقية، تتميز بقدرة الحفظ والتخزين والإسترجاع وسهولة الاستعمال، مما أدى إلى تخوف بعض المختصين في دراسة مصادر المعلومات من منافسة مصادر المعلومات الإلكترونية لمصادر المعلومات الورقية، لهذا سنتطرق في الفصل التالي للتعريف بالمصادر الإلكترونية و إبراز ميزاتها ومساوئها.

4. مصادر المعلومات غير الورقية

تمهيــد:

إن أهمية توفير المعلومات للطالب الجامعي لم تعد اليوم محل جدل،فأغلب الدول المتقدمة تضع في أولويات برامجها وسياستها كل السبل للتحكم في السيل الجارف للمعلومات، بتزويد الطالب بمصادر متنوعة وإمكانيات هائلة من خلال المكتبات ومراكز المعلومات لتحسين المستوى ورفع الكفاءة.

أدّى تطور وسائل الاتصال وثورة المعلومات والانفجار المعرفي إلى إفراز عمليات التزاوج عبر مراحل بين تقنيات المعلومات ووسائل الاتصال، نتج عنه تطور مصادر المعلومات غير الورقية التي ساهمت في تحسين سبل تجميع المعلومات وتخزينها وتنظيمها واسترجاعها، بالإضافة إلى إحداث تغييرات جديدة في طرق البحث عن المعلومات، فلم تعد المصادر الورقية المرجع الوحيد للطالب الذي أصبح دائم البحث عن المعلومات التي تهمه في دراسته وإنجاز بحوثه، بل أضحى يستخدم كل ما توفر لديه من المصادر الإلكترونية التي تتاح له عبر الوسائط المختلفة، وسنتطرق في هذا الفصل بشيء من التعريف والتحليل مع إبراز أهم المصادر الإلكترونية التي توفر المعلومات للطالب الجامعي.

1.4 مصادر المعلومات السمعية البصرية:

إن مصادر المعلومات التي ظهرت خلال القرنين التاسع عشر والعشرين والتي كانت تعتمد على إستعمال الكهرباء وأجهزة القراءة، يمكن تصنيفها إلى مصادر سمعية، أخرى بصرية وأخرى سمعية بصرية في آن واحد، وهذا يعني أن الإنسان استغل كل مصادر المعلومات، بالاعتماد على حواسه التي يدرك بها ما تحمله هذه الوسائط من معلومات، ورغم قلة استخدام البعض منها في الوقت الحالي نظرا للتطورات الهائلة التي حققتها في مجال صناعة واختراع المصادر الإلكترونية، إلا أنه يجب ذكر البعض من هذه المصادر لأهميتها الكبيرة ودورها في نشر التعليم والثقافة بين الدارسين والباحثين وعامة الناس ونعتقد أنه من

من المنصف الحديث عن الجذور التاريخية لتطور وسائل وأنظمة نقل وتحويل المعلومات، لأن أي نظام مهما كان قديما أو حديثا هدفه هو تزويد المستفيدين بإطار هيكلي يسهل تحويل وتفسير البيانات والحقائق إلى معلومات تعبر عن الحاجات والأهداف المراد تحقيقها.

1.1.4 مراحل تطور مصادر المعلومات السمعية البصرية:

بدأت الجذور الأولى لتطور المعلومات السمعية والبصرية تظهر خلال القرن التاسع عشر والتي امتدت حتى القرن العشرين،نتيجة البحوث العلمية والمنافسة بين الدول الصناعية الكبرى لتطوير وسائل نقل المعلومات.

لقد تجلت هذه الاكتشافات والابتكارات باستغلال الطاقة الكهربائية،حيث إكتشف العالم الإنجليزي وليم سترجون(W.Sturgon) الموجات الكهرومغناطيسية، ثم استطاع المخترع الأمريكي صمويل مورس (S.Morse) "اختراع التلغراف سنة 1853 وابتكر طريقة للكتابة تعتمد علي رموز تسمى (كود مورس) وهو عبارة عن نقط وشرط لتوجيه الرسائل البرقية وغيرها"[1] ولا شك أن نقل المعلومات في ذلك الوقت بطريقة سريعة كادت أن تلغي عامل الزمن، يعتبر نقلة هائلة في عالم وسائل الإتصال وتداول المعلومات.

في عام 1875 استطاع العالم الأمريكي ألكسندر جراهم بل (A.Graham Bell) أن يخترع التلفون لنقل الصوت إلي مسافات بعيدة مستخدما نفس تكنلوجيا التلغراف، أي سريان التيار الكهربائي في الأسلاك النحاسية." ومنذ عام 1927 أصبح التلفون عاملا هاما ورئيسا لنقل الأخبار والمعلومات عبر المسافات الطويلة عن طريق دوائر تربط القارات سلكيا ولا سلكيا."[2]

---

1 محمد فريد محمود عزت. تكنلوجيا الإتصال وأثرها في تطور وسائل الإعلام وتداول المعلومات. مجلة التربية. عدد 152، 2005، ص. 249.

2 محمد فريد محمود عزت تكنلوجيا الإتصال وأثرها في تطور وسائل الإعلام وتداول المعلومات.المرجع نفسه، ص.249.

تلاحقت الاختراعات في مجال نقل وتحويل المعلومات،حيث تمكن جوجليمو ماركوني(Jugliemo Marconi) سنة 1896 من اختراع الراديو الذي يعتبر من الثورات الهامة في تاريخ الاتصالات." فاستخدمت هذه الوسيلة اللاسلكية للاتصال لأول مرة في التاريخ وانتقال الصوت إلى مسافات بعيدة نسبيا دون استخدام الأسلاك."[1]

إن هذا التطور الكيفي والفني يمكن إعتباره بمثابة محطة متميزة في اهتمامات رجال الإعلام والإتصال،ويبدو وأن التفاعل بين العوامل الذاتية والموضوعية للمخترعين قد ولد تدريجيا لدى مختلف الأطراف الوعي بضرورة إحداث نقلة نوعية في مسيرة الإتصال والإعلام ولهذا بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية تجارب لصناعة التلفزيون معتمدة على ما سبقها من دراسات وتجارب علمية في مجال الكهرباء والاتصالات السلكية واللاسلكية وقد أسهمت التطورات التكنولوجية في الحرب العالمية الثانية على إختراع التلفزيون الذي أصبح في وقت قصير الوسيط الإلكتروني المسيطر على النطاق المحلي الوطني وكذلك على النطاق العالمي.

نستنتج مما سبق أن المجتمع البشري حقق نتائج باهرة في مجال اكتشاف وإختراع الأجهزة السمعية والبصرية، أدت إلى انتشارها والتوسع في استخدامها ليس للترفيه عن النفس أو للتسلية أو للحصول على الأخبار وما يدور في العالم من أحداث ، بل للدور الكبير لهذه الوسائل في تربية، تعليم وتثقيف رجال المستقبل، من خلال ما يبث و يذاع بواسطة هذه المصادر والأنظمة التي تنقل المعلومات إلى قاعات المحاضرات والدروس سلكيا ولا سلكيا.

2.1.4 مصادر المعلومات السمعية:

لقد ركز الإنسان في أول الأمر على المصادر السمعية ثم البصرية التي شغلها في البداية بالاعتماد على الوسائل اليدوية ثم الميكانيكية لعرض المعلومات حيث استخدمت خاصة في المكتبات الجامعية وقدمت للمستفيدين لاستغلالها في دراساتهم وبحوثهم وسنحاول التركيز على ذكر أهم المصادر السمعية.

---

[1] بدر،احمد.- الإعلام الدولي : دراسات في الإتصال والدعاية الدولية ، ط.4، القاهرة: دار قباء.1998 .ص. 17

1.2.1.4 الاسطوانات :

يرجع الفضل في إختراع الاسطوانات إلى الفرنسي شارل كرو(Charles cros) " حينما أودع نسخة من عمله عن الكيفية التي يتم بها إنتاج وسيلة للتسجيلات الصوتية في أكاديمية العلوم بباريس في الثلاثين من افريل 1877 وخرج عمله للنور،وتزامن مع هذا العمل إختراع توماس أديسون(Thomas Edison) للفونوغراف في العام نفسه."[1]

لم يتوقف الأمر على ما أخترعه اديسون وكرو، بل لقد أضاف الكسندر جراهام للجهاز وطوره، وبالتالي فقد مر هذا الجهاز بعدة مراحل خاصة من ناحية الشكل المادي حيث تم استبدال الأسطوانات بالأقراص، ثم التسجيل على شرائط الكاسيت، وتلاها بعد ذلك الأقراص المليزرة والتي سنعود إليها بالتفصيل في هذا الفصل لاحقا.

2.2.1.4 الأقراص الصوتية:

عرفت الأقراص الصوتية بأنها " الوسائط التي يتم تشغيلها بجهاز(الفونوغراف) كانت تعمل يدويا ثم استخدمت الكهرباء والبطارية الجافة لإدارتها وتشغيلها."[2] وللأقراص الصوتية أهمية بالغة، لهذا تقوم المكتبات ومراكز المعلومات باقتنائها وتقديمها للمستفيدين، تتميز بتسجيل مواضيع متعددة، فتسجيلاتها تحتوي على الموسيقى المتنوعة والأغاني المختلفة بالإضافة إلى المواضيع الأخرى التي هي أكثر أهمية بالنسبة لدراستنا والمتمثلة في التسجيلات الدينية كالخطب التي تتناول الوعظ والإرشاد، وترتيل القرآن الكريم وتعليم الصلاة، ودروس تعليم اللغات والتسجيلات العلمية التي تحتوي على المحاضرات والندوات والدروس.

---

[1] Grand Larousse Encyclopédique .vol.3 [n.p

[2] سيدة ماجد محمد ربيع.الموارد السمعية البصرية في المكتبات ومراكز المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص.11

3.2.1.4 أشرطة الكاسيت :(Cassette)

هي أشرطة داخل علبة من البلاستيك، يطلق عليها إسم كاسيت، تكون إما خالية للتسجيل عليها،أو مسجلة تحتوي على مواضيع مختلفة،وقد برزت أهمية هذه الأشرطة للترفيه، التسلية، التعليم، والتثقيف، وتهافتت المكتبات على اقتنائها مثلها مثل الكتب والدوريات وغيرهما، لصغر حجمهما وسهولة تشغيلها ونقلها من مكان إلى أخر، ولأهميتها في الاستخدام العلمي لتلبية رغبات المستفيدين حسب خلفياتهم الثقافية ومستواهم العلمي.

3.1.4 مصادر المعلومات البصرية:

مصادر المعلومات البصرية هي مواد يعتمد الإنسان في الاستفادة من المعلومات التي تحملها بالاعتماد على حاسة البصر، وهي مجموعة من المواد الغير مطبوعة التي توليها المكتبات اهتماما كبيرا، لاستعمالاتها المتعددة وكثرة استخدامها وتفاعل المستفيد مع مضامين هذه المصادر بالمناقشة والتحاور وإبداء الرأي حول الموضوع المعروض .

ترى الأستاذة سيدة ماجد ربيع أن المواد البصرية تنقسم إلى قسمين:

– المواد البصرية غير المعروضة؛ كالنماذج والكرات الأرضـــية، والملصـــقات ،الصـــور الفوتوغرافية، اللوحات التشكيلية، الرسوم التوضيحية والتخطيطية، الخرائط،الإعلانـــات.."[1] وهذه المواد البصرية غير المعروضة هي أشياء حقيقية ملموسة تحرص المكتبات والمدارس على توفيرها للشرح والتوضيح.

- المواد البصرية المعروضة : هي المواد البصرية التي تحتاج إلى أجهزة عرض لقراءتها، لتكبير محتوياتها، حيث تحمّل عليها المعلومات بالصور وتسترجع بالبصر وتشمل الأجهزة التالية:

---

[1] سيدة ماجد محمد ربيع .- المواد السمعية البصرية.مرجع سابق.ص.43-44.

1.3.1.4 **الشرائح الفيلمية:** [1] (Diapositives)

الشرائح الفيلمية هي عبارة عن لقطات فيلمية منفصلة؛ تكون ملونة أو بالأبيض والأسود تعرض بواسطة جهاز (Projecteur) وتكون على شكل صور شفافة تغطيها طبقة واقية أو غلاف، توضع بين طبقتين من الزجاج الرقيق الشفاف، يمكن ترتيب اللقطات الفيلمية والتعليق عليها ،وقد استحدثت أجهزة لعرض الشرائح بطريقة متتالية يتم التحكم في عرضها حسب الغرض أو تقدم للمستفيدين بطريقة آلية ،ويتم اختيار الشرائح الفيلمية حسب مضمونها وأهميتها وحداثة موادها تماشيا مع مستوى المستفيدين.

2.3.1.4 **الشفافات:** (Transparents)

الشفافات هي من أكثر المواد البصرية استخداما في الدروس التوضيحية وعند مناقشة موضوع في مجال معين للحصول على شهادة جامعية، حيث يقوم المناقش بعرض مخطط العمل والإجراءات المنهجية والفنية والجداول والأفكار التي ستسرد، لإبراز كل ما يتعلق بالبحث وخطواته والنتائج..، والشفافات هي مواد مصنوعة من البلاستيك يتم الكتابة عليها باليد أو بالأقلام الخاصة أو بواسطة الحاسب ، تحمل عليها المعلومات والرسومات والجداول والإحصاءات والنصوص ، وقد تكون صورها ملونة أو بالأبيض والأسود تثبت في إطار من الورق المقوى أو من المعدن.

إلا أن الأمر لم يتوقف عند ما اخترعه فطاحل القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من وسائل إتصال ونشر المعلومات وتخزينها والتعريف بها، بل أضاف الكثير من العلماء والمفكرين الأوروبيين والأمريكيين ابتكارات وتحسينات على الأجهزة الحاملة للمعلومات ،محاولة منهم التحكم ولو بشكل جزيئي في حجم المعرفة والمعلومات الذي يتزايد بشكل مضطرد في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية والتكنولوجية فظهرت إلى الوجود الأشكال المصغرة

---

[1] سيدة ماجد محمد ربيع .- المواد السمعية البصرية. مرجع سبق ذكره، ص. 63.

3.3.1.4 **الأشكال المصغرة**: (Microformes)

الأشكال المصغرة هي مصادر للمعلومات غير ورقية، تستطيع أن تحمل كميات كبيرة من الوثائق والكتب والدوريات في حيز صغير، لا تقرأ بالعين المجردة، بل يتم الإطلاع على محتوياتها بأجهزة القراءة الخاصة بها، تعمل المكتبات ومراكز المعلومات على استخدامها لحفظ الكتب النادرة والمخطوطات والأرشيف والدوريات..ولربح الحيز المكاني.

1.3.3.1.4 **الميكروفيلم**: (Microfilm)

عرف الميكروفيلم بأنه "مساحة فيلمية ذات خصائص معينة، تسجل عليها كمية من المعلومات بنسب صغيرة لا تسمح بقراءة المادة المسجلة بالعين المجردة، وتقرأ وتطبع بواسطة أجهزة قراءة وطباعة معينة."[1]

بدأ التصوير المصغر(الميكروفيلم) قبل منتصف القرن التاسع عشر؛وكان أول استخدام له "حينما قام رينيه داجرون (René Dageron) الفرنسي بتسجيل 2.5 مليون رسالة على الميكروفيلم في مدة ثمانية أسابيع أثناء الحرب الفرنسية البروسية وحصار باريس عام 1870–1871 ، وقد نقلت هذه الرسائل بواسطة الحمام الزاجل ، فقامت حمامة واحدة بحمل 18 فيلما تحوي أربعين ألفا وخمسمائة رسالة."[2]

لقد تطور الميكروفيلم من ناحية الشكل والاستعمال، وأصبح يشكل جزءا من مجموعات المكتبات ومراكز الأرشيف، لأهميته في حماية الوثائق من الأخطار الطبيعية كالفيضانات والزلازل والرطوبة والحرارة والحشرات والقوارض، وضمان سلامتها من التلف والضياع والسرقة، بالإضافة إلى توفير المواد التي لا يمكن الحصول عليها بشكلها الأصلي، خاصة المواد ذات القيمة العلمية والتاريخية، والحد من مشكلة التكدس ونقص القاعات المخصصة للحفظ والخزائن والرفوف.

---

[1] محمود عباس حمودة .- المدخل إلى دراسة الوثائق العربية .- القاهرة: دار غريب للطباعة،1999، ص.766

[2] محمود عباس حمودة .- المدخل إلى دراسة الوثائق العربية .- المرجع نفسه، ص.764

للميكروفيلم شكلان متميزان وهما:

- الأشكال الملفوفة: وتشمل الأنواع الثلاثة، البكرة المفتوحة والكاسيت والخرطوش.
- شكال المسطحة: ويطلق عليها باللغة الفرنسية إسم (Fiche) وتشمل الميكروفيش والألترافيش والبطاقات ذات الفتحات والحوافظ المصغرة .

يتم اختيار الشكل المناسب للميكروفيلم حسب احتياجات المستفيدين من طلبة وباحثين و أساتذة مع الأخذ بعين الاعتبار كمية المعلومات التي تحتويها هذه الوسائط، نوعيتها وإمكانية إضافة معلومات محتملة لتأدية الوظيفتين الأساسيتين للمصغرات الفيلمية وهما استنساخ الوثائق وتصغير حجمها.

لقد استحدثت تقنيات جديدة اقترنت بـــربط الميكـــروفيلم والميكـــروفيش بتكنولوجيـــا الحاسبات، ظهرت نتائجها من خلال اختزان المعلومات واســـترجاعها واستنســـاخها بدقـــة وبسرعة كبيرتين.

4.3.1.4 مزايا وفوائد استخدام الأشكال المصغرة :(Microformes)

تتميز الأشكال المصغرة بمزايا تعود فائدتها على المكتبات ومراكز المعلومات والمستفيدين وتتمثل فيما يلي:

– توفير الحيز المكاني:إن الإمكانيات التي توفرها المكتبات ومراكز المعلومات من قاعات ومخازن،وفضاءات الاستقبال والمطالعة والإعارة ،يجعلها في بعض الأحيان غير قادرة على استيعاب الأعداد الهائلة لمصادر المعلومات الورقية المتوفرة،حيث يصعب التحكم في تسييرها والإفادة منها،لهذا تلجأ إلى التسجيل الميكروفيلمي للوثائق ذات الأهمية "بغرض إحلاله محل الوثائق الأصلية على أن يتم التخلص منها بعد ذلك لتوفير الحيز في الأرشيف والمخازن إذ يوفر من 95 % إلى98 % منه."[1]

---

1 عبد الهادي،محمد فتحي.عبد الشافي،حسن محمد.-المواد غير المطبوعة في المكتبات الشاملة.القاهرة :الدار المصرية اللبنانية،1994،ص.121.

– توفير تكاليف اقتناء المصادر الأصلية:ليس هناك ضرورة لتأكيد الهدف الأساسي للمكتبات ومراكز المعلومات المتمثل في تقديم المعلومات إلى طالبيها،بتوفير الاحتياجات الوثائقية والإلكترونية المتنوعة التي تكلف أموالا باهظة،إلا أنها تواجه بعض الصعوبات لتحقيق ذلك نتيجة ضعف الميزانية المخصصة لها وعدم الاستقلالية المالية وبالتالي عجزها عن تلبية كل احتياجات الرواد،لهذا تلجأ إلى توفير المصغرات الفيلمية بدل المخطوطات والكتب والدوريات وغيرها،الغالية الثمن، للتقليل من النفقات.

– توفير أمن المعلومات:تحقق المصغرات الفيلمية الأمن للمعلومات من المخاطر الطبيعية المتعددة،ومن المخاطر الناتجة عن السلوكات الغير سوية لبعض الأشخاص كالسرقة والتزوير وإفشاء المعلومات السرية التي تخص الدولة ومؤسساتها، أو تمس العائلات والأشخاص قصد الإساءة إليهم والإضرار بهم.

– سهولة إرسال المصغرات الفيلمية: يمكن أن ترسل المصغرات الفيلمية في ظرف عادي إلى المكتبات ومراكز المعلومات والهيئات المتخصصة ضمن عملية التبادل لتمكين الرواد من الاستفادة من المعلومات المحملة عليها دون خوف من التلف على عكس المصادر الورقية الكبيرة الحجم والثقيلة الوزن التي تحتاج إلى إمكانيات إضافية كالحزم والتغليف والتكاليف الأخرى الإضافية.

5.3.1.4 فوائد المصغرات الفيلمية:

تتمثل فوائد المصغرات الفيلمية فيما يلي:[1]

– سهولة التداول: من ميزات استخدام المصغرات الفيلمية، سهولة تداولها لاسترجاع المعلومات، خاصة إذا كان المستفيد مدربا على تشغيل أجهزة القراءة والتكبير والطباعة.

– انتقاء المعلومات:يمكن لطالب المعلومات انتقاء ما يحتاجه من نصوص وصور وجداول وإحصاءات تكون مسجلة على المصغرات الفيلمية لقراءتها أو نسخها.

[1] سيدة ماجد محمد ربيع .- المواد السمعية البصرية في المكتبات ومراكز المعلومات ،مرجع سابق،ص. 113

– توفير المعلومات: توفر المصغرات الفيلمية للمستفيد معلومات لا يجدها في مصادر المعلومات الأخرى.

– استخدام المصغرات الفيلمية في المجال التعليمي: لقد ظهرت مبادرات اتسمت في استخدام المصغرات الفيلمية في المجال التعليمي كتدريس بعض المقاييس المقررة كالأرشيف والفهرسة والببليوغرافيا حيت يستخدم أساتذة قسم علم المكتبات والمعلومات بجامعة منتوري قسنطينة، الميكروفيش والميكروفيلم كوسيلتين توضيحيتين أو كبديل للمصادر الورقية التي يصعب توفيرها أو لإفادة الطلبة بالمعلومات المتوفرة بها .

استخدمت المصغرات الفيلمية في الولايات المتحدة الأميركية في "جامعة سان جوزيف بكاليفورنيا وأسفرت عن رضا تام من قبل الدارسين عن استخدام المصغرات الفيلمية في المجال التعليمي."[1]، وتضيف سيدة ماجد ربيع أن المصغرات الفيلمية استعملت كبديل للكتب والدوريات والمخطوطات والصحف التي يصعب على المكتبة الحصول عليها وحفظها من التلف والتمزق حيث" لجأت جامعات جنوب إفريقيا التي تعتمد على التعليم بالمراسلة في استخدام الميكروفيش التي حملت عليها النصوص المقررة ووزعت على 300 طالب من الطلاب، كما وزعت عليهم الأجهزة القارئة، وجاءت النتيجة مدهشة حيث أعرب 14% فقط من الطلاب عن عدم رضاهم من استخدام الميكروفيش."[2]

إلا أن استخدام المصغرات الفيلمية لم يتوقف عند هذا الحد، بل تم إقحامه في عملية تحديث الأوعية المرجعية الورقية التي تحتاج معلوماتها إلى الجديد والإضافة، لصعوبة إصدار طبعات جديدة وفي فترات زمنية قصيرة،كدوائر المعارف والقواميس.

[1] سيدة ماجد محمد ربيع .- المواد السمعية البصرية.مرجع سابق.ص.127.
[2] سيدة ماجد محمد ربيع .- المواد السمعية البصرية.المرجع نفسه.ص 127،128.

4.1.4 مصادر المعلومات السمعية البصرية:(Audio visuel)

تعتبر مصادر المعلومات السمعية البصرية كالسينما والتلفزيون من الوسائل الأكثر استخداما من طرف الأفراد والمؤسسات؛ لأثرها البالغ في الحياة، ودورها في التسلية والترفيه وتوفير المعلومات والحقائق عن كل ما يدور في المجتمع والعالم ،ولتكوين درجة من الوعي بين أوساط أفراد المجتمع، ثم لأهميتها في حقل التعليم، لهذا تقبل المكتبات ومراكز المعلومات لاقتناء الأشرطة والأفلام التي تهدف إلى التعليم والتكوين والتدريب من خلال ما تبثه من معلومات، ومن بين مصادر المعلومات السمعية البصرية نذكر.

1.4.1.4 الأفلام السينمائية:

عرف الفيلم السينمائي بأنه " عبارة عن سلسلة متتابعة من الصور مرتبة ترتيبا رأسيا على شريط فيلم شفاف ذو ثقوب على أحد جانبيه أو على الجانبين معا،وتظهر الصور متحركة عند عرضه على الشاشة بالسرعة الصحيحة." [1]

لقد أصبح التقدم المنجز في تصوير المرئيات وتجسيد الصوتيات يمكن من إظهار بعض الأفعال والتحركات التي كانت مستحيلة وكأنها واقعية، ويضيف الأستاذ محمد فتحي عبد الهادي في هذا الصدد " أنه يمكن أن يكون فلما صامتا أو ناطقا حيث يتم تسجيل الصور الصوتية عليه أو قد يضاف التسجيل الصوتي بعد ذلك مع مراعاة التوافق الزمني بين الصورة والصوت ومنه الملون والعادي(أبيض وأسود)."[2]

1.1.4.1.4 أشكال الأفلام السينمائية:

تتوفر الأفلام السينمائية بعدة أشكال وهي:[3]

أفلام 35 ملم: تستخدم هذه الأفلام خاصة في دور السينما لعرض الأفلام الطويلة.

---

[1] عبد الهادي محمد فتحي،عبد الشافي حسن محمد .- المواد غير المطبوعة في المكتبات الشاملة.القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،1994، ص.87

[2] عبد الهادي محمد فتحي،عبد الشافي حسن محمد .- المرجع نفسه ، ص89

[3] عبد الهادي محمد فتحي،عبد الشافي حسن محمد .-.المرجع السابق نفسه.ص.89

أفلام16ملم: يستخدم هذا الشكل في الجامعات والملتقيات العلمية، يسجل الصوت بصورة ضوئية على حافة الفيلم.

أفلام18ملم: يستخدم هذا الفيلم من طرف الهواة خاصة كما يستخدم في التعليم وعرض الأشرطة يمتاز بسهولة الاستخدام.

أما إذا عدنا إلى تاريخ ظهور السينما، فالدراسات تشير إلى محاولات وتجارب متتابعة ساهم بها العديد من المفكرين والعلماء والفنانين بتطوير قوانين علم البصريات وتسجيل الصور متتابعة وإدخال تعديلات على أجهزة التصوير وعلى المواد التي تحمل عليها الصور، وقد كللت هذه المجهودات " باختراع الأخوين لويس وأوجست لوميير(Louis Auguste Lumière) المستحلب الضوئي للتصوير الفوري سمي: سينماتوغراف (cinématographe) حيث تم عرض أول فيلم في 22 مارس 1895 يظهر خروج العمال من المصنع الذي أنشأه لويس لوميير."[1]

وقد مرت السينما بالمراحل التالية:[2]

1895- 1908 ظهور السينما الاستعراضية.

1908- 1914 تطور السينما الاستعراضية.

1914- 1919 سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على السينما العالمية.

1919- 1924 بداية ظهور الفن السينما توغرا في الحقيقي.

1925- 1928 عصر السينما الصامتة.

1929- 1934 بداية السينما الصوتية.

1934- 1940 انطلاق السينما الناطقة.

1940- 1945 السينما أثناء الحرب العالمية الثانية.

---

1 Grand Larousse Encyclopédique .vol.6.op.cit[n.p]

2 Grand Larousse Encyclopédique .vol.6.op.cit[n.p]

تطورت السينما بعد الحرب العالمية الثانية وأصبحت تلبي رغبات الجمهور نتيجة توفير الإمكانيات الهائلة التي ساعدت على تحسين الصورة والصوت وتنوع الأفلام، وتنافس المتخصصون في هذا المجال بالدعاية لها واستعمال كل وسائل الإغراء والجذب مما جعلها تحظى باهتمام المشاهدين وأصبحت حاضرة بين الناس،لها مكانتها نتيجة أنواع الأفلام المعروضة والتي تجد فيها كل شرائح المجتمع مبتغاها؛ كالأفلام الروائية والتعليمية والتسجيلية.

2.4.1.3.4 التلفزيون: (La Télévision)

يعتبر التلفزيون من أهم مصادر المعلومات السمعية البصرية التي تنقل الصور والأصوات عبر القارات، وتوصلها إلى المنازل وأماكن العمل والدراسة والتعليم.والتلفزيون هو نتيجة مجهودات العديد من العلماء الذين ساهموا في اختراعه وتطويره وتحديثه، حتى أصبح اليوم من بين أكثر الوسائل السمعية البصرية انتشارا واستخداما، ويقول أحمد بدر في هذا الصدد" لقد أسهمت التطورات التكنولوجية الإلكترونية في الحرب العالمية الثانية على إختراع التلفزيون الذي أصبح في وقت قصير الوسيط الإلكتروني المسيطر،لا على النطاق المحلي الوطني فحسب بل على النطاق العالمي كذلك."[1] إن مشاهدة التلفزيون من الأنماط الحديثة التي أثرت على عادات وتقاليد الفرد والأسرة من خلال البرامج الموجهة لكل فئات المجتمع،وإذا كان البث التلفزيوني في أول الأمر له دلالات للترفيه أو لتسريب أفكار ومعتقدات سياسية "فإن هذه الوسيلة الآن تعدت هذه الخطوة وأصبحت عالمية البث والانتشار لارتباطها بالتقدم التكنولوجي في مجال الأقمار الاصطناعية التي ألغت الحواجز المكانية والزمنية بين الشعوب، وأضحى البث المباشر حقيقة، بإمكان التقاط أي برنامج أو أي قناة يريدها المشاهد مستعينا بالهوائيات المقعرة (البرابول)."[2]

---

1 احمد بدر- الإعلام الدولي:دراسات في الإتصال والدعاية الدولية.ط.4 القاهرة:دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.1998.- ص.17.
2 مزيش مصطفى.-القراءة الحرة لدى طلبة كليتي العلوم والأدب واللغات الأجنبية ،جامعة منتوري،قسنطينة: دراسة ميدانية.رسالة ماجستير علم المكتبات،قسم علم المكتبات، جامعة منتوري،قسنطينة، 2003 ص.74.

التلفزيون وسيلة إعلامية ذات فاعلية في نقل الأحـــداث والتعريـــف بهـــا، بالصـــوت والصورة، بسرعة فائقة وبنوعية عالية الجودة، كما تعمل على تدعيم الاتجاهات وتجسيد قيم وثقافات الأفراد والمجتمعات، وتنوير الرأي العام وقد ظهرت قنوات متخصصة في مجالات متعددة كالدين والتاريخ والعلوم والرياضة .. وكذلك التعليم؛حيث وضعت بعـــض القنـــوات العربية والأجنبية على رأس أولوياتها برامج لتعليم وتدريب وتوعية الطلبة، لتنمية قـــدراتهم العلمية والأدبية وصقل مواهبهم الفنية والثقافية وتدعيم معلوماتهم وتوسيع مداركهم.

لهذا تسعى القنوات المختلفة لجلب اهتمام اكبر عدد من المشاهدين من خلال تنويع البرامج وطريقة البث التلفزيوني، فالقنوات العامة تبث البرامج الترفيهية، التثقيفية، الدينية والرياضية، وغيرها من البرامج بالإضافة إلى الأخبار والأحداث الجارية، منها المجاني ومنها التي تتطلب الاشتراك والدفع حيث يلتزم المشاركون بدفع ثمن الاشتراك للحصول على البرامج التي تبثها القنوات الكبلية (Réseau Câblé) التي تتكون عادة من عدة قنوات تصل إشاراتها إلى المشتركين فقط، أما البث التلفزيوني الفضائي فهو يتطلب توفر جهاز الاستقبال لالتقاط القنوات المتعددة.

إلا أن التطور التكنولوجي المعاصر بأبعاده الثقافية والتعليمية والاجتماعية أدى إلى التحكم في هذه الوسيلة؛ حيث أصبح الآن عقد المؤتمرات وكذلك الندوات وإلقاء المحاضرات في العلوم والثقافة والأدب والسياسة والاقتصاد ممكنا على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية من خلال الشبكات المحلية أو الدولية حيث يقول فرانسوا ليسلي ونقولا ماركيز أن هذا التطور يرجع إلى"الشبكات الرقمية وانتشار المنظمات الآلية الصغيرة اللذان يجعلان المؤتمر عبر التلفاز في متناول العديد من المؤسسات ،التوظيف الرئيسي هو إدخال المركبات والطرفيات المطلوبة على المنظم الآلي الصغير ،آلة تصوير،علبة للسمع،بطاقة امتداد لأجهزة التبادل التلفازية"[1]

---

1 فرانسوا ليسلي،نقولا ماركيز.- وسائل الاتصال المتعددة"ملتيميديا" تعريب فؤاد شاهين، بيروت : عويدات للنشر والطباعة، 2001 ، ص.27 .

لقد أدركت العديد من الجامعات والمؤسسات الحكومية، السياسية، وكذلك المستشفيات أهمية التلفزيون كمصدر للمعلومات السمعية البصرية التي يمكن بواسطة الدوائر التلفزيونية المغلقة عرض الدروس والمحاضرات على الطلبة، أو إجراء عملية جراحية تطبيقية، أو نقل أحداث معينة؛ كمداولات البرلمان، أو تدريب وإرشاد الطلبة الجدد على كيفية إستخدام المكتبة الجامعية، وتعريفهم بأرصدتها وطرق البحث في الفهارس التقليدية والآلية، وإعلامهم بالقوانين المعمول بها فيما يخص الإعارة، المطالعة، لتعميم الفائدة على أكبر عدد من القراء.

وقد توجت التطورات التي عرفها التلفزيون باستخدام الكمبيوتر والربط بالأقمار الاصطناعية، وبالتالي أمكن تحقيق ما يسمى بشبكات الإتصال العالمي والمحلي والنشر الإلكتروني، ولعل الإحصائيات ونتائج الدراسات الميدانية تعكس مقدار شيوعه وذيوعه على النطاق العالمي؛ أي في المجتمعات المتقدمة والمتخلفة على حد سواء، مما جعل البعض يصف التلفزيون بالوسيلة التي يمكن أن تحقق وحدة عالمية تلغى فيها كل الحواجز خاصة مع توفر القنوات الفضائية ولهذا " فمعدل المشاهدة يصل إلى ست ساعات يوميا وبمعدل (2200) ساعة في السنة الواحدة...ويقول الباحث بوستمان (Postman) أنه بين العمر(6-18) فإن الطفل المتوسط ينفق حوالي (15000 - 18000) ساعة أمام التلفزيون بينما لاتستهلك المدرسة من وقته إلا حوالي (13000) ساعة فقط."[1]

كما تشير إحدى الدراسات الميدانية التي أجريت بجامعة منتوري،قسنطينةٌ"أن الطلبة يفضلون مشاهدة التلفزيون بنسبة إجمالية بلغت 60% مقابل 28% ممن يفضلون القراءة والمطالعة، وأن التلفزيون أثر بصفة واضحة على قراءتهم للكتب والمجلات ."[2]

وإذا كان إيصال الصورة والصوت بواسطة التلفزيون يمثل تقدما علميا، فإن العديد من الانتقادات وجهت لهذه الوسيلة وبرامجها الإغرائية والتجارية التي تتعارض في بعض الأحيان مع القيم والأخلاق الإنسانية ومقومات الثقافة، لتكريسها الحياة المادية الاستهلاكية

---

[1] احمد بدر.- التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات.القاهرة:دار غريب للطباعة والنشر. 2002 . ص.193

[2] مزيش مصطفى.- القراءة الحرة لدى طلبة كليتي العلوم والأدب واللغات الأجنبية،مرجع سبق ذكره ، ص.171 .

المنبثقة من خلال المسلسلات وأفلام العنف والجريمة والجنس التي تؤثر سلبا على نفوس المشاهدين، بالإضافة إلى تركيزها على الإعلانات التجارية واتسامها بالسطحية والتسرع في طرح المشاكل الإجتماعية لضرورة التجديد المستمر، والتدني باللغة المستعملة التي يتعود عليها المستمع من كثرة الاستماع والمشاهدة، حيث تركز أغلب القنوات، خاصة العربية منها على تقديم البرامج والحصص المتنوعة بلغة ركيكة أو بلهجة محلية لا يفهمها إلا القليل من المشاهدين، وفي نفس الوقت لا تعير أدنى اهتمام لقواعد اللغة.

2.4 المصادر الإلكترونية

لقد أدّت التطورات التكنولوجية إلى تدعيم الاتصال وتطوير سبل الحصول على المعلومات والاستفادة من التقنيات الحديثة في بث وإذاعة المعلومات بالوسائط المختلفة، وقد دخلت هذه المصادر في معالجة وتخزين وتحليل وتوفير وبث المعلومات كحتمية لتحقيق السرعة والدقة في نظم المعلومات الحديثة،نذكر منها الحاسبات الإلكترونية.

1.2.4 الحاسبات الإلكترونية:

مرت الحاسبات الإلكترونية بخمسة مراحل على النحو التالي:[1]

1- مراحل ظهور الحاسبات الإلكترونية.

ظهر الجيل الأول من الحاسبات الإلكترونية في الأربعينات من القرن العشرين، حيث صمم أول حاسب إلكتروني عام 1946م من خلال العلماء ؛(جون موشلي- ابكارت- جولد شياني) وهو الحاسب (ENIAC) ثم أنشأ(جون موشلي وابكارت) شركة لإنتاج أول حاسب تجاري للسوق المحلي اسمه (Universal Automatic Computer) وقد ظهر في السوق المحلي عام 1951.

[1] محمد فريد محمود عزت .- تكنولوجيا الإتصال وأثرها في تطور وسائل الإعلام وتداول المعلومات، مجلة التربية ،عدد. مارس2005،ص.253 .

2- ظهر الجيل الثاني من الحاسبات الإلكترونية في نهاية الخمسينات من القــرن العشــرين حيث استبدلت في بناء دوائر الأجهــزة الحاســبة، الصــمامات المفرغــة، بعناصــر مــن الترانزستور واستخدمت في هذه المرحلة الفهارس المقروءة آليا.

3 - أما الجيل الثالث من الحاسبات الإلكترونية الذي ظهر في بداية السبعينيات من القرن العشرين فقد استخدم الدوائر الإلكترونية (circuits intégrés).

4- ظهر الجيل الرابع من الحاسبات خلال السبعينيات من القرن العشرين، حيث أصبحت ذات سعة عالية.

5- أما الجيل الخامس الذي بدأ منذ الثمانينات من القرن العشرين، هو جيل الحاسبات الصغيرة، الشخصية التي تتمتع بصغر الحجم و سهولة التشغيل، و الربط و الاستخدام من خلال وسائل الاستقبال العادية مثل التلفزيون العادي، و تزامن هذا الجيل مع المرحلة الرقمية للمعلومات.

هناك نوعان من المعلومات التي يتعامل معها الحاسب الإلكتروني و هي:[1]

أ - المعلومات الحسابية أو الرقمية : و هي المعلومات التي تجرى عليها العمليات الحسابية الأربع و مركباتها (الجمع، الطرح، الضرب و القسمة) و هي في الغالب تسجل على شكل بيانات و خصائص رقمية و غير رقمية ثم تسترجع على شكل مخرجات و مستخلصات تحمل معلومات ذات مدلول و قيمة كبيرة للطالب.

ب- المعلومات غير الحسابية : و هي المعلومات المرجعية المسجلة على وثائق بشكل ما. يلزم حفظها و استرجاعها كما هي دون تغيير أو تعديل أو استنباط، و هي تحفظ و تسترجع إما على مستوى الوثيقة الواحدة ، أو في مجموعات تتعلق بموضوع واحد،و توضع أمام متخذ القرار لكي تمده بالمعلومات المرجعية الأساسية.

---

1 محمد فريد محمود عزت .- تكنولوجيا الإتصال وأثرها في تطور وسائل الإعلام وتداول المعلومات، مجلة التربية ،عدد.152 مارس2005،ص.255.

يمكن للحاسب الإلكتروني استخدام العديد من العمليات التطبيقية في مجالات المعلومات و الاتصال والتي تعتبر كميزات تتوفر في الحاسب سواء الشخصي أو الجماهيري و ذلك في طباعة أكثر تقدما من الطباعة بالآلة الكاتبة، ومراجعة النص بالكامل، تصحيح أخطاء الطباعة، اللغة وغيرها، وإمكانية تحريك الفقرات من موقع لآخر على شاشة العرض بسهولة، قبل إصدار التعليمات للحاسب بنقل النص على الورق، و كذلك في مجال النشر المكتبي و تصميم الرسوم و البريد الإلكتروني و الاتصال المباشر بشبكات المعلومات و غير ذلك .

1.1.2.4 **استخدام الحاسبات الإلكترونية في المكتبات:**

هناك العديد من الأسباب والدوافع التي تجعل الحاسب ضرورة في المكتبات ومراكز المعلومات ومن أهمها..

1- التزايد الهائل في كمية المعلومات: وهو ما يطلق عليه انفجار المعلومات، حيث أصبح من المستحيل على الإنسان السيطرة عليها بطريقة تقليدية.

2 ـ تغير طبيعة الحاجة للمعلومات:وهذا جاء نتيجة للتقدم الفكري و الحضاري والعلمي ورافق ذلك تزايد كمية المعلومات.

3 ـ تنوع مصادر المعلومات: حيث كثر الباحثون في المعلومات في مواقع كثيرة ومختلفة وأصبح العالم وحدة متكاملة من الناحية العلمية والفكرية تربط بين أجزائها شبكات معلومات من خلال وسائل الإتصال السلكي واللاسلكي.

4 ـ انتشار إستخدام الحاسب في الحياة اليومية وخاصة في الدول الغنية حيث أصبح أداة مهمة في البحث العلمي ،والإتصال بالعالم الخارجي ومجالا للداعية.

5 ـ محو الأمية المعلوماتية : حيث يؤدي الحاسب دورا في تبادل المعلومات بين جميع دول العالم وبين المؤسسات والأفراد بمختلف اللغات.

بعد معرفة الأسباب والدوافع التي تجعل من وجود الحاسب في المكتبة ضرورة،لأنه أثبت جدارته حيث كانت الأتمتة في العمليات المكتبية فعالة ومجدية من خلال:

1ـ البحث البيبليوغرافي في قواعد البيانات .

2 ـ الفهرسة والتصنيف، حيث قام الكونغرس بخطوات هامة في هذا المجال.

4 ـ إمكانية جمع العديد من المكتبات في شبكة المعلومات الموحدة للاستفادة من كافة المعلومات المنتشرة في العالم..

5 ـ خدمة الإعارة التي تشمل تسجيل وإخراج المواد المعارة ومدة إعارتها وحجزها للمستفيد.

6 ـ التزويد من طلب المواد واستلامها إلي المتابعة المختلفة للتحكم في الدوريات.

7- تقديم خدمات الاستخلاص والتكثيف للباحثين والمستفيدين وتزويدهم بالمعلومات التي تلبي رغباتهم.

8- تقديم الإحصاءات المتعلقة بالعمليات الفنية التي تؤديها المكتبة.

إلا انه يجب الإشارة إلى ما تعاني منه المكتبات بمختلف أنواعها، خاصة الجامعية منها، من بعض الصعوبات في الحصول على الحاسبات الإلكترونية بالأعداد الكافية لتلبية رغبات المستفيدين، لغلائها، ونقص الميزانية المخصصة للمكتبة، كما أن هناك معوقات أخرى تحد من الاستخدام الواسع للحاسبات الإلكترونية.

2.1.2.4 معوقات استخدام الحاسبات الإلكترونية في المكتبات:

تعاني معظم الجامعات العربية حتى الآن من صعوبات ومشاكل في مجال استخدام الحاسبات الإلكترونية في مكتباتها، إذ أن هذه الصعوبات والمشاكل تقف عائقا دون دخول الحاسب الإلكتروني للعمل المكتبي، واستخدامه في النشاطات المختلفة وتكون ثغرة في الحد من المضي قدما في طريق تقدمه، ومن هذه المشاكل:

1ـ المشكلة الحالية: تعاني معظم الدول العربية وخاصة التي لا تنتج البترول من نقص في الموارد المالية اللازمة والتي تحول دون تمكنها من:

ا ـ إيجاد خطة واضحة المعالم لإنشاء مكتبات ومراكز معلومات حديثة، وبالمستوى المطلوب، حيث أن معظم المكتبات الموجودة حاليا في البلاد العربية لا تزال تقدم خدمات تقليدية وتتبع الأساليب القديمة في خزن واسترجاع المعلومات.

ب ـ إدخال الحاسبات الإلكترونية في تلك المكتبات ومراكز المعلومات، وبالتالي الاستخدام السليم للمعلومات داخل البلد العربي الواحد ،وبين الدول العربية، وعدم القدرة على الربط بين قواعد المعلومات الدولية ومع الأخذ بعين الاعتبار النقص المستمر في أسعار الحاسبات وتزايد الأجور للأيدي العاملة.

2 - مشكلة قلة توفر الأيدي العاملة المدربة في المكتبات:

تعاني معظم المكتبات في الدول العربية من قلة الإطارات الفنية المدربة في مجال المكتبات ومجال المعلومات، كما تعاني من قلة عدد المؤسسات العلمية التي تقوم بتدريس علم المكتبات وتكوين مختصين لهم كفاءات عليا للإدارة والتسيير، لتحديد وتوفير طلبات المستفيدين بالشكل الصحيح.

3– تطبيقات الحاسبات الإلكترونية على المكتبات ومراكز المعلومات:

من المعروف أن معظم البلدان العربية تستخدم أساسا الحاسبات الإلكترونية في الأمور المالية والتجارية وهي لا تستخدم هذه الحاسبات في مجال المكتبات ومراكز المعلومات بالشكل الكافي، بسبب عدم توفر القوى البشرية المدربة. ومن المعوقات التي تواجه المتدربين في مجال البرمجة للحاسبات الإلكترونية هي الكتابة، حيث أن معظم المصادر والمراجع ولوازم الدورات التدريبية في مجال البرمجة ليست باللغة العربية.

4 – مشكلة الاتصالات وعدم وجود شبكة عربية للمعلومات:

تشكل الاتصالات عقبة رئيسية في مجال المعلومات، حيث أن معظم الدول العربية الغير منتجة للنفط، تعاني من مشكلة عدم كفاءة الاتصالات سواء أكانت السلكية واللاسلكية وذلك ضمن البلد الواحد، وينعكس على قضية الاتصالات في ما بين الدول العربية بعضها ببعض وبعض الدول الأجنبية.

5 – مشكلة توفير تطبيقات باللغة العربية للحاسب الإلكتروني.

إن عدم وجود تشريعات تعمل وتساعد على تبادل المعلومات بين المكتبات في البلد الواحد وبين الدول العربية أيضا، و النقص في توفير برامج عربية لتطوير الخدمات المكتبية بالإضافة إلى عدم صدور البيبليوغرافيات الوطنية والعربية بصفة عامة بانتظام، يجعل عملية الإطلاع على الإنتاج الفكري العربي والاستفادة منه من العمليات الصعبة، زد إلى ذلك قلة التأليف و النشر.

3.4 النشر الإلكتروني للنصوص:

إن التطور التكنولوجي لم يقتصر على إختراع الوسائل الإلكترونية فحسب؛بل شمل أيضا تغيير الأساليب التقليدية لنشر وتوزيع الكتب والدوريات والصفحات المطبوعة التي كانت تتطلب وقتا وجهدا كبيرين، وقد أدّى نظام النشر الإلكتروني إلى الاستغناء عن عمليات تقليدية معقدة ومكلفة ماليا، وتتمثل عمليات النشر الإلكتروني في" إستخدام الحاسبات الإلكترونية الشخصية في القيام بعمليات النشر جميعا، بداية من نسخ النص الأصلي الذي كتبه المؤلف إلى المرحلة النهائية من طباعة النص، وتتكون المعدات المطلوبة لعملية النشر الإلكتروني من حاسب إلكتروني مزود بوحدة عرض بصري وشاشة(Video Display Terminal) ولوحة مفاتيح (Keyboard)، فأرة (Mouse)، وجهاز مسح ضوئي (Optical Scanner) لإدخال الصور والرسوم، وآلة طباعة بالليزر(Laser Printer)."[1]

تؤلف هذه الأجهزة جميعا نظاما صغيرا يمكن إنجاز ما تقوم به نظم النشر الإلكتروني الضخمة، من معالجة الوثائق المختلفة الأنواع والتي تتكون عادة من النصوص والرسوم اليدوية والصور الفوتوغرافية ويمكن الحديث عن نوعين رئيسيين من النشر الإلكتروني:

[1] محمد فريد محمود عزت.- تكنولوجيا الإتصال و أثرها في تطور وسائل الإعلام وتداول المعلومات، مجلة التربية،عدد152 ،2005،ص.266.

1.3.4 النشر الإلكتروني الموازي[1]

يكون النشر الإلكتروني في هذه الحالة مأخوذا عن النصوص المطبوعة والمنشورة، وموازيا لها، أي أنه ينتج نقلا عنها، ويوجد إلى جانبها.

2.3.4 النشر الإلكتروني الخالص

في هذه الحالة لا يكون النشر عن نصوص مطبوعة، بل يكون إلكترونيا صرفا، ولا يوجد إلا بالشكل الإلكتروني.

ويكون النشر الإلكتروني تحت التصرف ضمن شكلين رئيسيين، هما:

- النشر الإلكتروني من خلال إعلام مركزي،حيث يكون النص موضوعا على الخط المباشر من خلال حاسوب عالي القدرة، أو عدة حواسيب مرتبطة ببعضها.
- النشر الإلكتروني من خلال توزيع لا مركزي، بحيث يكون هذا النشر موجودا بأعداد كبيرة في نسخ إلكترونية، يتمكن القراء من شرائها أو استئجارها.

لقد حول النشر الإلكتروني جوهر صياغة النشر ومضمونها،من نشر مطبوع إلى نشر مرئي على شاشات تلفزيونية، سمي بعدة تسميات نذكر منها بنوك المعلومات، الجرائد الإلكترونية و خدمة النصوص المتلفزة.

1.2.3.4 **خدمات النصوص المتلفزة :**

خدمات النصوص المتلفزة هي أبرز ما يقدمه النشر الالكتروني بعرض البيانات المكتوبة والمصورة على شاشة تلفزيونية بواسطة الأجهزة التالية:

[1] صوفي عبد اللطيف .- المعلومات الإلكترونية وانترنت في المكتبات ،قسنطينة:مطبوعات جامعة منتوري،قسنطينة ،2001،ص.19- 20.

2.2.3.4 **جهاز الفيديو كاسيت**: (vidéo cassette recorders)

الفيديو كاسيت من الأجهزة التي تستخدم في المكتبات ومراكز المعلومات ؛لميزاتها المتمثلة في تسجيل المعلومات والبيانات العلمية والأدبية والتقنية ،ببث المحاضرات والدروس لتلبية حاجيات الطلبة والدّارسين ،ولتوجيههم وتعريفهم بالمؤسسات التعليمية والوثائقية ،وقوانينها ،إدارتها،خدماتها،من خلال تحديد وقت معين لبرمجة الأفلام والأشرطة المطلوبة وعرضها.

عرّف محمد فريد محمود عزت الفيديو كاسيت في كتابه تكنولوجيا الاتصال و أثرها في تطور وسائل الإعلام وتداول المعلومات " بأنه أحد التطورات التكنولوجية التي لحقت بوسيلة التلفزيون، والفيديو هو عبارة عن نظام تسجيل الصوت والصورة من خلال مغناطيس يسمح بعرض ما يتم تسجيله على الفور، يمكن مسح الشريط وإعادة التسجيل عليه ويضيف الكاتب "[1] لقد نجحت شركة صغيرة ؛هي شركة (أمبكس) في وضع نظامها الخاص لتسجيل الفيديو سنة 1965 وكان جهازا كبيرا في الحجم في أول الأمر وكانت شركة(CBS) الأميركية أول من استخدم أجهزة الفيديو،كما تمكنت شركة(RCA) الأميركية في عام 1957 من إنتاج أشرطة ملونة."[2]

3.2.3.4 **الفيديو ديسك:** (video Disc)

يوجد نوعان مختلفان من أجهزة الفيديو ديسك،يقوم كل منهما بالتنافس لجذب أكبر عدد من المستهلكين،النوع الأول هو أجهزة الفيديو ديسك التي تعمل بأجهزة الليزر والنوع الثاني هو أجهزة الفيديو ديسك التي تعمل بنظام السعة الإلكترونية.

---

1 محمد فريد محمود عزت.- تكنولوجيا الاتصال و أثرها في تطور وسائل الإعلام وتداول المعلومات،مجلة التربية،عدد 152 2005،ص .273

2 محمد فريد محمود عزت.- تكنولوجيا الاتصال و أثرها في تطور وسائل الإعلام وتداول المعلومات،المرجع نفسه،ص. 273

يتم توصيل هذا الجهاز بالتلفزيون العادي لعرض الأفلام والصور المتحركة والثابتة وكذلك النصوص المطبوعة، يستخدم من قبل المكتبات ومراكز المعلومات وتلبية رغبات الباحث والطالب في شتى الاختصاصات.

"ويتميز الفيديو ديسك بإمكانية التسجيل على وجهي الأسطوانة الواحدة(108000) صورة سواء كانت أفلام أو صور متحركة أو صور ثابتة."[1]

4.4 أجهزة الفيديوتكست والتيليتكست وقواعد بيانات الإتصال المباشر.

لقد أدّت ظاهرة انفجار المعلومات إلى ظهور وسائل اتصال جديدة في عقد الثمانينات من القرن العشرين ،وذلك لتسهيل الاقتراب من مصادر المعلومات والعمل علي استرجاعها بطرق مسيرة ومن بين هذه الوسائل الفيديو تكس ،وهي وسيلة تفاعلية تنتج استرجاع المعلومات بشكل فوري للمستفيدين ويوجد نظامان أساسيان لخدمة الفيديو تكس وهما :

1.4.4 الفيديوتكست السلكي:

هو عبارة عن نظام ثنائي الاتجاه وتفاعلي لتسهيل استرجاع المعلومات ،ويوسم بخدمة البيانات المرئية (view data service)، وتؤدي تكنولوجيا هذا النظام إلى تحويل جهاز الاستقبال التلفزيوني إلى آلة فعالة لنقل المعلومات من خلال الربط بالحاسب الإلكتروني عن طريق خطوط الهاتف أو كابل ثنائي الاتجاه،ويستطيع المستفيد من هذه الخدمة أن يتصل بحاسب إلكتروني مركزي من أجل الحصول على معلومات عامة أو معلومات متخصصة في عدد كبير من الصفحات في أقل وقت ممكن.يخزن آلاف الصفحات من المعلومات من كل الأنواع والمجالات، ويتم توصيل الخطوط التلفونية بأجهزة الاستقبال التلفزيوني لدى المشتركين، ويستخدم المشترك أداة تخاطب لكي يطلب من خلالها قائمة بالمحتويات المختزنة لدى الحاسب الإلكتروني ،ثم يختار المعلومات التي يريدها مقابل دفع رسوم شهرية ورسم إضافي

[1] بدر أحمد.المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات،الرياض:دار المريخ.1985.ص.351.

نظير كل صفحة يشاهدها." إن الفيديوتكس عبارة عن نظام تفاعلي يمكن من خلاله طرح أسئلة والحصول على أجوبة في شكل حوار ثنائي بين المشترك وبين الجهاز." [1]

2.4.4 **التيليتكست:** (Teletext)

ظهر هذا النظام قبل الفيديوتكست وهو أكثر شيوعا واستخداما في العالم،والتيليتكست أقل تكلفة وبسيط وسهل الإستعمال،يستخدم الإشارات لنقل المعلومات إلى الجهاز التلفزيوني المزود بآلة إلكترونية خاصة،حتى يتمكن المستفيد من قراءة المعلومات والبيانات على شاشة التلفزيون،ويفيد هذا النظام في توفير معلومات عن مواضيع مختلفة نذكر منها:[2]

- مقالات وعناوين الصحف والمجلات التي بها أخبار ثقافية واجتماعية واقتصادية وفنية وعلمية وغيرها.
- معلومات بيبليوغرافية عن الكتب المنشورة حديثا.
- الأخبار عن الجامعات والمعاهد وما تعرضه من خدمات، وينتج هذا النظام المئات من الصفحات على عكس نظام الفيديوتكست الذي يقدم آلاف الصفحات بطريقة تفاعلية.

3.4.4 **قواعد البيانات والإتصال المباشر بالمعلومات:** (Bases de Données)

ظهرت قواعد البيانات وتسمى باللغة الانجليزية (Data Bases) كصناعة جديدة خلال السبعينات من القرن العشرين، وأصبح في استطاعة الباحث عن المعلومات التعامل مع تلك الشبكات سواء الحكومية أو الخاصة،وفي عصر المعلومات سوف تستمر حاجة الناس بشكل كبير على الاقتراب من مصادر المعلومات، حيث يمكن استرجاع المحتوى الكامل للموسوعات العلمية(Encyclopédies) من خلال خدمات الإتصال المباشر بقواعد البيانات (On-line Data bases) "ويشير مصطلح (On-line) أي الاتصال المباشر،إلى أن المستفيد

---

[1] محمد فريد محمود عزت.- تكنولوجيا الإتصال و أ ثرها في تطور وسائل الإعلام وتداول المعلومات،مجلة التربية،عدد152 ،2005،ص 274.

[2] عفيفي،محمود محمود.- التطورات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات.- القاهرة:دار الثقافة للنشر والتوزيع،1994.ص.17

على اتصال مباشر بالحاسب الإلكتروني من خلال علاقة تفاعلية بينه وبين قاعدة البيانات للوصول إلى إجابات محددة وفورية."[1]

5.4 الأقراص الضوئية

الأقراص هي عبارة عن أسطوانات مسطحة مستديرة الشكل ذات أحجام مختلفة تسجل عليها المعلومات بالصوت والصورة والنص تتميز بقدرة عاليـــة فـــي تخـــزين واســـترجاع المعلومات كما يمكن استرجاع المعلومات بسلاسة ويسر وتسمى الأقـــراص الضـــوئية لأن جهاز الليزر يسلط شعاعا ضوئيا مركزا على القرص وأثناء التسجيل تولـــد أشـــعة الليـــزر رموزا أو علامات مجهريه على القرص يمثل رموزا، بينما يسميها البعض" أقراص الليـــزر أو الأقراص المليزرة وذلك بسبب إستخدام أشعة الليزر في تسجيل المعلومات عليها،والبعض الآخر يطلق عليها إسم الأقراص المكتنزة(المضغوطة) وذلك إشارة إلى كثافة المعلومات التي تحويها في حيز صغير جدا."[2]

1.5.4 كيف تستعمل الأقراص؟

تحتاج الأقراص عند تشغيلها إلى حاسوب يكون متطابقا مع النظام الذي تعمـــل بـــه ويفضل أن تكون طاقته الاستيعابية عالية وذاكرة كبيرة لإمكانية بناء قواعد بيانات لفهارس المكتبات، وللإضافات المستقبلية التي تتعلق بالمصادر والمراجع المتنوعة ، ولهـــذا الســـبب فالجهاز القارئ للأقراص الذي يرتبط بالحاسب أصبح جزءا من الحاسبات الحديثة، بالإضافة إلى الطابعة التي تستعمل لاستخراج المعلومات التي يحتاجها الباحث في الشـــكل المطبـــوع.

---

[1] محمد فريد محمود عزت ، مرجع سبق ذكره،ص.276- 277.

[2] بن السبتي عبد المالك.- تكنولوجيا المعلومات أنواعها،ودورها في دعم التوثيق والبحث العلمي:جامعة منتوري،قسنطينة نموذجا ،أطروحة دكتوراه دولة،علم المكتبات،2002،ص..37

2.5.4 أنواع الأقراص الضوئية، طبيعة محتواها :

تنقسم الأقراص الضوئية إلى عدة أنواع :[1]

1.2.5.4 أقراص بصرية قياسية:(Disque Compact Analogique)

تستعمل في سوق الفيديو العادية حيث تسجل عليها برامج التلفزيون والأفلام والمسجلات التي تعتمد على المادة التصويرية.

2.2.5.4 أقراص بصرية رقمية:(Disque Compact Numérique)

هي الأقراص التي تسجل عليها المعلومات النصية،وهي الأكثر استخداما في المكتبات ومراكز المعلومات.

كما تقسم الأقراص الضوئية إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي:[2]

1. الأقراص ذات القراءة فقط.
2. الأقراص ذات الكتابة لمرة واحدة.
3. الأقراص القابلة للمحو.

3.2.5.4 محتوى وطبيعة معلومات الأقراص:

هناك ثلاثة اتجاهات أساسية لطبيعة معلومات الأقراص المكتنزة (Compact Disc) وهي:[3]

1. أقراص ذات اتجاهات علمية وتعليمية ومرجعية؛وهي أقرص اقرأ ما في الذاكرة (Compact Disc Read Only Memory) والشائعة اختصارا باسم (CD ROM) وهي أقراص معلوماتها مقروءة.
2. أقراص ذات اتجاهات تسلية وترفيه وإعلام مسموع ومرئي.
3. أقراص ذات اتجاهات تعليمية وعلمية ومرجعية مقروءة،تشتمل على وسائل تعليمية؛أي أن المعلومات المقروءة يتضمن جزءا منها وصلات محدودة من المعلومات المسموعة

---

[1] بن السبتي عبد المالك.- محاضرات في تكنولوجيا المعلومات،الجزء الأول،قسنطينة: مطبعة جامعة منوري،قسنطينة، 2003 /2004 ص.27

[2] بن السبتي عبد المالك.- محاضرات في تكنولوجيا المعلومات، المرجع نفسه، ص.27

[3] قنديلجي عامر إبراهيم وآخرون.- مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنت، عمان: دار الفكر،2000،ص.260

والمرئية،وأحيانا بعضا من تسجيلات الفيديو،والتي تكون مكملة للمادة المقروءة موضحة لها،ومن أهم هذه الأنواع الأقراص متعددة الوسائط (Multimédia).

كما تصنف الأقراص أيضا حسب طبيعة المعلومات المتوفرة عليها، وهي:

1. أقراص المعلومات البيبليوغرافية:

وتكون من نوع أقراص (CD ROM) عادة وتشتمل على المعلومات الأساسية البيبليوغرافية ن العديد من مصادر المعلومات مع مستخلصات، ومن أشهر هذه الأقراص (MEDLINE) قرص (ERIC) حتى تغطي معلومات القرص المؤلف أو الجهة المسؤولة عن العمل، عنوان المقال الكتاب أو المادة الموثقة ، وواصفات أو مصطلحات توضح طبيعة الموضوعات التي تعالجها وجهة النشر، بيانات أخرى تعريفية ،وفي كثير من الأحيان تشتمل علي مستخلصات تعطي فكرة على ماهية المعلومات التي تغطيها.

2.أقراص النصوص الكاملة: (fultext) حيث تغطي القرص النصف الكامل للكتاب، أو أعداد الدورية ومقالاتها ومحتوياتها المختلفة، أو المحتويات الكاملة للمادة.

3.الأقراص المرجعية: والتي تقدم إجابات علي استفسارات المستفيد وتدله على المعلومات المطلوبة ،ومنها أقراص الأدلة ،المؤسسات الإحصاءات.

3.5.4 استخدامات الأقراص الضوئية :

تستخدم الأقراص المتعددة الأنواع و الأغراض في مجالات متعددة،إلا أن فائدتها وأهميتها بالنسبة للمكتبات ومراكز المعلومات أكبر،بحيث يمكن بواسطتها:

1. بناء فهارس مكتبة أو عدة مكتبات، كما توفر البيانات البيبليوغرافية المتعلقة بمصادر المعلومات المتنوعة، وتحدد أماكن وجودها،وتحديثها،خدمة للمكتبة والباحث عن المعلومات في نفس الوقت.
2. توفير مصادر المعلومات بمختلف أشكالها.

إن المعلومات التي تخزن على أقراص الليزر بالصور والأصوات والنصوص يمكن استرجاعها وتوظيفها بسهولة من طرف المستفيد، وخاصة في المجالات التعليمية حيث

يمكن الإطلاع على الموسوعات والقواميس والكتب والدوريات في المجالات والتخصصات المختلفة.

3. إستخدام الكشافات وسهولة البحث فيها.

توفير الكشافات المتاحة على أقراص الليزر المكتنزة مزايا سهولة الاستخدام والدقة في البحث،فالباحث لا يحتاج إلى الرجوع إلى المجلدات المختلفة عند البحث عن المعلومات كما هو الحال في الكشافات الورقية ،بل تعين بعضها على الإتصال المباشر بقواعد البيانات الحديثة واسترجاع أحدث المعلومات إذا أحتاج إليها البحث ولم تتوافر على الأقراص المدمجة،وتحتوي بعض أقراص الليزر على النص الكامل للمصادر،حيث يمكن البحث عن الموضوعات المطلوبة وتحديدها ثم طباعتها إذا اقتضت الحاجة ذلك.

4.5.4 ميزات الأقراص الضوئية:

تمتاز الأقراص الضوئية ببعض الخصائص نذكر منها:

- سعة التخزين :

للأقراص الضوئية إمكانية تخزين كميات كبيرة من المعلومات التي تتعلق بالمجالات المتعددة خاصة منها التعليمية سواء كانت في شكل نصوص أو صور ثابتة أو متحركة أو أصوات"حيث يستوعب القرص الواحد حوالي (650) مليون رمز(650 MB) ويعادل هذا الكم من المعلومات أكثر من ربع مليون صفحة مطبوعة."[1]

- السرعة في الحصول على المعلومات:

من محاسن استخدام الأقراص؛السرعة في استرجاع أي معلومة يحتاجها المستفيد،تكون مسجلة على القرص،باختيار الكلمة والبحث عنها بصورة آلية في غضون ثوان معدودة مع

[1] قنديلجي عامر إبراهيم وآخرون .مرجع سبق ذكره.ص.261

إمكانية" توظيفها كأسلوب للتعلم الذاتي بعرض المعلومات والبرامج التعليمية لكي يستخدمها المتعلم فرديا في تعليم نفسه."[1]

- التكلفة:

إن تكلفة تخزين المعلومات على الأقراص الضوئية واسترجاعها منخفضة مقارنة مع الوسائط الأخرى التقليدية التي تخزن وتعرض البيانات والمعلومات.

- سهولة استخدام الأقراص:

يستطيع الباحث على المعلومات الذي له مؤهلات بسيطة في كيفية استرجاع المعلومات المتوفرة على القرص،أو الذي تدرب على تشغيل الحاسوب من الحصول على ما يريده من معلومات .

- وضوح الأقراص :

تتميز الأقراص الضوئية بشدة الوضوح وعدم تأثرها بالعوامل الخارجية كالرطوبة والحرارة، على عكس الاسطوانات والأشرطة والمصغرات الفيلمية التي تتغير ملامحها من كثرة الإستعمال،وبالتالي فالمعلومات المتوفرة على القرص تبقى محافظة على وضوح الصورة والصوت والنص بدرجة كبيرة.

6.4 **الإنترنت** : (L'INTERNET)

لقد غيرت ثورة المعرفة البنية الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية، فزودت الإنسان بأدوات أفضل للعمل والتفكير والإنتاج، ومن ضمن هذه الأدوات الانترنت ،هذه الوسيلة التي فتحت آفاقا جديدة لم يكن يتخيلها الإنسان قبل عقدين من الزمن، أضافت معلومات متنوعة من منابع مختلفة وبلغات متعددة، دخلت خدماتها في أمور عديدة، لتحقيق رغبات الباحث عن المعلومات أو الإتصال أو التجارة ...، فالطالب الجامعي في أمس الحاجة إلى المعلومات للدراسة والبحث باستخدام المكتبات وفهارسها وببيليوغرافياتها، لكن ونتيجة للتطور التكنولوجي وصعوبة معرفة كل ما ينشر على الورق أو في أشكال أخرى

[1] الغريب،إسماعيل زاهر .- تكنولوجيا التعليم وتحديث التعلم،القاهرة :عالم الكتب ،2001، ص.40

،أصبح مفهوم البحث عن المعلومات مرتبطا بكل المصادر المتوفرة من بينها الانترنت التي هيئت للطالب الجامعي إمكانية الولوج وتصفح المقالات والدراسات والمحاضرات والدروس التي تنشر من مختلف أنحاء العالم دون حواجز تذكر،كما جعلت القيود المكانية والزمنية تتلاشى عند البحث عن المعلومات .

الإنترنت شبكة واسعة للمعلومات تعتمد على بروتوكول الإتصال (Internet Protocol) الذي يسهل عملية الولوج للاستفادة من خدماتها المتنوعة ،وتشمل هذه الوسيلة "وسائل الاتصال المطبوعة والمكتوبة والسلكية واللاسلكية والتلفزيونية والمسموعة والمرئية وغيرها،كما توفر على الإنسان عامل الوقت والجهد والتكاليف التي تحدث خلال عمليات الاتصال و اكتساب الثقافات والأخبار في سرعة ودقة متناهية."[1]

تزايد الطلب على الإنترنت، لهذا عمدت المؤسسات الحكومية بربط المؤسسات المحلية بالإنترنت، ويستفيد الطالب والموظف من الخدمات المقدمة للحصول على كافة المعلومات، ومع التوسع المتواصل، تستقطب الإنترنت المزيد من المستعملين، مما زاد في وتيرة التوسع و الاستخدام الواسع لهذا المصدر.

1.6.4 تاريخ الإنترنت:

" ظهر الإنترنت نتيجة الحرب الباردة في أواخر الستينيات، فقد أنتاب القادة العسكريين القلق إزاء احتمال قيام الروس بضرب مواقع عسكرية هامة مما يؤدي إلى فشل قدرة النظام الدفاعي الأمريكي على القيام بعملية الإتصال،ولذلك فقد قامت وزارة الدفاع سنة 1969 بالبدء في بناء شبكة إلكترونية تقوم بربط المواقع والمؤسسات العسكرية وأسمتها (أربانت) (Arpanet) ؛ أي وكالة البحوث المتقدمة وبتوصيل الموقع بطريقة شبكية فسوف يضل نظام الدفاع قائما بعمله بغض النظر عن أي موقع يتم تدميره."[2] وإن لم يقتصر الغرض من إنشاء الشبكة على الغرض العسكري،حيث كان أيضا من أهداف إنشاء الشبكة:

– تطوير اتصالات رقمية اقتصادية وعلى درجة وثوقية عالية.

---

[1] عبد الرحمن،عبد الله محمد.- سوسيولوجيا الاتصال والإعلام:النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية.-بيروت:دار المعرفة الجامعية،2000،ص.41

[2] http:// wikipedia,l'encyclopédie libre ,page consultée le 26.12.2006,à 11h.p.1-2

– السماح بالاتصال بالخدمات الفريدة القوية غير المكلفة اقتصاديا ولاسيما إذا أمكن تقاسمهما على نطاق واسع.
– السماح لمستخدمي أجهزة الكمبيوتر بتبادل البرامج والمعلومات وغيرها.

2.6.4 مصادر المعلومات على الشبكة:[1]

تتوفر على شبكة الانترنت عدة مواقع تحتوي على المعلومات المتنوعة، تبثها جهات حكومية وهيئات ومنظمات وأشخاص،نذكر منها:
– المواقع الحكومية: تعمل على إنشاءها الحكومات أو بعض الدوائر الحكومية، وتضم أيضا الهياكل التي تتبع هذه الدوائر، وتقوم بتوفير المعلومات للمواطنين مواقع لبعض الوزارات، الدوائر، مصالح إدارية وتنتهي عناوين هذا النوع من المواقع ب (Gov) باللغة الإنجليزية أو (.Gouv) باللغة الفرنسية.

– مواقع المؤسسات:

تكون هذه المواقع تابعة لمؤسسة ما،وتعمل لأجل جلب مستخدمي الانترنت إليها بتوفيركم هائل من الخدمات المختلفة والمعلومات المتنوعة،بضمان البحث في محركات البحث بكلمات مفتاحيه بسيطة،روابط إلى مواقع إلكترونية مختارة،أخبار،عروض عمل،معلومات قانونية ،تجارة،إعلانات،كل هذه الملفات المتوفرة تشكل مصدرا من مصادر المعلومات الهامة.

– مواقع غير حكومية:

هي مواقع تابعة للجمعيات والهيئات والمنظمات الغير حكومية، والتي لا تهدف من خلال نشاطاتها إلى الربح والتجارة، لأنها تسعى من خلال هذه المواقع إلى التعريف بأنشطتها، أهدافها،وبالتالي فهي ترمي إلى الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من مستخدمي الانترنت على المستوى الوطني والدولي،ويكون مجموع هذه المواقع رصيدا من المعلومات

[1] Le Normand,Patrick .Trouver sur Internet .paris :micro applications.2001.pp.22-28

المتخصصة حول الجمعيات أو المنظمات وعادة ما تنتهي عناوين هذه المواقع بالكلمة المختصرة (ORG).

– المكتبات ومراكز المعلومات:

يتوفر على شبكة الانترنت أرصدة وثائقية لمكتبات مختلفة، جامعية، عامة، وطنية وغيرهم، تم جمعها وتحويلها إلى أرصدة إلكترونية ومن ثم فهذا الرصيد يعتبر بحق من أهم مصادر الحصول على المعلومات،أما أرصدة المجموعات الخاصة بمراكز المعلومات فهي صعبة الوصول إليها نوعا ما،لأنها تأتي في المستوى الثاني لموقع المؤسسة أو المنظمة التابعة لها.

– مواقع الصحافة:

تتميز المعلومات الصحفية بحداثة معلوماتها وتخصصها وتنوعها ولهذا السبب حملت بعض الصحف والمجلات منشوراتها على شبكة الانترنت وفق محتويات مختلفة تجدب القارئ إليها(أخبار محلية، دولية، ألعاب، ملفات، قواعد بيانات).
كما تتوفر على شبكة الانترنت صحافة لم يسبق نشرها على شكل ورقي، بل تنتشر مباشرة على شكل إلكتروني.

– مواقع الأشخاص:

مواقع الأشخاص هي عبارة عن صفحات الويب خاصة بأشخاص معينين ، توفر معلومات حول اهتمامات أصحابها أفكارهم اتجاهاتهم ومعتقداتهم .

يقول الأستاذ أبو بكر الهوش أن خدمات الانترنت دخلت مجالات عديدة سهلت أمور المستخدمين نذكر منها" البريد الإلكتروني (Mail Email electronic)، والحوار(Chatting) مؤتمرات الفيديو (Video conferencing)،واستعراض المواقع(Browsing) والبحث بها(Searching) عن المعلومات والأشخاص والترفيه (Entertainment) لكسر الروتين الحياتي،إضافة إلى مزاولة الأعمال على الانترنت (Business on line) وغيرها كثير."[1]

[1] الهوش ابو بكر،محمود .- التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات.ليبيا:دار الفجر للنشر والتوزيع،2002،ص.125

3.6.4 الشبكة العنكبوتية :(World Wide Web)

هي جزء من الانترنت وتتكون من مجموعة ضخمة من المستندات يتم حفظها على أجهزة كمبيوتر عديدة حول العالم ويتم اختصارها بالكلمة الانجليزية(The web)، يفترض أن يتمكن الباحث في الانترنت من الوصول إلى كل ما هو متوفر على صفحاته،لكن هذا نظريا ؛لأن الكثير من المعلومات ذات الفائدة للباحث العلمي أو حتى في المجالات الأخرى مخفي ولا يمكن للطالب الحصول عليها،لسبب بسيط هوان الانترنت أكثر تعقيدا وضخامة من قدرات محركات البحث المعروفة...، "وأثبتت الدراسات أن حجم الانترنت يفوق (500) مرة عن ما يمكن لمحركات البحث العادية أن تطله."[1]

وقد أصبحت الانترنت بشبكاتها العنكبوتية ظاهرة عالمية اجتماعية بالغة الأهمية نتيجة لإيجابياتها المتمثلة في:[2]

- تخطي حاجز الزمان والمكان.
- سهولة انسياب المعلومات وإتخاد القرار.
- التفاعلية رغم بعد المسافات بين الأشخاص.
- القدرة على التنويع دون تكلفة حيث يتم التعليم والإعلام حسب الطلب.
- إقامة علاقة مباشرة بين الباحثين.
- تقليل دور الحكومات في حياة الناس.
- عولمة الاقتصاد.

مما لاشك فيه أن انتشار الانترنت في تزايد مستمر خاصة بعد إدراك الدول والمؤسسات التعليمية لأهمية المعلومات،حيث حسنت البنية التحتية الاتصالية، ووفرت الوسائل التكنولوجية لأنها تحمل رموز ومضمون الحضارة الإنسانية بإيجابياتها وسلبياتها،ولهذا فثورة المعلومات والتوسع في تطبيقاتها في المجتمع يتطلب توفر الظروف الإجتماعية والثقافية وتعليم الفرد كيفية الاهتمام بالوقت والمعلومات ودورها في حل المشاكل

---

[1] Jackie,r.Robert,j.Those dark hiding places : the invisible web revealed on line/,http://library, rider,edu scholarly/rlackie/invisible / page consultée le22.12.2005

[2] احمد محمد الصالح.- الانترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء.القاهرة: دار الأمين للنشر و التوزيع.2001، ص.7.

الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا تصلح معها الحلول القائمة على طرق التفكير التقليدي أو على الحلول المؤقتة،ومن ثم فليس أمام الجيل الجامعي إلا التعلم باستخدام المصادر المتنوعة وتوظيف مهارات ثورة المعلومات المكتسبة لإيجاد الحلول الناجعة للمشاكل التي تؤرق المجتمع.

وبالرغم من اهتمام الشريحة الجامعية من طلبة وأساتذة وباحثين بالمعلومات ،إلا أن بعض الدراسات العربية تشير إلى انخفاض نسبة الوعي بأهمية الانترنت التعليمية والثقافية والسياسية والإقتصادية والعلمية والسياحية وعدم إجادة الانجليزية وندرة المواقع العربية وتبين الدراسة " أن 40 % من المستخدمين العرب للانترنت يتوجهون نحو المواقع العالمية التي تستخدم الانجليزية لندرة المواقع العربية الغنية بالمعلومات والخدمات، واتضح ندرة استخدام الانترنت من قبل نساء العرب والأطفال والفتيان من طلاب المراحل المتوسطة وما قبل، بينما تزيد نسبة الجامعيين المستخدمين للانترنت، ومن حيث استخدامات الانترنت من قبل المستخدمين العرب،اتضح أن 71% يستعملونها في الاتصالات الهاتفية والبريد الإلكتروني و64 % بحثا عن المعلومات و63% في الدراسة والتعليم و42 % في التسلية والترفيه ، و39 % في المحادثة والتخاطب، و37% في جلب برامج الألعاب، و35% في قراءة الصحف، و23% في العمل والتجارة، و17% في التسوق والشراء." [1]

1.3.6.4 الخدمات الأساسية في شبكة الانترنت:

هناك أربع خدمات أساسية في شبكة الانترنت وهي:[2]

- البريد الإلكتروني:

يعتبر البريد الإلكتروني واحد من المصادر الإلكترونية للمعلومات ،وهو إحدى الوسائل الهامة لتبادل الرسائل بين الأفراد،بسرعة وفاعلية وكفاءة، مع إمكانية إرسال نفس

[1] احمد محمد صالح.-الانترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء.القاهرة : مركز البحوث العربية.2001، ص.18.
[2] احمد محمد صالح.-الانترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء.القاهرة : مركز البحوث العربية.2001، ص.33.

الرسالة إلى عدد كبير من المشتركين ،تنشر خدماته من خلال الويب (web) بسرعة مذهلة بالإضافة إلى مجانيته، يتطلب هذا المصدر كمبيوتر مرتبط بصفحات الويب ،أعداد المنخرطين تزداد يوما بعد يوم،وقد بلغوا عشرات الملايين ، وهم يعتمدون خاصة على (Yahoo –e mail) و(Hotmail) ،ويمكن استخدام أنظمة البريد الإلكتروني بالنسبة لجميع أنواع الشبكات،سواء المحلية التي تعمل على توصيل الحاسبات المتواجدة في مبنى واحد،أو الشبكات التي تغطي مساحة جغرافية أوسع من ذلك.

➢ نقل الملفات: (File Transfer Protocol)

الخدمة الأساسية الثانية في شبكة الانترنت هي نقل الملفات بين الحاسبات المختلفة عن طريق بروتوكول خاص بذلك ،يسمى (File Transfer Protocol) ،وقد تحتوي الملفات التي يمكن نقلها على النصوص أو الصور أو الفيديو أو البرامج التي يمكن تنفيذها على الحاسبات المختلفة والتي يوزع معظمها مجانا على الشبكة، وهناك عديد من قواعد البيانات في جميع أنحاء العالم، تحتوي على ملفات يمكن نقلها، وتتناول تطبيقات كثيرة في جميع الأنشطة الإنسانية.

➢ الاتصال عن بعد: (Telnet)

تتيح هذه الخدمة لأي مشترك في الشبكة ،الإتصال بالحاسبات المختلفة على مستوى الشبكة وتنفيذ برامجه عليها،وإذا حصل على التصريح الخاص بذلك.كذلك يمكنه الوصول مباشرة إلى قواعد البيانات المتاحة على هذه الحاسبات والتفاعل معها، كما لو كان في مكان الحاسب نفسه. وهذا الأمر يتطلب معرفة المشترك لنظام التشغيل على الحاسب الذي يتصل به،وهناك عديد من الحاسبات على مستوى العالم التي تتيح هذه الخدمة.

➢ المنتديات العالمية:

تتيح الشبكات بوجه عام الفرصة لمشتركيها في تبادل الآراء حول الموضوعات المختلفة.وشبكة إنترنت وبعض الشبكات الأخرى المتصلة بها،مثل:(Bitnet وUsenet) تتيح إستخدام البريد الإلكتروني لإنشاء مجموعات مناقشة عالمية.وسنقدم هنا نظامين هما:مجموعات الأخبار(Newsgroups)،وقوائم البريد(Mailing Lists) .

➢ مجموعات الأخبار:

تعتبر هذه المجموعات نوعا من لوحات الإعلان الإلكترونية، ويمكن لأي مشترك في الشبكة أن يشترك في مناقشات أكثر من مجموعة حسب معلوماته.

2.3.6.4 الانترنت والبحث العلمي:

غيرت شبكة الانترنت من مفهوم البحث العلمي الذي كان مرتبطا فقط بالمكتبة والتي كانت تعتبر الأداة الرئيسية للبحث، رغم أن المكتبات عموما وباستمرار تعاني من قصور في الحصول على كل أوعية المعلومات؛ وبالذات صعوبة شراء كل ما يحتاجه القارئ من كتب و كذلك الاشتراك في كل الدوريات العلمية، وعدم توفر المكان اللازم لتخزين هذا الكم الهائل من المصادر والمراجع.

استطاعت شبكة الانترنت بالإمكانيات الفائقة أن تقدم أفضل الخدمات للطلبة والباحثين على مختلف تخصصاتهم، وتمكينهم من الوصول إلى مصادر المعلومات " لهذا فإن الانترنت وباختصار توفر بدائل وإمكانيات توسيع الخدمات وتقليص التكاليف." [1] لأن ما يتاح على الشبكة وما تقدمه من خدمات يعد امتدادا طبيعيا للدور الذي تقوم به المكتبات.

7.4 الدورية الإلكترونية:

الدوريات الإلكترونية هي عناوين متميزة تنشر على شبكة الانترنت أو على وسائط إلكترونية، وتصدر على فترات زمنية معينة، قد تكون إلكترونية بحتة أو لها أصل ورقي.
وللدوريات الإلكترونية أهمية بالغة لتبليغ المعلومات الحديثة الصدور، والتي تتناول أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون والأساتذة في كل المجالات، ولهذا فجدة معلوماتها تجعلها من مصادر المعلومات الأكثر متابعة خاصة في المجالات المتخصصة والأكاديمية التي تعجز المصادر الأخرى مواكبتها.

---

[1] الهوش،ابو بكرمحمود.- التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات:نحو إستراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات،القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع،2002،ص.132.

1.7.4 أنواع الدوريات الإلكترونية وطرق صدورها:

للدوريات الإلكترونية أنواع نذكر منها:

- الدوريات الإلكترونية المجانية أو التي تتطلب اشتراك بمبلغ رمزي.
- الدوريات المحكمة أو الغير محكمة.
- الدوريات التي تنشر بالشكل الإلكتروني فقط، والدوريات التي تنشر بالشكل الإلكتروني ولها أصل ورقي.
- الدوريات الإلكترونية المتوفرة على شبكة الانترنت و الأقراص المضغوطة.
- الأبحاث والمقالات الخاصة بأعمال ودراسات الأشخاص المنشورة إلكتروني.

2.7.4 أسباب استخدام الدوريات الإلكترونية:

لقد أدت الصعوبات المالية التي عرفها العالم خلال الأزمة الاقتصادية الأخيرة إلى استجابة المكتبات الجامعية للتغييرات التي فرضها التضخم وانخفاض القدرة الشرائية وارتفاع تكلفة نشر الكتب والدوريات،وتزايد أعداد الطلبة، بالتفكير في حلول تقلل من مشكلة نقص الدوريات الورقية،ولهذا بدأت تعتمد على أنظمة وطرق حديثة لتلبية رغبات المستفيدين كالاتصال المباشر و العمل بقواعد البيانات الإلكترونية،مستفيدة من التقنيات والتطورات التي أفرزتها تكنولوجيا المعلومات، كتطور وسائل الاتصالات و الحواسيب والبرمجيات التي تسهل الوصول إلى المعلومات بشكل إلكتروني من خلال شبكة الانترنت أو الأقراص المضغوطة،وقد ساعدت هذه التغييرات المكتبات على " التقليص من تكاليف شراء الدوريات الورقية الباهظة الثمن وربح المساحة المخصصة للتخزين وتلبية احتياجات المستفيدين بتمكينهم الوصول إلى مصادر للمعلومات حديثة وفي كل المجالات يصعب توفيرها بالطرق التقليدية المعتمدة على اقتناء المصادر الورقية." [1]

---

[1] Maurice B.Line .-Accéder ou Acquérir une véritable alternative pour les Bibliothèques .Bulletin des Bibliothèques de France.T.41 , n°.1,1996,P.38.

3.7.4 مزايا الدوريات الإلكترونية:

للدوريات الإلكترونية مزايا عديدة تعود فوائدها على المستفيد نذكر منها:

- يستطيع القارئ بسهولة تصفح الدورية والتجول في حقول:المؤلف،العنوان ،المستخلص.
- تتميز الدوريات الإلكترونية بمواكبة المواضيع التي تهتم بالقضايا العلمية، وتناول المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية والبيئية وغيرها، ومناقشتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مع المؤلف، بإثراء الآراء والاقتراحات حول الموضوع.
- تصمم الدوريات الإلكترونية بطرق جذابة، كما تمتاز بالإضافات والتحديث والتطوير.
- تتخطى الدوريات الإلكترونية الحدود المكانية والزمنية بحيث يمكن القارئ الحصول على كل ما ينشر الكترونيا في العالم وفي أي وقت يراه مناسبا.

8.4 الكتاب الإلكتروني: (L'EBOOK)

تعود فكرة الكتاب الإلكتروني إلى أوائل التسعينات وأحد مبتكريها هو" (بوب ستاين) الذي توصل إليه بعد مقارنة القراءة خلال شاشة الكمبيوتر المحمول والقراءة من الكتاب الورقي،وأعتبر أن القراءة من الكتاب الإلكتروني تتضمن العديد من الميزات. "[1] ، ومع تقدم التقنيات خلال العشر سنوات الماضية أمكن الوصول إلى كتاب إلكتروني يتمتع بميزات سنذكرها لا حقا في هذا الفصل.

1.8.4 تعريف الكتاب الإلكتروني:

إن التقدم الذي أحدثته التطورات التكنولوجية في مجال صناعة الكتب،دعم حرية التعليم والتثقيف في الأوساط المتعلمة، وما الكتاب الإلكتروني إلا دليل على العبقرية الإنسانية في تسهيل عمليات الوصول إلى المعلومات والمعارف، وقد عرف بما يلي:

[1] www.alyasser.net/vb/archive/index,php? T-14560.html, consultée le 03.mai 2007 à 13 h.

"هو كتاب بحجم الكتاب الورقي وتبلغ سعته التخزينية(4000) صفحة وقد بدأ نشر الكتب عبر الانترنت يزدهر وأصبح بإمكان المؤلف الكتابة والتعبير عن آراءه بكل حرية، كما يمكن للمؤلف أن يقوم بعملية التسويق لمنتوجه والدعاية له."[1]

وقد اختلفت تعريفات الكتاب الإلكتروني؛ لعدم وجود هيئة تهتم بوضع الأطر اللازمة لهذه الصناعة، ولمراكز النشر التي تعتمد سياسة الباب والنشر المفتوحين،ويمثل هذا الجانب ضعفا في حركة النشر الإلكتروني،إلا أن إيجابياته تتمثل في النشر المتسلسل عبر الانترنت حيث بإمكان المشتركين الذين يرغبون في قراءة عمل أي كاتب أثناء فترة التأليف والكتابة تحقيق ذلك بإرسال المؤلف فصل من الكتاب عند الانتهاء منه إلى القراء،ويلجأ بعض الكتاب إلى عرض الجزء الأول من الكتاب بشكل مجاني على الانترنت على أمل أن يحظى ذلك الجزء من الكتاب بإعجاب القراء ومن ثم القيام بشرائه.

يتكون الكتاب الإلكتروني من قسمين:

ا – "جهاز القراءة الذي يعوض الكتاب التقليدي المطبوع.

ب– المضمون ويتمثل في النصوص والصور التي يمكن قراءتها ومشاهدتها بهذا الجهاز." [2]

نعتقد أن الكتاب الإلكتروني سيكون ناجحا وذو فعالية في مجال النشر الأكاديمي للأعمال والبحوث العلمية، كما أنه بإمكان الطالب الجامعي الذي يبحث عن المعلومات التي تفيده في بحوثه الاستفادة من فوائد الكتاب الإلكتروني وسيكون استخدامه خاصة في المجال الثقافي والمرجعي أكثر من استخدامه للترفيه عن النفس، والملاحظ في الوقت الحاضر نجاح هذا الوسيط في مجال روايات الخيال العلمي .

[1] Le Loarer ,Pierre.- Le livre électronique ou le passage. Revue Documentaliste Sciences de L'information. Op.cit.p.299

[2] Le Loarer ,Pierre.- Le livre électronique ou le passage.op.cit.p.300.

2.8.4 مزايا الكتاب الإلكتروني:

للكتاب الإلكتروني مزايا متعددة ،اختلفت وجهات نظر أصحابها، نذكر منها:

- يرى المكتبي أن الكتاب الإلكتروني يحقق فوائد كثيرة للمكتبات التي تعاني من مشكل الحيز المكاني ،هذا الوسيط الجديد يمكنه حمل بين طياته أكثر من أربعة آلاف صفحة أي ما يعادل عشرة كتب.
- سهولة الحصول على الكتاب دون جهد يذكر مقارنة مع الكتاب الورقي.
- تتميز عملية نشر الكتاب الإلكتروني بتوفير الوقت والجهد المبذول في عمليات الطباعة، التخزين، التوزيع ثم التسويق بسهولة محسوسة على عكس الكتاب الورقي، الذي تعتبر عملية نشره مهمة صعبة.
- يستطيع المؤلف أن ينشر الكتاب بنفسه، حيث يقوم بكتابة النص إلكترونيا ونشره على موقعه الخاص أو إرساله إلى الناشر أو تكليف هيئة للقيام بالتوزيع.

أما القارئ فهو يرى أن هناك ميزات أخرى؛ تتمثل في سهولة قراءة الكتاب إلكترونيا، واحتوائه على مواد سمعية بصرية، وإمكانية القراءة في الظلام أو الضوء الضعيف لأن الجهاز مزود بوحدات للإضاءة، بالإضافة إلى إمكانية إجراء عملية البحث عن المصطلحات غير المفهومة والتعرف على الشرح والمعنى، مع إمكانية اختيار الخطوط والألوان والأشكال حسب رغبات القارئ.

3.8.4 عيوب الكتاب الإلكتروني:

للكتاب الإلكتروني عيوبا تتمثل في:

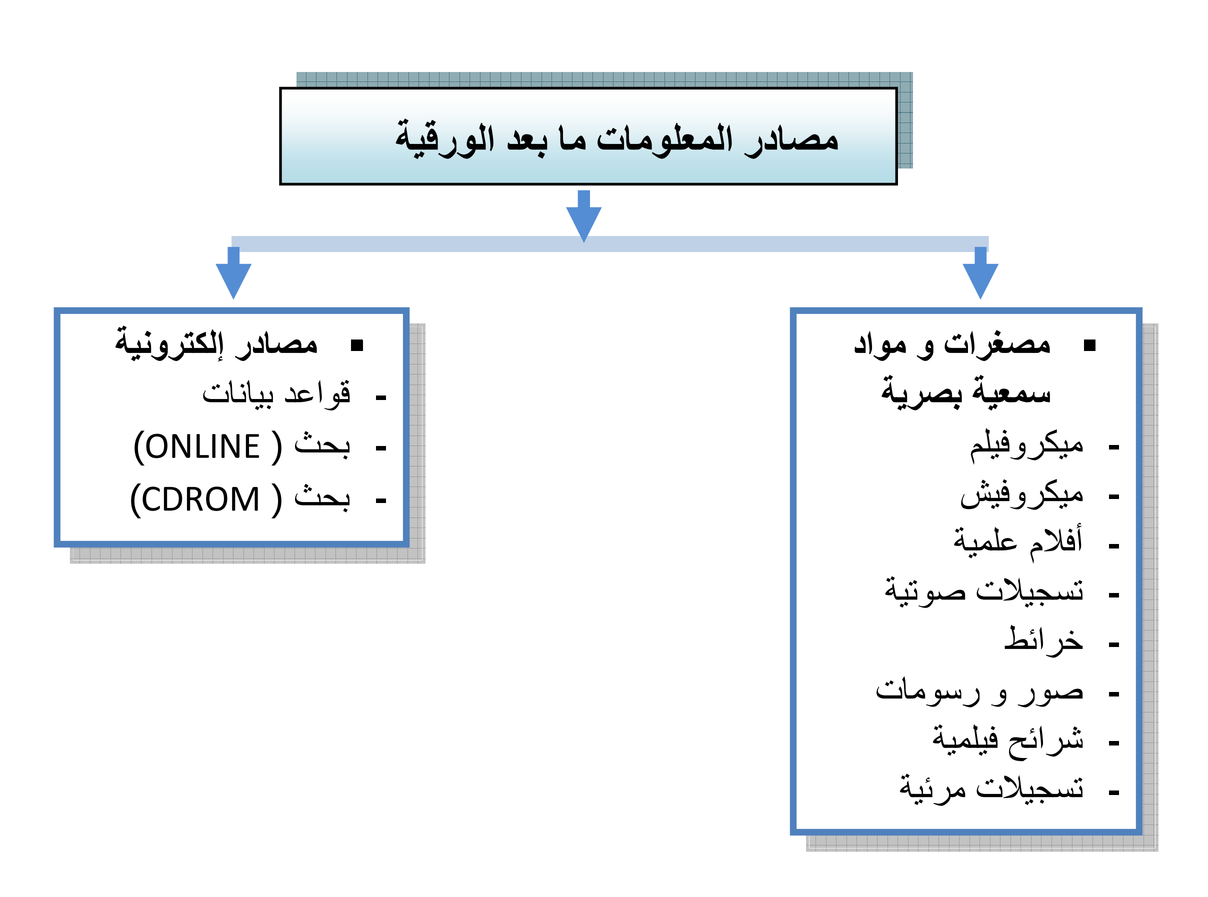
- ارتفاع سعر الكتاب الإلكتروني والأجهزة الخاصة به.
- أجهزة البعض من الكتب الإلكترونية شاشاتها صغيرة من الصعب قراءتها خاصة من طرف بعض الفئات، بالإضافة إلى ثقل وزنها.
- صعوبة معرفة صفحات الكتاب بشكل واضح أثناء القراءة، كذلك يصعب تصفح الكتاب

وخاصة إذا أراد القارئ التنقل أو القفز من صفحة إلى صفحة أبعد منها.

– عدم توفر حرية الإشارة والترقيم وكتابة الحواشي وطي الأوراق أو وضع علامات للرجوع إلى الموضوع أو إلى آخر ورقة وصل إليها القارئ.

– مشكلة الملكية وحقوق المؤلف والقيود المتعلقة بالنشر والتوزيع والاستفادة والتي لا زالت محل نقاش طويل بين المتخصصين في هذا المجال.

شكل رقم 02 يبين مصادر المعلومات ما بعد الورقية[1]



[1] زكي، حسين الوردي.مجيل.لازم المالكي.- مصادر المعلومات و خدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية.- عمان: الوراق للنشر والتوزيع، 2002، ص.33 .

الخلاصــة

تعتبر المصادر الغير الورقية والإلكترونية بأشكالها المتعددة وطرق نشرها المختلفة من أهم الوسائل التي ساهمت في حل مشاكل المكتبات والمستفيدين من حيث التكلفة والوقت والحد من مشكلة البعد والنقل،وتكمن أهميتها في تقديم المعلومات التي لا يمكن الإستغناء عنها في حياة الفرد العلمية و التعليمية والترفيهية.

لقد أدرك الطالب الجامعي حتمية استخدام المصادر الإلكترونية وأهميتها في تلبية احتياجاته من المعلومات، لارتباطها بالحياة وتطور الفكر الإنساني وتغييرها للطرق التقليدية في الحصول على المعلومات.

إن انتشار مصادر المعلومات الإلكترونية واستخدامها بكثافة في الدراسة، البحث، التعليم الذاتي والترفيه عن النفس أصبح حقيقة تتطلب التعليم والتدريب والتوجيه، يشارك في هذه العمليات المؤسسات التعليمية، مع تغيير وتكييف خدمات المكتبة، وتحول الوظائف ومهام ونشاطات المكتبي للوصول إلى المستوى المطلوب ومسايرة التطورات الجديدة في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وتبدل المكتبات الجامعية جهودا معتبرة لتوفير مصادر المعلومات الإلكترونية وتسهيل عملية الوصول من خلالها للمعلومات، وقد فرضت وجودها للإمكانيات التي تضعها الوسائط السمعية والبصرية، الأقراص الضوئية والانترنت، للميزات التي توصف بها خاصة من ناحية كمية التخزين وسرعة الاسترجاع وربح الحيز المكاني،وإمكانية الولوج إلى المعرفة بسهولة.

5 تنمية الميول القرائية

تمهيــد

لقد أصبحت مصادر المعلومات بأنواعها جزءا مهما في حياة الطالب،لا يمكن الاستغناء عنها في أنشطته ودراسته وعمله لعلاقتها بتحصيله العلمي،ولاستخدامها كوسائل لنجاحه وتمكنه من المواد الدراسية، لهذا نعتقد أن هناك عوامل عديدة تؤثر و تساعد الطالب الجامعي على التحصيل و التفوق في الدراسة، وتتضمن العوامل الداخلية، كثقة الطالب بنفسه وقدراته، والدوافع التي تحفزه على لتعليم والفوائد التي سيحققها خلال حياته الدراسية و العملية، ومن جهة أخرى هناك عوامل خارجية تتمثل في تشجيع الأسرة والأساتذة ودعم المكتبة له بتوفير فرص لإختيار مصادر المعلومات المناسبة حتى يكتسب صفة الثبات بالاهتمام بما ينشر ويبث في مختلف الوسائط،و يصبح هذا السلوك جزءا من شخصية الطالب، لأن اكتسابه الميل للقراءة يصبح له قوة فاعلة ومؤثرة في توجيه سلوكه.

على هذا الأساس يجب التفكير في تمكين الطالب من الاستثمار الجدي لمصادر المعلومات، بتعليمه طرق استخدامها، من خلال تشجيع الأسرة له، ووضع برامج تعليمية ومقررات من قبل الكليات والأقسام والمكتبات الجامعية، وتوفير الإمكانيات اللازمة لذلك لجعله يهتم ويميل إلى المطالعة والقراءة.

1.5 تعريف الميول القرائية

إن ميل الفرد إلى شيء ما أو ممارسة نشاط من النشاطات،هو من السمات التي يتميز بها الإنسان، وهذه الميول تختلف من فرد لآخر حسب عوامل متعددة تتدخل لتكريسها وصقلها، ولهذا فالميل هو استعداد الفرد واهتمامه بجوانب معينة من البيئة التي يعيش فيها،قصد تحقيق فائدة قد تكون معنوية أو مادية، وتبدل المؤسسات المختلفة، وكذلك الأفراد مجهودات معتبرة لتحقيق الرغبات المتنوعة التي تعود بالخير على المجتمع بتوفير

الإمكانيات المادية من برامج ومناهج تساعد على تكوين وتعديل الميل لدى الفرد منذ الصغر.

عرف الميل بأنه "من الدوافع السلوكية المكتسبة من تفاعل الإنسان مع بيئته الخارجية، وهو يوجه صاحبه إلى الاستجابة بطريقة خاصة إلى ناحية معينة من البيئة التي تحيط به، كما أنه ينشط جهد الاستجابة، وينوعها ويعمقها وقد يدفعها إلى الابتكار ،ويجعل الفرد يبدل قصارى جهده ، أما عدم توفر الميل ،فهو يقلل من الجهد إن لم نقل ينعدم عند صاحبه ،مما يجعل دراسته وعمله ونشاطاته تتميز بشيء من الرتابة والروتين.
أما الميل إلى القراءة فهو حالة يتميز بها الفرد القادر على القراءة والمطالعة تنتابه عندما يكون متعطشا للمعلومات والأفكار ،ولهذا فإن اندماجه مع الكتاب والانترنت وغيرهما من مصادر المعلومات يمكنانه من إشباع حاجاته ورغباته.

كماعرف الميل إلى القراءة " بأنه عبارة عن تنظيم وجداني ثابت نسبيا يجعل الفرد يعطي انتباها واهتماما لموضوع معين،ويشترك في أنشطة إدراكية أو عملية ترتبط به،ويشعر بقدر من الارتياح في ممارسته لهذه الأنشطة."[1]

يرى ديشان وسميث (Dechan & Smith) " أن مفهوم الميل للقراءة القصد منه أن يتوفر لدى الفرد اهتمام ورغبة في ممارسة القراءة كنشاط عام، بصرف النظر عن محتوى هذه القراءة وبين الميول القرائية(Reading Interests) ويقصد بها ميول الفرد للقراءة في مجالات معينة كالموضوعات الدينية أو الأدبية أو التاريخية أو العلمية ."[2]

غالبا ما يربط علماء النفس والتربية الميل إلى القيام بسلوك أو فعل شيء بالدافع وقدرة الفرد على تحقيق ما يبغي ،فالإنسان الطموح الذي تتوفر لديه القدرة والرغبة والميل وتوفرت له الظروف المناسبة من توجيه وإرشاد ،يمكن أن يتعلم ويدرس ويتكون،أما إذا انعدمت لدى الفرد دوافع الدراسة والقراءة والإطلاع والبحث والنهل من العلوم والمعارف

---

[1] احمد زكي صالح .- الأسس النفسية للتعليم الثانوي، القاهرة: دار النهضة العربية، 1972، ص.281

[2] القرشي عبد الفتاح .- الميل للقراءة لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالكويت ،دراسة لبعض المتغيرات،المجلة التربوية،عدد 7 ،مج.2، جامعة الكويت، 1985، ص.90

في شتى المجالات فالإرشاد والتوجيه وتوفير الإمكانيات لا تكفي ،ولهذا فالدافع إلى النجاح والتفوق في الدراسة وتسلق المناصب الوظيفية والمراكز الإجتماعية هي من الأسباب الداخلية الذاتية خاصة. قد ينشأ نتيجة حاجة الجسم الفسيولوجية والنفسية،وهذه الحاجات قد تكون أساسية أو ثانوية بالنسبة للفرد.

وقد اختلفت آراء علماء التربية وعلم النفس في تحديد الحاجات، فمنهم من يرى أن المناهج المبنية على أساس تلبية وإشباع حاجات الفرد منذ صغره، تحقق له نموا سليما ومتكاملا. بينما يرى فريق آخر أن الحاجات هي " التوترات النفسية البيولوجية وهذه التوترات تدفع الفرد بعد شعوره بالحاجة إلى تلبية رغبته في الأكل أو القراءة أو النوم أو غيرها من الرغبات، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن تفسير الحاجة معناه أن الاهتمام بما يشعر به الطفل والتلميذ من رغبات وميول وأمنيات ومشكلات"[1] وكان هذا هو الأساس الذي قامت عليه مناهج التعليم في ظل الحركة التقدمية في ميدان التربية والتعليم التي ظهرت في بداية القرن العشرين،والتي نقلت مركز الاهتمام من المادة والكتاب إلى الطفل وما يعبر عنه من ميول ورغبات.

إلا أن هذا الاتجاه أثبت قصوره في تفسير حاجات التلاميذ والطلبة، لسبب إغفال دور المجتمع في صقل المواهب وغرس السلوكات الحميدة التي تساعد الفرد على التأقلم والعيش في وسط المجتمع والنجاح في الحياة، ويرى أصحاب هذا الاتجاه "أن الحاجة تتضمن الجانبين: الشخصي والاجتماعي معا.فالحاجة لها جانبان مترابطان لا ينفصل أحدهما عن الآخر،أحدهما شخصي يتضمن توترا بيولوجيا أو جسميا أو نفسيا،ويظهر في صورة رغبة يسعى الفرد إلى تحقيقها، أو مشكلة تحفزه إلى حلها،أو ميل يرغب في لإشباعه.ولكن الحاجات لا توجد في الفرد بمعزل عن البيئة الطبيعية والاجتماعية التي تعيش فيها ويتفاعل معها تفاعلا مستمرا."[2]

---

1 الإبراهيم حسن عبد الرحمن .- الميول القرائية لدى طلاب الجامعة وطالباتها ،دراسات في المناهج الدراسية ،مج.9،جامعة قطر: مركز البحوث التربوية،1988،ص.17

2 الابراهيم حسن عبد الرحمن .- الميول القرائية لدى طلاب الجامعة وطالباتها ، المرجع السابق،ص.17.

نعتقد أن المناهج الحديثة المبنية على الأسس الصحيحة، يجب أن تضع في الحسبان مراعاة الحاجات الشخصية، والاجتماعية، والاهتمام بالميول المتعلقة بالتعلم و والدراسة، للاستجابة لرغبات التلميذ والطالب، مع إدخال المناهج والطرق المشوقة التي تدفع إلى الاطلاع، والقراءة، والبحث عن المعلومات المتوفرة في الأشكال المختلفة.

و يعتبر الميل من العوامل المهمة في تكوين الفرد، سواء كان هذا الميل فطريا أو مكتسبا، أي ناتج عن وجود ظروف تساعد على إثارة اهتمام الفرد نحو موضوعات معينة أو أشياء أو سلوكات أو القيام بأعمال. و الميل من الدوافع الأساسية لاكتساب العادات وتكوين الاتجاهات الايجابية نحو البحث عن المعلومات،الأمر الذي يجعل الميل إلى الإطلاع والقراءة أمرا طبيعيا خاصة بالنسبة للطالب الجامعي الذي يدرك أن نجاحه في الدراسة وتكوينه في مجال اختصاصه يعتمدان على المعلومات التي يتحصل عليها.

ولهذا فالميل إلى قراءة نوع من مصادر المعلومات ذات الشكل الورقي أو الإلكتروني، هو تعبير عن اهتمام الطالب بالأوعية الفكرية للنجاح في الدراسة والاستمتاع بما يقرأه في شتى المجالات، و لإشباع حاجاته النفسية وتنمية شخصيته.

إلا أنه يجب ألا نغفل اختلاف الطلبة في ميولاتهم نحو استخدام مصادر المعلومات وإقبالهم عليها بدرجات مختلفة ،تختلف باختلاف الشكل والنوع،وقد يرجع الاختلاف إلى البيئة التي يعيش فيها الطالب،ورغبته في النجاح، وما تقدمه المؤسسات التربوية والتعليمية من فرص وإمكانيات وسنتطرق بالتفصيل إلى أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي تساهم في تنمية ميول الفرد نحو الأوعية الفكرية وما تحمله من معلومات.

2.5 الأسرة ودورها في تنمية الميول القرائية:

الأسرة من أكبر الجماعات الإنسانية قدما وأكثرها شيوعا، تؤدي العديد من الوظائف المهمة للمجتمع، و هي الوحدة التي يولد فيها الأطفال ويترعرعون بين أحضانها كما تقدم لهم الحماية والتربية وتساعدهم على التآلف مع ثقافة المجتمع وتقدم لهم الدعم الاقتصادي ومن ثم فالأسرة تؤدي وظائف إشباع بعض الحاجات العاطفية، والاجتماعية لأعضائها، يتعلم

الأطفال في المنزل المهارات الاجتماعية الأساسية مثل طريقة الكلام وأسلوب التعامل مع الآخرين، كما أنهم يتعلمون ويكتسبون العادات الصحية المتعلقة بسلامتهم وبالإضافة إلى ذلك فالتقاليد والقوانين والأعراف والعادات الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على الخلفية الثقافية للفرد والأسرة، فالأسر يمكن أن تختلف باختلاف ميراثها الثقافي والتنشئة الاجتماعية، فالفرد يكتسب الصفات التي يكون بها عضوا نافعا من الأسرة، فيتعلم منها السلوك والمعايير والاتجاهات التي يساير بها المجتمع.

كما يرى علماء النفس " أن التنشئة الإجتماعية تكون للأطفال عملية تشكيل لسلوكهم، و بها يتحولون من كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية، لها ذوات اجتماعية، والتنشئة الاجتماعية تكون أيضا للراشدين وكبار السن، فهي عملية مستمرة مع دورة حياتنا، يكون فيها تعلم الأدوار الاجتماعية، والأدوار التي تتوافق مع مراحل عمر الإنسان."[1]

لهذا فالأسرة هي من بين المؤسسات الأساسية في تعليم و تكوين وتنمية قدرات الطفل، حيث يكون في صغره كالصفحة البيضاء، يتقبل من الأسرة أكثر وبطريقة أسرع من غيره من الفئات العمرية الأخرى.

يتمثل دور الأسرة في تنشـئة الفـرد اجتماعيـا بتكـريس عـادة القـراءة وجعلهـا عادة لدى الفرد منذ الصغر حتى يصبح من المـداومين علـى القـراءة والإطلاع،وتـرى نيكول روبين نيكول روبـين (Nicole Robine) " أن المعلومـات عـن الكتـب تنتشـر عبر قنوات الاتصال الجماعية و المجهود الشخصـي الـذي يبدلـه الفـرد للبحـث عـن المعلومـات ،لكـن الحصـول علـى المعلومـات هـو نتيجـة الـدوافع الشخصـية،لأن المعلومات مرشحة حسب المصلحة والرغبة اللتـان تنظمـان الاختيـار للنـوع والمجـال القرائي."[2]

---

[1] الحفني ،عبد المنعم.- الموسوعة النفسية:علم النفس والطب النفسي في حياتنا اليومية، بيروت:دار نوبليس،2005،ص.187.

[2] Robine,Nicole.-Lire des Livres en France des anneés1930à 2000, Paris : cercle de la librairie, 2000, p.157

لا يمكن إنكار دور التنشئة الإجتماعية في إكساب الطفل عادة القراءة، وجعلها ترسخ ضمن السلوكات الحميدة، ويرى كريستيان اوليفيي(Christian Olivier) " أن الأولياء يتحملون كامل المسؤولية في تصرف الطفل وتوجيه سلوكه للاهتمام بالدراسة والاندماج في إطار المدرسة."[1] ولهذا فالتأكيد على أهمية القراءة والمطالعة وتوفير الإمكانيات اللازمة للطفل منذ الصغر وتدريبه على استخدامها، لأنها سترفه عن نفسه أولا وستقوي قدراته وإمكانياته العقلية والنفسية ثانيا.

نعتقد أن العوامل التي تفرزها الأسرة نتيجة وجود جو ثقافي بين أفراد الأسرة وكون الأولياء من القراء والمثقفين ويمارسون مهن تتطلب الحضور و تواجد الكتب والوسائل الأخرى التي تبث المعلومات، قد تؤثر على الطفل لكنها لا تجعله قارئا ومحبا للمطالعة بصفة آلية، لأن القراء والمطالعين ينحدرون في أحيان أخرى من عائلات متواضعة أو ضعيفة من الناحية العلمية والمادية لكنهم من المداومين على القراءة والبحث عن المعلومات في شكلها الورقي و الالكتروني.

لهذا فإنه من الصعب وضع صورة للقارئ النموذج ،بل إن تصنيفه من الأمور الصعبة على حد تعبير مارتين بولان (Martine Poulain) التي تقول " أن سلوك الفرد القرائي يتأثر بعوامل متعددة منها السن والزمن والطموح الشخصي والتخصص المهني. "[2]

تقوم دور النشر بالإشهار للكتب التي تتناول المجالات المتنوعة وتكمل هذه العملية المناقشات التي تدور بين الزملاء حول المستجدات والمواضيع الحديثة الظهور،إلا أن أهم طريقة للتعريف بالأوعية الفكرية تتمثل في الأسرة ومحيط الدراسة كالأساتذة الذين يوجهون الطالب للكتب والمواضيع التي تهمه سواء كانت منشورة في شكل ورقي أو الكتروني.

---

[1] القادري ،محمد الصالح.- الكتاب والمطالعة في تونس، تونس: مركز النشر الجامعي،2004، ص.472

[2] Poulain Martine.- Les Usagers sociaux d' une grande Bibliothèque: L 'expérience de la bibliothèque publique d' information du centre pompidou à la lumière de l' enquête sociologique, thèse soutenue à l 'université aix ,Marseille ,1994 , p.77.

3.5 المدرسة ودورها في تنمية الميول القرائية :

للمؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها دور كبير في تعليم و تربية الأطفال، وإبراز مواهبهم وصقلها، ومن ثم فالمدرسة والإكمالية والثانوية لهم مهام كبرى تكمل المهام والوظائف التي بدأتها الأسرة رغم اختلاف المناهج والمقررات، إلا أن المدرسة هي الأساس في التعليم، فالمناهج التي تدرس في كل مدرسة تشتمل على تعلم الحروف الهجائية و نطقها وكتابتها، ودراسة التاريخ والجغرافيا ومبادئ الرياضيات والعلوم الطبيعية والتربية المدنية الدينية والأخلاقية، و التدريب على النشاطات الرياضية والتوعية الصحية، وتدرج المقررات الدراسية في الكتب التي توضع حسب التوجهات السياسية للدولة في غالب الأحيان، وفي أحيان أخرى تنسخ حسب مناهج ومقررات دول أجنبية دون الأخذ بالاعتبار مقومات المجتمع الدينية والثقافية.

المدرسة هي من المؤسسات الوسيطة بين الفرد والمجتمع، فهي تعمل على نقل المعايير، والقيم الأخلاقية، والوطنية، ومن ثم فالوظيفة الأساسية للمدرسة تتمثل في تكريس السلوك الحميد للدراسة والاطلاع، وغرس التراث الثقافي، والعادات، والتقاليد والمعايير، التي تتضمن كيفية الوصول إلى المعلومات التي تفيد في الدراسة والحياة عامة ولهذا فالمدرسة تتحمل مسؤولية المساهمة في تعزيز التكامل بين مؤسسات المجتمع لتهيئة أفرادا متعلمين ومثقفين،لأن مضمون المعرفة الإنسانية يتطور باستمرار.

لهذا فمسؤولية تكوين الفرد المحب للقراءة والكتب، واستعمال الإمكانيات التي توفرها له التكنولوجيات الحديثة، و استغلال التطور الذي عرفته وسائل الإتصال، تقع أيضا على عاتق المدرسة؛ لأن البنيان المتين يبدأ من الأسفل، وتصقله المؤسسات الأخرى، فالمدرسة مؤسسة اجتماعية تعد الفرد للحياة، لأن ما يتعرض له الطفل داخل حدود المدرسة يكسبه العديد من الآراء والمشاعر، التي تحدد سلوكه تجاه التعليم والتعلّم و التعرف على المواد التي يدرسها، والمصادر القرائية التي يفضلها، وتمكنه من الوصول إلى المعلومات، لأن تكوين

اتجاهات نحو القراءة و التعرف على المحيط الذي يعيش فيه تؤثر على قدرته في التحصيل،وبالتالي ربح فرد سوي، يفيد نفسه والمجتمع.

إذا فالتركيز على النشء الذي سيحمل مشعل الاستمرارية في المستقبل هو الذي يحدد تقدم وازدهار أي مجتمع، ويكون ذلك بوضع البرامج والمقررات التي تحبب في نفوس الأطفال ارتياد المكتبة وبالتالي الكتاب والانترنت وكل ما له صلة بالتكوين، باعتبار هذه الوسائل من أبرز الأدوات التي تساهم في النجاح في الدراسة والتكوين في المهن والحرف المتنوعة وفهم كل ما يدور في المجتمع، كما يتعلم الطفل التفكير والاعتماد على النفس في التكوين الذاتي والتثقف وللتطوير مهاراته القرائية وقدراته اللغوية، والطفل في البداية لا يحتاج إلا للتعليم و للتوجيه وتعريفه بمبادئ الحياة ليفرق بين الخير والشر. أما التمسك بالكتاب والوسائل الحديثة التي تحتوي على المعلومات فهذه العمليات تشترك فيها العائلة وكذلك المدرسة والمكتبة بالعناية وتوفير ما يحتاجه الطفل منذ الصغر من كتب ومجلات وحواسيب، وتدريبه على استخدام الوسائل الحديثة و وترغيبه في المطالعة حتى تصبح عادة مكرسة لديه ،لأن الطفل الذي نشأ على حب القراءة والمطالعة فسيبقى من القراء الدائمين لإدراكه أهمية المعلومات في حياة الفرد.

لهذا فالتشجيع على الدراسة، و القراءة، والمطالعة، لازم للفرد، حتى تكرس في ذهنه عادة البحث على المعلومات، وتلعب المؤسسات الأخرى التعليمية، والتربوية والاجتماعية، الأدوار التي تكمل تكوين الميول والرغبات الفردية، إلا أن الطالب أصبح الآن أمام عدة خيارات تتطلب التشجيع من جميع الأطراف لحسن الاختيار ، باعتبار أن مصادر المعلومات لم تعد حكرا على الكتاب والمجلة، بل أصبحت تشمل أيضا مصادر المعلومات الالكترونية التي أصبحت متوفرة في المنزل، ومقاهي الانترنت، والمكتبات الجامعية، فهل الطالب الجامعي مهيأ لمواكبة هذه التطورات؟ وهل المكتبات الجامعية بإمكانها توفير كل ما يحتاجه الطالب من إمكانيات ورقية والكترونية؟

4.5 التطور التكنولوجي وحتمية التغيير

إن حتمية التطور التكنولوجي فرضت تنوع المكتبات و أشكالها، وكذلك مصادر المعلومات، فمقتنيات المكتبات تغيرت وأصبحت تضم، علاوة على الكتب والدوريات والرسائل الجامعية والمصغرات الفيلمية، الأقراص الضوئية المختلفة، والبرمجيات، والربط بالشبكات العالمية، مما يجعل المكتبة تنوع من مصادرها لخدمة أهداف الجامعة وتحقيق رغبات الأسرة الجامعية،ولهذا فالتكنولوجيات الحديثة المستخدمة في المكتبات الجامعية فتحت آفاقا جديدة لم يتخيلها الإنسان قبل عقدين من الزمن، نذكر منها سهولة الحصول على المعلومات وبأقل جهد ووقت، ولهذا فالطالب الجامعي أصبح أمام كم هائل من المعلومات، وأشكال متنوعة من الأوعية الفكرية،و المكتبات،مما يصعب عليه نوعا ما طريقة الاختيار.

إن إطلاع الطالب على ما كتب أو نشر على الورق، أو إلكترونيا، حول أي موضوع، قد يساعده كثيرا على معرفة أبعاد الدراسة والمقررات، والبحوث العلمية، ويمكنه من الإطلاع على الطرق والأساليب المختلفة التي استخدمت في البحوث، و لهذا لا يمكنه الإستغناء عن المكتبة حتى في المراحل المتقدمة من الدراسة، سواء كانت تقليدية تحتوي على المصادر الورقية فقط، أو هجينة، أو إلكترونية، أو افتراضية، ثم أن هذه التطورات ستؤدي لا محال إلى لعب المكتبة الجامعية لدور أساسي؛ يتمثل في تجاوز كل العقبات التي تقف أمام المستفيد، لاستخدام المصادر الورقية والإلكترونية.

بينت دراسة حول استخدام قنوات البحث عن المعلومات وما مدى دراية المستفيد بطرق البحث ، قامت بها المكتبة القومية للإعارة ببريطانيا " أن 30% من الطلبة الذين استخدموا المكتبة بغرض البحث عن المعلومات، قد فشلوا في الحصول على ما يطلبونه من معلومات، وأن ثلثي الذين فشلوا في الحصول على المعلومات، لم يستشيروا فهرس المكتبة، أو أمين المكتبة، بل اتجهوا فقط إلى ما يعتقدون أنه الرف الصحيح، وتضيف الدراسة إلى أن 25% لا يعرفون أن مكتبتهم فيها فهرس بالمؤلف والموضوع."[1]

1 بدر،احمد.كلندر،سليمات.- الجامعة العصرية و إدخال البرامج التعليمية في استخدام المكتبة ومصادر المعلومات.دمشق:مطبعة جامعة دمشق،1972،ص.118.

يرى المتخصصون في علم المكتبات أن أهداف التكوين متنوعة، ويمكن تلخيصها في الهدفين التاليين: [1]

الهدف الأول:

- ✓ الفهم الجيد للوثائق.
- ✓ التعرف على نوع الوثائق الذي يفيد الباحث عن المعلومات.
- ✓ التمكن من اللغات الأجنبية.

الهدف الثاني:

- ✓ الاتجاه نحو التخصص في المجال.
- ✓ التدريب الكافي لاستخدام مصادر المعلومات.
- ✓ تعلم النقد المنطقي للمعلومات وحواملها، التي لا تتناسب مع ميول الطالب".

التعليم العالي هو ضرورة للمجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، لأن التقدم في جميع مجالات المعرفة يمر عبر نتائج الدراسات والبحوث العلمية التي يتوصل إليها الباحثون و توظيفها، لتحسين الظروف المعيشية ، والصحية، ورفع المستوى الثقافي، لأن الجامعة هي " مجموعة من العلماء والباحثين الذين ينظرون إلى الحياة نظرة علمية شمولية متكاملة،ويستعينون في ذلك بالكتاب والمعلومات والمخبر أو الدراسة الميدانية."[2]

من مهام الجامعة، حسب ما جاء في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ما يلي:"

1. المساهمة في النشر العام للمعرفة و إعدادها وتطويرها.
2. تكوين إطارات لازمة لتطوير البلاد كما تنص عليه الأهداف المحددة في المخطط الوطني.
3. ترقية الثقافة الوطنية.

[1] NieuwenHuysen,P.(1999) Information Literacy Courses at Graduate and Postgraduate level: some experiments and experience [en ligne] in latul ed. The future libraries in human communication,disponible sur www"http: latul.org/conference, consulte le 13/12/2006 a 11h.30

[2] بدر،أحمد،عبد الهادي محمد فتحي .- دراسات في المكتبات الأكاديمية والبحثية،ط.2،القاهرة :مكتبة غريب،1987،ص.11

4. المساهمة في تطوير الفكر والبحث العلمي." [1]

إلا أن الجامعة الجزائرية تعاني من تزايد عدد الطلبة،مما أدّى إلى ظهور بعض المشاكل؛كالنقص في المقاعد البيداغوجية،وصعوبة توفير الجو المناسب للدراسة والبحث،وتكوين رديء؛ ونقص في عدد الأساتذة المؤطرين، وعدم تمكن سوق الشغل من استيعاب حاملي الشهادات، مما أدّى إلى عدم اهتمام بعض الطلبة بالدراسة.كل هذه المشاكل أدّت إلى التفكير في النظام الجديد لإعطاء الجامعة الدفع القوي،للنهوض بالاقتصاد،والثقافة،والتجارة، والتعليم، لأنها المؤسسة التي تبتكر فيها المناهج،وتكشف الحقائق العلمية،وتبسط النظريات والقواعد، وتنشر العلم؛ وبمعنى آخر هي المؤسسة التي ينتظر منها المجتمع الكثير، لتحقيق التنمية الشاملة، والازدهار والتقدم والرفاهية.

5.5 **المكتبة الجامعية ودورها في ترقية الميول القرائية لدى الطالب الجامعي**

يشهد العالم تغيرات عميقة وسريعة في كل المجالات، وأصبح من الصعب تجنب هذه التغيرات والمتمثلة في إنتاج مصادر المعلومات، وتطور حواملها، وتنوعها، وإمكانية الحصول على المعلومات عن طريق المكتبة التقليدية الموجودة، والمكتبة الافتراضية،حيث أصبحت المؤسسات التعليمية الجامعية، والمدارس المهنية، تجرب الطرق الحديثة لإيصال المعلومات النظرية، والتطبيقية، إلى المتعلمين والمستفيدين من طلبة وأساتذة وقراء بصفة عامة تماشيا مع واقع الإتصال الذي يتطور باستمرار.

تستمد المكتبة الجامعية وظائفها من الوظائف الأساسية للجامعة والمتمثلة في التعليم والبحث وتنمية المجتمع."[2]

---

[1] مرسوم رقم 83 -544، المؤرخ في 26 سبتمبر1983، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم 21، الصادر في سبتمبر1983 .

[2] قاسم،حشمت.- المكتبة والبحث،القاهرة:مكتبة غريب [د.ت].ص.19- 20

يمكن أن تكون المكتبة الجامعية بذاتها مؤسسة تعليمية، ولكنها تكون أكثر كفاءة وفاعلية وإنتاجية عندما تكون أداة مكملة للعملية التعليمية في الجامعة، والكلية، والقسم ،وعندما تكون جزءا لا يتجزأ من المنهج الدراسي، في جميع المستويات، فالمكتبة التي تلبي رغبات روادها وتقدم الخدمات اللازمة، تعمل في نفس الوقت على ترقية الميول القرائية للطالب، وسنحاول ذكر أهم الوظائف التي تؤديها المكتبات الجامعية لتمكين الطالب من الوصول إلى المعلومات.

1.8.5 **خدمات المعلومات**

تعتبر خدمات المعلومات من أهم الوظائف التي تقوم بها المكتبات بصفة عامة فتوفير المصادر والمراجع مهما كان شكلها ونوعها، وتقديم الخدمات المكتبية، من المهام التي يقاس بها نجاح المكتبة أو فشلها، وعرفت خدمات المعلومات بأنها "الناتج النهائي الذي يحصل عليه المستفيد من المعلومات والذي يتأتى نتيجة التفاعل بين ما يتوفر لأجهزة المعلومات من موارد مادية وبشرية،فضلا عن تنفيذ بعض العمليات والإجراءات الفنية،وترتبط هذه الخدمات بطبيعة نشاط المستفيدين وأنماط احتياجاتهم إلى المعلومات،أي أن كل خدمة من هذه الخدمات تهدف إلى مساعدة المستفيد على تخطي عقبة معينة من العقبات التي يضعها تفجر المعلومات في سبيله." [1]، و يتفق المختصون في المكتبات على أن خدمات المعلومات تنقسم إلى قسمين رئيسيين وهما:

.2.8.5 **الخدمات العامة والمباشرة**

إن خدمات المعلومات هي واجهة للمكتبة، وهذه الخدمات تضع المكتبي والمستفيد وجها لوجه ومباشرة لتحقيق أهداف كل واحد منهما، فالأول يؤدي واجبه بتلبية رغبات القارئ بتوفير إمكانيات المكتبة المتمثلة في القواميس، الموسوعات، الأطالس، الفهارس

---

[1] قاسم،حشمت.- خدمات المعلومات:مقوماتها وأشكالها،القاهرة:دار غريب للطباعة والنشر،1984،ص.65

الكشافات ،الأدلة، البيبليوغرافيات... ، والثاني يحقق مبتغاه، بالحصول على ما يريده من معلومات للتعلم وإنجاز البحوث العلمية و النجاح في الدراسة.

تقدم المكتبات المتخصصة الخدمات المرجعية عادة في مجال ما أو علم من العلوم، والقصد منها إحاطة المستفيد وإعلامه ولفت انتباهه إلى ما هو متوفر لدى المكتبة، بواسطة المستخلصات والمكانز ومقالات الدوريات والقوائم البيبليوغرافية وغيرها.

يمكن تلخيص الخدمات المرجعية في التعريف التالي: " هي ذلك النوع من عمل المكتبة الذي يهتم اهتماما مباشرا بمساعدة المستفيد في الحصول على المعلومات، وفي استخدام تقنيات المكتبة سواء للدراسة أو البحث،أي أن الخدمة المرجعية تشمل كلا من عملية التعريف بمكان وعاء فكري معين إلى التعريف بالمعلومات و البحث عنها وتحديد أماكنها وتقديمها للمستفيد." [1]

1.2.8.5 الخدمات العامة :

هي تداول مصادر المعلومات التي توفرها المكتبة الجامعية للمستفيدين لتداولها داخل المكتبة أو خارجها،و توفير الخدمات المنظمة من خلال القوانين الداخلية واللوائح التي تبين حقوق وواجبات كل مستفيد.

وتتمثل هذه الخدمات العامة في: تدريب المستفيدين على استخدام المكتبة، تقديم خدمات التصوير والاستنساخ، الإحاطة الجارية، الترجمة، البث الانتقائي للمعلومات، خدمة شبكات المعلومات، والاتصال على الخط،والإعارة.
الإعارة نوعان أساسيان وهما:

أ. الإعارة الداخلية: يتميز هذا النوع بتوفير مصادر المعلومات للقارئ لاستغلالها داخل قاعات مخصصة موجودة في المكتبة، لقلة عدد النسخ ،ولتمكين أكبر عدد من الطلبة والمستفيدين من استغلال القواميس ودوائر المعارف وغيرهم من المراجع.

---

[1] النشار،السيد.- الخدمة المرجعية في المكتبات ومراكز المعلومات،القاهرة:العربي للنشر والتوزيع،1992،ص.55

ب. الإعارة الخارجية: هي واحدة من الخدمات التي تتيح للمستفيد الذي يسمح له القانون بإعارة عدد من المراجع والمصادر، محددة من الناحية العددية والزمنية، لاستعمالها خارج المكتبة،كما تلجأ المكتبات إلى انتهاج سياسة التبادل بين المكتبات لتعويض النقص وإفادة القراء من مصادر المعلومات المتوفرة بهذه الأخيرة.

أما طريقة الإعارة فهي تختلف من مكتبة إلى أخرى حسب الإمكانيات المتوفرة من حاسبات وشبكات محلية ودولية، فالمكتبات التقليدية لا زال البعض منها يعتمد في تسييرها على الطرق القديمة بالكتابة بخط اليد وتدوين البيانات المتعلقة بالمصدر أو المرجع، واسم ولقب المستعير، المؤلف، ورقم الكتاب أو التصنيف على بطاقات الاستعارة ،أما المكتبات المتطورة فهي تستخدم أساليب حديثة بالاعتماد على " الحاسبات الآلية التي يتم فيها استرجاع تسجيل بيانات المستعير من قاعدة بيانات الإعارة أو بيانات الكتاب أو مصدر المعلومات من خلال الاستعانة بواحد من الأنظمة التي تستخدم الآن بكثرة من خلال نظام قارئ ضوئي يعتمد على شفرات الخطوط (Bar codes) التي تكون على ملصقات خاصة مميزة على كل من مصادر المكتبة،ويكون على بطاقة المستعير كذلك ملصقات مشابهة مميزة لكل مستعير وتتم عملية الاستعارة من خلال تمرير تلك الملصقات على الماسحات الإلكترونية الخاصة في المكتبة والتي تكون مرتبطة بنظام الحاسب الآلي الخاص بها." [1]

1- خدمة التصوير والاستنساخ:

توفر المكتبات الجامعية خدمة التصوير والاستنساخ لروادها لتلبية رغباتهم في الحصول على نسخ من مصادر المعلومات النادرة،او كبيرة الحجم،والمرجعية مع الحرص على بقاء مصادر المعلومات وعدم إعارتها لمدة أطول حتى يستفيد منها أكبر عدد من المستعملين وحفظ في نفس الوقت المصادر والمراجع من الضياع.

[1] عبد المعطي، ياسر يوسف خدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات،مرجع سبق ذكره،ص.63.

2- خدمات تدريب المستفيدين على استخدام المكتبة:

إن دور المكتبات مهما كان نوعها لا يمكن إنكاره في التـأثير علـى حيـاة الطالـب التعليمية والتثقيفية، فاقتناء الأوعية الفكرية لا جدوى منه إذا كان الطالب الجـامعي يجهـل كيفية الولوج إلى المكتبة، و ما هي طرق العمل بها وما توفره من مصادر ومراجع،ولهـذه الأسباب يجب على كل مكتبة وضع برنامج لتدريب الطالب للاستفادة من خدماتها إلى أقصى درجة. ويرى المختصون أن التدريب على استخدام المكتبة يتمثل في:

" البرنامج الذي تعده المكتبات ومراكز المعلومات بهدف تنمية المهارات الأساسية للتعامـل مع المكتبات،وإكساب المستفيدين القدرة على تحقيق الإفادة الفعالة من مصـادر المعلومـات والاستفادة من الخدمات المكتبية والمعلوماتية وتمكينهم من القيام بكافة خدمات البحث العلمي ومتطلباته." [1]، هناك طرق أخرى تقوم بها المكتبات للتقليل من الجهل الذي يعاني منه بعض المستفيدين وذلك بالتعريف بالمكتبة، والخدمات التي تقدمها بإصدار كتيبات ونشرات وأدلـة توضح كل النقاط المتعلقة بعمل المكتبة وسياسة الاقتناء النظم والقوانين المعمول بها.

3- خدمة الإحاطة الجارية:

الإحاطة الجارية هي الخدمات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات بصفة دورية وجارية، والغرض منها تمكين المستفيدين من التعرف على كل جديد ينشر من معلومات حول اهتمامات المستفيدين وما هو متوفر بالمكتبة أو مركز المعلومات، تقوم مكتبات عديدة بإصدار نشرات أو قوائم خلال فترات زمنية معينة لتعريف المستفيد بالمصادر والمراجع المختلفة الأشكال والأنواع التي تضاف دوريا للمجموعات الموجودة،وتتعلق خدمات الإحاطة الجارية بالمعلومات الحديثة، التي تنشر في الكتب أو مقالات الدوريات أو على الوسائط الأخرى،وتختار لأنها تتلاءم مع احتياجات المستفيدين، و الإحاطة الجارية هي التعريف بكل المستجدات التي تهم القارئ، ويتم إعلامه من طرف المكتبة بوسائل الإتصال المتاحة،لوحة الإعلانات، الهاتف نشرات الإحاطة الجارية،" وتتراوح خدمات الإحاطة الجارية بين تصوير

[1] النواسية،غالب عوض خدمات المستفيدين من المكتبات و مراكز المعلومات،عمان:دار صنعاء للنشر والتوزيع،2000،ص.113

لأغلفة تلك المصادر أحيانا أو مجرد إعداد قوائمها إلى تقديم قوائم بيبليوغرافية شارحة بها تتضمن عرضا موجزا لتلك المصادر.وقد اتجهت العديد من المكتبات الحديثة لتنفيذ تلك النشرات إلكترونيا وإرسالها بالبريد الإلكتروني للمستفيدين منها."، [1] إضافة إلى ذلك قد تتضمن تلك المعلومات إعلانات حول الملتقيات والمحاضرات والندوات والدورات التدريبية التي تبرمج بمشاركة المكتبة أو مركز المعلومات، وغيرها من الأنشطة التي يتوقع أن تكون ضمن اهتمامات المستفيدين.

4- خدمات البث الانتقائي:

البث الانتقائي عبارة عن خدمات متخصصة وموجهة، تقوم المكتبات و مراكز المعلومات بانتقاء المعلومات والأوعية الفكرية المناسبة لاهتمامات فئة معينة من المستفيدين، وتتركز هذه الخدمات على دراسة اهتمامات المستفيدين والتعرف على احتياجاتهم من المعلومات،ثم يقوم المكتبي بإعداد البطاقات أو السجلات أو قواعد البيانات المتضمنة للمجالات والتخصصات التي تهم كل قارئ، لتكوين صورة واضحة عن مجال دراسته وبحثه، وعرف البث الانتقائي بأنه " انتقاء المواد على أساس التخصص الموضوعي لكل مستفيد لضمان مطابقة المعلومات لاحتياجه وإعفاءه من مشقة البحث عن هذه المعلومات." [2]
إن انتقاء المعلومات وتحديد المهتمين بها و بثها لأفراد معنيين من رواد المكتبة،يوفر عليهم الكثير من الوقت والجهد المبذولين للتعرف والحصول على المعلومات الحديثة في التخصص أو في مجال الاهتمام.

تعتمد بعض المكتبات في تقديمها لخدمات البث الانتقائي على المعلومات والمقالات والدراسات المنشورة بالدوريات لما تتصف به من توفير للمعلومات الحديثة بصورة دورية ومستمرة، وتنجز هذه العمليات من خلال تخزين الكلمات المفتاحية والمصطلحات التي

---
[1] عبد المعطي،ياسر يوسف خدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات،مرجع سبق ذكره،ص.101
[2] البنداوي،ابراهيم دسوقي.- البث الانتقائي للمعلومات:المكونات والخدمات،الإسكندرية:دار الثقافة العلمية،2004،ص.15

تضمنتها الاستمارات الخاصة بالمستفيدين ليتم بعد ذلك البحث عنها في قواعد البيانات بصورة دورية وتزويد المستفيد بأعداد المصادر والدراسات التي تم التوصل إليها في الموضوع، كما تقدم مكتبات أخرى تلك الخدمات للمستفيدين إلكترونيا "من خلال شبكة الانترنت، مثل الخدمات التي تقدمها مكتبة جامعة بوردو ومكتبة جامعة أركنساس، و كذلك مكتبة جامعة وسيكنسن في ميلاواكي الأمريكية التي تقدم خدماتها للمستفيدين من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والإداريين، ويمكن للراغبين تحديد الكلمات المفتاحية التي يرغبون البحث عنها مجانا." [1]، وتهتم المكتبات الحديثة أيضا بمتابعة كل جديد ينشر في قواعد البيانات وشبكاتها، مثل شبكة الانترنت لحرصها على تحقيق مواكبة التطورات التي تحدث في ميدان المعلومات.

5- خدمات الترجمة:

يشهد العالم حاليا زيادة معتبرة في حجم الإنتاج الفكري الذي ينشــر بلغــات متعــددة خاصة الانجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها، وتتميز اللغات الأجنبية بتنــوع المعلومــات التي تحتويها، واختلاف مشارب مؤلفيها واحتوائها على معلومات قيمة وحديثة والملاحظ أن الطالب العربي بصفة عامة يعتمد في دراسته خاصة على اللغة العربية وهذا ليس عيب، لكن القصور الذي يعاني منه بعض الطلبة هو عدم التمكن من الإطلاع على مــا ينشــر حــول موضوع ما، يصدر في مجال أو تخصص ما باللغات الأجنبية، وبالتالي لا يمكن الاســتفادة من هذه المعلومات.

لهذا السبب تلجأ المكتبات ومراكز المعلومات حتى تقلل من مشكلة المعلومات التي تنشر بلغات أجنبية إلى تقديم خدمات الترجمة، لإدراك القائمون عليها أن الطالب أو الباحث عن المعلومات لا يمكنه تعلم جميع اللغات التي تنشر بها المعلومات هذا من جهة، ومن جهة ثانية لربح الوقت وعدم تضييعه في الترجمة أو تعلم اللغات.

---

[1] عبد المعطي،ياسر يوسف خدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات،مرجع سابق،ص.104

تتمثل خدمات الترجمة في النقاط التالية:"

- التعرف على الترجمات المتاحة وطرق الحصول عليها.
- ترجمة ونشر وثائق معينة يتم اختيارها على أساس أهميتها في مجال التخصص.
- ترجمة المواد حسب التخصص." [1]

إن التعرف على اللغات الأجنبية يزيد الشخص قيمة وقوة وإدراكا في العلم والدراسة والبحث العلمي، وعملية الترجمة من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية لا بد منها للإطلاع على ما كتب من طرف الآخرين حول أي موضوع.

6- إعداد القوائم البيبليوغرافية والكشافات والمستخلصات

إن إعداد القوائم البيبليوغرافية والكشافات والمستخلصات يطلق عليه في نظم المعلومات الحديثة إسم عمليات البحث الراجع (Recherche Rétrospective) ، تقوم المكتبات ومراكز المعلومات بإعداد مثل هذه القوائم لتحقيق رغبات فئة معينة من القراء، تطبع القوائم أو تنسخ بتحديد المجال الموضوعي وفترة التغطية،والمعلومات المتضمنة في هذه القوائم،وفقا لأهداف المكتبة ومركز المعلومات واحتياجات المستفيدين منهما.

* البيبليوغرافيات:هي من الأدوات الأساسية للطالب والباحث،فالدراسة والبحث العلمي يبدآن البيبليوغرافيات التي تعرف بالمراجع والمصادر ومكان المعلومات وأنواع وأشكال الوسائط التي تحملها،تهتم باختصاص أو مجال معين.تقوم المكتبات ومراكز المعلومات بتقديم الخدمات البيبليوغرافية للتحكم وضبط مصادر المعلومات لإتاحتهما للمستفيدين من خلال العديد من الأدوات كالفهارس البطاقية التقليدية أو الإلكترونية.

7- خدمات التكشيف:

التكشيف هو عملية دراسة وتحليل الوثائق لتحديد رؤوس الموضوعات أو الواصفات التي تستخدم في بناء الكشاف ويمكن تعريف الكشافات "بأنها مصادر مرجعية ترشد إلى

[1] عبد الهادي،محمد فتحي.- مقدمة في علم المعلومات،القاهرة:مكتبة غريب،1984،ص152

مفردات النصوص في مصادر المعلومات،وترتبها تحت مداخل مقننة ومحددة تسهل البحث فيها والوصول إليها في نصوصها الأصلية." [1]

إذا فالكشاف هو أداة يستخدمها الباحث عن المعلومات والمستفيد من خدمات المكتبة للوصول إلى الوثائق التي هو في حاجة إليها وتتوافر العديد من تلك الكشافات للباحثين اليوم بصورة آلية، وقد تناقص دور المكتبات في تقديم هذا النوع من الخدمات مع التطور التكنولوجي و توفر البرامج اللازمة التي جعلت من الممكن إعداد تلك الكشافات آليا وتوفيرها جاهزة وملحقة بالعديد من مصادر المعلومات حتى أصبحت الكشافات أدوات تقليدية تتوافر في نهايات معظم الكتب والمصادر خاصة الغربية،كما توفر هذه الخدمات دور النشر التجارية خاصة بالنسبة للدوريات،كما تتوافر الكشافات العامة التي تغطي المصادر على اختلافها من كتب ودوريات وغيرها.

8- خدمات الاستخلاص:

"المستخلص هو تلخيص علمي تمثل فيه العناصر الجوهرية التي يتضمنها النص الأصلي بغرض التعرف الأولي على ما يتضمنه،بما يوفر الوقت والجهد ويعين على استرجاع المصادر التي تقع في نطاق اهتمام الباحث." [2]

أصبح المستخلص من الأدوات المطلوبة ،حيث يشترط على الباحثين وكتاب المقالات تقديم ملخصات أبحاثهم ومقالاتهم لتمكين القارئ من التعرف على الموضوع ومحتواه وكل الجوانب المهمة منه في بضعة سطور.

تتميز المكتبات خاصة الجامعية منها، بعدم الاستحواذ على المعلومات ومصادرها، لإدراك المسئولين بأهداف المكتبة والخدمات التي يمكن أن تقدم للمستفيد والمنافع التي تحقق بعد ذلك على مستوى الفرد والمجتمع على حد سواء للأسباب التالية:

---

[1] عبد المعطي،ياسر يوسف خدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات،مرجع سابق،ص.111

[2] عبد المعطي،ياسر يوسف خدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات،المرجع نفسه ،ص.112

- لا يمكن لأي مكتبة مهما كان حجمها توفير كل احتياجات المستفيد من مصادر ورقية أو إلكترونية.
- صعوبة توفير الأوعية الفكرية في كل التخصصات.

9- التشجيع على البحث العلمي:

يبذل المسئولون عن المكتبات الجامعية قصارى جهودهم للنهوض بها، وتطويرها، وتحديث طرق العمل بها، وتوفير الوسائل التكنولوجية الحديثة، لمواجهة الانفجار المعلوماتي الذي يظهر في أشكال وأنواع متعددة، وذلك بالإطلاع على آخر المستجدات والتطورات التي وصلت إليها المكتبات الغربية من طرق وأساليب علمية، لتسهيل الوصول إلى المعلومات وتسخير كل الإمكانيات المتاحة لتحسين الأداء والرفع من مستوى الخدمات المقدمة، كما يسهر القائمون على المكتبات لتكوين الموظفين وتدريبهم وتعليمهم التقنيات المكتبية الحديثة التي تسهل وتبسط العمليات الفنية ولتمكين المكتبي من تأدية عمله بكل سهولة وراحة بإجراء التربصات القصيرة والطويلة المدى، لمسايرة كل التغييرات التي تحدث نتيجة الزيادة الهائلة في وسائط المعلومات والتقدم الذي تشهده الوسائل التكنولوجية المستخدمة في المكتبات، كما يهتمون بالبحوث العلمية والنتائج التي تم التوصل إليها في ميدان علم المكتبات لتفعيلها وتطوير الخدمات المكتبية و الإلمام باحتياجات المستفيدين والحد من المشاكل التي تعاني منها المكتبات و تعيق الأداء الجيد للمكتبي.

10- التنبؤ باحتياجات المستفيدين

لا تكتفي المكتبات في الدول المتقدمة باقتناء مصادر المعلومات ووضعها تحت تصرف المستفيدين، بل تقوم بدراسة احتياجات كل الفئات التي تقصد المكتبة، فالمكتبة الجامعية توفر خدماتها للطالب الجامعي الذي يحضر للحصول على شهادة، الدراسات المعمقة، الليسانس، الماجستير، الدكتوراه، وللأستاذ الذي يحاضر أو يقدم دروسا تطبيقية أو توجيهية وكذلك الباحث الذي ينجز الدراسات والبحوث لمعالجة المشاكل التي

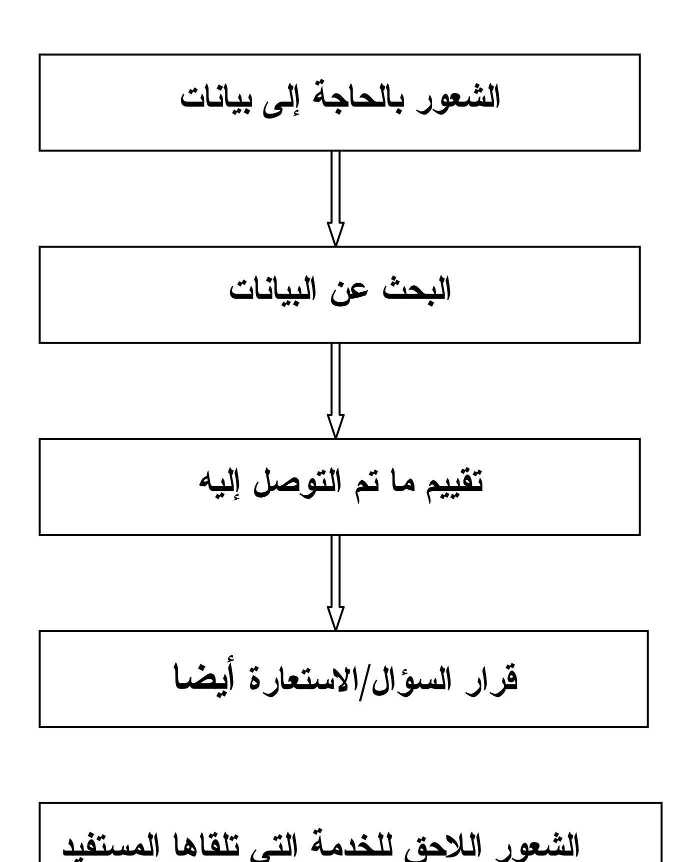
يواجهها المجتمع، إذا فالمكتبة تخدم فئات متباينة من المستفيدين، لهذا يجب عليها التنبؤ باحتياجاتهم بإتباع طرق عديدة منها:[1]

- ✓ الأخذ بآراء وتعليقات المستفيدين حول اهتماماتهم، والمقررات الدراسية، والتخصصات الموجودة.
- ✓ استقصاء رواد المكتبة (أستاذ، طالب، باحث، موظف) لمعرفة ردود الفعل حول مصادر المعلومات التي يكثر عليها الطلب، والخدمات التي يجب أن توسع لتسهيل الوصول إلى المعلومات.
- ✓ التنبؤ على أساس الخدمات التي سبق تقديمها للمستفيدين.

أما دراسة سلوك المستفيد ودوافعه لاستخدام المكتبة الجامعية،فهو غالبا ما يمر بمجموعة من العمليات (أنظر الشكل رقم04) الذي يظهر أن دوافع المستفيد نحو استخدام المكتبة تبدأ برغبة الحصول على البيانات والمعلومات، فيبحث عنها من خلال الفهارس والبيبليوغرافيات والأدلة الورقية أو عبر الوسائط الإلكترونية، لتحقيق ما يريد الحصول عليه لاستعارته أو لنسخه أو للإطلاع عليه، فيرضى بالنتائج التي حققها من خلال بحثه أو يشعر بالإحباط نتيجة فشله في تحقيق غايته.

[1] زين عبد الهادي،إجلال بهجت- تسويق الخدمات المكتبية وخدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات:مدخل نظري،الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات،العدد الأول،يناير 1994،ص.102-103

شكل رقم (04) يبين دوافع المستفيد لاستخدام المكتبة[1]



لقد تطورت المهام المكتبية، نتيجة انتشار التقنيات الحديثة وتطور أشكال وسائل الاتصال والإعلام، لهذا أصبحت العمليات المكتبية التقليدية تتراجع حسب بعض الأخصائيين في مجالي المكتبات والإعلام والإتصال لصالح وظائف ومهام جديدة تتناسب مع هذه التطورات، " فالتكشيف الآلي والبحث في النصوص المتكاملة، وتأمين الوثائق على الخط المباشر(on-line) والنشر الالكتروني، وإجراء المسوح والبحوث الآلية في قواعد البيانات المتخصصة وذات العلاقة بصورة دورية وإعداد بيبليوغرافيات من تلك القواعد على

[1] زين عبد الهادي،إجلال بهجت- تسويق الخدمات المكتبية وخدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات:مدخل نظري،الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات،العدد الأول،يناير 1994،ص.102-103

الحاسب الآلي وتزويد المستفيدين المعنيين بها مطبوعة أو في صورة إلكترونية من خلال البريد الإلكتروني." [1]

كل هذه العمليات المتميزة خاصة في ربح الوقت والجهد ضيقت من دور الوساطة التقليدية لصالح الوساطة الالكترونية،والتمكن من أدوات البحث الالكتروني ومجالاته المتعددة واكتساب القدرة على الاتصال بقواعد المعلومات الدولية وبنوكها،وفهارس المكتبات المرتبطة بالشبكات وتنظيم المعلومات والاستفادة منها."[2] ونستنتج من هذه المعطيات الجديدة تعاظم الحاجة إلى المصادر الالكترونية،وذلك راجع لأهمية القدرات الكبيرة التي أصبحت تقدمها المصادر القرائية الحديثة،بالإضافة إلى أهميتها في تخزين المعلومات ومعالجتها،ومن ثم فقد أصبحت هذه الأدوات تتطلب تدريب وتعليم لكيفية الاستخدام النفعي للحصول على الخبرات اللازمة للتعامل معها والاستفادة منها، و يرى الأستاذ الصوفي أن تحدي الثورة التكنولوجية والتي هي عبارة عن " مزيج من التقدم التكنولوجي المذهل في مجال الاتصالات، والثورة المعلوماتية، حتى أصبح نقل المعلومات يسير بسرعة خارقة بفضل التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، والكوابل المحورية، و الألياف الزجاجية، وهذه جعلت كوكبنا، بما فيه من مراكز بحث وجامعات، وبنوك معلومات، وأخبار، وأحداث، تحت تصرف الباحثين أينما وجدوا على شكل نصوص، وأصوات، وصور ثابتة ومتحركة، في وقت قريب جدا من وقت إرسال، حتى أن انترنت اقتربت من أن تصبح أكبر، وأرخص، وأسرع سوق في العالم."[3]

إذا فالتكنولوجيات الحديثة تؤثر وبشكل كبير على الباحث عن المعلومات وعلى الطرق التي يستعملها،وبالطبع فالوثائق هي الدعامة الأساسية للتعليم والتكوين في الجامعات والمدارس العليا،ولهذا فإن اختيار المصادر التي توفرها المكتبات المتنوعة بفضل التكنولوجيات الحديثة سواء على شبكة الانترنت ، وعلى الخط المباشر،ومن خلال الأقراص المختلفة تدعو إلى التفكير في أنجع الطرق لتمكين الطلبة من الاستفادة، فطلبة الدول

[1] عبد المعطي،ياسر يوسف خدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات،مرجع سابق،ص.104
[2] محيريق عمر مبروكة .- التأهيل والتدريب المهني للعاملين بمرافق المعلومات في العصر الالكتروني،القاهرة:مجموعة النيل العربية،2005،ص.5
[3] صوفي،عبد اللطيف.- المكتبات في مجتمع المعلومات،عين مليلة : دار الهدى،2003،ص. 158- 159.

المتقدمة مثلا "استطاعوا خلال تكوينهم الجامعي الحصول على 50% من المعلومات عن طريق المطالعة الحرة،الغير منتظمة،لمصادر المعلومات المتاحة على الخط المباشر أو المخزنة في الأقراص المدمجة أو عن طريق الانترنت."[1]

6.5 تعليم الطالب وتدريبه على الاستعمال الأحسن لمصادر المعلومات

لقد تطورت الجامعة الجزائرية بشكل كبير كميا وكيفيا،وتغيرت أهدافها،وأصبح محور نشاطها،تقديم المعلومات من أجل تكوين طالب جامعي قادر على رفع التحديات التي تقرضها التطورات في المجال التكنولوجي،ولتحمل المسؤوليات ومواجهة المتطلبات الملحة للمجتمع لهذا أصبحت الاتجاهات الحديثة في التعليم تهدف إلى تلقين الطالب الطرق السريعة للحصول على المعلومات والاطلاع عليها" لأن هذه المادة الحيوية لجميع أفراد المجتمع، أصبح الإطلاع عليها ليس قضية اختيار بل ضرورة."[2]

يعرف المختصون في علم المكتبات والمعلومات تعليم استخدام المكتبة ومصادرها بالتعليم البيبليوغرافي وهو" تلك البرامج التي تصمم لتعليم المستفيدين استخدام المكتبة بكفاءة،لتحديد مصادر المعلومات التي يحتاجونها، ويغطي التعليم البيبليوغرافي طريقة تنظيم المكتبة لمصادرها، طرق البحث العلمي ومناهجه، والمراجع المتخصصة.ويأخذ في المكتبات الجامعية التعليم البيبليوغرافي شكل البرامج المعتمدة ضمن المواد الدراسية."[3]

إذا فالتعليم هو وسيلة لتنمية ورفع كفاءة المستفيد فيما يتعلق بطرق البحث والتنقيب عن المعلومات ومسايرة التطورات والتحديث في مجالي النشر والتكنولوجيات الحديثة، لهذا يرى بعض الباحثين في علم المكتبات "أن الغرض من تعليم المستفيد هو لتحقيق الأهداف التالية:

---

2 نابتي،محمد الصالح .- تكنولوجيا المعلومات ودورها في التعليم والتكوين: الصعوبات والتحدي،مجلة المكتبات و المعلومات،مجلد الأول،العدد الثاني، ،2002،ص.54

2 France ,Bouthillier.- Et si on parlait de technologie : Formation à l’ information. In Documentation et Bibliothèques . Montréal, vol.46, n° 2.avril- juin 200.p.59.

3 عكنوش، نبيل.- التعليم البيبليوغرافي بالمكتبات الجامعية ودوره في دعم البحث العلمي.مجلة المكتبات والمعلومات،المجلد الثالث،العدد الأول،نوفمبر 2006،ص.129

1. اكتساب المعرفة
2. التكيف مع المجتمع
3. تنمية الذات والقدرات الشخصية."[1]

لهذا نعتقد أن تعليم المستفيد يمر بمرحلتين:[2]

- **المرحلة الأولى:**

تتمثل المرحلة الأولى في توجيه المستفيد وتعريفه، بالمكتبة، فهارسها، بيبليوغرافياتها والتصنيفات المعمول بها...إلخ، وهذا التوجيه يكون ذو فائدة للطالب الجديد الذي لم تسمح له الظروف خلال المراحل الدراسية السابقة من التعرف على طرق العمل بالمكتبات،و مصالحها، وتقنيات البحث فيها، والأرصدة الموجودة بها، ومن ثم فتوجيه وإرشاد الطالب والمستفيد يتمثلان في القيام بزيارات للمكتبات الجامعية، وتعريفه بقوانين العمل، وإحاطته وإعلامه بالمصادر والمراجع المتوفرة بالمكتبة وكيفية الاطلاع عليها، وما هي الوسائل والوسائط السمعية البصرية والالكترونية التي تضعها المكتبة تحت تصرف الطالب لتمكينه من البحث عن المعلومات.

- **المرحلة الثانية:**

تتمثل الرحلة الثانية في تعليم المستفيد وتدريبه على التقنيات الحديثة في مجال التكنولوجيات الحديثة، وإحداث تغييرات في سلوك المستفيد لجعله قادر على الحصول بمفرده على المعلومات، و التزود بمختلف المعارف حتى يصبح أكثر قدرة وكفاءة واستقلالية في استخدام المصادر والمراجع بمختلف أنواعها،لأن الحصول على المعلومات يتطلب قدرا من المهارات لاستخدام الإعلام الآلي،الشبكات العالمية،الانترنت وغيرهم.

---

[1] محيريق،عمر مبروكة.- الإعداد المهني للعاملين بمجال المعلومات والمكتبات عبر الفضاء الالكتروني.الشارقة.المؤتمر الثاني عشر للمكتبات والمعلومات ، 5-8 نوفمبر2001.الشارقة: جامعة الشارقة،2003،ص.86

[2] مزيش،مصطفى .- الجامعة والمكتبة ودورهما في تدريب المستفيدين. مجلة المكتبات والمعلومات،المجلد الثالث،العدد الأول،نوفمبر 2006 ،ص. 104- 105

هناك أسباب كثيرة تدعو لوضع برامج لتعليم الطالب وتدريبه على كيفية الوصول إلى المعلومات وبأيسر الطرق لخصتها (Paulette Bernhard) في النقاط التالية:[1]

1. التزايد الآني للمعلومات المتوفرة والتي يمكن الوصول إليها والاستفادة منها.
2. هذه المعلومات تحتاج إلى تأكيد صحتها، أصالتها، مصداقيتها، بصفة متواصلة.
3. ارتكاز الاقتصاد بصفة كبيرة على النشاطات التي تتطلب خدمات التكنولوجيات الحديثة.
4. الضرورة المطلقة للإلمام بكل التطورات ونشاطات البحث في جميع المجالات.
5. الطلب المتزايد للهيئات والمصالح المختلفة لتكوين أفراد قادرين على التحكم في وسائل الإتصال والإعلام الحديثة وطرق البحث عن المعلومات واستخدام المصادر.
6. الارتقاء ببيداغوجيا نشطة يكون الطالب محورها، وتعتمد على الوسائل التي تساعد على حل المشاكل.
7. التأثير الإيجابي في استعمال المعلومات على المثابرة والنجاح في الدراسة.

إذا فالهدف من تعليم الطالب وتدريبه، هو لامتلاك المهارات العالية والتكيف مع التطورات باستخدام التكنولوجيات الجديدة للحصول على المعلومات، وجعله يعيش الظروف التي تميز العصر، ويدرك أن الحصول على الشهادة ليس هو النهاية، بل أن العلم والمعلومات هما الغاية للتسلح بالمعرفة والمهارات الوظيفية.

تدخل الجامعات وكلياتها المتعددة التخصصات بما توفره مكتباتها ميدان المنافسة في مجال التعليم المبني على الأسس المتينة، وكذلك مجال البحث العلمي لتنمية الوطن والمساهمة في تقدمه وازدهاره، ونجاحها مرتبط بمدى قدرة الطلبة على استخدام المصادر الورقية والالكترونية، وقد أوصى المؤتمر المنعقد في جنيف لمناقشة التحديات والفرص التي تتيحها الانترنت، باعتبارها نظام معلومات عالمي" بضرورة إتاحة منافذ، لتقديم

[1] Bernhard,Paulette.- La Formation à l’usage de l’information : un atout dans l’enseignement supérieur- un état de question, in Documentation et Bibliothèques,Montréal,vol..46,n°2,avril- juin 2000,p. 64 - 65

خدمات الانترنت من الأماكن العامة، مثل المكتبات، والمدارس والكليات، ومكاتب البريد، اجل نشر ثقافة مجتمع المعلومات، ومن اجل تقاسم المعرفة لأغراض التطوير والتنمية."[1]

إن نجاح الجامعة ومؤسسات البحث العلمي في مختلف المجالات، يرتبط بمدى القدرة على توفير الأوعية الفكرية واستخدام التكنولوجيات الحديثة،التي أحدثت تحولات جذرية في المكتبات وطرق تقديم المعلومات، كما أثرت على الحياة العلمية والبحثية لتنوع المصادر التي تقدم الخدمات للباحث عن المعلومات من خلال القنوات الالكترونية،و عليه فإن سبل التكوين والتعليم في المستقبل سيختلفان عن الطرق التقليدية،لهذا السبب يجب توفير كل الإمكانيات للطالب للتعلم والتكوين ،باستخدام التقنيات التي تضعها أمامه وسائل الإتصال لأن الدعم المعلوماتي يساعد على تخريج طلبة باحثين ومفكرين ،لتوظيف النتائج التي تم التوصل إليها في ميدان البحث العلمي،لأن الجامعة مسئولة عن تطوير المجتمع،وربطه بالحداثة والمعاصرة، لأن " البحوث العلمية الرصينة، لا تنتج الثقافة الضرورية للتنمية فحسب بل تعد المجتمع للتحديات القادمة،وتجعله يحتل موقعا مرموقا بين المجتمعات." [2]

وفي ظل التغييرات والتحولات الجديدة في مجال الاتصالات،تسعى الدول والجهات المعنية بمجال المعلومات لبدل الجهود الرامية لتكوين الفرد القادر على تحدي التطورات التقنية لبث وتخزين واسترجاع المعلومات، للتكوين بمعايير جديدة ،وبوسائط حديثة تمكن من الحصول على المعلومات من المنزل دون التنقل ، للاستفادة من تجارب الآخرين وتوظيف نتائج البحوث العلمية،والاستمرار في التعليم.

إذا الأمر يرتكز خاصة على كيفية التعليم في عصر المعلومات،لأن الاستثمار في مجال التعليم لدى الدول المتقدمة أثبت نجاعته،وأهميته بالنسبة للأفراد والجماعات،فالجامعات تعلم وتكون المستفيدين من خلال المقررات والبرامج؛ حيث تمكن الراغبين في التكوين عن

---

[1] Lyons,Patrice A. The World Meets The Internet.- in Documentation library magazine.-Vol.10,N°.3,March 2004,p.19

[2] صوفي،عبد اللطيف.- المكتبات في مجتمع المعلومات.- قسنطينة : جامعة منتوري،2003،ص.160

بعد من الدراسة والنجاح في شتى التخصصات بوضع الدروس النظرية والتطبيقية، يقوم مجموعة من الأساتذة بتنشيط الحصص ومناقشة المواضيع المختلفة من خلال الشبكات المحلية أو العالمية،دون التنقل والحضور لربح الوقت والجهد والمال، ، و لهذا يرى بعض المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات "أن الاستثمار في مجال التعليم عن بعد من أكثر الاستثمارات عائدا بعد أن تبوأت صناعة النشر قمة الهرم،بصفتها أهم صناعات عصر المعلومات،لذا فإن الدعوة لاعتماد أسلوب التعليم والتدريب عن بعد كأحد الآليات المهمة في دعم العملية التعليمية تتطلب خلق مناخ مناسب يسعى لاستغلال الإمكانيات الحديثة لأسلوب التعليم عن بعد وتكنولوجيا الوسائط المتعددة والمعامل الافتراضية والمكتبة الرقمية والفصول الافتراضية."[1]

والتعلم عن بعد هو توفير الوسائل الالكترونية واستخدامها في التعليم،مع إمكانية تفادي المشاكل المادية والنفسية الناجمة عن الإتصال مع الأستاذ والطلبة والمكتبة،لهذا يزداد دور الوسائل الالكترونية تعاظما،و بالرغم من ارتباط المكتبات والجامعات بالانترنت بصفة كبرى ،إلا أن التعليم عن بعد بدأ يأخذ طريقه نحو التوسع والانتشار بفضل الانترنت والوسائط الالكترونية فقد أصبح ممكنا الحصول على الشهادات الجامعية بمتابعة الدروس والمحاضرات وإجراء الامتحانات في شتى التخصصات.

14.5 مصادر المعلومات و أهميتها في تنمية الميول القرائية

لقد عملت الجزائر منذ الاستقلال على توفير كل الإمكانيات المادية لتكوين جيل واعي ومثقف، بالتشجيع على الدراسة في مختلف المستويات،بتوفير الكتب،وتدعيم القدرة الشرائية مراعاة للظروف الاجتماعية التي كانت سائدة ، لتعليم أبناء الاستقلال لمواجهة معترك الحياة،لتهيئة الفرد ودفعه وتشجيعه على التعليم المستمر والبحث عن المعلومات باستمرار لتحسين قدراته الفكرية وتطوير مهاراته وخبراته للتكوين الذاتي،وتكريس الدافع

[1] محيريق،عمر مبروكة.- التأهيل والتدريب المهني للعاملين بمرافق المعلومات في العصر الالكتروني.- القاهرة : مجموعة النيل العربية،2005،ص.285.

والميل إلى تجديد المعلومات الفكرية بجمع المراجع والمصادر الورقية والإلكترونية لتحسين ورفع المستوى العلمي والثقافي للفرد والمجتمع بالاعتماد على النفس.

والفرد لا يمكنه معرفة ما ينشر من معلومات في شتى المجالات والمعارف إلا بالقراءة باعتبارها من وسائل اكتساب الخبرات لما لها من أهمية في إخصاب حياة القارئ، فهي نمط من التعليم والتكوين الذاتي، تفيد في الحصول على المعلومات وتنمي المهارات والخبرات، كما تزيد المثابرة عليها في التعرف على اللغات الأجنبية و زيادة الثروة اللغوية، وقراءة المصادر الورقية والالكترونية تطور شخصية الفرد وتفيده بتجارب الآخرين، وتعلم تحمل المسؤوليات واتخاذ القرارات الحاسمة ومواجهة المشاكل الاجتماعية والوظيفية

عرف بيشوب (Bishop) التعليم والتثقيف الذاتي بقوله" إن التثقيف الذاتي هو الأسلوب الذي يقوم به المتعلم بنفسه بالمرور على مختلف المواقف التعليمية،لاكتساب المعلومات والمهارات بالشكل الذي يمثل فيه المتعلم محور العملية التربوية،وهذا يتم عن طريق تفاعله مع بيئته في مواقف مختلفة يجد فيها إشباعا لدوافعه." [1]

هذا يعني أن الطالب الجامعي أو حتى الفرد العادي بإمكانه الاستمرار في العملية التعليمية بالاعتماد على النفس؛ بتنظيم الوقت واستغلاله في قراءة الكتب والمجلات والإطلاع على ما ينشر في الشبكات العالمية،لتوظيف المعلومات في تنمية الفكر وتوسيع المدارك،و بالتالي تكريس الوقت الكافي للأعمال التي تفيده لتحقيق الأهداف الخاصة ولإشباع الرغبات الخاصة،للنجاح خلال الدراسة الجامعية،وللتكوين الذاتي لتحسين مستواه الفكري وتوسيع مداركه.

[1] الابراهيم،عبد الرحمان حسن.- الميول القرائية لدى طلاب الجامعة وطالباتها، دراسات في المناهج الدراسية، جامعة قطر،1999،مج.19،ص.42

الخلاصـــة

إن المتعلم في حاجة ماسة إلى الاطلاع والقراءة،وهو مدرك لأهمية المعلومات خلال الدراسة أو حتى بعد التوظيف، وليس من شك في أن الأسرة والمدرسة والثانوية والجامعة والمكتبات المتنوعة،كل هذه المؤسسات تلعب أدوارا متميزة في دفع الطفل منذ الصغر إلى المثابرة والاجتهاد للنجاح، بتوفير كل الإمكانيات المادية والتشجيع على القراءة والبحث عن المعلومات، حتى تتكون له ميول ورغبات للتعلم والتكوين، لأن تنمية المهارات وتقوية الإمكانيات الذاتية تأتي بالمثابرة على مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة، ومن هنا تبرز أهمية تكوين الطالب وتعليمه مناهج الوصول إلى المعلومات للاعتماد عليها في البحث والدراسة والتعليم المستمر ،ومواكبة التطورات التي تحدثها وسائل الإتصال والإعلام الحديثة،لأن المعلومات التي يتحصل عليها الفرد ليست نهائية بل يجب تطويرها وتجديدها والاستفادة منها.

6. الـــدراســـة الـــمـــيـــدانـــيـــة

تمهيـــد:

إن الغاية من إجراء الدراسات والبحوث العلمية هو محاولة الوصول إلى النظريات العلمية التي تمكن الباحث من تفسير العلاقة الموجودة بين المتغيرات التي تؤثر على الظواهر الثقافية والسلوكات الحضارية، وإبراز دور المؤسسات التربوية والتعليمية التي تزود المجتمع بالكفاءات العلمية والفنية و السهر على الرفع من المستوى العلمي والثقافي من خلال توفير كل الإمكانيات للحصول على المعلومات.

لهذا السبب فالربط بين العمل النظري والممارسة الميدانية يفترض إتباع طرقا منهجيـــة علمية للتمكن من توظيف البيانات والمعلومات التي نحصل عليها، وفي هذا الفصل سوف يتم تبويب البيانات التي تم جمعها من خلال الدراسة الميدانية وتحويلها بإتباع طريقـــة التحليــل لتبسيط وتفسير المعطيات وإعطائها مصداقية من خلال شرح الأفكار والمواقــف المتعلقـــة باستعمال مصادر المعلومات الورقية والإلكترونية، والتعريف بجامعة منتـــوري، قســـنطينة وبدور المكتبة الجامعية في تقديم الخدمات لنجاح الطالب، ثم وضع البيانات في شكل صـــيغ إحصائية كمية تعبر عن واقع الطالب الجامعي وعلاقته بالمكتبة وأهمية المعلومات بالنســـبة إليه.

1.6 واقع التعليم في جامعة منتوري،قسنطينة

شهدت الفترة الممتدة بين سنوات 2001–2006 ارتفاعا في عدد الطلبة الذين يدرسون في جامعة منتوري، قسنطينة في كليات: الطب، العلوم الإنسانية والاجتماعية، العلوم الاقتصادية والتسيير، العلوم، الهندسة، علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية،الحقوق والعلوم السياسية،والأدب واللغات الأجنبية،والملاحظ أن الزيادة مست كل التخصصات التقنية والعلمية، حيث وصل عدد الأقسام إلى تسعة وثلاثين (39) تدرس فيها التخصصات

الأدبية والعلمية والتقنية،ولهذا أستأثر التعليم العالي باهتمام الدولة من خلال توفير البنية التحتية ؛ببناء جامعات جديدة (كما هو الحال في الجامعة التي تبنى في المدينة الجديدة) والأحياء الجامعية لإيواء الطلبة والمطاعم الجامعية والنقل، لتمكين هذه الأعداد من الدراسة في ظروف لائقة، ويبين الجدول التالي:[1] تطور عدد الطلبة الذي عرفته الجامعة خلال الفترة الممتدة من 2001 إلى 2006 وتشمل هذه الأعداد طلبة التدرج.

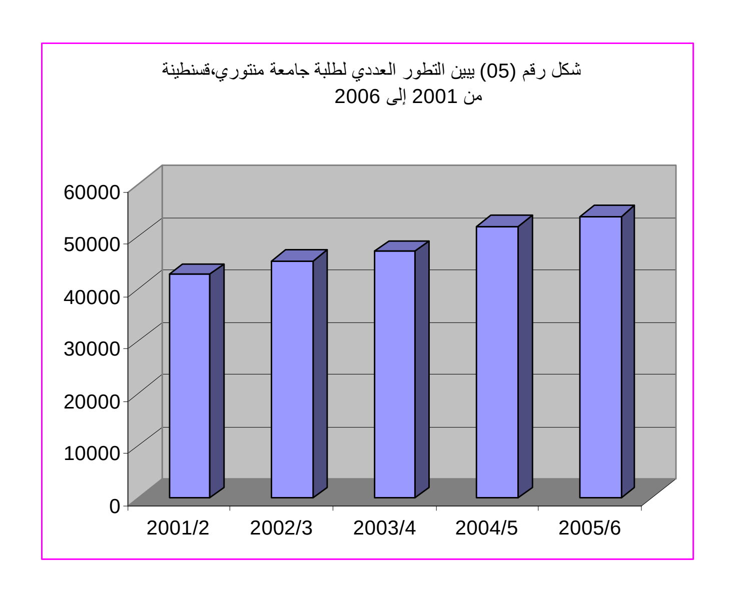
جدول رقم(01) يبين التطور العددي لطلبة جامعة منتوري، قسنطينة من2001 إلى 2006.

السنة الدراسية	عدد الطلبة
2002/2001	42765
2003/2002	45341
2004/2003	47090
2005/2004	51953
2006/2005	53899

تبين الإحصائيات المذكورة أعلاه اتساع قاعدة التعليم الجامعي،حيث تشير نسبة التطور لعدد الطلبة بجامعة منتوري، قسنطينة إلى ارتفاع بلغ (11134) طالب وطالبة خلال خمس سنوات، ويعتبر هذا التطور كبيرا مقارنة مع الإمكانيات المسطرة مبدئيا للجامعة.

[1] Université Mentouri-Constantine, vice rectorat du développement,de la prospective et de l 'orientation,service des statistiques et de la prospective.2006.

إن الإمكانيات المسطرة مبدئيا لاستقبال الطلبة منذ السنوات الأولى لفتح الجامعة لم تضع في الحسبان استقبال هذا العدد الهائل من الطلبة،حيث في البداية لم يتعد المجموع الكلي 10.000طالب وطالبة، إلا أن سياسة الدولة المتعلقة بفسح المجال لتعليم أبناء كل فئات المجتمع، و التطور الذي عرفته الأسرة الجزائرية في ميدان تعليم البنات، وتوفير الإمكانيات المادية بتشييد المدارس والإكماليات و الثانويات وتوسيع الجامعات وبناء الأحياء الجامعية، و تجهيز المكتبات وتوفير مصادر المعلومات، كل هذه العوامل ساهمت في زيادة المتمدرسين في مختلف المراحل الدراسية.



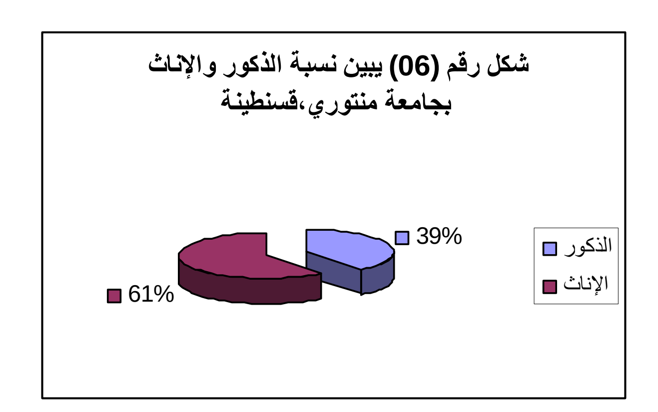
جدول رقم (02) يبين كليات جامعة منتوري،قسنطينة، وعدد الطلبة حسب الجنس للسنة الدراسية 2006/2005.

الكلية	المجموع	عدد الذكور	النسبة %	عدد الإناث	النسبة %
الطب،الصيدلة..	6256	2361	37.74	3895	62.26
العلوم الإنسانية والاجتماعية	6135	2201	35.88	3934	64.12
العلوم الاقتصادية والتجارية	9213	3770	40.92	5443	59.08
العلوم	8933	3906	43.73	5027	56.27
الهندسة	4312	2839	65.84	1473	34.16
علوم الأرض والجغرافيا..	3377	1813	53.69	1564	46.31
الحقوق والعلوم السياسية	7814	3113	39.84	4701	60.16
الآداب واللغات والترجمة	7859	1157	14.72	6702	85.28
المجموع	53899	21160	39.26	32739	60.74

إن توزيع طلبة جامعة منتوري،قسنطينة على الكليات يعطينا صورة صادقة على المجتمع المدروس، حيث تتقارب أعداد طلبة الكليات وتختلف من حيث الجنس، والجدول أعلاه يبين أن عدد الذكور بلغ (21160) طالب بنسبة 39.26 %، بينما وصل عدد الطالبات (32739) بنسبة60.74 %،ونعتقد أن هذه الزيادة هي نتيجة ديمقراطية التعليم التي تنتهجها الدولة الجزائرية، وحرية التعليم والمساواة بين الرجل والمرأة، وشعور الأسرة

الجزائرية بدور المرأة في التنمية الوطنية، وتخليها عن الأفكار السيئة التي توارثتها عن العهد الاستعماري حيث ساد الجهل والفقر والتفريق بين الذكور والإناث ، فالأسرة الجزائرية كانت تفضل تزويج بناتها في سن مبكرة ولا تسمح لبناتها بمزاولة الدراسة خاصة الجامعية،أما الآن فقد ارتفعت نسبة التحاق الطالبات بالتعليم العالي بنسبة كبيرة،ومشاركتهن في دراسة التخصصات العلمية والتقنية والأدبية على حد سواء،فالطالبة الجامعية أصبحت بعد تخرجها تؤدي الوظائف وبصفة فعالة في كل التخصصات بعد أن كانت تقبل الوظائف والتخصصات ذات المجال الضيق والمحدود.

يوضح الشكل رقم (06) الفارق العددي بين الذكور والإناث، حيث بلغت نسبتهن 61%، وبلغت نسبة الذكور 39 %.



2.6 الميزانية المخصصة لاقتناء مصادر المعلومات بجامعة منتوري،قسنطينة

إن من أهم أوجه إنفاق الدولة الجزائرية:التعليم بأطواره الثلاثة، وتستخدم الإعتمادات الحكومية المقررة للتعليم العالي لدعم البرامج المسطرة لتعليم وتكوين الإطارات الذين سيساهمون في تنمية الوطن، لهذا تقوم جامعة منتوري،قسنطينة بدراسة احتياجات إداراتها ومصالحها، وذلك بتقدير التكاليف المالية،اعتبارا من الغلاف المخصص لها، لتوفير كل الإمكانيات للدراسة، وقد عرفت الجامعة صيغا جديدة تستعمل في التدريس نذكر منها استخدام النظم الحديثة المعتمدة على الوسائط الإلكترونية، والبرامج المعلوماتية وشبكات الحاسبات، والمعلومات بالإضافة إلى اقتناء المصادر الورقية؛ كالكتب، والمجلات المتخصصة،الاشتراكات العلمية،لدعم العملية التعليمية.

الجدول رقم (03) ميزانية التسيير للسنة المالية 2005. [1]

الإعتمادات المالية المخصصة للاقتناء:	القيمة المالية بالدينار الجزائري
1- الكتب،التوثيق الإداري والتقني،المجلات المتخصصة،الاشتراكات العلمية	79.046.000
2- عتاد وأدوات الإعلام الآلي،البرامج المعلوماتية والشبكات	18.380.000
3- عتاد وأثاث البيداغوجيا،المواد الصيدلانية والكيميائية،أدوات المخابر و ورشات التدريس مصاريف تربص الطلبة على التراب الوطني.	42.700.000

يتضح من الجدول أعلاه أن جامعة منتوري،قسنطينة خصصت للسنة المالية 2005 ما يقارب عشر مليارات سنتيم،(باستثناء المبلغ المخصص للعتاد وأثاث البيداغوجيا والمواد

[1] جامعة منتوري،قسنطينة.مصلحة مراقبة التسيير والصفقات،2005

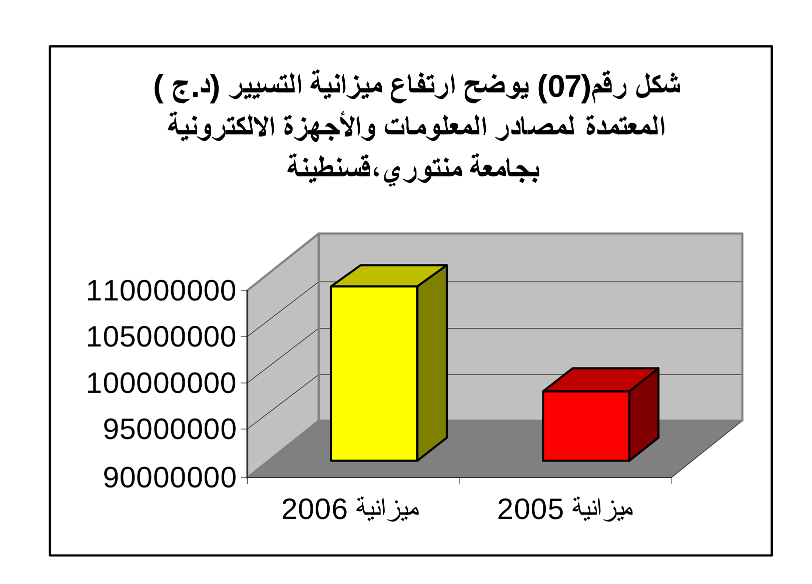
الصيدلانية و الكيميائية، وأدوات التدريس ومصاريف تربص الطلبة على التراب الوطني) لاقتناء المصادر الورقية وأجهزة الإعلام الآلي والاشتراك في المجلات والبرامج المعلوماتية و شبكات المعلومات، ونستنتج أن الجامعة تولي اهتماما كبيرا لدعم العملية التعليمية، وقد واكب هذا الاهتمام تطور في الأسس التعليمية،حيث بدأ التركيز على التعليم المعتمد على الشبكات وقواعد البيانات، للاستفادة من النظام التعليمي الذي يعتمد على شبكات المعلومات المحلية والدولية لتحقيق تعليم يعتمد على قدرات المتعلم بدلا من النظام التعليمي المغلق.

جدول رقم (04) يبين ميزانية التسيير للسنة المالية 2006[1]

الإعتمادات المالية المخصصة للاقتناء:	القيمة المالية بالدينار الجزائري
1- الكتب، التوثيق الإداري والتقني، المجلات المتخصصة، الاشتراكات العلمية	95.018.000
2- عتاد وأدوات الإعلام الآلي، البرامج المعلوماتية والشبكات	13.500.000
3- عتاد وأثاث البيداغوجيا،المواد الصيدلانية والكيميائية،أدوات المخابر و ورشات التدريس مصاريف تربص الطلبة على التراب الوطني.	50.000.000

[1] جامعة منتوري،قسنطينة.مصلحة مراقبة التسيير والصفقات،2006.

توضح البيانات المتعلقة بميزانية التسيير للسنة المالية 2006، أنظر الجدول رقم (04)، أن الميزانية المخصصة لاقتناء المصادر الورقية والإلكترونية والأجهزة اللازمة لذلك قد بلغت ما يقارب إحدى عشرة مليار سنتيم؛ وهذا يعني أن الميزانية في تزايد لتمكين الطلبة من الاستخدام الأمثل لكل المصادر المتوفرة،وذلك لتحقيق الأهداف المرسومة من طرف الدولة الجزائرية و والهيئات الوصية.



1.2.6 المكتبة المركزية لجامعة منتوري،قسنطينة:

تبدل المكتبة الجامعية جهودا معتبرة لخدمة الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والباحثين، باقتناء المصادر والمراجع العامة والمتخصصة بأشكالها الورقية والإلكترونية،كما تعمل على توفير الإمكانيات المادية من أجهزة حديثة وحواسيب ووسائط إلكترونية، وكذلك البشرية بتكليف مكتبيين أكفاء للسهر على تسييرها، لتلبية المخططات والبرامج المقررة للتكوين الجامعي ودفع البحث العلمي إلى الأمام.

تقوم المكــتبة المركزية بمهام الإدارة العامة للمكتبات الجامعية والإشراف الفني والاقتناء، التبادل، التدريب وتوظيف المكتبيين المؤهلين في إطار سياسة التشغيل التي تقررها إدارة الجامعة لسد النقص الحاصل في مكتبات المعاهد والأقسام، نتيجة تعدد التخصصات.وقد أنشأت جامعة منتوري،قسنطينة، "بالأمر رقم 69-54 الصادر في 17 جوان 1969، وكانت المجموعات الوثائقية الأولى محفوظة في المدرسة (La Medersa) بشارع العربي بن مهيدي، ثم تم تحويلها بعد ذلك لعمارة الآداب (Bloc des Lettres) بجامعة قسنطينة سنة 1974، ودشن المقر الحالي الموجود بالجامعة المركزية منذ سنة 1978." [1]

المبنى: عمارة صممت على شكل دائري، تنسجم مع الهندسة المعمارية للجامعة، وتتوسط البرج الإداري، عمارة العلوم والآداب، تحتوي على مستويين:

الطابق الأرضي مساحته(2.106م²)[2]

ويشمل الطابق الأرضي على:

- المدخل: يتكون من بهو لعرض الكتب والمجلات (Vitrines d'exposition) و قاعة للبحث و المطالعة.

أوقات العمل

تفتح المكتبة أبوابها يوميا من الساعة الثامنة صباحا إلى الخامسة بعد الظهر، من يــوم السبت إلى يوم الأربعاء، أما يوم الخميس فالمكتبة مفتوحة من الساعة الثامنة صــباحا إلـــى الساعة الثانية بعد الزوال، أما التوقيت الخاص بمصالح المكتبة فهو كالتالي:

المصالح الخارجية: تفتح من يوم السبت إلى يوم الأربعاء، من الساعة 8 إلى الساعة 17. و يوم الخميس، من الساعة 8 إلى الساعة 14.

المصالح الداخلية: من يوم السبت إلى يوم الأربعاء، من الساعة 8 إلى الساعة 16.

أما بالنسبة للعطل الجامعية، فإدارة المكتبة المركزية وضعت أوقاتا خاصة لذلك.

[1] Université Mentouri,Constantine La Bibliothèque Centrale Guide,Septembre 2006 [N.P]
[2] Université Mentouri,Constantine La Bibliothèque Centrale op.cit.

1.1.2.6 محتويات المكتبة:

تظم المكـتبة "(380.739) كتاب، مـنهم (203306) باللغـة الوطنيـة و(177433)"[1] باللغات الأجنبية في اختصاصات شتى؛ كالآداب والحقوق والعلوم والاختصاصات الجديـدة التي تدرس بجامعة منتوري، قسنطينة، وهذه المصادر والمراجع متوفرة بمختلفـة الأشـكال وباللغات العربية و الفرنسية والإنجليزية، كما تحتوي المكـتبة علـى الأشـكال الأخـرى كالوسائل السمعية البصرية والوسائط الإلكترونية ،حيث تجمع الكتب، الـدوريات، الرسـائل الجامعية، الانترنت، والأجهزة السمعية البصرية و السيديروم (CD–ROM)، ووسائل البراي (Braille) للمكفوفين وبعض المخطوطات.

أما الطابق السفلي (sous sol) فيتكون من :

* الإدارة والمصالح.
* المصالح التقنية(معالجة الوثائق).
* بهو الفهارس و مصلحة الإعارة.
* المخازن : لها القدرة لاستقبال (800.000) كتاب ودورية.
* قاعة البراي للمكفوفين(تم فتحها في جانفي 1998).
* الفيديوتيك (Vidéothèque) التي بدأت العمل في (25 فيفري 1998).
* مصلحة الانترنت (07 نوفمبر1998).
* معمل التجليد (01 أكتوبر 1998).
* مخبر البراي(15 ديسمبر 1998).
* المكتبة السمعية (LIVRE PARLE) (15 ديسمبر 1998) والوثائق الإلكترونية (DocElec) (أكتوبر 2003) و رقمنة الرسائل الجامعية (ابتداء من 11 مارس 2006).

[1] Université Mentouri,Constantine La Bibliothèque Centrale op.cit[N.P]

2.1.2.6 **خدمات المكتبة المركزية:**

تقدم المكتبة المركزية خدماتها للطلبة والأساتذة والباحثين التابعين للجامعة، كما ترخص للمستعملين من خارج الجامعة في إطار الاتفاقية المبرمة بين المكتبة والمؤسسات الأخرى خلال السنة الدراسية 1998–1999، للاستفادة من خدماتها.
وتتم الاستفادة من الوثائق بطريقتين:

I. الطريقة المباشرة:

وتتمثل في الاستفادة المباشرة من الخدمات التي تقوم بها المصالح التالية:
- قاعة البحث(حيث يسمح بتصوير الوثائق).
- المجال السمعي البصري(محاضرات، ملتقيات، عرض أفلام وثائقية في مختلف التخصصات.).
- قاعة البراي (أشرطة سمعية للمكفوفين).

II. الطريقة الغير مباشرة

أما الطريقة الغير مباشرة فتكون بين المستفيد وبنك الإعارة، أو عند الإعارة في إطار التبادل بين المكتبات فمصلحة التبادل والأمانة يقومان بتلبية رغبات الباحثين عن المعلومات بتوفير الأوعية الفكرية اللازمة.

البحث البيبليوغرافي:

يتم البحث عن مصادر المعلومات إما بالطريقة التقليدية(اليدوية) بالإطلاع على فهارس:المؤلفين، العناوين، المواضيع. و إما عن طريق البحث الآلي باستخدام الحواسيب المتوفرة داخل المكتبة أو عن بعد.

الانترنت:

إن تنوع احتياجات الإنسان وتغير طريقة البحث عن المعلومات، يتطلب من المكتبات مسايرة التغيرات لتقديم الخدمات لأن الخدمات المكتبية بصفة عامة هي عبارة عن بحث في الإنتاج الفكري، واسترجاع المعلومات وجعلها في متناول المستفيدين وفقا لاحتياجاتهم.ونظرا لاهتمام الجامعة بإدخال التكنولوجيا الحديثة ولمسايرة التطورات ومحاولة تحقيق التكامل لتلبية رغبات المستفيدين من المصادر الورقية والإلكترونية، دشن قسم الانترنت يوم 07.11. 1998 لتحقيق الأهداف التالية:

- تسهيل عملية البحث البيبليوغرافي.
- البريد الإلكتروني.
- تحويل الملفات.

وتحتوي المكتبة المركزية على(58) ثمانية وخمسين مركزا (Postes) للانترنت موزعين كالتالي:"[1]

❶ 41 مركز مخصصين لطلبة الدراسات ما بعد التدرج.

❷ 14 مركز مخصصين لطلبة التدرج.

❸ 03 مراكز وضعت في قاعة الفيديوتيك (Vidéothèque) للإطلاع على قواعد البيانات من طرف الأساتذة وطلبة الدراسات العليا.

التوجيه والإعلام:

من بين الخدمات المنتظرة من المكتبة المركزية؛ التوجيه وإعلام الطلبة بالمقتنيات الجديدة لتسهيل تحصيل المعلومات، ولهذا فالمكتبة تقدم المعلومات بطرق مختلفة كالإعلانات، والأدلة لتمكين المستفيد من التعرف على المستجدات فيما يتعلق باقتناء الكتب

---

[1] مقابلة مع السيد محافظ المكتبة المركزية أجريت يوم 17 أكتوبر 2007 على الساعة العاشرة صباحا .

والدوريات، وبالنشاطات التي تقوم بها كالمعارض، كما يقوم الموظفون بمساعدة الطلبة على كيفية استعمال الفهارس والبحث بواسطة الحاسوب.

3.6 ميزانية المكتبة المركزية جامعة منتوري،قسنطينة:

تعد المكتبة المركزية بجامعة منتوري،قسنطينة من المكتبات الهامة على المستوى الوطني لاهتمام مسئوليها بمضاعفة الرصيد من الناحية الكمية والكيفية، لبناء رصيد متكامل يخدم كل التخصصات، ويتلاءم مع احتياجات المستفيدين وتبين الحصة المالية المخصصة لشراء الكتب والمجلات هذا الاهتمام المتزايد.

وتتكون الميزانية من جزأين؛ خصص الجزء الأول لشراء المصادر الورقية من أوعية المعلومات؛كالكتب التي تعالج كل التخصصات والمعاجم،والموسوعات ، أما الجزء الثاني فقد خصص للدوريات وقواعد المعطيات(Bases de donnés) التي خصصت للطلبة والباحثين،وتطبق معايير لاقتناء الكتب والدوريات يشارك في اختيار العناوين الأساتذة ومحافظي مكتبات الكليات والطلبة في بعض الأحيان؛بعد الإطلاع على المعرض والذي يحتوي غالبا على كتب تشمل التخصصات المدرسة في الجامعة،مع مراعاة الأغلفة المخصصة لكل كلية .

جدول رقم (05) يبين تطور الميزانية المخصصة للمكتبة المركزية خلال 05 سنوات(2003–2007)[1]

السنة الجامعية	الفصل(Chapitre)	القيمة المالية بالدينار الجزائري
2003/2002	الكتب 2/4	27.000.000
2004/2003	الكتب 2/4	31.000.000
2005/2004	الكتب 2/4	42.000.000
2006/2005	الكتب 2/4	45.000.000
2007/2006	الكتب 2/4	49.008.000

[1] معلومات مستقاة من محافظ المكتبة المركزية ، جامعة منتوري،قسنطينة .

من الظواهر الملفتة للانتباه التطور الذي تعرفه المكتبة المركزية بجامعة منتوري ،قسنطينة فيما يتعلق بالميزانية التي تخصصها الجامعة لاقتناء الكتب،فقد تضاعفت عدة مرات خلال سنوات قليلة، ويبين الجدول أعلاه رقم (05) التطور الذي عرفته ميزانية المكتبة المركزية،بجامعة منتوري،قسنطينة ما بين سنوات 2003 و2007،حيث قاربت الخمس مليارات سنتيم في سنة 2007،إلا أن هذا لا يعني أن المكتبة حققت هدفها ولبت رغبات كل الكليات والأقسام المنتشرة عبر ولاية قسنطينة، فنسبة كبيرة من المصادر والمراجع، يصعب معرفة أعدادها، أصبحت قديمة لا تلبي رغبات القراء لقدم معلوماتها، ولهذا فنسبة الكتب لكل طالب لا تتعدى سبعة كتب للطالب الواحد(07) ؛فعدد طلبة جامعة منتوري،قسنطينة بلغ (53899)[1] حسب إحصائيات السنة الدراسية2006/2005،بينما بلغ عدد المصادر والمراجع باللغة العربية والأجنبية (380739)[2] وهي نسبة قليلة إذا ما قارناها مع ما تقدمه المكتبات الجامعية في الدول التي تهتم بالتعليم

والبحث العلمي.وهذا نتيجة ارتفاع أسعار الكتب في السنوات الأخيرة بنسبة كبيرة حيث لا تسمح الموارد المالية المخصصة لتلبية حاجات واهتمامات كل التخصصات.

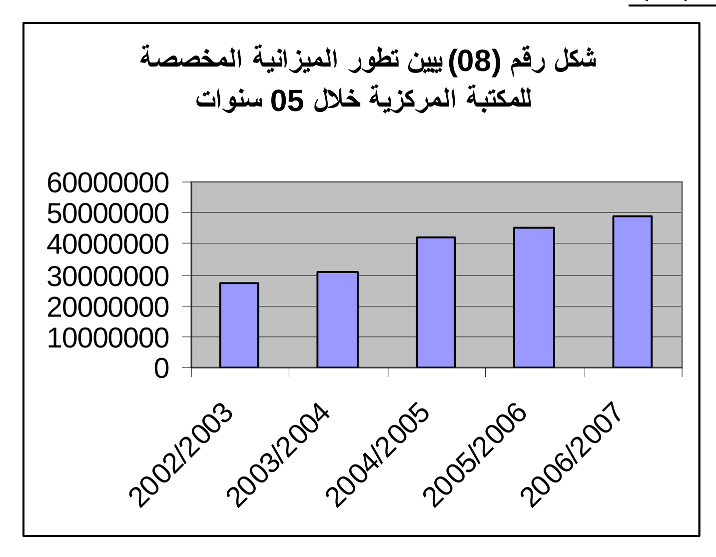
كما تدعم جامعة منتوري، قسنطينة عملية اقتناء المجلات العلمية وقواعد البيانات لاحتوائها على المعلومات الحديثة التي تلبي رغبات الباحثين ،وذلك بتوفير الأقراص الضوئية ذات القدرة الهائلة في تخزين المعلومات، كما توفر خدمات البحث على الخط المباشر لتمكين الطلبة والأساتذة والباحثين الاستفادة من الخدمات التي يتيحها المؤلف أو الهيئات التي تقوم بتوزيع المعلومات.

فالعملية التعليمية تواجه مشكلة انفجار المعلومات وتعدد المصادر والوسائط، الذي يجعل المؤسسة الجامعية تبدل المزيد من الجهود لتحقيق الفعالية والتجديد في استعمال التقنيات الحديثة لمجاراة هذه التطورات. ويبين الشكل رقم 08 تطور ميزانية المكتبة.

---

[1] Université Mentouri , Constantine,vice rectorat du développement,de la prospective

[2] دليل مكتبة جامعة منوري، قسنطينة.،مرجع سبق ذكره



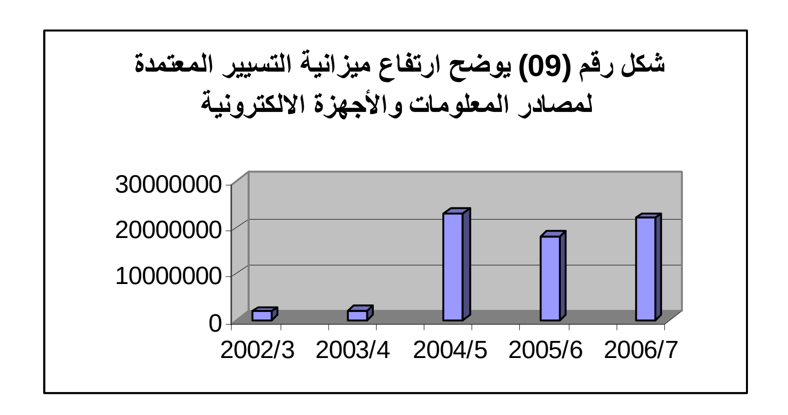
جدول رقم (06) يبين الميزانية المخصصة للمكتبة المركزية لاقتناء الدوريات وقواعد البيانات.

الفصل (chapitre)	السنة الدراسية	المبلغ السنوي بالدينار الجزائري
الدوريات وقواعد البيانات	2003/2002	1.700.000
	2004/2003	2.000.000
	2005/2004	23.000.000
	2006/2005	18.000.000
	2007/2006	22.000.000

نلاحظ من الجدول رقم (06) أن الإعتمادات المخصصة لاقتناء الدوريات وقواعد البيانات تضاعفت بشكل محسوس؛ إذ بلغت في سنة 2007 مليارين و200 مليون سنتيم جزائري، بعد أن كانت سنة 2003 لا تتعدى مئة وسبعون مليون سنتيم جزائري.

يوضح الشكل رقم (09) ارتفاع الميزانية المخصصة للتسيير، لاقتناء الأوعية الفكرية والأجهزة الإلكترونية، كما يشير إلى أن السنة الجامعية 2004/ 2005 خصصت إدارة جامعة منتوري، قسنطينة، مليارين و ثلاث مئة مليون سنتيم لاقتناء الدوريات وقواعد البيانات

الالكترونية وهذا دليل على العناية التي توليها الجامعة للتطـــور الـــذي عرفتـــه مصـــادر المعلومات الورقية والالكترونية.



4.6 اهتمام جامعة منتوري،قسنطينة بالتعليم عن بعد:

لقد بدأت جامعة منتوري، قسنطينة في تجسيد فكرة التعليم عن بعد، حيث أصدرت عمادة الجامعة نداء "رقم 2007/143 إلى أساتذة الجامعة" [1] لإيداع محاضراتهم على موقع الجامعة (umc.edu.dz) الذي تستقبل من خلالـــه كل الوثائق البيداغوجية من محاضرات، دروس تطبيقية، أعمال توجيهية في شكل (html,pdf ,Word) كما يمكن للأساتذة تقديم محاضرات على الخط (cours en ligne) على موقع الجامعة، ولأسباب عديدة كأمن المعلومات، وحقوق التأليف فإنه لا يمكن الولوج إلى المعلومات المتوفرة على الموقع إلا من خلال الشبكة الداخلية للجامعة (intranet).

5.6 مواصفات عينة الدراسة:

يتكون المجتمع الأصلي المرغوب دراسته ميدانيا من مجموعة من الطلبة موزعين على المكتبات التي تنتمي إلى خمس كليات موجودة بجامعة منتوري،قسنطينة وهي:العلوم الإنسانية والاجتماعية،العلوم، الأدب واللغات، الحقوق، وأخيرا الهندسة.

تحتوي جامعة منتوري، قسنطينة على(53899) [2] طالب وطالبة، وهو ما يجعل استخدام المسح الشامل صعبا لقلة الإمكانيات المادية، وضخامة المجتمع المدروس وصعوبة توزيع

[1] Université Mentouri-Constantine, le rectorat, Appel aux Enseignants, n° 143 /2007/rect.
[2] Université Mentouri-Constantine ,vice rectorat du développement,de la prospective et de l ’orientation,service des statistiques et de la prospective.

الاستبيان وتفريغه،لهذا السبب تم اللجوء إلى أسلوب العينة القصدية لأهميتها في تمثيل المجتمع المدروس،واختيار العينة في هذه الدراسة جاء مراعيا لجملة من الاعتبارات والشروط تعلقت بضبط بعض المواصفات الهامة المتوفرة في الطالب الجامعي؛كالجنس ،المستوى التعليمي،العمر ولخصائص مصادر المعلومات من جهة ثانية،والدراسات الحديثة أصبحت أكثر اعتمادا على العينات التي تفي بالموضوع.

يرى موريس أنجرس(Maurice Angers) أن " كلما كان مجتمع الدراسة كبيرا قلت حاجتنا لنسبة مئوية كبيرة من أجل العينة. " [1] فالباحثون لم يحسموا في عدد أو حجم العينة، وبالتالي فمنهم من يذهب إلى القول "أن حجم العينة الصغيرة قد لا يتجاوز(30) مفردة...وأن لا يقل حجم العينة الكبيرة عن (100) مفردة." [2]

جدول رقم (07) يبين توزيع طلبة الكليات حسب الجنس

الكلية	عدد الذكور	النسبة المئوية%	عدد الإناث	النسبة المئوية%	العدد الإجمالي
– العلوم الإنسانية والاجتماعية	2473	40.30	3662	59.70	6135
– العلوم	2248	37.07	3984	63.93	6232
– الأدب واللغات	1157	14.72	6702	85.28	7859
– الحقوق والعلوم السياسية	3113	3984	4701	60.16	7814
– الهندسة	2839	65.84	1473	34.16	4312
المجموع	11830	36.57	20522	63.43	32352

[1] Angers,Maurice.- Pratique à la Méthodologie,Alger :casbah,1997,p.24

[2] عقيل،حسين عقيل.- فلسفة مناهج البحث العلمي.- القاهرة:مكتبة مدبولي،1999،ص.217.

يبين الجدول أعلاه أن عدد الطلبة والطالبات بلغ (32352) موزعين على خمس كليات وهي: كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العلوم، الحقوق، الأدب واللغات والترجمة، والعلوم السياسية، وأخيرا الهندسة، وتبين الإحصائيات أن عدد الذكور بلغ(11830) بينما تعدى عدد الإناث(20522).

يظهر الجدول رقم(07) توزيع الطلبة على الكليات، ويبين أن 63.43 % من المجموع الكلي من الإناث، بينما بلغت نسبة الذكور 36.57 %، وهذا يؤكد ظـاهرة التفـوق العـددي للإناث في الجامعة، ودراستهن لمختلف التخصصـات حتـى التـي كانـت حكـرا علـى الذكور،ونعتقد أن هذا التنامي في عدد الإناث يرجع إلى السياسـة التـي تنتهجهـا الدولـة الجزائرية في ديمقراطية التعليم وتوفير الفرص لجميع الفئات، والمساواة بين الرجل والمرأة في الدراسة والعمل، بالإضافة إلى ما أفرزته التطورات الاقتصادية والاجتماعية حيث أصبح الذكور يفضلون العمل في المجالات الاقتصادية والتجارية والهجـرة إلـى الخـارج رغـم الأخطار، لتكوين أنفسهم و لتفادي سنين الدراسة و الخدمة الوطنية.

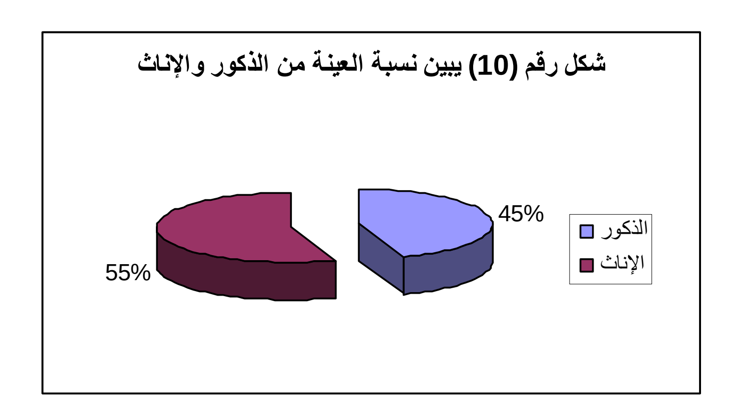
6.6 تحليل البيانات وتفسيرها

جدول رقم (08) يبين أفراد العينة حسب الجنس وانتمائهم إلى الكليات

الكلية	عدد الطلبة الإجمالي	الذكور	الإناث	النسبة %
– العلوم الإنسانية والاجتماعية	45	17	28	21.32
– العلوم	59	22	37	27.97
–الأدب و اللغات	47	21	26	22.28
– الحقوق	32	16	16	15.16
– الهندسة	28	18	10	13.27
المجموع	211	94	117	100

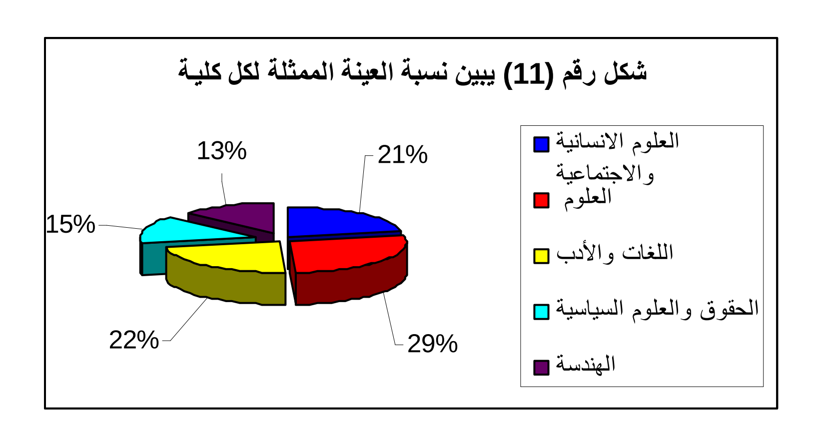
أما العينة الممثلة للمجتمع المدروس، فنسبة الإناث أكبر أيضا من نسبة الذكور؛ حيث بلغ عددهن 117 طالبة، بينما بلغ عدد الذكور 94 طالب.

يبرز الشكل رقم (10) أن ظاهرة التفوق العددي للإناث في جامعة منتوري،قسنطينة أصبح حقيقة لا تحتاج إلى براهين، والدليل على ذلك الإحصائيات التي تقدمها مصلحة الإحصائيات التابعة لنيابة العميد[1]، حيث تظهر زيادة عدد الإناث مقارنة مع عدد الذكور، أما فيما يتعلق بالعينة المختارة؛ فإن الغالبية هي من الإناث وتبين أيضا العدد الحقيقي للطلبة والطالبات المتواجدين في المكتبات الجامعية للبحث عن مصادر المعلومات،أو لمراجعة الدروس والمحاضرات.



أما عدد الطلبة والطالبات الممثلين للمجتمع المدروس فقد بلغ عددهم 211 موزعين كالتالي :عدد طلبة كلية العلوم 59 طالب وطالبة وبالتالي فكلية العلوم تحتوي على أكبر عدد في هذه العينة بنسبة 29 %، ثم تليها كلية الأدب واللغات والترجمة في المرتبة الثانية ب47 طالب وطالبة بنسبة 22%، أما كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية فقد بلغ عدد العينة 45 طالب بنسبة21 %، وجاءت في المرتبة الرابعة كلية الحقوق والعلوم السياسية بعينة بلغت 32 طالب وطالبة بنسبة 15%، بينما بلغ عدد طلبة الهندسة الممثلين للعينة 28 بنسبة 13%.ويوضح الشكل رقم (11) نسبة العينة الممثلة لكل كلية.

[1] Université Mentouri-Constantine, vice rectorat du développement,de la prospective et de l 'orientation,service des statistiques et de la prospective.2006.



أما فيما يتعلق بنوع الدراسة فقد أظهرت نتائج الفرز أن العينة تتكون من طلبة مرحلة الليسانس بنوعيه القديم الذي يشمل ثمانية سداسيات والجديد المسمى (ل.م.د) وكان تــوزيعهم كالتالي:

بلغ عدد طلبة الليسانس 165 (النظام القديم) موزعين كالتالي:

السنة الأولى ليسانس 15 طالب منهم 09 إناث و 06 ذكور

السنة الثانية ليسانس 31 طالب منهم 17 إناث و14 ذكور

السنة الثالثة ليسانس 46 طالب منهم 27 إناث و19 ذكور

السنة الرابعة ليسانس 73 طالب منهم41 إناث و32 ذكور

أما طلبة (ل.م.د) فقد بلغ عددهم 46 طالب وطالبة موزعين كالتالي:

السنة الأولى 25 طالب منهم 12 إناث و 13 ذكور

السنة الثانية 21 طالب منهم 11 إناث و 10 ذكور

يمثلون هؤلاء الطلبة كليات العلوم الإنسانية والعلــوم الاجتماعيــة واللغــات والأدب والحقوق والعلوم السياسية والهندسة والتخصصات التي ينتمون إليها.

جدول رقم(09) يبين نوع المصادر التي يستخدمها الطلبة في الدراسة والبحث.

الاختيارات	الذكور	النسبة %	الإناث	النسبة %	مجموع * التكرارات	النسبة % الإجمالية*
	التكرارات		التكرارات			
المصادر الورقية	56	59.57	64	54.70	120	56.87
المصادر الالكترونية	22	23.40	33	28.20	55	26.07
الاثنين معا	13	13.83	14	11.96	27	12.79
دون جواب	03	3.19	06	5.13	09	4.26
المجموع	94	99.99	117	99.99	211	99.99

*ملاحظة: مجموع التكرارات،والنسبة الإجمالية=الذكور+الإناث.

تظهر نتيجة تحليل البيانات كما هو مبين في الجدول أعلاه أن أكبر نسبة وهي 56.87 % من الطلبة المبحوثين (الذكور والإناث) يحصلون على المصادر الورقية من مكتبات الجامعة ،حيث صرحوا لنا أن الكتب و الرسائل الجامعية والمجلات التي تتعلق بالدراسة والمقرر تأتي في الدرجة الأولى، بينما بلغت نسبة الذين يحصلون على المصادر الإلكترونية نسبة 26.07 % بالاستفادة من الشبكات العالمية وما يبث على الخط المباشر من معلومات، بينما الدين يستفيدون من المصادر الورقية والالكترونية التي توفرها المكتبات الجامعية بجامعة منتوري، قسنطينة فقد بلغت نسبتهم 12.79%، ولم يدل 4.26 % بأي إجابة حول هذا الموضوع.

نستنتج من البيانات السابقة الذكر أن عصر المعلومات وتكنولوجيا الاتصال بدأ يؤثر في حياة الطالب الجامعي بالذات، ففي عهد قريب كانت الجامعة تحاول تكوين الطالب بالاعتماد على المكتبة وما تقدمه من مصادر ورقية متنوعة لتمكين أفرادها من الإطلاع والقراءة، لكن يظهر أن هذا الوقت ولى وهذا راجع لأسباب عديدة نذكر منها:

- سهولة الحصول على المعلومات، وجدتها.

-غلاء الكتاب، وبالتالي صعوبة توفير و شراء الكتاب لجميع الفئات والتخصصات وتأثر القدرة الشرائية نتيجة الأزمة الاقتصادية والسياسية التي عرفتها الجزائر خلال التسعينات.

- التحولات الكبرى التي عرفها ميدان الإعلام والاتصال والتي سهلت وصول المعلومات عن طريق الوسائط الإلكترونية والتلفزيون والانترنت.

- قلة الاهتمام بالكتاب باعتباره كوسيلة للدراسة والتثقيف والترفيه عن النفس.

إن القراءة الأولية للبيانات المدونة على الجدول رقم (09) أعلاه تبين أن غالبية الطلبة 56.87 % مازال اعتمادهم على المصادر الورقية بالدرجة الأولى و هذا يعني أن المصادر الالكترونية لا زال استخدامها ضعيفا نوعا ما، نتيجة نقص الأجهزة وعدد الطلبة الكبير الذي يصعّب على المكتبات برمجة كل السنوات الدراسية وكل التخصصات المدرسة بالجامعة بالإضافة إلى طلبة الدراسات العليا والأساتذة،كما نعتقد وجود صعوبات لاستخدام الطالب للمصادر الالكترونية.

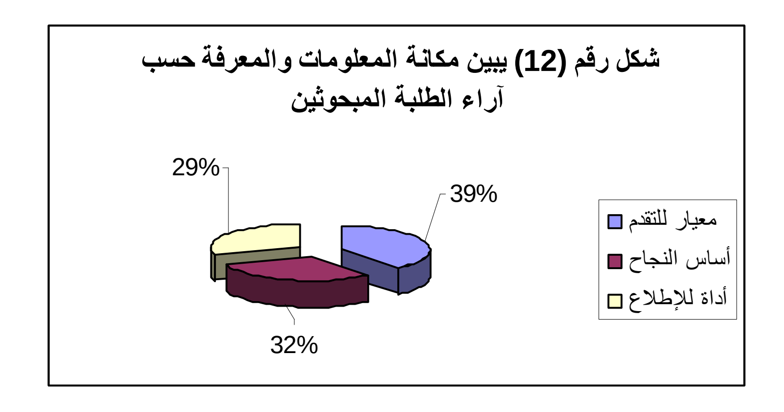
أما القراءة الثانية للبيانات المدونة على الجدول رقم(09) فهي تبين أن 26.07 % من مجموع أفراد العينة يستعملون المصادر الالكترونية في الدراسة ولقراءة وتحميل الملفات التي تفيدهم على الوسائط الكترونية ،بينما عبر باقي أفراد العينة الذي كانت نسبتهم أقل 12.79 % أنهم يستفيدون من مزايا النوعين الورقي والالكتروني لدراستهم و أبحاثهم.

نستخلص من هذه الإحصائيات أن الجامعة الجزائرية رغم الصعوبات و التحديات التي تواجهها إلا أنها توفر لأبنائها ما يحتاجونه من حواسيب وربطها بالشبكات العالمية،إدراكا لأهميتها في احتواء المعلومات الحديثة و تخزينها واسترجاعها ،فالحاجة أصبحت أكثر من ماسة إلى استخدام نظم وأساليب أكثر حداثة للتمكن من الإطلاع على الكم الهائل من المعلومات التي تنشر على الانترنت والوسائط المختلفة،ولهذا كان لزاما على الجامعة ومكتباتها ، توفير الحاسب الإلكتروني، لإيمانها بأهميته في الحياة الدراسية والعملية للطالب، ولمتطلبات العصر التي تفرض استخدام الوسائل الحديثة لربح الوقت والجهد،لأن الحاسوب اقتحم الحياة وأصبح من ضرورات العصر ،فهو يستعمل في معظم المجالات نتيجة التطور التكنولوجي الذي صاحب الجهاز،وربطه بالانترنت ،وسهولة استخدامه، لأن هدف الطالب الجامعي هو الإطلاع على ما توفره المكتبة الجامعية من مصادر ومراجع،وتكملة النقص في المراجع بالوسائط الإلكترونية التي تعتمد قراءتها على الحواسيب،ثم أن التعليم الحديث أصبح يعتمد على المشاهدة والتجريب التي تجسدها الوسائل التكنولوجية الحديثة.

جدول رقم (10) يبين مكانة و أهمية المعلومات والمعرفة لدى الطالب الجامعي.

الاختيارات	الذكور	النسبة%	الإناث	النسبة	مجموع	النسبة%
	التكرارات		التكرارات	%	التكرارات	الإجمالية
معيار للتقدم	36	37.75	61	40.39	97	38.95
أساس النجاح	33	30.12	46	30.46	79	31.72
أداة للاطلاع	29	32.13	44	29.14	73	29.32
أخرى	//	//	//	//	//	//
دون جواب	//	//	//	//	//	//
المجموع	98	100	151	99.99	249	99.99

يوضح الجدول رقم (10) أعلاه أن الطلبة الذين يدرسون بجامعة منتوري،قسنطينة مدركون لأهمية المعلومات في حياتهم؛ولم يختلف الذكور و الإناث في ترتيبهم للمعلومات كمعيار للتقدم أولا بنسبة 38.95 %؛ لأن المعلومات أصبحت من المؤشرات الأساسية للتقدم، والتطور، والازدهار بالنسبة للفرد والمجتمع، بينما رتب مجموع أفراد العينة الاحتمال الذي ينص على أن المعلومات هي أساس النجاح في الدراسة والتعليم وحتى في الحياة العملية والاجتماعية، في الدرجة الثانية بنسبة 31.72 %،أما المعلومات كأداة للإطلاع على كل ما يدور حولهم في جميع المجالات فقد احتلت الدرجة الثالثة بنسبة 29.32 %.



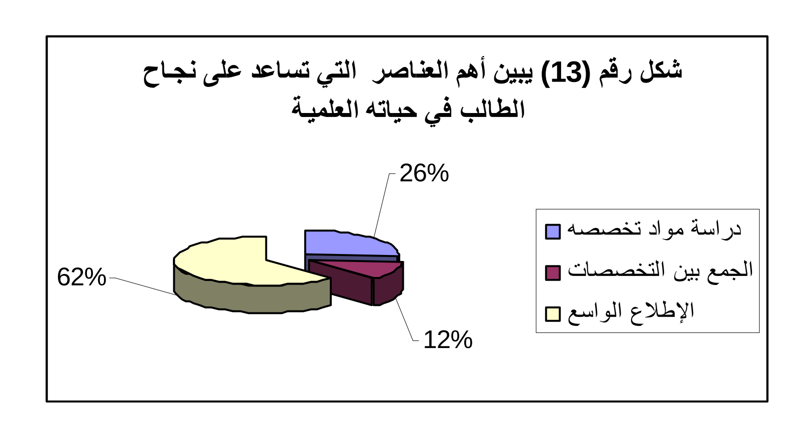
تبين النتائج كما يوضحها الشكل رقم (12) أن الطالب الجامعي يهتم بالمعلومات التي تفيده في الحياة العلمية، وتمكنه من الإطلاع على كل ما هو جديد في ميدان تخصصه، للاضطلاع بمسؤولياته باعتباره فرد متعلم، يهتم بأسرته والبيئة التي يعيش فيها، و للتحكم في التكنولوجيات الحديثة، واستثمار الخيرات المتوفرة في البلاد لتحقيق التقدم والرفاهية للمجتمع.

جدول رقم(11) يبين أهم العناصر التي تساعد على نجاح الطالب في الحياة العلمية

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة % الإجمالية
دراسة مواد تخصصه	32	30.47	39	23.07	71	25.91
الجمع بين التخصصات	15	14.28	18	10.65	33	12.04
الاطلاع الواسع	58	55.24	112	66.27	170	62.04
المجموع	105	99.99	169	99.99	274	99.99

يوضح الجدول أعلاه أن الطالب يدرك أن نجاحه في الحياة العلمية يرتكز بالدرجة الأولى على الإطلاع الواسع لما يكتب وينشر حول التخصص وكانت نسبة إجابة الذكور55.24 %،أما نسبة إجابة الإناث فقد بلغت66.27 %، ولم يختلف الذكور والإناث في ترتيب احتمال الإطلاع الواسع في الدرجة الأولى بنسبة إجمالية بلغت 62.04 % ،بينما تم ترتيب عنصر الاهتمام بدراسة مواد التخصص في الدرجة الثانية بنسبة إجمالية قدرت ب: 25.91 %،أما الاحتمال الثالث المتعلق بالجمع بين التخصصات للتعرف على المجالات و التخصصات التقنية والعلمية التي تفيد الطالب في حياته فقد رتبها الطلبة ذكورا وإناثا في المرتبة الثالثة بنسبة 12.04 %.

إن الحاجة المتزايدة للمعلومات يمكن تبريرها من وجهات نظر مختلفة،فالتعليم هو الدافع الأقوى للدراسة،لأن عصر المعلومات يحتاج إلى مهارات، وإمكانيات، والتخصص في مجال الدراسة، والعمل، لتطوير الخبرات والمهارات للعديد من الوظائف والمهن والمعلومات مهمة خاصة للطالب الجامعي، لأن هدفه الأول هو النجاح في الدراسة وتحقيق التفوق وتجديد المعرفة بالحصول على المعلومات، ثم التوظيف في إحدى المؤسسات التي تحتاج إلى من يستطيع التحكم في وسائل الإعلام والاتصال، وتوظيفها في عمله و بحثه ، لهذا نعتقد أن القراءة والاطلاع على المقالات العلمية ونتائج البحوث والتقارير في المجالات المتنوعة، تكون لها فوائد إيجابية تعود على الطالب و المجتمع.



شكل رقم (13) يبين أهم العناصر التي تساعد على نجاح الطالب في حياته العلمية

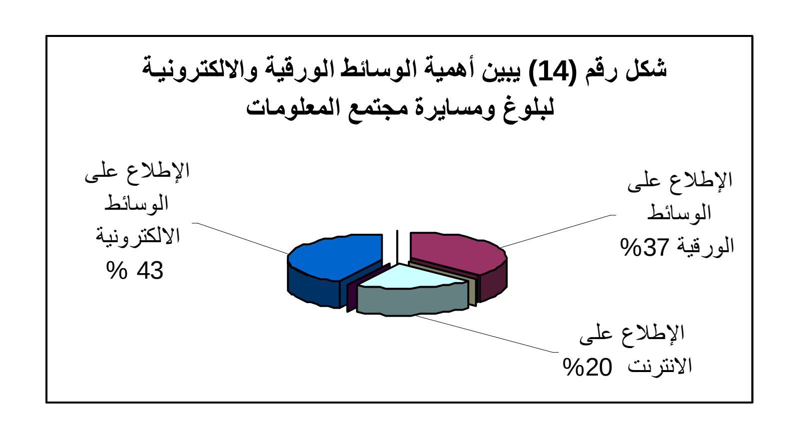
جدول رقم (12) يبين أهم الأسباب التي تؤدي إلى بلوغ ومسايرة مجتمع المعلومات.

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة% الإجمالية
الاطلاع على الوسائط الورقية	38	34.23	67	38.96	105	37.10
الاطلاع على الوسائط الإلكترونية	26	23.42	32	18.60	58	20.49
متابعة ما يقدم الانترنت	47	42.34	73	42.44	120	42.40
أخرى أذكرها	//	//	//	//	//	//
المجموع	111	99.99	172	100	283	99.99

لقد غيرت التكنولوجيات الحديثة في مجالي الاتصال والإعلام أساليب الدراسة والقراءة والبحث عن المعلومات،فالتطورات الهائلة أفرزت مبتكرات وتجهيزات فائقة السرعة في تخزين واسترجاع ومعالجة المعلومات ونقلها بطريقة لم يكن يتصورها الإنسان من قبل، ولهذا أصبحت مشاركة المجتمع بمؤسساته الثقافية والإعلامية أكثر من ضرورية لدخول ما يسمى بمجتمع المعلومات؛ بتأمين حق الولوج إلى المعلومات لجميع أفراد المجتمع، وتمكينهم من الحصول على الأوعية الفكرية الإلكترونية، والإطلاع على ما ينشر إلكترونيا باستخدام الحواسيب والأنظمة المتطورة، بتوفير الموارد المالية اللازمة، والتدريب على استخدام هذه التجهيزات للمشاركة في المنافسة التي تفرض من قبل الدول المتقدمة،للحصول على المعلومات باعتبارها عنصر هام في الدخل القومي ،والبحث العلمي،واتخاذ القرارات التي تؤدي إلى التقدم والازدهار والقضاء على التخلف والبطالة.

يوضح الجدول رقم (12) أن الأسباب التي تؤدي إلى مسايرة مجتمع المعلومات هو توفير الانترنت التي لها إمكانيات فائقة و تقدم أفضل الخدمات للطالب الجامعي في جميع التخصصات،حيث تمكن من الوصول إلى مصادر المعلومات المتنوعة،ويمكن للمستفيد

الاشتراك والاستفادة من خدمات الانترنت، فالانترنت يتطلب بناء قاعدة للبيانات توفر للطالب إمكانية التعليم، والتجربة التي تقوم بها جامعة منتوري، قسنطينة رغم البداية المحتشمة، إلا أنها خير دليل على أهمية التعليم بواسطة الانترنت من خلال إعطاء محاضرات ودروس عن بعد بطريقة تفاعلية تمكن الطالب من طرح الأسئلة حول المواد الصعبة والمفاهيم الغامضة وطلب الاستفسار، كما يستطيع الأستاذ الرد على الأسئلة عبر الانترنت وتصحيح إجابات الطلبة، كما يمكن أيضا وضع برامج للتعليم دون الحضور إلى الجامعة وبالتالي يمكن للموظفين الاستفادة من خدمات التعليم عن بعد للاستفادة من الميزات التي تقدمها هذه الطريقة و لربح الوقت، لهذا رتب الطلبة متابعة ما ينشر على الانترنت كعامل لمسايرة وبلوغ مجتمع المعلومات في الدرجة الأولى بنسبة إجمالية بلغت 42.40 %، ونعتقد أن اختيارهم جاء نتيجة الخدمات المتميزة التي يقدمها الانترنت والمتمثلة في السرعة والسهولة، ولم يختلف الطلبة المبحوثين ذكورا وإناثا في ترتيب الإطلاع على الوسائط الورقية كالكتب والدوريات المذكرات والأطروحات في المرتبة الثانية، لأهميتها بالنسبة للطالب في الدراسة والبحث العلمي والتعرف على ما يدور في العالم من أحداث، وما توصل إليه الفكر الإنساني من نظريات و ابتكارات في شتى المجالات بنسبة إجمالية بلغت 37.10 %. أما استخدام الوسائط الإلكترونية كالأقراص (CD ROM) والأشرطة والكتاب الإلكتروني و غيرهم من الوسائط فقد رتبها الطلبة في الدرجة الثالثة من اهتمامهم بنسبة إجمالية بلغت 20.49 %.



شكل رقم (14) يبين أهمية الوسائط الورقية والالكترونية لبلوغ ومسايرة مجتمع المعلومات

جدول رقم (13) يبين الدور التعليمي لمصادر المعلومات.

الاختيارات	الذكور	النسبة%	الإناث	النسبة%	مجموع التكرارات	النسبة% الإجمالية
	التكرارات		التكرارات			
دعم التكوين	32	28.32	41	29.08	73	28.74
الاستفادة من الخبرات	32	28.32	38	26.95	70	27.56
توجيه المتعلم	23	20.35	32	22.69	55	21.65
تطور المناهج	23	20.35	26	18.44	49	19.29
أخرى	03	2.65	04	2.83	07	2.75
المجموع	113	99.99	141	100	254	99.99

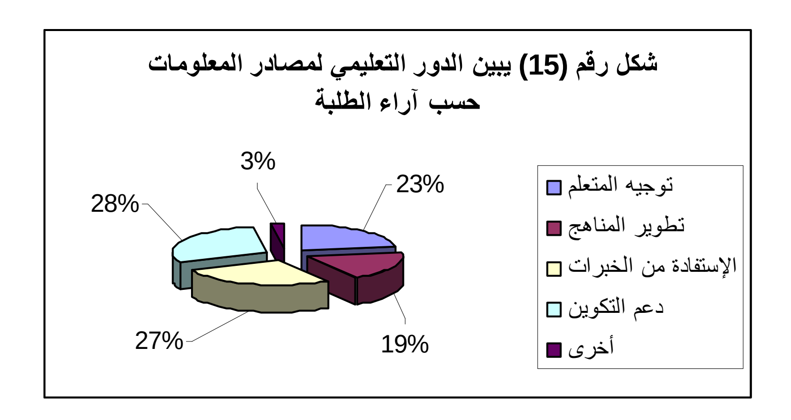
أبرزت إجابات الطلبة المبحوثين اختلاف طفيف فيما يتعلق بترتيب الاحتمالات المتعلقة بالدور الذي يؤديه التعليم بالاعتماد على مصادر المعلومات، وقد بينت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (13) أن الطلبة الذكور يرون أن الدور التعليمي الأكثر أهمية يتمثل في دعم التكوين والاستفادة من الخبرات بنسبة متساوية بلغت 28.32 % لكل منهما، بينما رتب الطلبة توجيه المتعلم وتطوير المناهج في الدرجة الثانية بنسبة متساوية قدرت ب20.35 %،وأجاب ثلاثة من الطلبة الذكور أن هناك احتمالات أخرى تؤديها مصادر المعلومات وتتمثل في: تلبية احتياجات المستفيدين بصورة عامة والأساتذة والباحثين بصورة خاصة،كما أن استخدامها قد يرفع من المستوى التعليمي ويفتح فرصا للتكوين في الخارج وكانت نسبة الطلبة الذين أدلوا بهذه الآراء 2.65 %.

أما إجابات الطالبات فقد رتبت احتمال مساهمة دعم التكوين نتيجة استعمال مصادر المعلومات في الحياة الدراسية في المرتبة الأولى بنسبة 29.08 %، ثم الاستفادة من الخبرات والتجارب بنسبة 26.95 %، واختلفت الإناث مع الذكور في ترتيب احتمال توجيه المتعلم حيث جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 22.69 %، بينما رتب تطوير المناهج في

المرتبة الرابعة بنسبة 18.44 %،وقد أدلت الطالبات بأن هناك أدوار أخرى تؤديها مصادر مصادر المعلومات نتيجة الاستعمال والإطلاع والاحتكاك تتمثل في : تطوير الفكر الإنساني والتعليم المتكامل و زيادة ثقافة الطالب، ثم تنمية وتوسيع الرصيد المعرفي وأخيرا التهيئة المستمرة للإطلاع بنسبة 2.83%.

تبين آراء مجموع أفراد العينة أن دعم التكوين هو أهم الأدوار التعليمية التي تحققها مصادر المعلومات بنسبة 28.74 %، ثم الاستفادة من الخبرات بنسبة 27.56 %،و يرى الطلبة أن مصادر المعلومات تفيد في توجيه المتعلم بنسبة 21.65%، أما تطوير المناهج فقد رتبه مجموع أفراد العينة رابعا بنسبة 19.29%، كما عبر الطلبة عن آراءهم بنسبة 2.75 % على وجود أدوار تعليمية أخرى لمصادر المعلومات.

نستخلص من البيانات السابقة أن الطالب الجامعي مدرك لأهمية مصادر المعلومات في تعلمه وتثقيفه والاستفادة من خبرات الآخرين وتوسيع معارفه في العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم البحتة والهندسة وكل العلوم؛ لإدراكه أن الفرد المتكون الّذي يعتمد على المعلومات هو أكثر قدرة على مواجهة الحياة والنجاح في الدراسة.



شكل رقم (15) يبين الدور التعليمي لمصادر المعلومات حسب آراء الطلبة

جدول رقم (14) يبين أهم العناصر التي يعتبرها الطلبة ضمن إطار الدور التثقيفي لمصادر المعلومات.

الاختيارات	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	مجموع	النسبة%
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	الإجمالية
توسيع المعارف	37	32.74	64	29.22	101	30.42
الإطلاع على الثقافات...	32	28.32	72	32.88	104	31.32
تنمية روح المبادرة	26	23.00	30	13.69	56	16.87
متابعة الأحداث والأخبار	18	15.93	53	24.20	71	21.38
المجموع	113	99.99	219	99.99	332	99.99

تبرز البيانات المدونة على الجدول رقم(14)، أن الوظيفة التثقيفية لمصادر المعلومات لا تقل أهمية عن الوظيفة التعليمية لأنها تلبي الحاجيات المتزايدة للطالب الجامعي في التعرف على الثقافات المختلفة للشعوب،وتوسيع المعارف حول أهم مجالات الحياة،وتنمية روح المبادرة واتخاذ القرارات الصائبة، و التحليل المنطقي للمشاكل التي تواجه الفرد أو أسرته،والنقد البناء وتقييم ما يقرأه ويطلع عليه من معلومات وأخبار.

وبينت الإحصاءات أن مصادر المعلومات لها دور في التثقيف وأهم عنصر فكر فيه الذكور هو توسيع المعارف بنسبة 32.74%، ورتبوا عنصر الإطلاع على الثقافات في الدرجة الثانية بنسبة 28.32 %، و يرى الطلبة المبحوثين أن مصادر المعلومات لها دور في تنمية روح المبادرة بنسبة 23.00 %، أما متابعة الأحداث والأخبار الوطنية والعالمية فقد رتبها الطلبة في المركز الرابع بنسبة 15.93%.

اختلفت الإناث في ترتيب أهم العناصر التي تلعب دور تثقيفي نتيجة استعمال مصادر المعلومات فرتبت احتمال الإطلاع على الثقافات في المرتبة الأولى بنسبة32.87%، بينما أدرجت عنصر توسيع المعارف في الدرجة الثانية بنسبة 29.22%، أما متابعة الأحداث والأخبار الوطنية والعالمية فقد رتبتها الإناث في الدرجة الثالثة بنسبة24.20%، كما أدرجت عنصر روح المبادرة في آخر مرتبة بنسبة 13.69%.

وتبين آراء أفراد العينة ككل أن مصادر المعلومات لها دور ثقافي في:

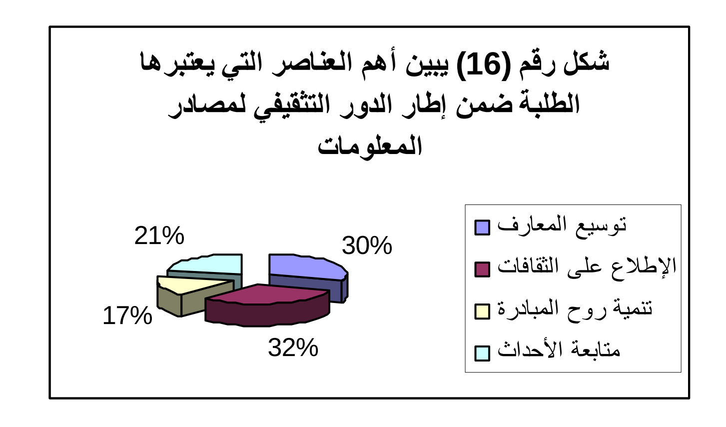
1 - الإطلاع على الثقافات والحضارات بنسبة 31.32 %.،

2 - توسيع المعارف بنسبة 30.42 %.

3 - متابعة الأحداث والأخبار بنسبة 21.38 %.

4 – تنمية روح المبادرة بنسبة 16.87 %.

ليس هناك من شك أن توفير مصادر المعلومات التي يستفيد الطالب من المعلومات التي تحتوي على الابتكارات والاختراع والتكنولوجيات المستخدمة في الحياة اليومية، وتشمل أيضا معلومات مفيدة في الحياة، وتعرف القارئ بعادات المجتمعات الأخرى وروائع الأدب من قصص وروايات ونثر،و التعرف على الآثار التي تركتها الأجيال السابقة،وتصقل مواهب الفرد وتثري لغته، ستؤدي إلى إحداث تأثير إيجابي في حياة الطالب الجامعي.



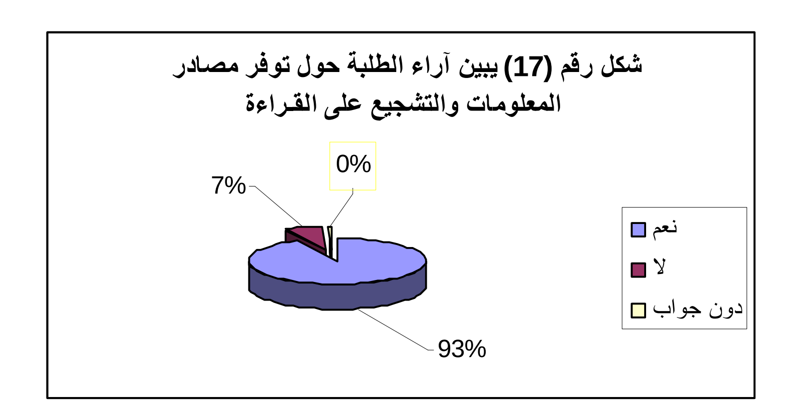
شكل رقم (16) يبين أهم العناصر التي يعتبرها الطلبة ضمن إطار الدور التثقيفي لمصادر المعلومات

جدول رقم (15) يبين أهمية مصادر المعلومات في تشجيع الطالب على القراءة والإطلاع.

الاختيارات	الذكور	النسبة%	الإناث	النسبة%	مجموع التكرارات	النسبة% الإجمالية
	التكرارات		التكرارات			
نعم	87	92.55	108	92.30	195	92.41
لا	06	6.38	09	7.69	15	7.11
دون جواب	01	1.06	00	00	01	0.47
المجموع	94	99.99	117	99.99	211	99.99

أجاب الطلبة المبحوثين عن السؤال المتعلق بتوفير مصادر المعلومات وتسهيل عملية الوصول إليها، بأنها تشجع على القراءة والإطلاع وتدفعهم إلى البحث أكثر عن المعلومات للدراسة والبحث، فبالقراءة يتكون الطالب، ينمي قدراته ويصقل مواهبه،كما يتيح له الاطلاع إمكانية التعرف على آراء الآخرين، لتهذيب ذوقه وتدعيم قدرته النقدية ويحدث خلال عملية القراءة تفاعل ديناميكي بين الطالب و الوعاء الفكري، يكون الغرض منه تحقيق أهداف معينة ؛قد تكون النجاح في الدراسة أو الحصول على معلومات أو اتجاهات أو مهارات ،و عملية الحصول على المعلومات تحدث مباشرة عن طريق مصادر المعلومات التي تحتوي على المعارف، الأخبار، العلوم، الأدب، العلاقات الاجتماعية...،كالكتب والانترنت مثلا،حيث ينتج عن هذا الاتصال تأثير وتأثر نتيجة اهتمام أفراد المجتمع بالمواضيع التي تفيدهم و بالمشاكل التي يواجهونها في جميع المجالات،ومن غير الممكن تكوين طالب دون استخدام مصادر المعلومات.

إن الطالب الجامعي في حاجة ماسة إلى الأوعية الفكرية التي تنشر المعارف والعلوم والتجارب التي عرفتها الإنسانية للاستفادة منها وتوظيفها في الحياة،وتبين النتائج المتحصل عليها من إجابات الطلبة المبحوثين كما هو مبين في الجدول رقم (15) اتفاق الطلبة ذكورا وإناثا على أن توفر مصادر المعلومات بالمكتبات ومراكز المعلومات والمنازل، يشجعهم أكثر على القراءة والإطلاع بنسبة إجمالية ساحقة بلغت 92.41 % لإدراكهم بأهمية مصادر المعلومات في خلال الدراسة والحياة العملية والاجتماعية ، أما 7.11 % من الطلبة المبحوثين فقد اختلفوا مع زملائهم في الرأي، فهم يرون أن هناك عوامل أخرى تشجع على القراءة والإطلاع، منها العامل النفسي والظروف الاجتماعية الجيدة التي تدفعهم للبحث عن المعلومات، ولم يجيب عن السؤال 0.47 % من أفراد العينة المبحوثة.



جدول رقم (16) يبين مشجعي الطلبة على استخدام مصادر المعلومات.

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة%	الإناث التكرارات	النسبة%	مجموع التكرارات	النسبة% الإجمالية
الأسرة	46	44.66	79	60.77	125	53.64
الأستاذ	16	15.53	24	18.46	40	17.17

المكتبي	14	13.59	16	12.30	30	12.87
دوافع أخرى	27	26.21	11	8.46	38	16.31
المجموع	103	99.99	130	99.99	233	99.99

إن التعليم العالي من الأنشطة الإيجابية التي تهدف إلى التجديد والتطور في العلوم والمعارف، وهو تفاعل وتجاوب بين المجتمع وأبناءه المتعلمين،ولهذا فإن تخلف التعليم العالي في أي مجتمع سيؤدي إلى تفشي الجهل والفقر، وستتعطل عجلة التقدم والابتكار وستفقد أحد العناصر الأساسية للبقاء .

يتضح من إجابات العينة الممثلة للمجتمع المدروس أن الطلبة الذكور تشجعهم الأسرة أولا بنسبة 44.66 %، وجاءت الدوافع الأخرى في المرتبة الثانية بنسبة 6.21 %،ثم يأتي الأستاذ بنسبة 15.53 %،أما المكتبي فقد أحتل المرتبة الرابعة بنسبة 13.59 %.

لقد عبرت الإناث عن آرائهن بأن الأسرة هي التي تشجعهن على استخدام مصادر المعلومات أولا بنسبة 60.77 %،ثم يأتي الأستاذ بنسبة 18.46%،واحتل المكتبي المرتبة الثالثة بنسبة 12.30 %،أما الدوافع الأخرى فقد رتبتها الإناث في المرتبة الأخيرة بنسبة8.46 %.

نستنتج من إجابات الطلبة رغم الاختلاف الطفيف بين الإناث والذكور في ترتيب المشجعين على استخدام المصادر والمراجع المتنوعة ، أن الأسرة هي التي تشجع أبناءها على استعمال المصادر والمراجع ، فهي النواة الأولى التي يتلقى فيها الإنسان مبادئ الحياة،ويتعلم اللغة والاتصال والتخاطب مع الآخرين، والاحتكاك بأفراد المجتمع،لإدراك الأسرة أهمية القراءة والمطالعة ودور مصادر المعلومات في التأثير على عقل الإنسان.

يرى الطلبة المبحوثين أن الأستاذ يقوم بتشجيع الطلبة على استعمال المصادر والمراجع من خلال العلاقات الرسمية وغير الرسمية التي تربطه بهم، فالأستاذ يوجه ويحث ويقترح العناوين والمؤلفين والمواضيع، وشعور الطالب بالاهتمام و التعاون و الاحترام يجعله أكثر تقديرا للعمل وللدراسة والبحث العلمي.

صرحت مجموعة من الطلبة أن الدافع الذاتي هو الأكثر تشجيعا لهم للقراءة والإطلاع واستعمال المصادر والمراجع للاستفادة من المعلومات، ونعتقد أن هذا الاختيار يرجع إلى نضج الطلبة ولرغبتهم في التحصيل و النجاح في الدراسة والحياة، وتوسيع ثقافتهم والتعرف على ما يدور في العالم وتحسين مستواهم المعيشي.

أما الاختيار الأخير فقد تركز على المكتبي، الذي يقدم الخدمات الجليلة للطالب من خلال الاختيار الفعال لمصادر المعلومات، والقيام بالعمليات التقنية والعلمية التي تسهل عملية الوصول إلى المعلومات، و إتاحتها لربح الوقت والجهد، كذلك التوجيه والإرشاد و المساعدة على توفير المصادر والمراجع التي تهم كل طالب.

جدول رقم (17) يبين تأثير مصادر المعلومات في تكوين الطالب الجامعي.

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة%	الإناث التكرارات	النسبة%	مجموع التكرارات	النسبة% الإجمالية
التزود بالمعلومات والمعارف	43	38.05	62	36.47	105	37.10
سهولة وسرعة انجاز الأعمال العلمية	31	27.43	36	21.17	67	23.67
التكوين الذاتي	39	34.51	72	42.35	111	39.22
المجموع	113	99.99	170	99.99	283	99.99

تتعدد العوامل التي تؤدي إلى تقدم التعليم والتكوين وبالتالي تحقيق التقدم في بناء إنسان كفؤ قادر على أداء مهامه على أكمل وجه،خاصة في سياق التراكم الذي تعرفه المعلومات والمعارف،لأن أربع سنوات من التعليم (بالنسبة لأغلب التخصصات) لا تكفي الطالب للإطلاع على كل شيء، خاصة إذا كان احتكاكه بمصادر المعلومات غير منتظم،لأن مصادر المعلومات الورقية والسمعية البصرية والإلكترونية الواسعة الانتشار

تقوم بدور حاسم في تكملة التكوين؛ لأن الكثير من خريجي الجامعات يمتلكون معلومات حول التخصص إلا أنهم يفتقدون الخبرة اللازمة من الناحية المهنية و يفتقرون كذلك إلى التقنيات التي تسهل العمل.

توضح النتائج المدونة في الجدول رقم (17) أن الطلبة المبحوثين لهم دراية بالتأثير الذي تتركه مصادر المعلومات على تكوين الفرد ورفع مستواه وتحسين قدراته،وقد اختلف الذكور مع الإناث في ترتيب أهم العناصر المؤثرة؛ حيث يرى الذكور أن أول تأثير تحدثه مصادر المعلومات يتمثل في التزود بالمعلومات والعارف بنسبة بلغت38.05 % و احتل

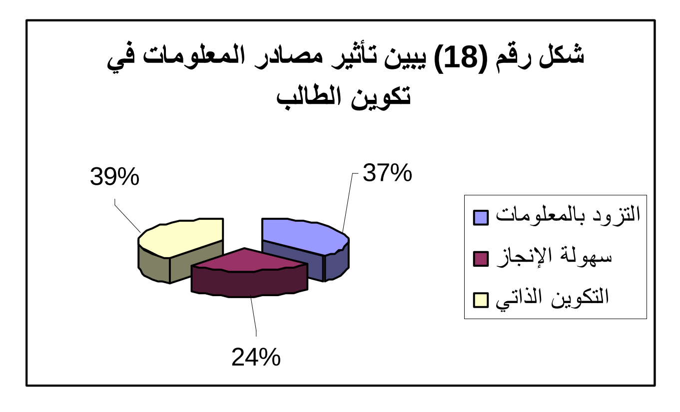
التكوين الذاتي المرتبة الثانية، وهو نتيجة الإطلاع على المصادر والمراجع المختلفة بنسبة 34.51% ،أما سهولة وسرعة انجاز الأعمال العلمية فقد رتبه الطلبة المبحوثين هذا الاحتمال في الدرجة الأخيرة بنسبة27.43 %.

عبرت الإناث عن آراءهن بأن التأثير الذي تجسده مصادر المعلومات يتمثل أولا في التكوين الذاتي الذي يعتمد على التعلم والتكوين المستمرين، وحق الطالب في التكوين الجيد حتى بعد الدراسة، وقد رتبت الإناث عنصر التكوين الذاتي أولا بنسبة 42.35 %،أما التزود بالمعلومات والمعارف فقد رتب في الدرجة الثانية بنسبة36.47 %، بينما أدرج عنصر سهولة وسرعة إنجاز الأعمال العلمية كاختيار ثالث بنسبة21.17 %.
أما النتائج العامة حسب آراء أفراد العينة فهي كالتالي:

1. التكوين الذاتي بنسبة إجمالية بلغت 39.22 %.
2. التزود بالمعلومات والمعارف بنسبة 37.10 %.
3. سهولة وسرعة انجاز الأعمال العلمية بنسبة 23.67 %.

نعتقد أن منظور التقدم بالنسبة للفئة المتعلمة وخاصة الطلبة الجامعيين،لا توجد غاية تضاهي إكسابهم منذ الصغر واكتسابهم بعد بلوغ الجامعة المعارف والقدرات والتوجهات التي تتناسب ومقتضيات القرن الواحد والعشرين الذي يفترض فيه النجاح والتفوق والتطور،فالنجاح يقاس بمدى امتلاك المعرفة والتكنولوجيات والتقنيات للنهوض

بالمجتمع لأن الفقير بالنسبة للفرد والدولة مستقبلا هو من يفتقر إلى المعلومات ولا يعمل على إنتاجها وتطويرها.



جدول رقم (18) يبين أنواع المصادر الورقية التي يستخدمها الطالب باستمرار.

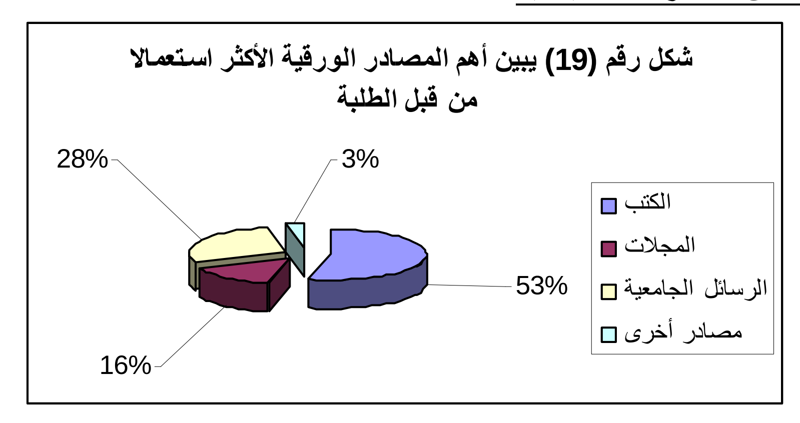
الاختيارات	التكرارات	النسبة %	الإناث	النسبة%	مجموع التكرارات	النسبة% الإجمالية
الكتب	57	49.14	86	56.95	143	53.56
المجلات	26	22.41	16	10.60	42	15.73
الرسائل الجامعية	30	25.86	44	29.14	74	27.72
مصادر أخرى	03	2.59	05	3.31	08	2.99
المجموع	116	100	151	100	267	100

إن المكتبة الجامعية هي المسئولة على جمع وحفظ الإنتاج الفكري لصالح الطلبة والأساتذة وحتى الموظفين، ويضاف إلى هذا الواجبات المسندة إليها، كاختيار المجموعات التي تشكل المقتنيات الرئيسية للمكتبة، ومن ثم فالمكتبة الجامعية تقدم الوسائل الضرورية من كتب ودوريات ورسائل جامعية وكذلك المصادر الالكترونية في جميع فروع المعرفة الإنسانية وباللغات الأكثر معرفة من القراء، و هي أيضا مكان للبحث يجد فيها الطالب

المواد التي تفيده في انجاز البحث،لأن المعلومات أصبحت اليوم في طرق الدراسة والعمل وفي كيفية قضاء حتى أوقات الفراغ،فهي حافز قوي في مختلف المجالات من خلالها يتحقق التقدم ويتطور المجتمع وتتجدد المعرفة بفضل الحصول على المعلومات بطريقة سهلة.

إن النتائج المدونة على الجدول رقم (18) تبين أن العينة تستخدم المصادر الورقية المتنوعة،واتفق جميع أفراد العينة ذكورا وإناثا على ترتيب الكتاب كأول مصدر بلغت نسبة استخدامه بالنسبة للذكور والإناث معا 53.56 %، أما ثاني وعاء يستخدم من طرف الطلبة مجتمعين، حسب ما أدلوا به، فهو الرسائل الجامعية وبلغت نسبة استخدامه لدى الذكور والإناث معا 27.72 %، أما المجلات والدوريات فالطلبة يرون أنها مهمة بالنسبة لهم لكنها تأتي في الدرجة الثالثة ضمن اهتماماتهم كمصدر ورقي يحتوي على المعلومات،ولم يدل برأيه 2.99 %من مجموع العينة.

تبين النتائج المدونة أعلاه أن الطالب الجامعي يحتاج مصادر المعلومات الورقية للدراسة والبحث العلمي وللترفيه عن النفس،والمكتبة الجامعية لا زالت تعتبر الأداة الرئيسية التي تقدم خدمات المعلومات،وتوفر كل أنواع وأشكال الأوعية الفكرية،ونعتقد أنه رغم الجهود التي تقدم من قبل مسئولي المكتبات الجامعية لتنويع المصادر والمراجع، إلا أن هذه المكتبات لازالت تحتوي على مصادر للمعلومات أغلبها ورقي يحتوي على الكتب والرسائل الجامعية والمجلات والدوريات والمنشورات،وهذا ما يفسر اهتمام الطالب بالمصادر الورقية.

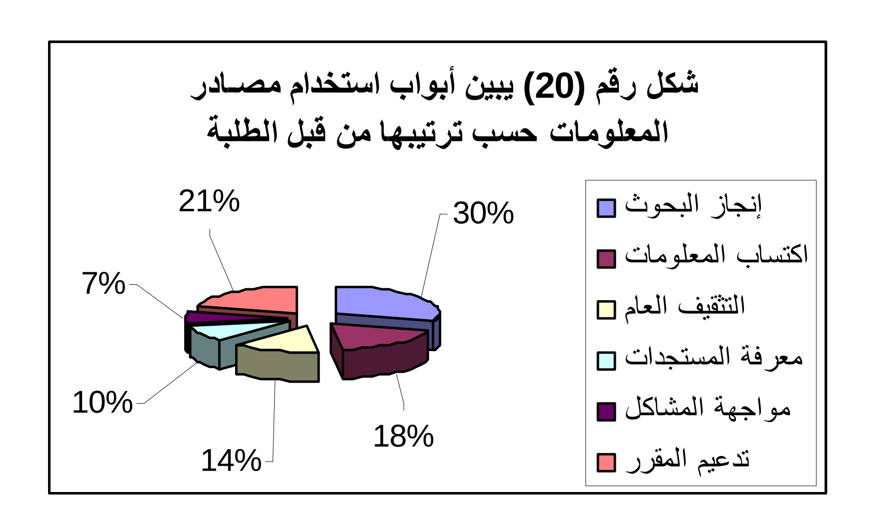


جدول رقم (19) يبين أهم أبواب استخدام مصادر المعلومات حسب ترتيبها من طرف الطلبة المبحوثين.

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة% الإجمالية
انجاز البحوث والأعمال العلمية	56	30.94	87	30.85	143	30.88
اكتساب معلومات إضافية في التخصص	35	19.34	53	18.79	88	19.00
التثقيف العام	19	10.49	38	13.47	57	12.31
معرفة المستجدات في مجالات معينة	15	8.28	21	7.45	36	7.78
مواجهة المشاكل والصعوبات	09	4.97	14	4.96	23	4.97
تدعيم المقرر الدراسي	47	25.97	69	24.47	116	25.05
المجموع	181	99.99	282	99.99	463	99.99

تبين النتائج المدونة أعلاه في الجدول رقم (19) أن الطلبة مدركين لأهمية المعلومات و ضرورة استغلالها في دراستهم وبحوثهم، و اعتبارها كعنصر هام للتثقيف والاستخدام الفعال والناجح، وقد اتفقت عينة الدراسة ذكورا وإناثا على ترتيب أهم الأبواب لاستخدام

مصادر المعلومات، حيث كان ترتيبهم للاختيار المتعلق بإنجاز البحوث والأعمال العلمية في الدرجة الأولى بنسبة إجمالية بلغت 30.88 %،أما الاختيار الثاني فيتمثل في تدعيم المقرر الدراسي بنسبة إجمالية بلغت 25.05 %، وفضلت العينة إدراج اختيار اكتساب معلومات إضافية في التخصص في المرتبة الثالثة بنسبة إجمالية قدرت بنسبة 19.00%، أما أهمية المعلومات في التثقيف العام فقد احتلت المرتبة الرابعة بنسبة إجمالية بلغت 12.31%، أما الاختيارات الأخيرة التي مفادها أن المعلومات تستخدم لمعرفة المستجدات في مجالات معينة لمواجهة المشاكل والصعوبات فقد رتبها الطلبة المبحوثين في المرتبة الخامسة بنسبة 7.78 % والسادسة بنسبة بلغت 4.97 %.ويبين الشكل رقم (20) رأي العينة الإجمالي في أبواب استخدام مصادر المعلومات.



تدل البيانات المتاحة على براقماتية الطالب الجامعي الذي يبحث على المعلومات لتأدية الأعمال والبحوث الموكلة إليه، ولتدعيم المقرر الدراسي،ثم إضافة معلومات لتدعيم ما أكتسب في التخصص من خلال المحاضرات والدروس التي تلقى من قبل الأساتذة في قاعات الدرس والمدرجات، بينما لم تعر العينة الاهتمام الكامل لاختيارات التثقيف العام ومعرفة المستجدات في بعض المجالات و مواجهة المشاكل والصعوبات، ونعتقد أن الطالب أصبح يفكر في النجاح أولا بدراسة المقرر والاهتمام بواجباته الصفية والنجاح لنيل الشهادة التي تؤهله للعمل، أما التثقيف العام و معرفة المستجدات في مجالات معينة ومواجهة المشاكل في

الحياة المهنية والاجتماعية فله الوقت بعد التخرج للقراءة والإطلاع، فتكوين فرد قادر علميا ومهنيا واجتماعيا وثقافيا بالاعتماد على الإمكانيات الذاتية من ضرورات الحياة العصرية،لأن الإنسان الذي يستطيع توظيف قدراته المختلفة لإيجاد فرص العمل وكسب رزقه والمساهمة في نمو المجتمع وتطوره يحتاج إلى التكوين المستمر للرقي بنفسه وبأسرته ومجتمعه.

تبين آراء الطلبة المبحوثين أن هناك رؤية سائدة لدى الطلبة الجامعيين في سياق منظور للتطور الاجتماعي والاقتصادي تدور في فلك اقتصاد السوق و الرأسمالية الجديدة، ونعتقد أن الطالب الجامعي يؤمن بالتعلم باستمرار طوال حياته أثناء الخدمة والعمل، لتجديد المعارف وتطوير الإمكانيات، و لضمان منصبه وكسب رزقه بطريقة مشروعة وعلمية،لأن العصر الذي نعيش فيه يحتاج إلى الإطار المؤهل والمدرب فنيا وعلميا وله اتجاهات وقدرات ومهارات يستعملها بالاعتماد على المعلومات والتكنولوجيات والتقنيات العالية، لتحسين المستوى العام والرقي به، فالرأسمالية الجديدة تحتوي على مخاطر استغلال الإنسان دون الاهتمام بإمكانياته الفكرية، لأن ما يهم صاحب المؤسسة هو تحقيق الأرباح لا غير.

جدول رقم (20) يبين فوائد استخدام الطالب الجامعي لمصادر المعلومات الورقية.

الاختيارات	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	مجموع	النسبة%
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	الإجمالية
النجاح في الدراسة	55	25.79	73	23.91	128	24.65
التزود بالثقافة العامة	33	13.10	36	9.25	69	10.76
الاستفادة في الحياة العملية	31	12.30	48	12.34	79	12.32
تنمية القدرات اللغوية	24	9.53	51	13.11	75	11.70
انجاز البحوث العلمية	36	18.25	54	19.02	90	18.72
فهم الحياة بشكل جيد	23	9.12	43	11.05	66	10.30
الترويح عن النفس	20	11.90	24	11.31	44	11.54
المجموع	222	99.99	389	99.99	641	99.99

يوضح الجدول أعلاه رقم (20) أن مصادر المعلومات لها فائدة بالنسبة للطالب الجامعي الذي يدرس في العلوم الإنسانية والاجتماعية، والعلوم، والهندسة والحقوق والعلوم السياسية، واللغات والأدب على حد سواء،وتبين النتائج المتحصل عليها من إجابات الطلبة المبحوثين أن الذكور يعتبرون أن النجاح في الدراسة هي أكبر فائدة تحققها لهم مصادر

المعلومات وقد بلغ هذا الاختيار نسبة 25.79 %،أما الاختيار الثاني حسب رأيهم فهو إنجاز البحوث العلمية بنسبة 18.25 %،ويرى الطلبة الذكور أن مصادر_المعلومات تحقق لهم التزود بالثقافة العامة بنسبة 13.10 %،بينما الاستفادة من مصادر المعلومات في الحياة العملية رتب في الدرجة الرابعة بنسبة 12.30 %،أما باقي الاختيارات المتمثلة في تنمية القدرات اللغوية بنسبة 9.53 %،وكذلك الترويح عن النفس بنسبة 11.90% ،وفهم الحياة بشكل جيد 9.12 %،فقد أدرجها الطلبة المبحوثين في المراتب الأخيرة.

اتفقت الإناث مع الذكور في ترتيب فوائد مصادر المعلومات الورقية وكانت كالتالي: النجاح في الدراسة بنسبة 24.65%،ثم انجاز البحوث العلمية بنسبة 18.72%، الترويح عن النفس بنسبة 11.54 %، وفهم الحياة بنسبة 10.30%، أما اختلافهم فكان حول التزود بالثقافة العامة حيث رتبته الإناث في المرتبة السادسة بنسبة 10.76%، أما الاستفادة من مصادر المعلومات في الحياة العملية فقد رتبتها الإناث الثالثة بنسبة 12.32%، بينما تنمية القدرات اللغوية فكانت في الترتيب الرابعة بنسبة 11.70%.

تبين النتائج العامة أن العينة ككل تعتبر مصادر المعلومات الورقية مفيدة بالنسبة للنجاح في الدراسة أولا بنسبة إجمالية 24.65 %،ثم إنجاز البحوث العلمية ثانيا بنسبة 18.72%، يلي بعد ذلك في المرتبة الثالثة الاستفادة من مصادر المعلومات في الحياة العملية بنسبة12.32%، و تنمية القدرات اللغوية رابعا بنسبة 11.70%،أما خامس الفوائد التي تحققها مصادر المعلومات فهي الترويح عن النفس وكانت نسبتها11.54%، وسادسا التزود بالثقافة العامة بنسبة 10.76%،وأخيرا فهم الحياة بشكل جيد بنسبة10.30%.

إن ما يمكن ملاحظته من خلال النتائج التي أدلى بها الطلبة المبحوثين ذكورا وإناثا هو اتفاقهم على الفوائد التي تحقق عند استخدام مصادر المعلومات وهي:

- النجاح في الدراسة.
- انجاز البحوث العلمية بسرعة وكفاءة.

لهذا نعتقد أن الطالب الجامعي أصبح يهتم أكثر بالنجاح في دراسته على حساب المستوى العلمي والثقافي،أما الاختلاف المسجل فمرجعه إلى التنوع في التفكير والاختلاف في الأهداف والظروف الاجتماعية للذكور والإناث.

جدول رقم (21) يبين ميزات استخدام الطالب الجامعي للمصادر الورقية.

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة% الإجمالية
سهولة الوصول إليها	24	18.32	77	29.50	101	25.76
سهولة استخدامها	58	44.27	98	37.55	156	39.80
إمكانية حملها والتنقل بها	46	35.11	82	31.42	128	32.65
مميزات أخرى أذكرها	03	2.29	04	1.53	07	1.78
المجموع	131	99.99	261	100	392	99.99

المصادر الورقية هي أوعية فكرية تحتوي على معلومات في جميع المجالات،يستعملها الطالب الجامعي للحصول على ما يحتاجه من معلومات، تلبي رغباته القرائية و ميوله نحو مجالات وأنواع معينة من المواضيع ؛ للدراسة والبحث العلمي وللترفيه عن النفس،وأهم هذه المصادر الورقية هي الكتاب ،الدورية،الرسالة الجامعية وغيرها، والمصادر الورقية تجمع بين الثقافة والتعليم،لأن كل منهج تعليمي يمر عبرها لحد الآن على الأقل،فالمصادر الورقية أثرت في إدراك وطرق التفكير لهذا الجيل وبالتالي فتجربة الطلبة مع هذه الأوعية في استخدامها في الواجبات اليومية والإطلاع على ما يكتب في التخصص أو في أي مجال ما زال منتشرا.

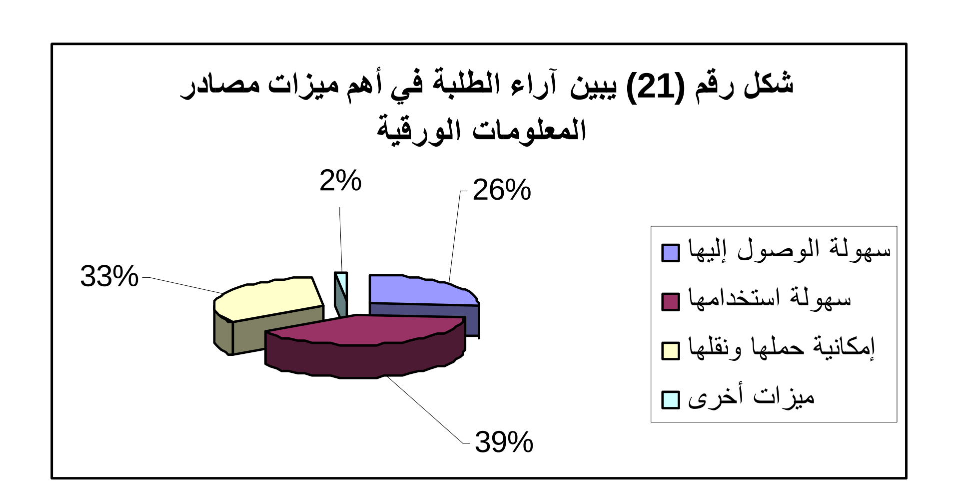
وقد أبرزت النتائج المذكورة أعلاه اتفاق الطلبة ذكورا وإناثا في ترتيب أهم العناصر التي تتميز بها المصادر الورقية وكانت النتائج كالتالي:

❶ سهولة استخدام مصادر المعلومات بنسبة إجمالية بلغت 39.80 %.

❷ إمكانية حمل الكتب والقواميس والمجلات والرسائل الجامعية والتنقل بها بنسبة32.65%.

❸ سهولة الوصول إلى مصادر المعلومات بنسبة إجمالية بلغت 25.76 %.

❹ وقد أفرزت إجابات الطلبة مميزات أخرى عبرت عنها مجموعة من أفراد العينة المدروسة بلغت نسبتها الإجمالية 1.78 %. وتتمثل هذه المميزات في كون المصادر الورقية يمكن استعمالها في كل وقت؛ لأنها لا تحتاج إلى الكهرباء أو بطاريات التشغيل،و وسائط للقراءة.كما أنها لا تتعب العينين أثناء الإطلاع وتصفح الكتاب،وأن الطالب متعود على استعمالها منذ الصغر مما أدى إلى نشوء علاقة تآلف مع الكتاب ومكوناته وطرق تنظيمه وتقسيمه،بالإضافة إلى أن مضمون المصادر الورقية يصعب تغييره أو تحويره، ولكن يمكن الكتابة على الحواشي وإدراج الملاحظات ووضع علامات للتذكر،وطي الأوراق لتذكر الصفحات والفقرات التي وصل إليها القارئ، وبالتالي فمصادر المعلومات اكتسبت المصداقية والثقة بالمعلومات التي تحتويها أكثر من المصادر الأخرى؛لإحساس المؤلف والناشر بالمسؤوليات الأخلاقية و أمام القانون .



جدول رقم (22) يبين أهم الوظائف التي تؤديها مصادر المعلومات الورقية.

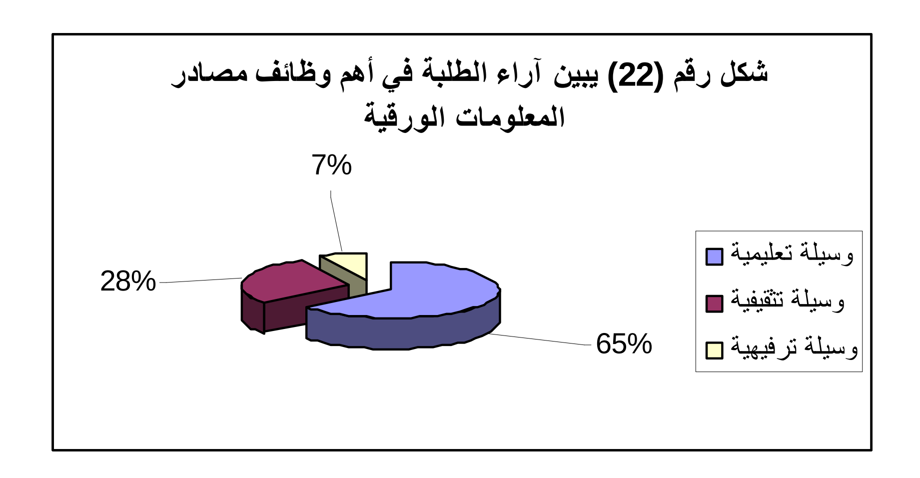
الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة% الإجمالية
وسيلة تعليمية	74	64.91	111	64.53	185	64.69
وسيلة تثقيفية	32	28.07	48	27.91	80	27.97
وسيلة ترفيهية	08	7.02	13	7.56	21	7.34
أخرى	//	//	//	//	//	//
المجموع	114	100	172	100	286	100

من أولويات المجتمعات التي تريد تحقيق التنمية والتقدم في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية تكوين الإنسان الذي يوظف قدراته الفكرية وتسخيرها للإفادة منها، والتعليم الجامعي يساهم في توفير الإطارات التي تحتاجها المؤسسات المتنوعة، والتكوين الجيد يعتمد بعد الإعداد المنهجي و على الجهود التي يقدمها طالب العلم في الدراسة والبحث عن مصادر المعلومات، لأهميتها في تغيير حياة الفرد وتحسين مستواه، إن استخدامها يؤدي إلى تحقيق الغايات التي يصبو إليها الفرد و المجتمع، والحقيقة أن التوجه السائد في العالم الآن هو التأكيد على تداخل مكونات التعليم وعناصر المعرفة والاهتمام الخاص بالمعلومات باعتبارها من مقومات التقدم، فالتخصصات الجامعية كثيرة ومتنوعة، وكل تخصص يؤدي وظيفة في تكوين العقل الإنساني، ولهذا فالطالب مدرك لما تقدمه له مصادر المعلومات عندما يستخدمها بانتظام، فبواسطتها يتعلم الأطفال، وينجز الطالب أعماله وبحوثه، ويحسن مستواه، ويتعلم اللغات يقوي كفاءاته، وينجح في الدراسة ويتفوق في عمله، ويحسن دخله الشهري،كما تساهم مصادر المعلومات الورقية في نشر الأفكار الصحيحة والسلوكات الفردية والجماعية السوية، كتكريس عادة القراءة والمطالعة لدى عامة الناس وإقامة النشاطات الثقافية كالمحاضرات، والندوات العلمية، لتبسيط المعلومات لجميع أفراد

المجتمع للاستفادة منها، وإقامة المعارض الفنية لتشكيل الأذواق الراقية في الفن بمختلف أنواعه وأشكاله من شعر وغناء ورسم.

مصادر المعلومات الورقية هي وسائط حفظت التراث العالمي المتراكم عبر الأجيال،فبواسطتها تعرفت الأجيال الحالية على عادات وتقاليد أسلافنا،ومعتقدات الحضارات القديمة،وتجاربهم في شتى الميادين ،كما حفظت لنا العلاقات الاجتماعية و رصدت التطورات التي عرفتها القوانين والأمراض الفتاكة التي كانت سائدة وطرق مكافحتها،كما أفادت الإنسانية بتفسير الظواهر الطبيعية والسلوك الإنساني.

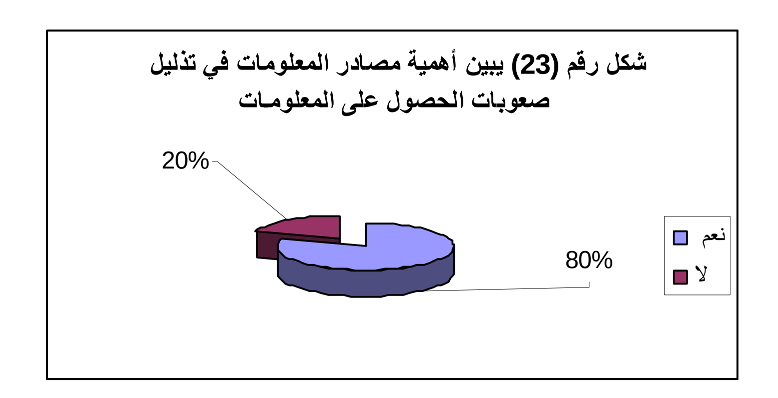
يرى الطلبة الممثلين لعينة الدراسة أن مصادر المعلومات الورقية لها وظائف عديدة وتظهر معطيات الجدول رقم (22) أن مصادر المعلومات هي وسيلة تعليمية أولا، وكانت إجابات الطلبة مؤكدة لهذه الوظيفة بنسبة إجمالية بلغت 64.69 %،وثانيا هي وسيلة تثقيفية بنسبة إجمالية (تشمل الذكور والإناث) بلغت27.97%، أما اعتبار مصادر المعلومات كوسيلة ترفيهية فقد جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة ضعيفة قدرت 7.34%،والحقيقة أن ترتيب مصادر المعلومات الورقية كوسيلة ترفيهية بنسبة ضئيلة دفعنا إلى التعجب،لأن الفرد يحتاج في بعض الأوقات إلى الاسترخاء للترفيه عن النفس بقراءة قصة أو رواية أو تصفح الجرائد والمجلات،ونعتقد أن اختيار الطلبة يمكن تفسيره بالجدية التي يتميزون بها،واهتمامهم بالدراسة والنجاح فقط.



جدول رقم(23) يبين دور المصادر الورقية في تذليل صعوبات الحصول على المعلومات.

الاختيارات	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	مجموع	النسبة%
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	الإجمالية
نعم	72	76.59	97	82.90	169	80.09
لا	22	23.40	20	17.09	42	19.90
المجموع	94	99.99	117	99.99	211	99.99

على ضوء النتائج المستخلصة من آراء الطلبة المبحوثين ذكورا وإناثا كما يوضحها الشكل رقم (23) فإن 80 % أجابوا بأن استخدام مصادر المعلومات الورقية يذلل الصعوبات والمشاكل، بينما يرى 20 % أنها لا تحقق لهم أدنى فائدة و لا تذلل الصعوبات والمشاكل التي يواجهونها أثناء الدراسة والبحث عن المعلومات. يوضح الشكل رقم(23) أهمية مصادر المعلومات في تذليل صعوبات الحصول على المعلومات.



لقد أسهم التقدم العلمي والتكنولوجي في زيادة أهمية مصادر المعلومات الورقية،وما الاكتشافات الحديثة إلا ثمرة من ثمار حفظ المعلومات والإضافة لها واستخدامها،إلا أن المعلومات تحتاج إلى الاستغلال الأمثل للتقدم والتطور،ومن هنا كان اهتمام الجامعات ومكتباتها بتوفير مصادر المعلومات الورقية ووضعها تحت تصرف المستفيدين بصفة عامة والطالب الجامعي بصفة خاصة، لتذليل الصعوبات والمشاكل التي يواجهها أثناء الحياة، فتكوين الوعي ، وتجديد المعارف، وتحسين أداء الوظائف والأعمال، والاستفادة من تجارب الآخرين في شتى المجالات، العلمية، المهنية، الدراسية،والاجتماعية، فالقراءة والإطلاع والتفكير يجعلان الفرد يفهم ما يدور حوله ويكون أكثر دراية بالحلول لمشاكله.

لهذا نعتقد أن مصادر المعلومات مهمة بالنسبة للطالب الجامعي، وأهميتها لا تتوقف على المتعة والاستفادة، بل لأنها تزوده بما يحتاجه لإعداد البحوث والتعلم وتذليل صعوبات الامتحانات للنجاح في الدراسة و التعرف على اللغات والتمكن منها، واستخدام الذهن والتفكير السليم لحل المشاكل الاجتماعية.

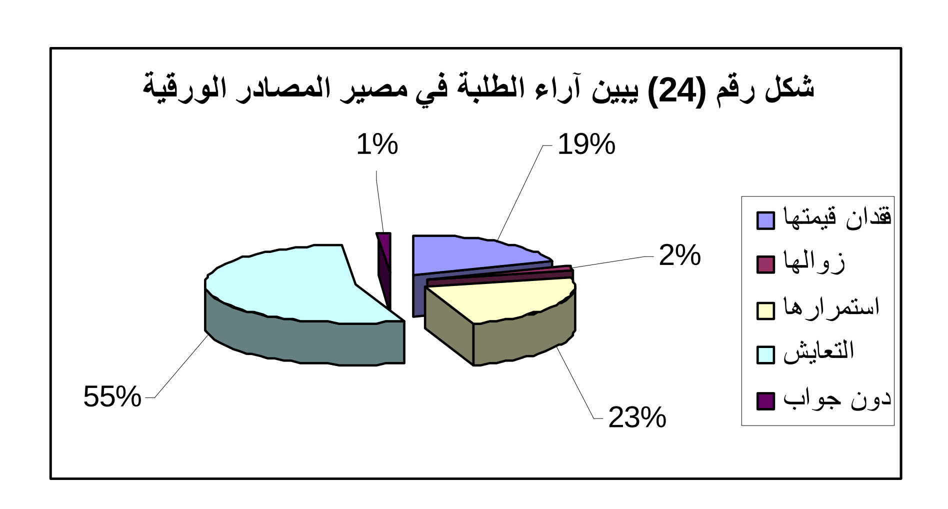
جدول رقم (24) يبين مصير المصادر الورقية في ظل انتشار الوسائط الإلكترونية.

الاختيارات	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	مجموع	النسبة %
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	الإجمالية
فقدان قيمتها تدريجيا	20	17.54	39	20	59	19.09
زوالها نهائيا	//	//	07	3.59	07	2.26
استمرار تواجدها	32	28.07	40	20.51	72	23.30
تعايش النوعين معا	60	52.63	107	54.87	167	54.05
دون إجابة	02	1.75	02	1.02	04	1.29
المجموع	114	99.99	195	99.99	309	99.99

لقد أردنا من خلال هذا السؤال تحديد آراء الطلبة فيما يتعلق بمصير مصادر المعلومات الورقية في هذا الزمن الذي يقال عنه العصر الإلكتروني،لأن كمية المعلومات لم يعد لها حد،ولا شك أن ميدان النشر يواجه صعوبات لم يعرفها من قبل نتيجة انتشار المصادر الإلكترونية، و التطورات التكنولوجية المتتالية تهدد الأرصدة الورقية التي أشاعت العلم والمعرفة، وكانت رمزا للثقافة والتعليم التي استفادت منها الأجيال عبر قرون طويلة بإرضاء حاجات التعليم ورغبات التثقيف والتزود بالمعلومات، ومن ثم فالتحدي كبير في هذه المواجهة،هل ستفقد هذه المصادر قيمتها وتزول نهائيا،أم سيكون استمرار المصادر الورقية وتعايشها مع المصادر الإلكترونية، وقد أبرزت أجوبة الطلبة على تساؤلاتنا حقائق تعبر عن الارتباط بالمصادر الورقية،تلك المصادر الرائعة التي تمكنت من إفادة الطالب والفرد العادي مدة خمسة قرون، لأنها تضيف المتعة الحسية بتقليب الصفحات،والتمتع بالقراءة في أي مكان، ونعتقد أن السبب لعدم الخوف من زوال الكتاب يرجع إلى احتواء المكتبات خاصة

الجامعية لكميات كبيرة من المصادر الورقية،زيادة على تآلف القارئ بالشكل الورقي،وزيادة إنتاج ونشر وتسويق الكتاب في الدول المتقدمة.

و نستخلص من إجابات الذكور والإناث، أنظر الجدول رقم (24) اتفاقهم على أن:
احتمال فقدان مصادر المعلومات لقيمتها تدريجيا بلغت نسبته الإجمالية 19.09% ،بينما فكرت نسبة ضئيلة في احتمال زوال مصادر المعلومات بلغت2.26 %،أما احتمال استمرار تواجدها في ظل انتشار المصادر الإلكترونية فقد بلغت آراء أفراد العينة نسبة 23.30%،هذا في حين أن أغلبية العينة 54.05% يعتقدون أن مصادر المعلومات الورقية ستتعايش مع الأنواع والأشكال الإلكترونية الأخرى،وسجلنا عدم الإدلاء بأي رأي لنسبة من المبحوثين بلغت1.29% لأسباب نجهلها.



جدول رقم (25) يبين توظيف الطلبة المبحوثين للوسائط التكنولوجية الحديثة.

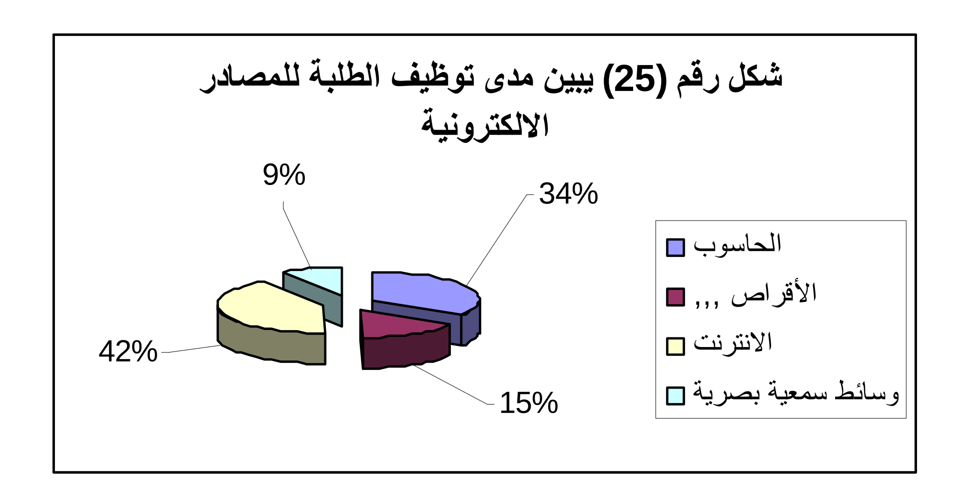
الاختيارات	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	مجموع	النسبة %

	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	الإجمالية
الحاسوب	43	30.71	86	36.29	129	34.22
الوسائط الالكترونية (الأقراص،...)	27	19.29	31	13.08	58	15.38
الانترنت	62	44.28	93	39.24	155	41.11
وسائط سمعية بصرية	08	5.71	27	11.39	35	9.28
المجموع	140	99.99	237	100	377	99.99

أظهرت النتائج أن الطلبة الممثلين للعينة يستخدمون التكنولوجيات الحديثة في دراستهم وأعمالهم، وأجمعوا على التصريح أن الانترنت هو الوسيلة الأكثر استخداما في دراستهم، و بلغت نسبة استخدامه من قبل الذكور والإناث معا 41.11 %، ثم تلاه الحاسوب كوسيلة ثانية يستعملها الطلبة في دراستهم، إطلاعهم، إنجاز بحوثهم، بنسبة 34.22 %،أما الوسائط الإلكترونية كالأقراص الضوئية والأقراص المرنة والفلاش ديسك التي تتميز بقدرة كبيرة في التخزين، و طول مدة الحفظ، بالإضافة إلى اعتمادها على المثيرات المختلفة التي تزيدها قوة وتأثيرا في النص والصوت والصورة، لقد بينت إجابات الطلبة أن نسبة 15.38 % فقط من مجموع العينة توظف هذه الوسائط في الدراسة والعمل. أما بخصوص الوسائط السمعية البصرية فقد بلغت نسبة استخدام العينة لها 9.28 %.

لقد وضعنا هذا السؤال للتدقيق أكثر في مدى استخدام الطالب الجامعي للحاسوب والانترنت والوسائط السمعية البصرية؛ كأفلام الفيديو و الأشرطة الصوتية والميكروفيلم والشفافات و كذلك الوسائط الالكترونية؛ كالأقراص الضوئية،الفلاش ديسك في التعلم والتكوين وحتى للترفيه عن النفس، وضعنا السؤال الموجه للعينة الممثلة للمجتمع المدروس للتفريق بين الحاسوب والانترنت ؛ فالحاسوب هو ثمرة للتقدم العلمي والتكنولوجي، يعالج المعلومات و يؤدي عمليات التخزين والاسترجاع، كما يمكن أن يفيد الطالب في الدراسة وفهم المواضيع التي يحتاجها إذا كان يحتوي على البرامج التعليمية، وقد أصبح متوفرا في

أغلب المنازل، حيث تشجع بعض المؤسسات على تسويقه بالتقسيط، ويمكن للفــرد توظيــف الأقراص الضوئية مع الحاسوب، أما شبكة الانترنت فهي شبكة عالميــة تســمح للفــرد أن يرتبط و أن يتحاور مع الشبكات والحواسيب المنتشرة عبر العالم، تــوفر خــدمات تتميــز بالسرعة، وهذا ما جعل المؤسسات التعليمية خاصة الجامعات ومكتباتها تسعى إلــى اقتنــاء الحواسيب وربطها بالانترنت، للفوائد التي تقدمها هذه الوسائط والتي تتمثل في إمكانية إلقــاء الدروس والمحاضرات لعدد كبير من الطلبة من خلال عرض مباشر قــد يشــمل جامعــات الوطن، إمكانية الدراسة بالاستفادة من الخدمات التي تبث من قبل المؤسســات الافتراضــية لتكملة التعليم، والاتصال بالأساتذة والخبراء في أي مجال للاستفسار عن المواضيع الغامضة والاستفادة من خبراتهم، مع إمكانية إجراء الامتحانات والنجاح و الحصــول علــى شــهادة جامعية.



جدول رقم (26) يبين طرق تعلم وتكوين الطلبة للتحكم في الوسائل التكنولوجية الحديثة.

الاختيارات	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	مجموع	النسبة %

	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	الإجمالية
من خلال المناهج الدراسية	22	23.40	25	21.36	47	22.27
دورات تكوينية خارج الجامعة	08	8.51	21	17.95	29	13.74
تكوين ذاتي	43	45.74	45	38.46	88	41.71
دورات تكوينية داخل الجامعة	04	4.26	07	5.98	11	5.21
بمساعدة الأقارب والأصدقاء	17	18.08	19	16.24	36	17.06
المجموع	94	99.99	117	99.99	211	99.99

تعتبر الوسائل التكنولوجية الحديثة كالحاسوب والانترنت من أهم الأدوات التي تساعد الطالب الجامعي على مسايرة الإنتاج الفكري والتعرف على ما ينشر في مجال التخصص وتخزين المعلومات المتعلقة بالدراسة والبحث العلمي، لهذا يبدل الطالب الجهود الحثيثة للتعلم والتدريب على استثمار هذه الوسائل وتفعيل دورها في حياته، و تعمل المؤسسات التعليمية والاجتماعية بما في وسعها لإدماج التقنيات الحديثة، لتحقيق تعلم مبني على أسس علمية ولتطوير مهارات الطالب وتحسين قدراته وتمكينه من التفاعل مع الآخرين والاعتماد على نفسه، وقد أدرجنا هذا السؤال لمحاولة معرفة مدى تمكن الطالب الذي يدرس في جامعة منتوري،قسنطينة من الوصول إلى المعلومات باستخدام الوسائل الحديثة، ومن ساعده على استخدامها،لإدراكنا بعدم وجود الفرص الكافية لجميع الطلبة لضمان الوصول إلى أجهزة المعلومات والاتصال والتدرب على استخدامها.

تظهر النتائج المدونة في الجدول (26) اتفاق الطلبة ذكورا وإناثا على أن التحكم في هذه الأجهزة هو نتيجة عوامل عديدة ساهمت في تدرب وتعلم الطالب الجامعي على استخدام

الوسائل التكنولوجية الحديثة، و من ثم فقد صرح 41.71 %، أن تمكنهم من هذه الوسائل راجع للجهود الفردية التي أعتمدها الطلبة للإطلاع وقراءة ما يكتب وينشر باستخدام الحاسوب والانترنت بتكوين ذاتي من خلال استعمال الحواسيب الخاصة و ارتيادهم لمقاهي الانترنت، أما 22.27 % من مجموع العينة الممثلة للمجتمع المدروس فقد صرحوا أن تدربهم على استخدام هذه الوسائل راجع للمناهج الدراسية المقررة، حيث يبرمج مقياس الانترنت والإعلام الآلي كما هو معمول به في قسم علم المكتبات وأقسام أخرى،لتدريب الطلبة على تشغيل هذه الوسائل والبحث فيها والتحكم في البرمجيات المستعملة.

كما تبين إجابات الطلبة تنوع طرق تدربهم على التحكم في هذه الوسائل حيث تبين أن نسبة 17.06 % ساعدهم الأقارب والأصدقاء، أما 13.74 % فقد تدربوا على استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة من خلال دورات تكوينية خارج الجامعة، بينما لم تتعد نسبة الذين تدربوا على الحاسوب والانترنت و غيرهما من الوسائل التكنولوجية الحديثة من خلال دورات تكوينية داخل الجامعة 5.21 %.

نستخلص من النتائج المذكورة أعلاه أن الطالب الجامعي واع بأهمية الوسائل التكنولوجية الحديثة ،لأيمانه بأن الدراسة والبحث والاستكشاف والتواصل ستكون في المستقبل القريب عن طريق الحواسيب والانترنت والشبكات العالمية التي توفر كل ما يخطر بالبال وكل ما يحتاجه الفرد من معلومات في مختلف المجالات، والمفروض أن تكون المؤسسات التعليمية في المستويات الأولى هي السباقة للتدريب على استعمال الوسائل التكنولوجية، وكذلك الأسرة بتوفير كل الإمكانيات حتى لا يجد الطالب نفسه عند الحصول على شهادة البكالوريا أميا في استعمال أبسط الوسائل التعليمية الحديثة، أو في الحصول على ما يحتاجه من معلومات .

جدول رقم (27) أبواب استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية.

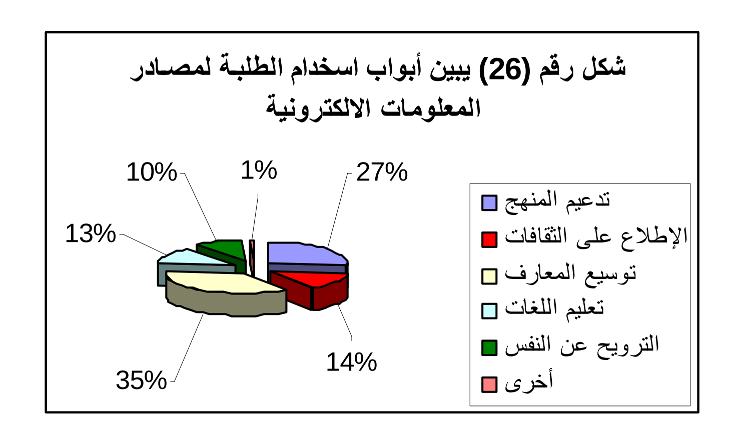
الاختيارات	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	مجموع	النسبة %
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	الإجمالية
تدعيم المنهج الدراسي	36	29.03	66	25.78	102	26.84

الإطلاع على الثقافات الأخرى	17	13.71	37	14.45	54	14.21
توسيع المعارف العامة	39	31.45	95	37.11	134	35.26
تعلم لغات أخرى	18	14.52	31	12.11	49	12.89
الترويح عن النفس	13	10.48	25	9.76	38	10
أخرى أذكرها	01	0.80	02	0.78	03	0.79
المجموع	124	99.99	256	99.99	380	99.99

إن مجالات الاستفادة من المصادر الإلكترونية لا حصر لها،و تبين إجابات الطلبة الممثلين للعينة أن توسيع المعارف هو أهم باب لاستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بنسبة 35.26 % ، ثم يليه اختيار تدعيم المنهج الدراسي بنسبة 26.84 % لتدعيم المقرر، أما الإطلاع على الثقافات والحضارات وما توصلت إليه الإنسانية، والتعرف على العادات والتقاليد، وكيف يعيش الآخرين، فنسبة الذين يفضلون ترتيب هذا الاختيار كأهم باب لم تتعد 14.21 %. ولقد تبين بأن نسبة الطلبة المبحوثين الذين يستخدمون مصادر المعلومات الإلكترونية لتعلم اللغات قليلة مقارنة مع الأبواب الأخرى، خاصة إذا عرفنا أن البحث العلمي، وتكملة الدراسة للحصول على شهادات الليسانس، الماجستير والدكتوراه، يتطلب التمكن من اللغات الأجنبية كالانجليزية والفرنسية وغيرهما، ثم أن المصادر الإلكترونية المتوفرة على شبكة الانترنت أغلبها باللغات الأجنبية،ولهذا فقد عبرت نسبة قليلة بلغت 12.89% عن استخدامها لمصادر المعلومات الإلكترونية لتعلم اللغات، أما الترويح عن النفس؛أي أن الطالب يختار من المعلومات التي يريدها والتي تتميز بالجودة والمتعة للاستمتاع بما يطلع عليه،وعادة ما تكون معلومات لا صلة لها بالدراسة،بمعنى آخر القراءة للاسترخاء، ومواقع ووسائل الترفيه كثيرة، توجد على الأقراص كالألعاب والغناء ..أو من خلال الانترنت، وتدل إجابات الطلبة الذي بلغت نسبتهم 10 %، على عدم الاهتمام باستخدام مصادر المعلومات للترفيه عن النفس، ونعتقد أن السبب يرجع إلى الاهتمام بالدراسة وعدم

سماح المكتبات باستخدام الوسائل الترفيهية، كذلك الثمن الذي يدفعه الطالب عند ارتياده لمقاهي الانترنت (cyber café) الذي يعتبر باهظا. وعبرت نسبة 0.79 % من الطلبة المبحوثين على أن سبب استخدام المصادر الإلكترونية يرجع إلى حب التغيير ،واختلاف وتنوع هذه المصادر عن المصادر الورقية.

يعرف القرن الواحد والعشرين منعطفا خطيرا في مجال التكنولوجيات الحديثة وتطور وسائل الاتصال والتحكم فيها،وظهور الوسائل الجديدة التي تمكن من عملية الولوج إلى المعلومات لاسيما الوسائط الإلكترونية والشبكات المحلية والعالمية،وإذا كانت المصادر الإلكترونية تتميز بتغيير عادات القارئ وطريقة القراءة والاطلاع نظرا لسرعة الحصول على المعلومات ،فإن أهميتها بالنسبة للطالب الجامعي تتمثل في تحقيق العديد من الأهداف.



جدول رقم (28) يبين الأسباب التي تؤدي إلى تفوق الطالب في الدراسة الجامعية.

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة% الإجمالية
وفرة المصادر الإلكترونية	32	28.83	49	26.92	81	27.65

تعميم الأجهزة الإلكترونية في ...	32	28.83	53	29.12	85	29.01
مسايرة طرق التكوين السائدة في ..	44	39.64	75	41.21	119	40.61
أخرى أذكرها	03	2.70	05	2.75	08	2.73
المجموع	111	100	182	100	293	100

إن توفير الجامعة الإمكانيات التكنولوجية التي تعمل على توصيل المعلومات تعتبر فرصة عظيمة؛لأن استعمال التكنولوجيا الحديثة وشبكات الاتصال والوسائط الحديثة تمكن الطالب الجامعي من استغلال كل هذه الإمكانيات،و الاستفادة منها خلال الدراسة الجامعية،فالتدرب على حسن استخدام الحاسوب والاتصال بقواعد البيانات و استغلال ما يتوفر من معلومات في المكتبات والوسائط الإلكترونية يساعد على تحسين مستوى الطالب من حيث التخصص،والنجاح في الامتحانات وتقييم مدى استيعابه للمواد التعليمية، ويمكنه من الوصول إلى المعلومات التي قد يستخدمها في البحث العلمي لتقديم الحلول الناجعة للمشاكل التي يعاني منها المجتمع،و السمو بالثقافة العامة،وإثراء المعرفة الإنسانية،ولهذه الأسباب نعتقد أن نجاح الطالب الجامعي وتفوقه في الدراسة والبحث مرهون بالمجهود الذي يقدمه للنجاح في حياته الدراسية والعملية والاجتماعية إذا أحسن استغلال التكنولوجيات الحديثة في الحصول على ما يحتاجه من معلومات .

أفرزت البيانات المدونة أعلاه أن الطلبة الذكور يرون أن التكوين المعتمد على الأسس العلمية الذي يأخذ بعين الاعتبار آراءهم ويتيح لهم طرق التعبير عن ميولهم ورغباتهم لإبراز مهاراتهم، ويوفر لهم كل الإمكانيات المادية والبشرية للتعلم والتكوين لاستيعاب المقررات الدراسية التي تحتاج إلى ربطها بواقع التشغيل،ومن ثم فأساليب التكوين يجب أن تتماشى مع الطرق الحديثة التي تعتمد على تمكين الطالب من دراسة المعلوماتية،واللغات الأجنبية،حتى يستطيع أن يطلع على ما ينشر من معلومات، لأن الكليات وأقسامها تقدم برامج لتكوين الطلبة في التخصصات المختلفة، وبعض المقررات لا تلبي حاجيات الطالب،لانعدام التوازن النظري والتطبيقي نتيجة اكتظاظ الأقسام والمدرجات وقلة الإمكانيات.

اتفق الطلبة الممثلين لعينة الذكور على ترتيب احتمال مسايرة طرق التكوين الناجعة بنسبة 39.64 % للتمكن من النجاح والتفوق، ثم توفير المصادر الإلكترونية وأجهزتها وكذلك تعميم استعمالها بنسبة 28.83 % لكل منهما.

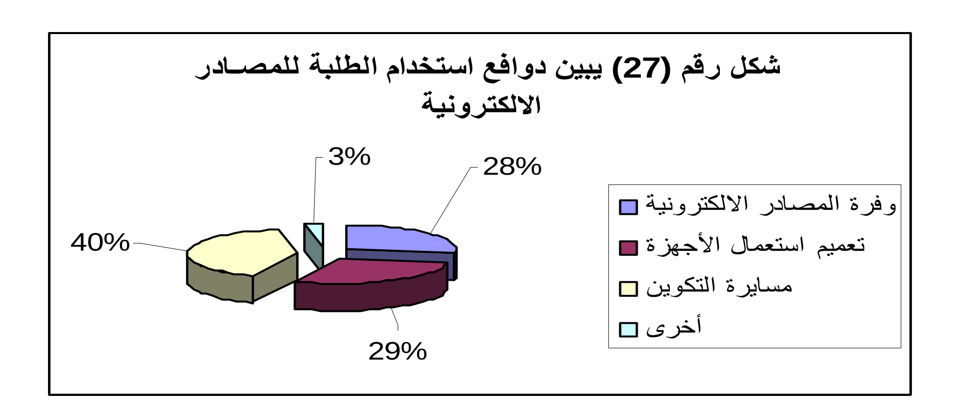
أما الطالبات فقد عبرن عن آراءهن مع اختلاف طفيف في ترتيب أسباب تفوق الطالب في دراسته مقارنة مع إجابات الذكور، فهن يرون أن طرق التكوين السائدة؛ كالتي تعمل بها البلدان المتقدمة، هي أول عامل يساهم في نجاح الطالب بنسبة 41.21 %، ثم تعميم الأجهزة الإلكترونية في الوسط الجامعي وتمكين الطالب من استعمالها بالقدر الكافي،وقد بلغت نسبة هذا الاختيار 29.12 %، أما وفرة المصادر الإلكترونية فقد رتبتها الطالبات كعامل ثالث يساهم في تفوق الطالب بنسبة 27.65 %.

لقد عبر الطلبة المبحوثين عن آراء أخرى تساعد على التفوق والنجاح وبلغت نسبتهم 2.73 % وتتمثل في:

- إنشاء مواقع تحتوي على معلومات تخص الجامعات العربية وكلياتها، تنشر كل المستجدات في شتى التخصصات، وجعل الولوج إليها من طرف الطلبة مجانا، للاستفادة من التجارب والنتائج التي تم التوصل إليها.

- التدريب على استعمال الأجهزة والوسائط الإلكترونية والتحكم فيها منذ الصغر حتى لا يجد الطالب أي صعوبة في البحث عن المعلومات عند التحاقه بالجامعة.

- التنسيق بين الجامعات في المجال الإلكتروني للاستغلال الأفضل لمصادر المعلومات وما وفرته الثقافة الإلكترونية من كتب الكترونية ودوريات علمية وما ينشر الكترونيا، فاستخدام هذه التكنولوجيات يزيد من تحسن التعليم والرفع من المستوى العام، وبالتالي التمكن والتفوق في كل المجالات،لأن التعليم والتكوين بالاعتماد على المصادر الإلكترونية من أهم المعالم التي ستتميز بها المؤسسات التعليمية في المستقبل القريب.



جدول رقم (29) يبين دور مصادر المعلومات في التكوين الجامعي الجيد.

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة% الإجمالية
الفصل بين المصادر الورقية والإلكترونية	00	00	00	00	00	00
الجمع بين المصادر الورقية والإلكترونية	82	87.23	103	88.03	185	87.67

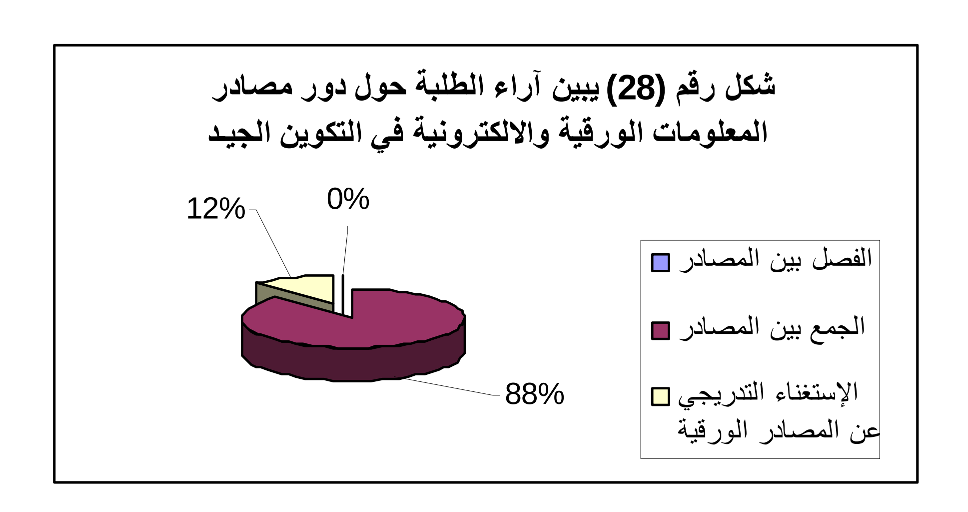
الاستغناء التدريجي عن المصادر الورقية	12	12.76	14	11.96	26	12.32
المجموع	94	99.99	117	99.99	211	99.99

يعتمد التكوين الجامعي على طريقة نقل وتلقين العلم والمعرفة للطلبة،حيث يقوم الأساتذة بتطبيق المقررات الدراسية والبرامج المسطرة بإتباع أساليب متعددة لتسهيل عملية التحصيل،وتوجيه الطلبة إلى استعمال المصادر والمراجع المختلفة،والإجابة عن تساؤلاتهم وانشغالاتهم، كما تعتمد المكتبة من خلال أنشطتها بإيصال العلم بالاعتماد على التقنيات الحديثة عن طريق البث المباشر للمعلومات، وتوفير وسائل البحث من كتب وأقراص ضوئية وأشرطة مرئية ومسموعة،التي يجدها الطالب أمامه للتعلم والتكوين بشكل يجعله قادر على العطاء وأداء واجباته،و لهذا فالطالب الجامعي أصبح يتوفر على إمكانيات كبيرة قد تساعده على التكوين الجيد والمتكامل من خلال الإطلاع على ما ينشر على الورق وإلكترونيا في التخصص وفي أي مجال.

يتضح من الجدول رقم (29) المتعلق بمصادر المعلومات ودورها في التكوين الجيد للطالب الجامعي،أن فكرة الفصل بين المصادر الورقية والإلكترونية غير واردة،ولم يذكر أحد من المستجوبين هذا الاحتمال، بينما سجلنا نسبة مرتفعة فيما يتعلق بالجمع بين

المصادر الورقية والإلكترونية؛ إذ اتفق الطلبة على اعتبار هذا الاحتمال من بين العوامل التي تساعد على تكوين و نجاح الطالب الجامعي بنسبة إجمالية بلغت 87.67 %،وترى مجموعة من الطلبة الممثلين للعينة بلغت نسبتهم 12.32 % أن الاستغناء التدريجي عن المصدر الورقية لا مفر منه، وبالتالي ستأخذ المصادر الإلكترونية مكانتها لأهميتها وميزاتها المتعددة.

لكن ونتيجة لواقع المكتبات الجامعية واعتمادا على آراء الطلبة فإننا نعتقد أن الخدمات المكتبية ستستمر على شكل خليط من الوسائل والمصادر المتنوعة، وقد بدأت المكتبات الجامعية تتكيف مع هذه المتطلبات.



جدول رقم (30) يبين الفوائد التي تحققها المصادر الإلكترونية.

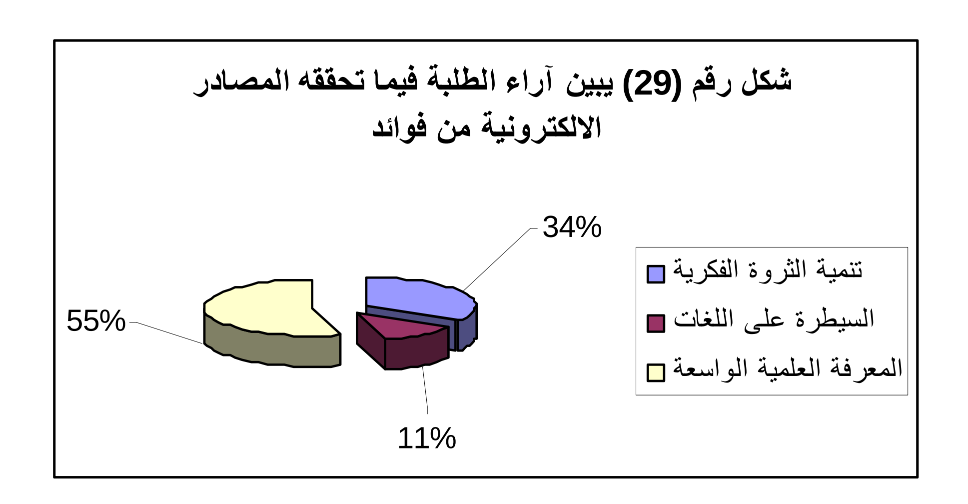
الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة% الإجمالية
التنمية السريعة للثروة الفكرية	42	38.88	49	31.41	91	34.47

السيطرة على اللغات الأجنبية	07	6.48	23	14.74	30	11.36
المعرفة العلمية الواسعة	59	54.63	84	53.84	143	54.16
المجموع	108	99.99	156	99.99	264	99.99

إن استعمال المصادر الإلكترونية في الدراسة والبحث والتثقيف من شأنه تحقيق فوائد كبيرة للطالب الذي يواظب على سلوك القراءة والإطلاع وحب الاستزادة من العلوم والمعلومات،إن الاستفادة من المعلومات الإلكترونية تتطلب القدرة على التحكم في الأجهزة ووسائطها الإلكترونية لاختيار المعلومات التي تتميز بالحداثة والتنوع،والتفريق بين الغث والسمين؛فالمعلومات الإلكترونية لها أبعاد مختلفة، كأهداف تعليمية،إعلامية، ثقافية وترفيهية ،تجارية،أخلاقية ولا أخلاقية أيضا،والمفروض أن الطالب الجامعي بلغ نضجا يمكنه من وضع بعض الضوابط التي تحميه من المعلومات المغرضة و التي تحمل أفكار معادية للدين واللغة والثقافة، لان الطالب في حاجة إلى المعلومات التي تتسم بالموضوعية والموثوق فيها، وتخدم المعرفة العلمية لتوظيفها،وتحسين اللغات الأجنبية والتحكم فيها،وتنمي ثروته الفكرية ومعارفه والخبرات التي تفيده .

وتبين النتائج المتحصل عليها من إجابات الطلبة المبحوثين أنظر الجدول رقم (30) اتفاق العينة ككل على أن مصادر المعلومات الإلكترونية تحقق الحصول على المعرفة العلمية الواسعة بنسبة 54.16 % أولا،ثم تحقق التنمية السريعة للثروة الفكرية بنسبة 34.47%،وأخيرا السيطرة على اللغات الأجنبية بنسبة 11.36 %.

لقد أردنا من خلال هذا السؤال تحديد أهم الأهداف التي تحقق للطالب الجامعي من استغلاله لمصادر المعلومات الإلكترونية، وقد كانت دهشتنا كبيرة لترتيب التمكن والسيطرة على اللغات الأجنبية في آخر الاهتمامات، رغم أن الانترنت أغلب مواقعه والمعلومات التي يحتويها هي أصلا باللغات الأجنبية،ونفهم من هذه التصريحات أن الطالب لا يستفيد من المعلومات المنشورة والمبثوثة عبر أجهزة الحواسيب،فكيف للطالب الذي يريد النجاح وتكملة الدراسة لتحضير شهادات الماجستير و الدكتوراه في المستقبل القريب مواجهة هذا النقص والضعف، وتجربتنا المتواضعة في التدريس بينت أن نسبة كبيرة من طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية غير متمكنين من اللغات الأجنبية وبالتالي سيشكل هذا النقص عائقا كبيرا في الدراسة والإطلاع على المؤلفات والمنشورات الإلكترونية والورقية المكتوبة باللغات الأجنبية.



<u>جدول رقم (31) يبين مستوى إقبال طلبة الجامعة على مصادر المعلومات الإلكترونية.</u>

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة % الإجمالية
إقبال متزايد على	62	65.96	95	80.51	157	75.48

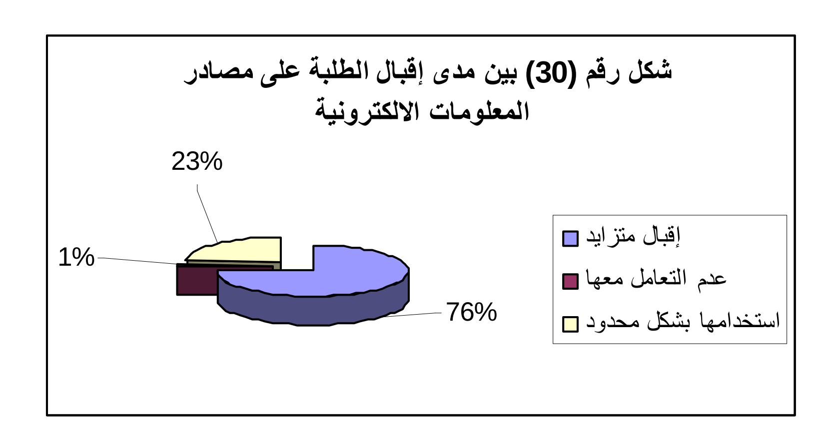
استعمالها						
عدم التعامل معها نهائيا	00	00	03	2.54	03	1.44
استخدامها بشكل محدود	32	34.04	16	13.56	48	23.07
أخرى أذكرها	//	//	//	//	//	//
المجموع	94	100	114	99.99	208	99.99

لقد بدأ التحول يظهر في اتجاه الطلبة إلى استخدام المصادر الإلكترونية؛ للميزات التي توفرها كالسرعة وفورية الحصول على المعلومات،وعدم التقيد بالوقت،ونجاح مصادر المعلومات الإلكترونية يعتمد خاصة على توفير الأجهزة اللازمة وربطها بالشبكات المحلية والعالمية لتوفير ما يحتاجه الطالب من معلومات يستخدمها في بحثه أو للنجاح في الدراسة أو لحل مشاكله ولتوسيع معارفه وإمكانياته.

لهذا نعتقد أن استخدام التكنولوجيات الحديثة في مجال المعلومات سيساعد على الاهتمام أكثر بالدراسة، وتوسع استخدام المصادر الإلكترونية من طرف الشريحة الطلابية، مما يمهد لتحسين مستواهم وقدرتهم الذاتية في التعلم.

يوضح الجدول رقم (31) أن الإقبال على مصادر المعلومات الإلكترونية كبير و في تزايد مستمر حيث بلغ نسبة 75.48 %،أما عدم التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية فلم تتعد نسبته 1.44 %، عبرت عن هذا الرأي ثلاث طالبات من مجموع العينة، بينما ترى فئة أخرى نسبتها 23.07 % أن استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بشكل محدود هو للبحث عن المعلومات العلمية التي لا تتوفر في المصادر الأخرى.نستنتج من البيانات السابقة أن الطالب الجامعي مدرك لأهمية استخدام المصادر الإلكترونية في التعليم الجامعي الحديث،إلا أن العدد الكبير للطلبة ،وعجز المؤسسات التعليمية في مختلف المراحل عن تقديم كل الإمكانيات اللازمة لنقص الموارد المالية، وقلة الأجهزة، وصعوبة الإيفاء باحتياجات الطالب، مما يؤدي إلى استخدام التكنولوجيات الحديثة لكن بطريقة غير فعالة؛ لأن النجاح في

استعمال التقنيات الحديثة للحصول على المعلومات تتوقف على رغبة وقدرة الطالب في التعامل مع المصادر الإلكترونية.



جدول رقم (32) يبين توقعات أفراد العينة لمستقبل المصادر الالكترونية في الجامعة.

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة % الإجمالية
طغيانها على حساب المصادر الورقية	41	38.67	49	38.28	90	38.46

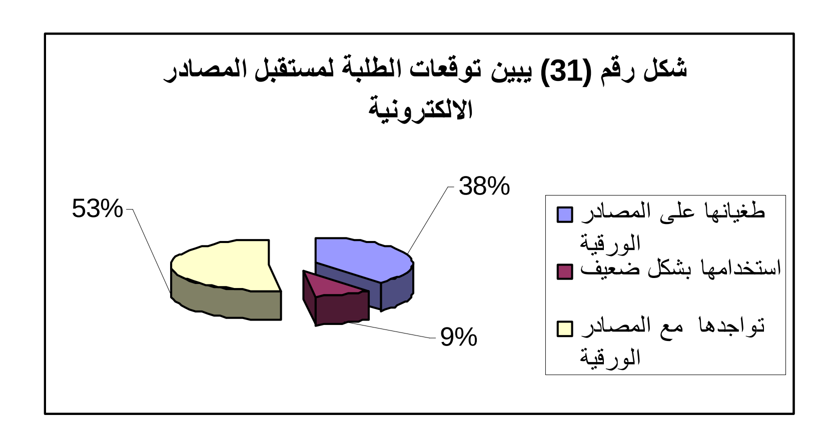
استخدامها بشكل محتشم	08	7.55	14	10.94	22	9.40
تواجدها جنب إلى جنب مع المصادر الورقية.	57	53.77	65	50.78	122	52.13
المجموع	106	99.99	128	100	234	99.99

تتعدد العوامل التي تؤدي إلى تقدم الجامعة ونجاح الطالب، إلا أن توفير المصادر الورقية والإلكترونية هو أحد أهم العوامل لتحقيق التقدم العلمي ورفع المستوى الثقافي والفكري،و والتكوين الجامعي لا يعطي النتائج المرجوة بالاعتماد على أنواع وأشكال معينة لمصادر المعلومات،لأن المكتبات تعرف تطورات سريعة في سياق تراكم المعرفة، ولهذا تبذل الجهود لبلوغ ركب التقدم والتطور بتوفير المعلومات ومصادرها،والمكتبة الجامعية تحتوي على شبكة الانترنت والوسائط المتعددة ذات القدرة العالية على التخزين والاسترجاع، وتوفير بيئة تفاعلية تساعد على اكتساب مهارات وخبرات الحصول على المعلومات،كما تحتوي أيضا على الكتب والموسوعات والدوريات والرسائل الجامعية والأدلة وغيرها،ولهذا فالطالب الجامعي يمكنه الاستفادة من المصادر الورقية والمصادر الإلكترونية في آن واحد.

وللتعرف أكثر على آراء أفراد العينة الممثلة للمجتمع المدروس حول توقعاتهم للمصادر الإلكترونية واستخدامها، طرحنا هذا السؤال وكانت آراء الطلبة الذكور والإناث متشابهة في مجملها حيث أدرجوا إمكانية تواجد المصادر الورقية والإلكترونية في نفس الوقت وكانت النسبة 52.13 % ،بينما يرى آخرون أن المصادر الإلكترونية سيكون استعمالها أوسع من المصادر الورقية، وبالتالي سيكون تأثيرها واضحا في طغيان وبروز المصادر الإلكترونية على حساب تراجع المصادر الورقية وبلغت النسبة 38.46 %،أما الذين يرون أن استخدام مصادر المعلومات سيكون ضعيفا وبطريقة محتشمة فلم تتعد نسبتهم 9.40 %.

يفسر الطلبة الممثلين للعينة توقعاتهم بكون المصادر الإلكترونية هي امتداد للمصادر الورقية، وتكمل الوظائف التي يقوم بها الكتاب، وستضل المصادر الورقية جنبا إلى جنب مع المصادر الإلكترونية، لأن الوسائط الإلكترونية لم تحل محل المصادر الورقية بعـد، ثـم أن

المصادر الإلكترونية تحتاج إلى تجهيزات ضخمة كالهواتف و الأقمار الصناعية والألياف البصرية و أعداد كبيرة من الحواسيب، يصعب تحقيقها نتيجة عدد الطلبة الذي يتزايد كل عام،ونقص الإمكانيات المادية، وهم يعترفون بأهمية مصادر المعلومات الإلكترونية التي أصبحت دور النشر العالمية تتنافس على إنتاجها، ووضعها تحت تصرف المستفيد؛ كالكتب، والدوريات، والرسائل الجامعية، التي تقرأ آليا من خلال البث المباشر أو الأقراص المتنوعة، ويبين الشكل رقم (31) توقعات الطلبة لمستقبل مصادر المعلومات الالكترونية.



جدول رقم (33) الإجراءات الواجب القيام بها لدفع الطلبة إلى زيادة استخدامهم لمصادر المعلومات الإلكترونية.

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة %
إدخال وحدات لاستخدامها ضمن المنهج الدراسي	42	34.71	46	25.84	88	29.43
تنظيم دورات تكوينية	26	21.48	49	27.52	75	25.08

حرة في الجامعة						
توسيع التجهيزات الحديثة في الفضاء الجامعي	50	41.32	74	41.57	124	41.47
توجيه سياسة باقتناء المصادر الإلكترونية أولا	03	2.48	09	5.06	12	4.01
المجموع	121	99.99	178	99.99	299	99.99

لقد طرحنا هذا السؤال لمعرفة رؤية الطالب الجامعي للإستراتيجية التي يجب أن تسلكها الجامعة والمكتبة لتحقيق آمال الطلبة في التكوين الجيد المبني على أسس علمية، لبناء مجتمع عصري يعتمد أبناءه على التكنولوجيات الحديثة ويستفيدون من ميزاتها في دراستهم ويسخرونها للحد من النقائص التي تعاني منها المكتبات في مجال المصادر والمراجع، لأن النسق التعليمي جزء من النسق الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، والتصدي للصعوبات التي تواجه المجتمع لا تكون إلا من خلال برامج تعليمية يتدرب فيها الطالب ليحصل على المهارات والقدرات اللازمة ويمتلك المعلومات.

إن التركيز والاهتمام بالطالب الجامعي ودوره الفعال في المرحلة الجامعية وعند التخرج، بمشاركته في البناء والتشييد، بالتعبير عن رأيه في كل ما يهم مستقبله ومستقبل جامعته ووطنه، سيغير من دوره السلبي المتمثل في التلقي السلبي للمعلومات، وسيصبح

مستمع ومتلقي إيجابي ومناقش لكل صغيرة وكبيرة وناقد بطريقة بناءة لكل السلبيات وباحث عن الحقائق ومصدر للمعرفة، بتوظيف التكنولوجيات الحديثة ،بأشكالها العديدة والمتطورة التي تيسر التعليم والتكوين،وتولد دوافع ذاتية للتعلم.

تبين إجابات أفراد العينة عن السؤال المطروح، أن توفير و توسيع استخدام الأجهزة الحديثة في الفضاء الجامعي هو الإجراء الأول الذي يجب أن تتخذه الجامعة لتشجيع الطالب على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية للحصول على ما يحتاجه من معلومات وكانت نسبة المحبذين لهذا الإجراء 41.47 %،أما إدخال وحدات جديدة و التدريب على استخدامها ضمن المنهج الدراسي فقد رتب ثانيا بنسبة 29.43 %،وعبرت مجموعة من العينة بلغت

نسبتها 25.08 % على ضرورة إجراء دورات تكوينية حرة في الجامعة لتمكين الطالب من التحكم في التكنولوجيات الحديثة وتدريبه على كيفية الوصول إلى المعلومة بأيسر مجهود و في الوقت المناسب. أما الاعتماد على سياسة اقتناء المصادر الإلكترونية أولا فلم تتعد نسبة 4.01 % من مجموع إجابات الطلبة.

لقد تطابقت وجهات النظر و رؤى الطلبة ذكورا وإناثا الممثلين لكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العلوم، الأدب واللغات الأجنبية، الهندسة، الاقتصاد والتجارة والحقوق، في ترتيب الإجراءات الواجب اتخاذها لدفع الطلبة إلى استخدامها بشكل مكثف، ونعتقد أن الإجراءات المذكورة أعلاه كإستراتيجية تخدم الجامعة وأهدافها في التعليم و التكوين و تعمل عل تلبية متطلبا ت الطالب الجامعي و تتماشى مع العصر الذي يتسم بالتطور والسرعة والتخصص والاعتماد على المعلومات لبلوغ العلم والمعرفة.

جدول رقم (34) يبين أبواب استخدام الطالب للانترنت.

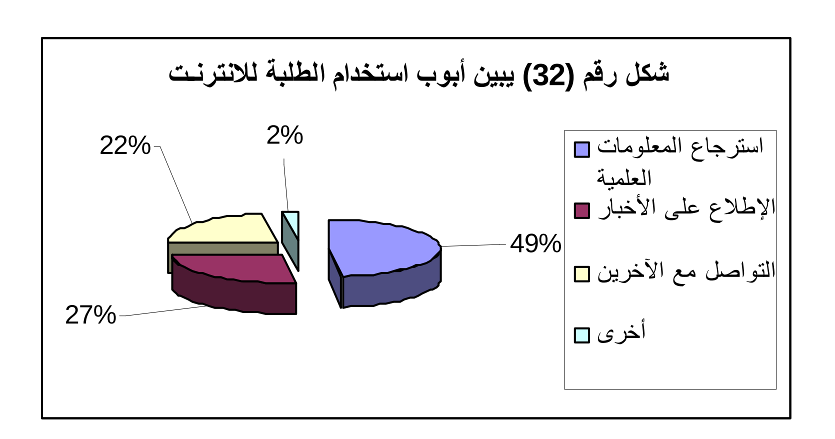
الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة %
استرجاع المعلومات العلمية	43	43.88	75	50.68	118	47.97
الإطلاع على الأخبار المختلفة	28	28.57	39	26.35	67	27.23

التواصل مع الآخرين	25	25.51	30	20.27	55	22.36
أخرى أذكرها	02	2.04	04	2.70	06	2.44
المجموع	98	100	148	100	246	100

إن التقدم العلمي للجامعة في كل المجالات يفرض الاهتمام بالتطورات التي تحصل في العالم المتقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات و تقنياتها ، وتبنيها للطرق والوسائل الحديثة التي تبث وتخزن وتعالج وتنشر المعلومات، وتنوع مصادر المعلومات لاستشراف المستقبل عسى أن يكون أفضل، فالتفكير في تكوين الطالب الجامعي يحب القراءة والاطلاع لإثارة قدراته وصقل مواهبه، يؤمن بالبحث العلمي وقادر على العطاء والإبداع والابتكار،ولهذا فمن أولويات الجامعة ربط البرامج و المقررات التعليمية بالتجهيزات وشبكات الاتصال، وتوظيف الانترنت واستخدامها للبحث عن المعلومات، وقد أصبحت شبكة الانترنت من المصادر الفعالة والمهمة في الجامعة لاحتوائها على المعلومات والبيانات التي لا يستطيع الفرد حتى تخيلها،فهي تستوعب أعدادا كبيرة من المستفيدين، وتعتبر مستودعا كبيرا من المعلومات والبيانات العلمية والاقتصادية وإعلانات تجارية وألعاب و...تمكن الفرد من الاتصال بأي مكان في العالم بالصوت والصورة والتفاعل والتحاور مع الطرف الآخر.

توضح إجابات الطلبة الممثلين لعينة الدراسة أن أهم باب لاستخدام الانترنت هو للحصول على المعلومات العلمية التي تهم الدراسة والبحث العلمي أولا بنسبة 47.97 %،ثم يلي الإطلاع على الأخبار المختلفة من خلال الصحف والمجلات الإلكترونية التي تصدر في الجزائر أ في الخارج للإطلاع على كل ما يحدث في الوطن والعالم، والتواصل مع الجامعات العربية والأجنبية للاستفادة من الفرص التي تمنحها للطلبة للدراسة والتكوين وكانت نسبة هؤلاء الطلبة 27.23 %،كما صرحت مجموعة من أفراد العينة بلغت نسبتهم 22.36 % على أن أهم باب لاستخدام الانترنت هو التواصل مع الآخرين عن طريق البريد الإلكتروني (Email) لتبادل الآراء والأفكار حول كل المواضيع.وأشارت نسبة قليلة من

الطلبة كانت نسبتهم 2.44 % إلى أن أبواب استخدامهم للانترنت هو لتكملة النقص الملحوظ في المصادر الورقية،وكذلك تنمية الإمكانيات العلمية وتعلم اللغات الأجنبية.



جدول رقم (35) يبين المصادر التي يفضلها الطالب لاسترجاع المعلومات.

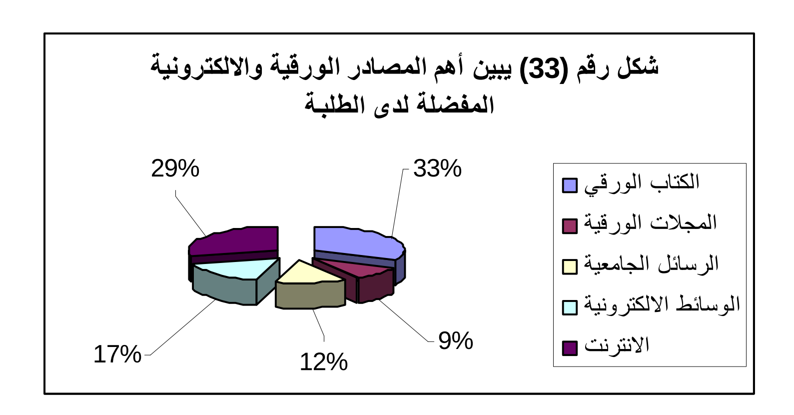
الاختيارات	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	مجموع	النسبة %
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	الإجمالية
الكتاب الورقي	34	29.56	62	34.06	96	32.32
المجلات الورقية	13	11.30	15	8.24	28	9.43
الرسائل الجامعية	17	14.78	20	10.99	37	12.46
الوسائط الالكترونية	19	16.52	31	17.03	50	16.83
الانترنت	32	27.83	54	29.67	86	28.95

المجموع	115	99.99	182	99.99	297	99.99

لم يبخل الطلبة بإجاباتهم الغزيرة للتعبير عن آراءهم فيما يتعلق بتفضيلهم للمصادر الورقية والإلكترونية،ولم يختلف أيضا الطلبة الذكور والإناث في ترتيب أهم المصادر المفضلة والمعتمدة لاسترجاع المعلومات،وتبين إجابات الطلبة كما هو مبين في الجدول رقم (35) أن الكتاب الورقي هو أول مصدر يفضله الطلبة لاسترجاع المعلومات لتلبية رغباتهم في الدراسة والتعلم والتكوين والتثقيف بنسبة 32.32 %،ورتب الطلبة تفضيلهم الانترنت كمصدر لاسترجاع المعلومات في الدرجة الثانية بنسبة أقل بقليل من الكتاب بلغت 28.95 %،ثم رتب الطلبة الممثلين لعينة الدراسة الوسائط الإلكترونية في الدرجة الثالثة بنسبة 16.83%،أما الرسائل الجامعية والمجلات الورقية فقد رتبها الطلبة في الدرجة الرابعة والخامسة بنسبة 12.46 % للأولى،وبنسبة 9.43 % للثانية.

لقد تقاربت النسب المعبرة عن تفضيل الطلبة للمصادر التي يستعينون بها في دراستهم لإنجاز البحوث العلمية و لتدعيم المقررات، وتعكس النتائج المتوصل إليها بعض الحقائق عن الجامعة ومكتباتها والواقع الذي يعيشه الطالب الجامعي بصفة عامة؛فالمكتبة الجامعية تحتوي على أعداد هائلة من الكتب في مختلف التخصصات و لا زالت تخصص أكبر قسط من الميزانية لاقتناء الكتب هذا من جهة،ومن جهة ثانية فالطالب الجامعي نشأ وترعرع مع الكتب الورقية واحتضنها لمدة طويلة خلال الدراسة الابتدائية والتكميلية ثم الثانوية وأخيرا الجامعة، ومع ذلك فالمد التجديدي أثر على اتجاهات الطالب في اختيار المصادر التي توفر له السرعة في تحقيق رغباته والحصول على المعلومات، فالانترنت و المصادر الإلكترونية من بين المصادر التي يوليها الطالب اهتماما كبيرا لاسترجاع المعلومات نظرا للإمكانيات الفائقة التي تتميز بها.إلا أن الصعوبات التي لا زالت تواجه الجامعة ومكتباتها في برمجة كل الطلبة للبحث عن المعلومات، ونقص الأماكن والحواسيب ،زد إلى ذلك الانقطاع المتكرر في الربط بالشبكات والكهرباء التي نعتقد أنها أيضا من العوامل التي تدفع الطالب إلى تفضيل الكتاب كمصدر للبحث عن المعلومات.

وخلاصة القول هو أن الطالب الجامعي يستخدم كل المصادر المتوفرة، سواء كانت كتب أو انترنت (الشبكات العالمية) والوسائط الإلكترونية وكذلك الرسائل الجامعية،والمجلات والدوريات الورقية والالكترونية، ويحاول الاستفادة منها بقدر الإمكان، لأن مصيره ونجاحه مرتبطان بمدى توفير المعلومات، لأن كل المصادر تؤدي وظيفة تبليغ المعلومات مع اختلافها في طريقة التبليغ فقط.



جدول رقم (36) يبين آراء الطلبة في مستوى المعلومات الإلكترونية المتاحة.

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة % الإجمالية
جيد	30	31.91	44	37.61	74	35.07
متوسط	52	55.32	56	47.86	108	51.18
دون المستوى	12	12.77	17	14.53	29	13.74
المجموع	94	100	117	100	211	99.99

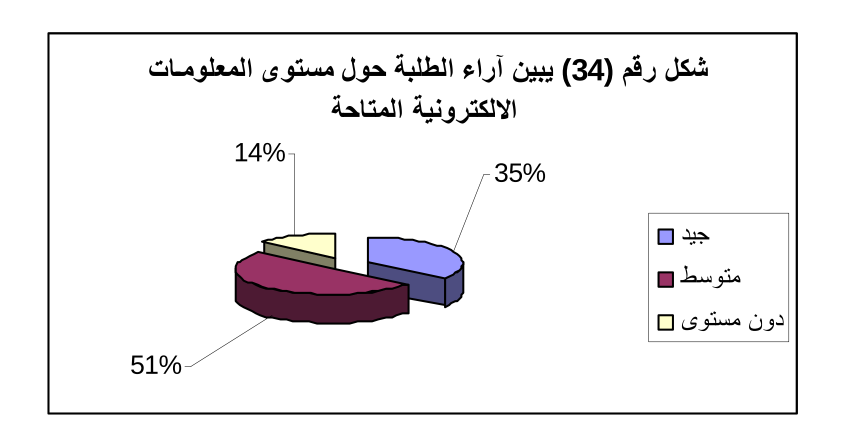
تعتبر الوسائط الإلكترونية إحدى الركائز الأساسية في حياة الإنسان العصري فاستعمالها يضيف ميزة تنوع مصادر المعلومات والتحكم في تشغيلها للتعلم والبحث والترفيه عن النفس، فهذه المصادر توفر إمكانية الاستفادة من المعلومات والبيانات التي لا تتوفر بالمكتبة؛ أي التي يتم الوصول إليها باستخدام الطرق التقليدية لإعارتها لمدة زمنية محدودة ثم إعادتها للمكتبة،وقد غيرت هذه الوسائط طرق تجميع المعلومات، فهي عادة ما تحتوي على معلومات مختارة بعناية ومركزة مما يعطيها فعالية في تخزين واسترجاع وتلبية احتياجات الطلبة مما توفره من معلومات.

تعمل المكتبات الجامعية على توفير هذه المصادر التي انتشر استعمالها بين الأوساط الجامعية، لمواكبة التطورات التي تحدث في مجال التكنولوجيات الحديثة،و الاستفادة من التحديث والتعديلات والتغييرات التي تطرأ، لتحديث المعلومات في العلوم والمعارف.لأن التعليم يتطور ويتقدم باستعمال كل الإمكانيات المتوفرة، لأنه جزء من الأهداف الأساسية التي ترمي المجتمعات إلى تحقيقها في مجال التنمية، للقضاء على الفقر والجهل والتبعية،و لتحقيق التقدم والتطور والازدهار.

تبين آراء الطلبة في مستوى المعلومات التي تتاح من خلال مصادر المعلومات الإلكترونية ،أن هناك تشعب واختلاف في تقدير مستوى المعلومات المنشورة عبر هذه الوسائط ،وقد أجابت مجموعة من أفراد العينة نسبتها 35.07 % أن مستوى المعلومات جيد بينما اعتبرت الغالبية العظمى 51.18 %، أن مستوى المعلومات المتوفرة على المصادر الإلكترونية متوسط، وترى فئة أخرى من الطلبة المبحوثين أن مستوى المعلومات الإلكترونية المتاحة دون المتوسط وكانت نسبتهم 13.74 %.

نعتقد أن التفسير المنطقي لآراء الطلبة فيما يتعلق بمستوى مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة على شبكة الانترنت والوسائط الأخرى، هو عدم وثوقية المعلومات التي توفرها هذه الوسائل، لتعدد مصادرها، وإمكانية الإضافة دون الرجوع إلى جهة مسئولة لتراقب كل تحديث وإضافة، كذلك تشتت المعلومات وتشعبها، وهذا يتطلب مهارات خاصة

للوصول و اختيار المعلومات المفيدة، زد إلى ذلك ضعف تأهيل بعض الطلبة لاستخدام المصادر الإلكترونية، و احتواء بعض المصادر على الكثير من المعلومات المغرضة والغير أخلاقية، وأخيرا صعوبة الحصول على المعلومات التي يحتاجها الطالب باللغة العربية.



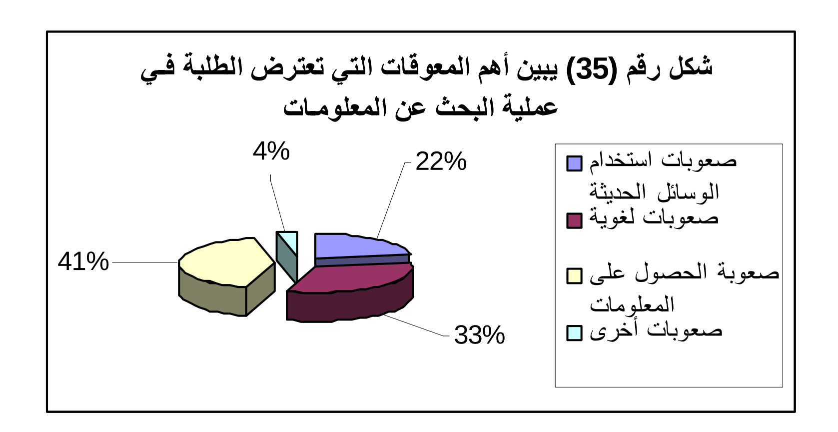
جدول رقم (37) يبين أهم المعوقات التي تعترض الطالب في عملية البحث عن المعلومات.

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة % الإجمالية
صعوبات في استخدام الوسائل الحديثة	15	14.56	39	27.46	54	22.04
صعوبات لغوية	36	34.95	45	31.69	81	33.06
صعوبة الحصول على ما تحتاجه من معلومات	47	45.63	54	38.03	101	41.22
صعوبات أخرى أذكرها	05	4.85	04	2.81	09	3.67
المجموع	103	99.99	142	99.99	245	99.99

يوضح الجدول رقم (37) انعكاسات استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية على الطالب الجامعي، فالمعلومات مهمة في حياة الطالب ولكن هناك صعوبات تعترض طريقه إذا لم يجيد التعامل مع الأجهزة والوسائط الإلكترونية، وتبين النتائج أن الطلبة الممثلين للعينة ذكورا و إناثا متفقون على ترتيب أهم الصعوبات التي يواجهونها،وأشارت نسبة من العينة بلغت 22.04 %، أنها تعاني من صعوبة استخدام الوسائل الحديثة،وقد عبرت مجموعة عددها أكبر بقليل برأيها وصرحت أن من بين الصعوبات التي تعرقل سبيلها في البحث عن المعلومات هي اللغة و بلغت نسبتها 33.06 %،أما أغلبية أفراد العينة فقد صرحوا أن صعوبة الحصول على ما يحتاجه الطالب من معلومات لتلبية احتياجاتهم الدراسية والبحثية هي العائق الأول وبلغت نسبتهم 41.22 %،كما عبرت مجموعة من أفراد العينة بلغت نسبتهم 3.67 % أن هناك عوائق أخرى تواجه الطالب في عملية البحث عن المعلومات كنقص المواقع التي تحتوي على معلومات موثوق بها وصعوبة انتقاء المعلومات واختيار المفيد منها لكثرتها، ثم كون أغلب المعلومات العلمية محمية ولا يمكن الولوج إليها إلا بدفع الثمن،زد على ذلك نقص التدريب على استخدام الانترنت والوسائط الإلكترونية، كما تم الإشارة إلى الإرهاق البصري الذي يحدثه جهاز الحاسوب خاصة إذا تم استعماله لمدة طويلة،كما أكد أفراد العينة

على الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي والهاتف مما يؤثر في نفسية الطالب ويحد من عزمه في البحث عن المعلومات.

لقد تنوعت المعوقات التي تحد من رغبات الطالب في الحصول على المعلومات لتوسيع المعارف والتمكن من البرامج والمقررات،إلا أن المشكلة نسبية تختلف من طالب إلى آخر فالمثابرة على استعمال الوسائل الإلكترونية،والاعتماد على النفس في التعرف على المواقع التي تبث المعلومات المفيدة للدراسة،وتعلم اللغات الأجنبية،هي من الدوافع الذاتية تعتمد كثيرا على الطالب خاصة إذا كانت له رغبة لتوسيع مداركه و إثراء معلوماته،دون أن ننسى توجيه ومساعدة الأسرة والمؤسسات التعليمية بتوفير الإمكانيات المادية والمعنوية.



جدول رقم (38) يبين مصادر المعلومات التي يتحصل عليها أفراد العينة بسهولة للدراسة والبحث.

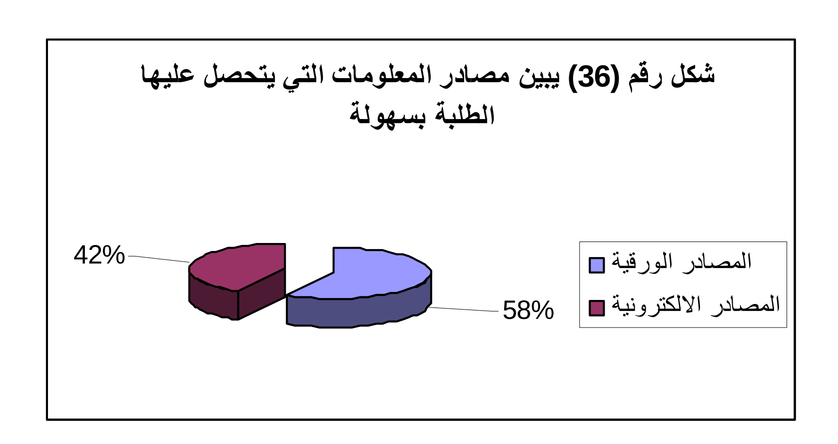
الاختيارات	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	مجموع	النسبة%
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	الإجمالية
المصادر الورقية	58	57.42	76	58.46	134	58.00
المصادر الإلكترونية	43	42.57	54	41.53	97	41.99
المجموع	101	99.99	130	99.99	231	99.99

تبين النتائج المدونة على الجدول أعلاه أن هناك اتفاقا بين الذكور والإناث في طريقة الحصول على مصادر المعلومات الورقية والإلكترونية،بالرغم من استخدام النوعين معا بالنسبة لبعض الطلبة لإثراء المعلومات و إنجاز البحوث والنجاح في الدراسة، وقد برز الاتفاق بين آراء الجنسين، حيث صرح الذكور أن المصادر التي يعتمدونها أكثر للدراسة والبحث ويحصلون عليها بسهولة هي المصادر الورقية التي بلغت نسبتها 57.42 %، أما المصادر الإلكترونية فقد أدرجت في المرتبة الثانية بنسبة 42.57 %، وعبرت الإناث عن آراءهن المتمثلة في سهولة الحصول على المصادر الورقية بسهولة أكثر وبلغت نسبتهن 58.46 %،ثم تأتي في المرتبة الثانية المصادر الإلكترونية بنسبة 41.53 %؛أي أن المصادر الإلكترونية صعبة المنال نوعا ما مقارنة مع المصادر الورقية.

نعتقد أن التفسير المنطقي للزيادة الطفيفة في عدد الذكور المستخدمين للمصادر الالكترونية يعود لسبب ارتياد الذكور مقاهي الانترنت، واستخدام مصادر المعلومات للدراسة أو للعب للترفيه عن النفس خاصة خلال أوقات الفراغ والعطل، بينما تقبع الإناث في المنازل و بالتالي لا يتمكن من استعمال الانترنت والوسائط الالكترونية إلا في الجامعة، مما يقلل من حظوظهن في استخدام المصادر الإلكترونية بصفة مكثفة.

أما إذا رجعنا إلى النسبة الإجمالية لمجموع أفراد العينة، فإننا نلاحظ التفوق العددي للذين عبروا عن آراءهم بوجود سهولة للحصول على المصادر الورقية، و بلغت نسبة أفراد العينة 58.00 %،مقابل 41.99 % ممن يجدون سهولة في الحصول على المصادر الإلكترونية، وهذا راجع لعدد الإناث المرتفع مقارنة مع عدد الذكور.

في الحقيقة أننا لم نفكر ولو لحظة واحدة بوجود فوارق بين الجنسين في طريقة الحصول على مصادر المعلومات و مواجهة الصعوبات، لأن التدرب على استخدام المصادر الورقية وكذلك الوسائط الإلكترونية والانترنت يبدأ منذ المراحل الأولى للتعليم التكميلي والثانوي، ومن ثم فالطالب على دراية بكيفية الإعارة التقليدية للكتب والمجلات الورقية وكيفية استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية، وأصبح مطلوبا أن تتوافر لدى الطالب بعض المهارات والقدرة على استغلالها في المواقف التي تفرزها التكنولوجيات الحديثة في مجال المعلومات التي غيرت من عادات استغلال نتاج العلم والمعرفة.



جدول رقم (39) يبين الميزات التي تنفرد بها مصادر المعلومات الإلكترونية.

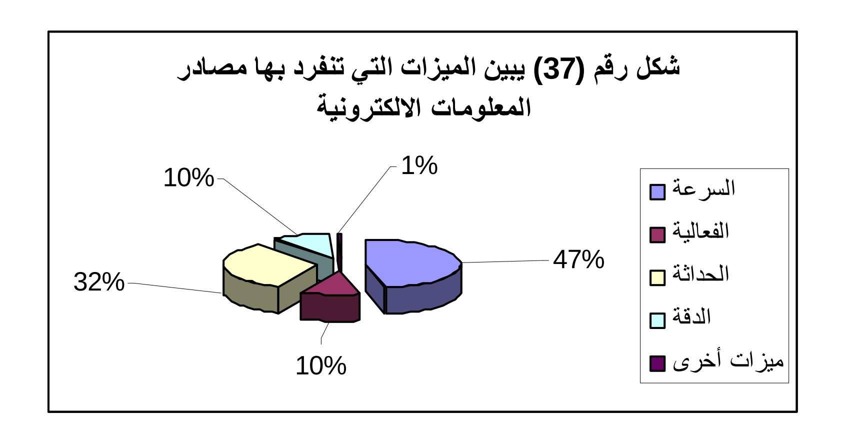
الاختيارات	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	مجموع	النسبة %
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	الإجمالية
السرعة	62	50.82	87	43.94	149	46.56
الفعالية	14	11.47	19	9.59	33	10.31

الحداثة	34	27.86	69	34.85	103	32.19
الدقة	11	9.02	21	10.60	32	10.00
ميزات أخرى	01	0.82	02	1.01	03	0.93
المجموع	122	99.99	198	99.99	320	99.99

لقد أردنا من خلال هذا السؤال تحديد أهم الميزات التي تتصف بها المصادر الإلكترونية،وذلك بغية تأكيدها ميدانيا من خلال تفريغ البيانات تبين اتفاق الطلبة الممثلين للعينة، أن السرعة من الصفات الأكثر استحسانا لدى الطلبة، حيث يتمكنون عند استخدام المصادر الإلكترونية من الوصول للمعلومات في غضون ثوان معدودة،ويحملونها على الوسائط الأخرى وطبعها إذا أقتضى الأمر، دون الحضور الفعلي و الالتزام بالمواقيت الرسمية، وقد اتفق أفراد العينة ذكورا وإناثا على ترتيب السرعة في الحصول على المعلومات أولا باعتبارها من أهم الميزات التي تتفرد بها مصادر المعلومات الإلكترونية وقد بلغت نسبة هذا الاختيار 46.56 %،ثم الحداثة ثانيا بنسبة 32.19 % لاحتواء مصادر المعلومات الإلكترونية على معلومات تجدد بصورة دورية، و الاهتمام بالمعلومات الحديثة واضح من خلال آراء الطلبة، لمواكبة نتائج البحوث والدراسات العلمية والاستفادة من النظريات التي توصل إليها العلم والعلماء،أما الفعالية والدقة كميزتين لمصادر المعلومات الإلكترونية فقد رتبهما الطلبة في المرتبة الثالثة والرابع بنسب متقاربة كانت على التوالي 10.31 % للفعالية و 10.00 % لدقة المعلومات، وترى مجموعة صغيرة من الطلبة لم تتعد ثلاثة أفراد نسبتها 0.93 %، أن مصادر المعلومات لها ميزات أخرى؛ وهي سهولة تخزين

المعلومات واسترجاعها، والاتصال عن بعد، والإطلاع على المعلومات في أي وقت وسهولة نقلها ونسخها.

لقد أدرك الطلبة أهمية المصادر الإلكترونية في حياتهم الدراسية وحتى العملية،لأن المجتمعات الحالية تعتمد في تطورها وتقدمها على استخدام الحاسوب والوسائط الإلكترونية والانترنت وشبكات المعلومات للحصول على المعلومات بسرعة، وتكون حديثة وفعالة ودقيقة لربح الوقت والجهد في البحث والتنقيب عن المعلومات.



جدول رقم (40) يبين نوع الصعوبات التي تحد من ميل الطلبة للقراءة والإطلاع

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة %
نقص الكتب	38	31.93	47	33.10	85	32.56
قلة الأجهزة	52	43.70	56	39.44	108	41.38
صعوبة	06	5.04	11	7.74	17	6.51

التعامل مع.						
نقص الوقت	07	5.88	09	6.33	16	6.13
صعوبات أخرى	16	13.44	19	13.38	35	13.41
المجموع	119	99.99	142	99.99	261	99.99

يتضح من الجدول أعلاه اتفاق أفراد العينة ذكورا وإناثا علـــى أن الصـــعوبات التـــي تواجههم متعددة ومتنوعة، ؛لأن للقراءة دور مؤثر في حيـــاة الطالـــب،فهي مـــن العوامـــل الأساسية في تعليمه و تكوينه وتثقيفه وتدريبه لإتقان المهارات وإحداث التغيرات في الحيـــاة الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع.

يرى الطلبة الممثلين للعينة أن المشاكل الأساسية التي تحد من ميلهم للقراءة والإطلاع هي تنازليا:

قلة الأجهزة الالكترونية التي توفرها المكتبة كالحواسيب والوسائط الإلكترونية الأخرى منهـــا الأقراص المضغوطة التي تحتوي على البيانات والمعلومات وكانت نسبة إجابتهم 41.38 % بينما يرى 32.56 % من الطلبة أن نقص الكتب وصعوبة الحصول عليهـــا يجعـــل الطالـــب ينزعج لتضييع الوقت في البحث في الفهارس الورقية والآلية ثم يعود دون أن يحصل علـــى المراجع التي يحتاجها، ويرى كل من (باركر و اســـكاربيت) (Barker&Escarpit)[1] أن الطابع السلبي المتمثل في عدم توفير الكتاب وربطه بالعمل الدراسي هو من بـــين الأشـــكال الاجتماعية السلبية التي تؤثر على مقروئية الفرد مما يدفع إلى الاهتمام بالوسائل الترفيهيـــة التي تحتوي على المعلومات السطحية التي لا تفيد في الدراسة ،أما ثالـــث مشـــكلة تواجـــه الطلبة فقد بلغت نسبتها 13.41 % و تتمثل في صعوبة البرمجة؛ حيث لا يســـمح للطالـــب للإطلاع على ما توفره شبكة الانترنت من معلومات وإمكانيات كل يـــوم ، بالإضـــافة إلـــى العطل و الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي أو غلقه من طرف الموظفين المســـئولين علـــى تشغيل الانترنت، زيادة على مشكلة اللغات الانجليزية والفرنسية التي يعاني أغلب الطلبة من

[1]Barker,e.Ronald, Robert Escarpit.- La faim de lire.- paris: UNESCO,1973, p.18

ضعف بارز في استعمالهما، وصرح 6.51 % من الطلبة الممثلين للعينة أن التعامل مع المكتبي لا تشجعهم على البحث عن مصادر المعلومات للقراءة والاطلاع، ويرجع الطلبة السبب لانعدام متخصصين في بعض الأحيان ،ومزاج المكتبي الذي لا يشجع على تكرار الطلب أو التعامل معه. أما نسبة الطلبة البالغة 6.13 % فهي ترى أن الوقت الذي يقضيه الطالب في الطوابير للتنقل والأكل لا يكفي للبحث عن المعلومات، ومن ثم فقد يؤثر على إرادتهم في تكريس الوقت اللازم للقراءة والاطلاع.

لهذا فإننا نعتقد أن الميل إلى قراءة الأوعية الفكرية والإطلاع على المعلومات من السلوكات التي يكتسبها الطالب الجامعي خلال احتكاكه بالأسرة والمدرسة و المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والتربوية الأخرى، وبمعنى آخر هو تفاعله مع البيئة الداخلية و الخارجية التي يعيش فيها، هذا الميل يجعل الطالب يبدل قصارى جهده للحصول على الأوعية الفكرية لتلبية رغباته وميوله، لقراءة مواضيع في الاختصاص أو في مجالات لا علاقة لها بما يدرسه، ومن ثم فالميل يجعل الطالب يستجيب لرغباته ويعمقها ويدفع أيضا إلى التفكير في تنويع مصادر المعلومات،لأن عدم توافر الميل إلى القراءة والإطلاع يجعل الفرد غير قادر على بدل الجهد اللازم وتقل رغبته ويصبح يؤدي واجباته بشكل روتيني ينعدم فيه التفاعل مع المقررات وما يقدمه الأساتذة من دروس ومحاضرات.

إن الملاحظ من خلال إجابات الطلبة هو تنوع اهتماماتهم، وتطور حاجاتهم القرائية في ضوء تنوع مصادر المعلومات الورقية والالكترونية، وتوفر الإمكانيات التي تضعها الدولة ومؤسساتها من كتب وأجهزة الحواسيب وربطها بالشبكات الوطنية والعالمية،و الحرص على تزويد فضاءات القراءة والمطالعة بكل الإمكانيات، للتشجيع على القراءة والمطالعة وبدل الجهد لتكوين فرد صالح وقوي ومتمكن اكتساب المهارات اللازمة لمواجهة التحديات التي تفرضها التقنيات الحديثة، كما تهدف إلى تنشئة الفرد على حب الاطلاع للتثقيف لمسايرة متطلبات الحياة داخل الوطن وخارجه.

إذا نجاح الطالب وتكوينه على الأسس الصحيحة وترقيته في السلم الاجتماعي مرهون بالتنشئة منذ الصغر على حب القراءة والمطالعة ومن المؤكد أن الكتاب لم يبقى هو الوعاء

الأساسي للحصول على المعلومات لأن التقنيات الحديثة أصبحت تفرض على القارئ امتلاك مهارات استعمال التكنولوجيات الجديدة والوسائل المرتبطة بها للاتصال. وللوصول إلى هذه الأهداف يجب تكاثف الجهود والتركيز من جميع المؤسسات الاجتماعية والتربوية على تكريس عادة حب القراءة والإطلاع لدى فئة التلاميذ والطلبة لأنهم يمثلون العدد الأكبر في المجتمع،و لأنهم من سيحمل راية الاستمرارية في التسيير مستقبلا.

لهذا فمن واجبات وزارة التعليم العالي ومسئولي الجامعة والمكتبات تهيئة الفرص التي تبرز ميل الطالب وتنمية العوامل التي تؤثر فيها إيجابيا، و توفير الظروف اللازمة للبحث عن المعلومات ومصادرها للقراءة والإطلاع.

جدول رقم (41) يبين الصعوبات التي تواجه الطلبة داخل المكتبة الجامعية.

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة % الإجمالية
نعم	53	56.38	68	58.11	121	57.34
لا	41	43.61	49	41.88	90	42.65
المجموع	94	99.99	117	99.99	211	99.99

تؤكد إجابات الطلبة كما هو مبين في الجدول رقم (41) عدم وجود فوارق في آراء الطلبة من الجنسين حول وجود بعض الصعوبات التي يواجهونها عند البحث عن المعلومات داخل المكتبة الجامعية، وقد أدلى غالبية الطلبة الذي بلغت نسبتهم 57.34 % بوجود بعض الصعوبات تحد من رغباتهم في البحث عن المعلومات،بينما ترى مجموعة عددها أقل بقليل من المجموعة الأولى عدم وجود أي صعوبات في البحث عن المعلومات وبلغت نسبتها 42.65 %.

لقد أجاب (121) طالب وطالبة عن الشطر الثاني للسؤال المتعلق بذكر أهم المشاكل والصعوبات التي يواجهونها للحصول على مصادر المعلومات و رتبوها كما يلي:

- (57) طالب وطالبة من أفراد العينة بلغت نسبتهم 47.10 %، صرحوا بوجود صعوبات في استخدام الانترنت، وقلة الأجهزة المخصصة لهم والبرمجة غير الكافية لاستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية.

- (45) طالب وطالبة وكانت نسبتهم 37.19 %، أجابوا بأن الصعوبات التي يواجهونها تعود إلى قلة المراجع الورقية التي لها علاقة بالتخصص مقارنة مع العدد المتزايد للطلبة مما يدفعهم إلى الانتقال إلى المكتبة عدة مرات ولمدة أسابيع دون الحصول على ضالتهم.

- (19) طالب وطالبة نسبتهم 15.70 % عبروا عن آراءهم بصعوبة التعامل مع بعض المكتبيين الغير مؤهلين، وعدم الاستجابة وتحقيق طلباتهم فيما يخص مصادر المعلومات.ولتجنب فشل المكتبة الجامعية في تحقيق أهدافها المنشودة وأداء مهامها النبيلة،يجب أن تعمل على توفير المصادر اللازمة للدراسة والبحث،وتطوير المكتبة الحالية والاعتماد على التكنولوجيات الحديثة للتمكن من استيعاب الأعداد الهائلة من الطلبة والباحثين على المعلومات، وهذا طبعا يتطلب التفكير بإعادة تخطيط المكتبة وهيكلة مصالحها بما يتماشى مع متطلبات التطورات والتغييرات التي تحدث في العالم،ونعتقد أن التركيز على توفير الإمكانيات اللازمة المتمثلة في مصادر المعلومات الإلكترونية من أقراص وتوفير أجهزة الحواسيب المتصلة بشبكة الانترنت بما يكفل تلبية رغبات كل التخصصات، وطلب المصادر الحديثة الورقية بأعداد

كافية، وإيجاد الوسائل التي من شأنها أن تبلور اتجاهات المسئولين لتوظيف كـــل الطاقـــات البشرية المؤهلة، وجعل أهداف المصلحة العامة فوق كل اعتبار للالتحاق بركـــب الحداثـــة والإبداع والتمكن من التقنيات المستخدمة في مجالات الاتصال والمعلومات ومواكبة الطـــرق المستعملة في الدول المتقدمة بتدريب الطلبة على كيفية الولوج إلـــى مصـــادر المعلومـــات بنوعيها دون أدنى تعب أو قلق أو هدر للوقت، لترقية التعليم الجامعي والمستوى المعرفـــي للطالب الجامعي.

جدول رقم (42) يبين آراء الطلبة حول ضرورة التدريب على استخدام المكتبة الجامعية ومصادرها المتنوعة.

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة % الإجمالية
نعم	78	82.97	92	78.63	170	80.56
لا	16	17.02	25	21.36	41	19.43
المجموع	94	99.99	117	99.99	211	99.99

نلاحظ في الجدول رقم (42) أن نسبة العينة المبحوثة ذكورا وإناثا التي أجابت بضرورة التدريب والتوجيه لاستخدام المكتبة الجامعية والاستفادة من مصادرها المتنوعة قد بلغت 80.56 %، بينما ترى نسبة من أفراد العينة بلغت 19.43 % أنها لا تجد أي ضرورة للتدرب على استخدام المكتبة لتسهيل عملية الحصول على المعلومات المنشورة على الورق أو إلكترونيا،ونعتقد أنهم متمكنون من طرق البحث والتنقيب عن المعلومات بشتى الطرق باعتبارهم من الطلبة الذين لهم خبرة في البحث في فهارس المكتبات وبيبليوغرافياتها وقوائمها المختلفة وكذلك البحث عبر الشبكات العالمية والاتصال المباشر عن طريق الانترنت واستعمال المصادر الإلكترونية الأخرى.

وتؤكد إجابات الطلبة ما ورد في الجدول رقم (42) بوجود صعوبات تعترض سبيلهم للحصول على المعلومات نتيجة افتقار الطالب لتقنيات تشغيل الحواسيب وجهله للفهارس التي توفرها المكتبة سواء الآلية أو الورقية.

لأن الطلبة خاصة الجدد منهم يفتقرون إلى المعلومات عن المكتبات الجامعية، مما يجعلهم يضيعون الوقت والجهد في البحث عن المراجع والمصادر دون الحصول على ما يحتاجونه، و قد يؤثر هذا الفشل على حياتهم الدراسية،و ربما يدفعهم هذا الإحباط إلى عدم ارتياد المكتبة طوال مدة الدراسة الجامعية.لهذا تقوم المكتبات الجامعية وخاصة في الدول المتقدمة بعمليات توجيه و تدريب الطالب الجامعي للاستخدام الأمثل لمصادر المعلومات

الورقية والإلكترونية، بإعداد برامج لتعريف المستفيد بالمكتبة ومصالحها، أوقات العمل المعمول بها، وتقنيات البحث فيها، والأرصدة الموجودة بها، القوانين التي تسيرها، وذلك ببرمجة زيارات إلى مختلف المكتبات الجامعية،أو باستخدام الأجهزة السمعية البصرية حيث توضح المراحل المتعددة للعمليات الفنية ،الإعارة،مدتها،الفهارس، و الأدلة وغيرها،كما تعرف بالمصادر والمراجع المتوفرة لتسهيل طرق الوصول إلى المعلومات .

كما تقوم الجامعات ومكتباتها على تدريب الطالب الجامعي على استخدام التقنيات الحديثة لجعله قادرا للحصول بمفرده على المعلومات والتزود بمختلف المعارف حتى يصبح أكثر قدرة وكفاءة واستقلالية في استخدام المصادر الورقية والإلكترونية،لأن التعليم والتدريب والتوجيه هي عمليات تحدث تغييرات في سلوك الطالب،وتسهم في تكوين مهارات البحث وتدفعه إلى استغلال المعلومات للدراسة والبحث والتكوين الذاتي .

ونعتقد أن التفكير في وضع برامج لتدريب الطلبة وتوجيههم وتهيئتهم للتعرف على الإمكانيات والأساليب المتوفرة بالمكتبات وطرق الاستفادة منها،هو في غاية الأهمية،بحيث يمكن أن تقوم المكتبات الجامعية بالتعاون مع أقسام علم المكتبات والمعلومات،أو تتفرد بهذه المهمة،وهذا يتوقف بالطبع على ما يتوفر لديها من إمكانيات بشرية ووسائل مادية تساهم في تلقين الطالب المهارات المكتبية والمعلوماتية لتسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات التي يبحث عنها.

جدول رقم(43) يبين أهم المكتبات التي يرتادها الطلبة للحصول على المعلومات.

الاختيارات	الذكور	النسبة%	الإناث	النسبة %	مجموع	النسبة %
	التكرارات		التكرارات		التكرارات	الإجمالية
المكتبة المركزية	38	32.20	47	30.32	85	31.13
مكتبة الكلية	10	8.47	18	11.61	28	10.26
مكتبة القسم	52	44.07	69	44.52	121	44.32
مكتبات أخرى	18	15.25	21	13.54	39	14.28
المجموع	118	99.99	155	99.99	273	99.99

تظهر النتائج المدونة في الجدول رقم (43) اتفاق الطلبة ذكورا وإناثا على ارتياد المكتبات الجامعية بمختلف أنواعها المنتشرة داخل محيط جامعة منتوري،قسنطينة أو توجد خارجها،وقد تم ترتيبهم للمكتبات الجامعية التي يرتادونها كما يلي:

1. مكتبة القسم بنسبة إجمالية بلغت 44.32 %.
2. المكتبة المركزية بنسبة إجمالية بلغت 31.13 %.
3. المكتبات الأخرى بنسبة إجمالية لم تتعد 14.28 %.
4. مكتبة الكلية بنسبة إجمالية بلغت 10.26 %.

تبين إجابات الطلبة أنهم يستفيدون من خدمات كل المكتبات الموجودة في محيط الجامعة و خارجها،إلا أن الاختلاف واضح في نسبة الارتياد،فحسب إجابات أفراد العينة والتي نعتبرها منطقية لوجود رغبة في الحصول على المعلومات التي تفيد الطلبة في دراستهم أولا، ولهذا فهم يلجئون مكتبة القسم لاحتوائها على المصادر والمراجع المتنوعة في التخصص ، كما يمكنهم الاستفادة من خدمات الانترنت إذا كانت موجودة في المكتبة بحكم البرامج المسطرة،أما المكتبة المركزية فهي المكتبة الأم تحتوي على أعداد هائلة من المصادر والمراجع باللغة العربية والأجنبية بالإضافة إلى توفر أعداد لا بأس بها من

الحواسيب المرتبطة بالانترنت مقارنة مع مكتبات الأقسام، وتقوم بتلبية احتياجات الطلبة وفق برنامج أسبوعي؛لصعوبة استيعاب كل الطلبة في آن واحد؛ لأن المكتبة المركزية لا تتوفر على المكان والإمكانيات اللازمة لاستقبال كل الطلبة المسجلين بها.

أما ترتيبهم للمكتبات الأخرى في الدرجة الثالثة و هذا يرجع حسب اعتقادنا إلى ثراء المكتبات المنتشرة عبر تراب ولاية قسنطينة بالمصادر والمراجع وكذلك استخدام المصادر الإلكترونية، وقد ذكر الطلبة أهم المكتبات التي يرتادونها وهي:مكتبة أحمد عروة،بالجامعة الإسلامية الأمير عبد القادر،ثم مكتبة المركز الثقافي الفرنسي،وكذلك المكتبات العامة حيث تم ذكر مكتبة مالك حداد ومكتبات الولاية و البلدية،أما ترتيب مكتبات الكليات كآخر مطاف يقصدها الطلبة فهذا يرجع لكون مكتبات الكليات لا زالت في طور التكوين لأنها لم تكن موجودة قبل المرسوم التنفيذي[1] رقم 98-253 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة الذي أنشأت بموجبه كليات جامعة منتوري،قسنطينة.

تعتبر المكتبات بمختلف أنواعها من أهم مراكز المعلومات الحديثة التي توفر مصادر المعلومات للدراسة وإنجاز البحوث، فالطالب في حاجة إلى الإطلاع على المصادر والمراجع الورقية والإلكترونية التي توفرها المكتبة، والتي لها ارتباط بالبرامج الدراسية والمقررات لكل التخصصات المدرسة في الجامعة، من أجل إشباع رغباته الدراسية وميوله العلمي والمعرفي و تدعيم المعارف النظرية والتطبيقية التي يتلقاها من التعليم والتكوين ، وتمكينه من توسيع المعلومات المكتسبة وتنميتها،وتوسيع ثقافته العامة.

إن وظائف المكتبة الجامعية هي اقتناء الأوعية الفكرية ووضعها في متناول الطالب والقارئ بصفة عامة، وتقديم الخدمات الفنية اللازمة لتسهيل عملية الوصول إلى المعلومات، وهذا يتطلب التكيف مع ضخامة المعلومات التي تنشر يوميا وفي كل لحظة وفي مختلف الأشكال والوسائط، ،و مسايرة التغييرات التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات.

جدول رقم (44) يبين أسباب تردد الطلبة على المكتبة.

[1] انظر المرسوم رقم 98-253،المؤرخ في 17 أوت 1998.الجريدة الرسمية،رقم60،ص.5-6 .

الاختيارات	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	مجموع	النسبة%
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	الإجمالية
ثرائها بمصادر المعلومات الورقية	32	30.19	46	29.11	78	29.54
ثرائها بمصادر المعلومات الإلكترونية	18	16.98	20	12.66	38	14.39
توفرها على الجو المناسب للعمل	26	24.52	29	18.35	55	20.83
قربها من مقر الدراسة	30	28.30	63	39.87	93	35.23
أسباب أخرى	00	00	00	00	00	00
المجموع	106	99.99	158	99.99	264	99.99

يوضح الجدول رقم (44) الاختلاف الطفيف في آراء الطلبة الذكور والإناث الممثلين لعينة الدراسة حول أسباب استخدامهم للمكتبات الجامعية وترددهم عليها. وقد عبر الذكور بأن سبب ترددهم على المكتبات يعود أولا إلى ثرائها بمصادر المعلومات الورقية بنسبة 30.19 %،كما اختاروا التردد على المكتبات التي تكون قريبة من مقر الدراسة كسبب ثاني بنسبة 28.30 %، كما يرون أن توفر المكتبات الجامعية على الجو المريح والمناسب للدراسة والعمل يدفع أيضا إلى التردد عليها و رتبوا هذا الاختيار ثالثا بنسبة 24.52 %، أما ثراء المكتبات الجامعية بمصادر المعلومات الإلكترونية فكان اختيارهم الرابع والأخير بنسبة 16.98 %.

اختلفت الإناث في ترتيب أسباب التردد على المكتبات مع الذكور، وأرجعت السبب الرئيسي إلى كون قرب المكتبات الجامعية من الأحياء السكنية هو الدافع لاستخدام المكتبات، وبلغت نسبة اللواتي عبرن على هذا الاختيار 35.23 %، وجاء في المرتبة الثانية ثراء المكتبات الجامعية بمصادر المعلومات الورقية بنسبة 29.54 %،أما الجو الهادئ الذي توفره المكتبة وموظفوها للقراء ، فقد احتل المرتبة الثالثة حسب آراء الإناث بنسبة 20.83 %،إلا أن الطالبات اتفقت مع زملائهن الذكور في ترتيب ثراء المكتبات بمصادر المعلومات في المرتبة الأخيرة بنسبة 14.39 %.

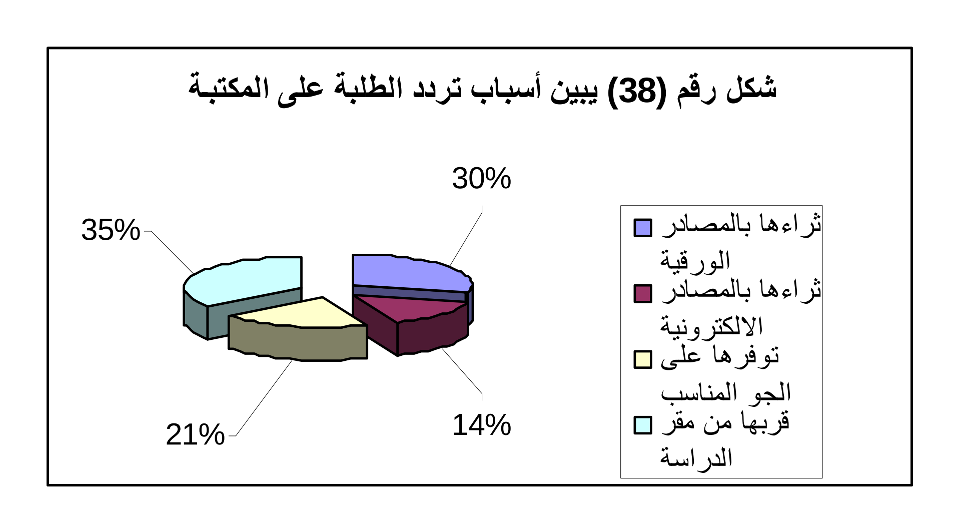
لقد اختلف الطلبة الذكور في رأيهم مع الطالبات، وصرحوا بأن سبب ترددهم على المكتبات الجامعية يرجع إلى توفر المصادر الورقية، بينما صرحت الإناث أنهن تتردد على المكتبات بالدرجة الأولى لقربها من السكن العائلي أو من الأحياء الجامعية، ونعتقد أن هذه النتائج هي انعكاس لواقع الطالب الجامعي بصفة عامة،فالمكتبات تتوفر على مصادر ورقية معتبرة ومازال مسئوليها يقتنون هذا النوع من المصادر و بأثمان باهظة لتلبية احتياجات ورغبات الطلبة الذين يدرسون في التخصصات المختلفة، والطالب الجامعي يتنقل في المحيط الجامعي دون صعوبة، ويستفيد من المكتبات الجامعية الأخرى التابعة للكلية وغيرها،أما الطالبات فهن أقل تنقلا خاصة اللواتي قدمن من المدن البعيدة ولهذا فهن يفضلن التردد على المكتبات القريبة من مكان الدراسة أو من الحي الجامعي،أما الاتفاق المسجل في آراء الذكور والإناث فيتمثل في ترتيب جو المكتبة الهادئ والمريح في المرتبة الثالثة، وترتيب توفير المكتبات لمصادر المعلومات الإلكترونية كآخر اختيار للعينة ككل،والحقيقة أننا استغربنا لهذا الاختيار الذي يدل على عدم الاهتمام بالتردد على المكتبات للاستفادة من خدمات المكتبة ومصادرها الإلكترونية كالانترنت والأقراص الضوئية والوسائط السمعية البصرية وغيرهم.

ونعتقد أن سبب عدم التردد على المكتبات الجامعية يرجع إلى عدم توفر الإمكانيات اللازمة لاستيعاب الطلبة للاستفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية التي توفر سبل

الولوج إلى المعلومات هذا من جهة،ومن جهة ثانية النقص الملحوظ في التدريب على استخدام الأجهزة الإلكترونية مما يضعف من عزم الطالب على استعمال هذا النوع من مصادر المعلومات.

أما النتائج العامة لآراء أفراد العينة ذكورا وإناثا فقد أظهرت أن الأسباب التي تدفع الطلبة للتردد على المكتبات الجامعية لأخذ العلوم والمعارف من مراجعها ومصادرها الورقية والإلكترونية، لتحقيق النجاح في الدراسة وانجاز البحوث العلمية والإطلاع على الحضارات المختلفة وما توصلت إليه المجتمعات المتقدمة في العلوم والتكنولوجيا والفنون والأدب وغيرهم، هي كالتالي:

1. القرب من مكان الدراسة بنسبة إجمالية بلغت 35.23 %.
2. ثرائها بمصادر المعلومات الورقية بنسبة إجمالية بلغت 29.54 %.
3. توفرها على الجو المناسب للعمل بنسبة إجمالية بلغت 20.83 %.
4. ثرائها بمصادر المعلومات الإلكترونية بنسبة إجمالية بلغت 14.39 %.



شكل رقم (38) يبين أسباب تردد الطلبة على المكتبة

جدول رقم (45) يبين مدى استخدام المكتبات الجامعية لبرامج توجيهية للتعريف بأرصدتها وطرق العمل بها.

الاختيارات	الذكور	النسبة%	الإناث	النسبة%	مجموع	النسبة%
	التكرارات		التكرارات		التكرارات	الإجمالية
نعم	39	41.48	48	41.02	87	41.23
لا	52	55.32	65	55.55	117	55.45
دون جواب	03	3.19	04	3.42	07	3.31
المجموع	94	99.99	117	99.99	211	99.99

تبين النتائج المدونة أعلاه آراء الطلبة حول البرامج التي تضعها المكتبات الجامعية للتعرف بأرصدتها، وإمكانياتها و طرق العمل بها، وقد اتفق الذكور والإناث في إجاباتهم وصرحوا بأن المكتبات الجامعية تستخدم طرق لتوجيه الطلبة وتعريفهم بالمصادر الورقية والوسائط الإلكترونية المتوفرة،كما تنبههم لطرق العمل،القوانين والتوقيت مدة الإعارة،عدد الكتب المسموح بإعارتها،مدة الاستفادة من الانترنت..والبرامج المسطرة لاستغلال قاعات المراجع و المطالعة حسب جدول زمني يستفيد منه كل طلبة الكليات وأقسام جامعة منتوري،قسنطينة.

لقد أجاب الطلبة الممثلين للعينة أن المكتبات الجامعية تستخدم أدوات لتوجيههم للتعرف على ما تزخر به من كتب ودوريات ورسائل جامعية وأدلة و أقراص ضوئية وأشرطة سمعية بصرية، وميكروفيلم، وميكروفيش وغيرها،وبلغت النسبة الإجمالية للمعبرين عن هذا الرأي 41.23 %، و ترى المجموعة الباقية من أفراد العينة أن المكتبات لا توفر لهم الأدوات اللازمة لتعريفهم وتوجيههم للأرصدة المتنوعة، وبلغت نسبتهم الإجمالية 55.45 %، ونعتقد أن هذه النسبة كبيرة، وبالتالي هي لا تعرف ما بداخل المكتبة

من مصادر للمعلومات الورقية، وما توفره من خدمات للوصول إلى المصادر الإلكترونية. ولم يدل سبع طلبة(07) بآرائهم وكانت نسبتهم 3.31 %.

تقوم المكتبات الجامعية الحديثة بأدوار مزدوجة لتوفير مصادر المعلومات، ،لأن من وظائفها اقتناء الأوعية الفكرية في شتى المجالات وتهيئتها ووضعها تحت تصرف الباحثين والأساتذة والطلبة والعمال،كما أنها تساند الجامعة في القيام بمهامها التي تهدف إلى تعليم وتكوين الطلبة،وتنمية البحث وتدعيمه لتحقيق التقدم والتطور والالتحاق بركب الدول والمجتمعات المتقدمة،وتحرص أيضا على تقديم خدمات المعلومات بإعلام الطلبة وكل المستفيدين بالبرامج المسطرة لنشاطاتها،و يستند هذا الحرص والاهتمام على سببين: أولهما محاولة التحكم في ضخامة المعلومات التي تنشر في أشكال مختلفة،وثانيهما تطبيق القواعد الفنية لترتيب وتصنيف الأوعية الفكرية،وإرشاد وتوجيه الطلبة للتمكن من استغلال مصادر المعلومات الورقية والالكترونية على أحسن وجه،ولن تتمكن المكتبات الجامعية من تحقيق هذه الأهداف إلا ببرمجة المحاضرات للإرشاد والتوجيه،وإقامة معارض دورية و جولات في المكتبة ومصالحها للتعريف بالمكتبة وطرق البحث فيها.

إن المكتبة الحديثة الناجحة هي التي يقوم موظفوها بتقديم المساعدة بتعليم الطلبة الجدد أفضل الطرق للبحث عن المعلومات، لأن الطالب يجهل كل ما ينشر في حقول اهتمامه واختصاصه، كما أن التطورات الحديثة التي تشهدها المكتبة كاستخدام الحاسوب و انتشار مصادر المعلومات الإلكترونية واستخدام قواعد البيانات وشبكات المعلومات العالمية، تستدعي من المكتبات القيام بنشاطات لتدريب الطلبة وتعليمهم كيفية اكتساب المهارات اللازمة للاستفادة من المعلومات.

جدول رقم (46) يبين الوسائل التي تستخدمها المكتبات الجامعية لتوجيه وإرشاد الطلبة لمصادر المعلومات.

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة % الإجمالية
محاضرات توجيهية	/	/	/	/	/	/
توزيع نشرات مطبوعة	04	10.25	07	14.58	11	12.64
نشرات حائطية	12	30.77	03	6.25	15	17.24
زيارات منظمة	/	/	/	/	/	/
فهارس	23	58.97	38	79.16	61	70.11
كشافات	/	/	/	/	/	/
بيبليوغرافيات	/	/	/	/	/	/
المجموع	39	99.99	48	99.99	87	99.99

أجاب (87) طالب فقط من أفراد العينة بوجود برامج توجيهية تقدمها المكتبات لتسهيل عمليات الوصول إلى مصادر المعلومات الورقية والإلكترونية،وذكروا أن أهم الوسائل التي تستخدمها المكتبات الجامعية لتعريف الطلبة بمصادر المعلومات التي توفرها هي:

1. الفهارس بأنواعها وبلغت نسبتها الإجمالية 70.11 %.
2. النشرات والإعلانات الحائطية بنسبة 17.24 %.
3. توزيع النشرات المطبوعة كالأدلة بنسبة 12.64 %.

نستخلص من النتائج السابقة أن المكتبات الجامعية بجامعة منتوري،قسنطينة تقدم للطلبة البعض من وسائل البحث عن المعلومات، للتعريف بالمصادر المتوفرة، وتتمثل هذه

الوسائل خاصة في الفهارس المطبوعة ؛كفهارس المؤلفين، و العناوين،والفهرس القاموسي،والفهرس المصنف،والفهارس الآلية التي تكون مداخله مخزنة في ذاكرة الحاسوب أو على أقراص مضغوطة،حيث تعرض البيانات على الشاشة استجابة لطلب

المستفيد،و قد تحتوي البيانات البيبليوغرافية على كل المعلومات التي يحتاجها الباحث عن المعلومات، أو على جزء منها فقط وهذا يتوقف على النظام المبرمج داخل المكتبة ورغبات المستفيدين أيضا.

كما تقوم المكتبات الجامعية بإعلام المستفيدين عن العناوين الجديدة التي تم اقتناءها بواسطة المنشورات والإعلانات التي تلصق على الجدران لتمكين أكبر عدد من الاستفادة منها، حيث تعلق في الأماكن البارزة؛ كمداخل المكتبات و الأماكن المخصصة للإعلانات،أما الأدلة فهي تفيد الطالب في التعرف على المكتبة، رصيد المكتبة،وأوقات العمل ،الأجهزة الحديثة المتوفرة للبحث عن المعلومات ،قوانين الإعارة،البرامج والأنشطة العلمية والثقافية التي تقوم بها المكتبة.

أما برمجة المحاضرات التوجيهية وتنظيم زيارات ميدانية لتعريف المستفيدين بالمصالح الإدارية و بنشاطات المكتبة الجامعية وما توفره من خدمات، و إنشاء الكشافات والبيبليوغرافيات والمستخلصات التي تفيد كثيرا في التعرف على مصادر المعلومات والبيانات المتعلقة بها، فهي غير موجودة ولا تحرص المكتبات الجامعية على توفيرها.

نستخلص مما سبق أن عمليات توجيه وإرشاد وتعليم الطلبة كيف يصلون إلى المعلومات وما توفره المكتبات الجامعية من إمكانيات هو من الأهداف الأساسية؛لأن هذا الموضوع ما زال في أشد الحاجة للاهتمام من قبل المسئولين في الجامعة والهيئات العليا للبلاد من أجل تحقيق متطلبات التعليم القائم على التكوين الفعلي المتين استجابة للاتجاهات الحديثة التي تأخذ في الحسبان تحديث البرامج التوجيهية والإرشادية حتى تتناسب مع المتغيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات،فالجهود التي تقوم بها المكتبات الجامعية لا يمكن إغفالها،إلا أنها تبقى غير كافية، والأعذار كثيرة لعدم تحقيق هذه المطالب،إلا أنه يجب إبراز أهمية التوجيه والإرشاد والتعليم في تحقيق ما يلي:

- أن التعريف بالمصادر المتوفرة يشجع الطلبة على البحث عنها والحصول عليها.

- تدفع المحاضرات والزيارات المنظمة والإعلانات المتنوعة إلى إثارة رغبات الطلبة في التعلم، وجعلهم ينتبهون ويهتمون أكثر لما ينشر ويعلق حول المعلومات ومصادرها بهدف اكتساب المعلومات والمعارف المختلفة.

- يتحمل الطلبة المسؤولية في التعلم بالاعتماد على النفس، واكتساب الثقة في البحث عن ما يفيدهم، مما يجعل المعلومات أكثر ثباتا في أذهانهم.

جدول رقم (47) يوضح آراء الطلبة حول أدوات البحث عن مصادر المعلومات.

الاختيارات	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	مجموع	النسبة %
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	الإجمالية
فهارس مطبوعة	51	54.25	62	52.99	113	53.55
فهارس آلية	43	45.74	55	47.00	98	46.44
المجموع	94	99.99	117	99.99	211	99.99

أردنا من خلال طرحنا السؤال رقم (42) المتعلق بأهم الوسائل و الأدوات المستخدمة التي توفرها المكتبات الجامعية للبحث عن المعلومات، التأكيد على ما توفره المكتبات حقيقة من وسائل وأدوات البحث عن المصادر الورقية والإلكترونية، وتؤكد إجابات الطلبة ذكورا و إناثا أن الفهارس المطبوعة خاصة هي الأكثر استخداما؛ نتيجة توفرها في المكتبات الجامعية والاعتماد عليها للحصول على مصادر المعلومات خاصة الورقية، وبلغت نسبة هذا الاختيار الإجمالية 53.55 %،أما الفهارس الآلية فنسبتها أقل بقليل من الأولى حيث يرى الطلبة الممثلين للعينة أن 46.44 % هي من الفهارس الآلية التي يعتمدها الطلبة للبحث عن المعلومات التي يحتاجونها في دراستهم وبحوثهم.

يرجع الطلبة سبب استخدام الفهارس المطبوعة للأسباب التالية:

- توفرها في جل المكتبات الجامعية.
- نقص الأجهزة التي يستعملها الطلبة عند البحث عن المعلومات آليا.
- وجود أجهزة حواسيب غير صالحة للاستعمال نتيجة الإتلاف والأعطال.
- صعوبة استيعاب الأعداد الكبيرة للطلبة.

وتؤكد الاتجاهات الحديثة للمكتبات الجامعية على ضرورة توفير كل الإمكانيات والوسائل للطلبة، لتأمين دراسة تعتمد على منهجية علمية للبحث عن المعلومات و لدعم التكوين والتعليم الجامعيين، وتعتمد هذه الاتجاهات على تنويع طرق البحث عن المعلومات باستعمال التقنيات الحديثة كالفهارس على الخط،ووضع الوسائط المتعددة تحت تصرف القراء،والحث على استغلال قواعد المعلومات الإلكترونية،وشبكات المعلومات،مع الحفاظ ولو لوقت قصير بالفهارس التقليدية وتقنيات استعمالها،لمنح الطلبة إمكانية الاختيار واستخدام أفضل الطرق للوصول إلى المعلومة،وإعلام المستفيدين بكل جديد فيمل يتعلق بمصادر المعلومات وكذلك الخدمات الحديثة التي توفرها.

هذا يعني أن التكنولوجيات الحديثة ستزيد من أهمية المكتبات الجامعية في أوساط الطلبة وكل المستفيدين،وتمنحها أساليب جديدة لنشر وتوزيع المعلومات والتعريف بها،وقد يؤدي هذا التطور إلى الاستجابة لحاجات المستفيدين بأفضل الطرق وأسهلها.

جدول رقم (48) يوضح مدى تلبية المكتبة الجامعية لرغبات الطلبة في الحصول على المعلومات.

الاختيارات	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	مجموع	النسبة %
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	الإجمالية
بدرجة عالية	14	14.89	17	14.53	31	14.69
بدرجة متدنية	30	31.91	18	15.38	48	22.74
بدرجة متوسطة	50	53.19	82	70.08	132	62.56
المجموع	94	99.99	117	99.99	211	99.99

تبين القراءة الأولية للبيانات حسب النسب الإحصائية التي يوضحها الجدول أعلاه رقم (48) أن نسبة الرضا عن الخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية للطلبة الممثلين للعينة مثلته نسبة ضئيلة بلغت 14.69 % من مجموع الطلبة،وعبر 22.74 % عن عدم رضاهم بالخدمات التي تتوفر بالمكتبات الجامعية، واعتبروها متدنية ولا تلبي رغباتهم في الحصول على المعلومات، وترى الأغلبية العظمى من أفراد العينة أن الخدمات المكتبية متوسطة وبلغت النسبة 62.56 %، وهذا يدل على أن هؤلاء تحقق لهم المكتبة بعض الخدمات الذي هم في حاجة إليها، وبالتالي فهي تحقق رغباتهم ولو بشكل جزئي مقارنة مع زملائهم الذين يرون أن خدمات المكتبات لم ترق إلى مستوى المكتبات المتطورة.

يعتبر مستوى الخدمات المكتبية التي تقدمها المكتبات الجامعية من النقاط الهامة التي تعمل على ترغيب الطلبة واجتذابهم للاستفادة من المصادر التي تقتنيها،ولهذا يستوجب على القائمين على المكتبات الجامعية مسايرة التغييرات التي تحدث وإتباع الأساليب والتقنيات المتطورة لتحسين نوعية الخدمات المكتبية،لأن دور المكتبات الجامعية سيزداد خلال هذه الألفية الثالثة لاعتماد المجتمعات في التطور والتقدم على المعلومات، وبالتالي فهي مطالبة بوضع مخططات وفق سياسة رشيدة لخدمة الطالب و التخصصات

الموجودة على مستوى الجامعة،وتسهيل سبل الحصول والاستفادة من المصادر التي تحتوي على العلوم والمعارف بشتى الوسائل والإمكانيات الورقية والإلكترونية المتوفرة.

الملاحظ أن المكتبات الجامعية تسعى إلى تحقيق تقدم نوعي في مجال الخدمات المكتبية،باقتناء الكتب والمجلات،كما يعمل مسئوليها على توفير أجهزة الحواسيب واستعمال البرمجيات المفيدة في جميع العمليات المكتبية،إلا أنها مازالت في حاجة إلى بدل جهود أكبر لاقتناء المصادر الورقية والإلكترونية التي يكون المستفيد في حاجة إليهما، و التفكير أيضا في تغيير ساعات العمل وجعلها تتناسب مع أوقات المستفيدين حتى تكون الفائدة أعم ويتمكن الباحث عن المعلومات الولوج إلى عالم المعرفة في أي وقت تسمح له ظروفه بذلك، بالإضافة إلى تحسين خدمات التصوير والطبع لربح الوقت والجهد وحتى لا يبق الطالب يتجول بين المحال والدكاكين من أجل تصوير وثيقة ما.

جدول رقم (49) يبين آراء الطلبة في مستوى الخدمات التي تقدمها المكتبة الجامعية.

الاختيارات	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	مجموع	النسبة %

	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	الإجمالية
خدمات جيدة	06	6.38	09	7.69	15	7.11
خدمات متوسطة	33	35.10	42	35.89	75	35.54
خدمات ضعيفة	55	58.51	66	56.41	121	57.34
المجموع	94	99.99	117	99.99	211	99.99

إن الرغبة في التعرف على مستوى الخدمات التي تقدمها المكتبة الجامعية لتحقيق رغبات الطلبة في الحصول على مصادر المعلومات الإلكترونية، دفعتنا إلى طرح هذا السؤال للتعرف على طبيعة الخدمات ومستوى تلبيتها،لأن الاهتمام باحتياجات الأساتذة والطلبة والباحثين عن المعلومات بصفة عامة من المهام الرئيسية للمكتبة الجامعية، وهو الهدف الرئيسي من إنشاءها، لأن المكتبة الناجحة هي التي يحرص موظفوها على جلب المعلومات المتوفرة من شتى المصادر وتقديمها للمستفيدين في أي وقت عن طريق ما توفره من إمكانيات تكنولوجية حديثة.

وهكذا فإن الجدول رقم (49) يبين من خلال إجابات الطلبة أن 7.11 % فقط من أفراد العينة يقرون بتوفير المكتبة لخدمات جيدة، في حين ترى نسبة 35.54 % أن الخدمات المقدمة متوسطة، أما الأغلبية المقدرة 57.34 % فهي ترى أن الخدمات التي تقدم في المكتبة الجامعية للحصول على المعلومات باستخدام الوسائط الإلكترونية و الشبكات ضعيفة ولم ترق إلى المستوى المطلوب.

والحقيقة فالطالب لا يمكنه الاستفادة من المعلومات بمفرده دون الاستعانة بخدمات المكتبة نتيجة؛ التدفق الهائل للمعلومات الذي نتج عنه صعوبة السيطرة عليه؛ وهذا راجع لتعدد اللغات التي تنشر بها المعلومات، وظهور أشكالا متنوعة تحمل المعلومات.ودور الطالب لا يتمثل في الاستفادة فقط من المعلومات التي يحتاجها للدراسة والبحث العلمي وحتى التثقيف،بل يجب أن يعرف أنه واحد من العناصر الفاعلة التي أنشأت المكتبات الجامعية من أجلهم، وهو سبب استمرارها،وبالتالي فالمفروض أن يشارك في تحديد سياستها من حيث الاقتناء وطرق العمل ،لأن مساعدة الطالب على تلبية

احتياجاته من المعلومات،سيؤدي إلى جعله عنصرا فعالا في تعليم الآخرين التقنيات التي اكتسبها من خلال الممارسة.

جدول رقم (50) يبين آراء الطلبة في الرصيد الوثائقي المتاح على مستوى المكتبات الجامعية.

الاختيارات	الذكور التكرارات	النسبة %	الإناث التكرارات	النسبة %	مجموع التكرارات	النسبة % الإجمالية
يلبي احتياجاتك بشكل كامل ..	14	14.89	21	17.94	35	16.58
يلبي احتياجاتك بشكل نسبي	58	61.70	77	65.81	135	63.98
لا يلبي احتياجاتك..	22	23.40	19	16.24	41	19.43
المجموع	94	99.99	117	99.99	211	99.99

أظهرت المعطيات المتحصل عليها من إجابات أفراد العينة، كما توضحها الإحصاءات المدونة على الجدول رقم (50) أن 16.58 %، صرحوا أن المكتبات الجامعية تلبي احتياجاتهم و توفر لهم المصادر الوثائقية للدراسة والبحث،وفي مقابل ذلك يرى 19.43 % من أفراد العينة أن المكتبات الجامعية لا تلبي احتياجاتهم و لا توفر لهم المصادر والمراجع اللازمة للدراسة والبحث العلمي، أما الأغلبية الساحقة من الطلبة الممثلين للعينة فقد صرحوا أن المكتبات تلبي رغباتهم من حيث توفير مصادر المعلومات التي يرغبون فيها، لكن بشكل نسبي، وبلغت نسبة هؤلاء 63.98 %.

للمكتبات الجامعية الدور البارز في التعليم الجامعي؛ نظرا للخدمات المتنوعة التي تقدمها للطلبة والمستفيدين بتوفير مصادر المعلومات المستمدة من البرامج والمقررات الجامعية فهي تساهم في عملية الاختيار و الاقتناء للمصادر التي تخدم التخصصات

وبلغات مختلفة والاهتمام بالمخطوطات والكتب والدوريات والوثائق الإدارية والقوانين وغيرها، والقيام بالإجراءات الفنية للتعريف بأرصدتها،كما تعمل على توفير الموظفين المؤهلين لدعم الأهداف المرسومة والتخطيط لتحديد احتياجات الأسرة الجامعية من المعلومات ومساعدتهم على الوصول إليها.

ولهذا فنجاح المكتبات الجامعية مرتبط أساسا بالخدمات المبنية على التخطيط الجيد والأهداف المرسومة لتحقيق مبدأ تسهيل الوصول كل المستفيدين إلى المعلومات، وإدراك احتياجاتهم المتغيرة لتلبيتها،كما يجب أن تربط وظائفها وأهدافها بالتطورات الحاصلة في مجالي الاتصال والإعلام التي تساهم في تقديم الخدمات الملائمة والسريعة لروادها.

أما بخصوص السؤال المفتوح رقم (46) الذي حاولنا من خلاله معرفة آراء الطلبة في دور المصادر الورقية والإلكترونية في تكوين الطالب الجامعي، فقد كانت إجابات الطلبة معبرة وبنسبة 100% من أفراد العينة، حيث صرحوا بأن فوائد مصادر المعلومات الورقية والإلكترونية لا تعد ولا تحصى؛لأن الإطلاع عليها و استخدامها في الدراسة والبحث العلمي، ساهم في تكوينهم وتنمية معارفهم وتطوير مداركهم، مما أدى إلى بروز مهارات جديدة في طريقة البحث عن المعلومات، ساعدتهم على أنجاز بحوثهم وأعمالهم التوجيهية والتطبيقية بطريقة سهلة دون مواجهة أي صعوبات تذكر، الأمر الذي أدى إلى فهم المواد و المقررات المبرمجة وبالتالي تفوقهم ونجاحهم في الدراسة وتغير سلوكهم بصفة إيجابية اتجاه الكتاب والمجلة والحاسوب وشبكات المعلومات، وإدراكهم لأهمية المعلومات في الحياة الدراسية والعملية، والتحكم في التكنولوجيات الحديثة للاتصال والإعلام، كما أن عملية توفير كل الإمكانيات قد تساعدهم أكثر في التكوين وترقية المسارات التعليمية و التثقيفية والترفيهية لتخريج طالب سوي خال من الأمراض النفسية، قادر على أداء واجبه اتجاه أسرته ومجتمعه، واع ومدرك لأهمية العلم والتعلم.

الخلاصـــة:

عرفت الجامعة الجزائرية بصفة عامة وجامعة منتوري، قسنطينة تحولات كبيرة في عدد الهياكل الدراسية، وتزايد عدد الطلبة، ومضاعفة الميزانية المتعلقة بمصادر المعلومات الورقية والإلكترونية، كما تتميز هذه المرحلة بظروف ملائمة للتفكير في وضع الأسس والأطر اللازمة لتكوين الطالب الجامعي؛ بتوفير الإمكانيات المادية و البيداغوجية التي هي من شأن المختصين الذين يخططون ويضعون التصورات لنجاح الجامعة الجزائرية، ولهذا فقد تم التأكيد خلال هذا العمل المتواضع على الأهمية التي تتميز بها مصادر المعلومات الورقية والإلكترونية؛ ودورها في التعلم و النجاح والتثقيف ليس للطالب الجامعي فقط، بل لجميع الباحثين والمستفيدين من المعلومات من أساتذة وباحثين وموظفين، مما يجعلها جديرة بالبحث والدراسة والتنقيب، لأن توفيرها و تنويعها وتحديثها وتسهيل الوصول إليها، يدفع الطالب إلى الاهتمام بالقراءة والمطالعة لتحسين مستواه الدراسي ، ولهذا أصبح من الضروري التأكيد على العوامل المشجعة لاستخدام مصادر المعلومات، فبالرغم من الدور الكبير الذي تقوم به المؤسسات الاجتماعية والتعليمية في تهيئة الفرص التي تظهر ميل الطالب منذ الصغر وتنمي ميوله وتكرس عاداته وسلوكاته الحميدة نحو التعلم والتكوين، و قد أصبح التشجيع وتوفير الإمكانيات اللازمة الورقية والالكترونية وحتى النفسية مطلبا من المطالب الأساسية لتوجيه عملية التعليم الجامعي بما يتلاءم مع متطلبات التطور لتحقيق التنمية المتكاملة للمتعلم والمجتمع.

رغم ما يكتنف عمليات التعليم و التكوين وتوجيه الطالب للاستخدام الفعال لمصادر المعلومات من مشاكل وعوائق؛ نظرا لصعوبة إيجاد مقاييس علمية دقيقـــة وموضـــوعية تساهم في تحديد المعايير والنماذج المثلى التي يمكن الاطمئنـــان إليهـــا لإتباعهـــا داخـــل المكتبات الجامعية حتى تكون أكثر فعالية لاستخدامها والاستفادة منهـــا، لتنميـــة قـــدرات الطالب الجامعي على البحث العلمي و زيادة ثقافته للوصول إلى المعرفة بطـــرق بنيـــت على أساس منهجية علمية ، لأن عصر المعلومات يفرض على الجهات المعنيـــة إيجـــاد ميكانيزمات للتوفيق بين المطالب المختلفة للشريحة الطلابية والأساتذة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يجب أن تضع المكتبة في أهـــدافها الاختلافـــات التـــي تميـــز مصـــادر

المعلومات وأنواعها وأشكالها، وظروف تكوين رصيدها والتطورات التي عرفتها تكنولوجيا الاتصال والإعلام في توفير أوعية المعلومات وإتاحتها على شبكة الانترنت،ووضع مخططات للأعمال المستقبلية للكشف عن الصعوبات التي قد تحول بين الطالب والأوعية الفكرية المتنوعة وهذا راجع لواقع المكتبة الخاص و الموروث المادي من مصادر ومراجع وطرق الإدارة ، والذي لا يمكن تعميمه في كل الأحوال على بقية المكتبات الأخرى.

7.6 النتائج العامة:

بينت النتائج أن المجتمع المدروس يحتوي على 45 % ذكور و55 % إناث منهم 78 % يدرسون للحصول على شهادة الليسانس النظام التقليدي و22 % من الطلبة المسجلين في النظام الجديد (ل.م.د) ، أن الجامعة تخصص ميزانية معتبرة لاقتناء المصادر الورقية والالكترونية (أنظر ميزانية التسيير)، يهتم 56% من الطلبة الجامعيين بمصادر المعلومات الورقية كالكتب، الدوريات، والرسائل الجامعية وغيرها، لسهولة الحصول عليها وبساطة استخدامها في الدراسة والبحث وإمكانية حملها،ويرى الطلبة أن المعلومات مهمة في حياتهم العلمية والعملية؛ فهي أساس النجاح في الدراسة وأداة للإطلاع على ما ينشر في التخصص و معيار للتقدم، أما فوائدها فتتمثل في إنجاز البحوث والنجاح في الدراسة وتدعيم التعليم والتكوين و توسيع المعارف والتعريف بالثقافات ومن ثم فتوفير مصادر المعلومات الورقية وتسهيل عملية الوصول إليها يشجع أكثر على القراءة والاطلاع للاستفادة من العلوم والمعارف.

يرى الطلبة أن استخدام مصادر المعلومات مزدوج؛ أي أنهم مهتمون بالمصادر الورقية والالكترونية، إلا أن المصادر الورقية هي الأكثر استعمالا وبلغت نسبة استعمالها 56.87 %، أما المصادر الالكترونية فنسبتها 38.86 %. إن توفير المصادر والمراجع في المكتبات ومراكز المعلومات والمنازل سيشجع أكثر على القراءة والاطلاع،لأن مصادر المعلومات هي وسائل تعليمية، تثقيفية، ترفيهية، لهذا تقوم الأسرة بالدور الأول بنسبة 53.64 % في التشجيع على القراءة والمطالعة واستعمال مصادر المعلومات.لأن تنمية ميل

الطالب القرائي وتكريسه يبدأ منذ الصغر تشارك المدرسة والجامع والجامعة وكل مؤسسات التعليم والتربية في ترسيخه، لتكوين المتعلم المثقف القادر على التحليل والنقد لكي يفيد نفسه والمجتمع الذي ينتمي إليه.

يستخدم الطلبة المصادر الورقية كالكتب، الدوريات، الرسائل الجامعية بدرجة أكبر لسهولة الحصول عليها و إمكانية حملها والتنقل بها والتعود على استعمالها، كما يستعملون

أيضا التكنولوجيات الحديثة في الدراسة والأعمال اليومية و يأتي الانترنت في الدرجة الأولى بنسبة 41 % والحاسوب في الدرجة الثانية بنسبة 34 % . بالرغم من تفضيل الطلبة للمصادر الورقية،إلا أن الإقبال على استخدام مصادر المعلومات الالكترونية في تزايد ملحوظ؛ لقدرة هذه الوسائل العالية في استرجاع المعلومات وتخزينها وتوفير المعلومات الجديدة والتواصل مع الآخرين عبر البريد الالكتروني،بالإضافة إلى السرعة والفعالية والحداثة التي تميزها.

لقد صرح الطلبة أن فكرة الفصل بين المصادر الورقية والالكترونية و الاعتماد على نوع واحد وإمكانية إلغاء النوع الآخر غير واردة، فلكل مصدر ميزاته وفوائده وهم في اشد الحاجة إلى النوعين معا، لهذا يجب على الجهات المسئولة وضع إستراتيجية لدفعهم إلى استعمال المصادر الالكترونية بشكل كبير،بتوفير التجهيزات الحديثة و التدريب على توظيفها للحد من الصعوبات التي تواجههم خلال عملية البحث عن المعلومات؛كصعوبة الحصول عليها التي بلغت نسبتها 41.22 % ثم عدم التمكن من اللغات الأجنبية بنسبة 33.06 %،أما صعوبة استعمال الحاسوب والانترنت فقد بلغت 22.04 % من أفراد العينة، لهذا يؤكد أغلب أفراد العينة 80.56 % على ضرورة التدريب على استعمال المصادر التي توفرها المكتبة حتى لا يضيع وقتهم دون الاستفادة منها.

أما فيما يتعلق بالمكتبات وارتيادها فقد أجاب الطلبة بأن مكتبة القسم هي التي يترددون عليها أكثر بنسبة 44.32 % ثم المكتبة المركزية بنسبة 31.13 % والمكتبات

الأخرى المنتشرة عبر تراب ولاية قسنطينة فقد بلغت نسبتها 14.28 % أما مكتبة الكلية فنسبة التردد عليها ضئيل حيث لم يتعد 10.26 %.

أجاب الطلبة أنهم يترددون على المكتبات المختلفة لقربها من مقر الدراسة بنسبة 35.23 % ولثرائها بمصادر المعلومات بنسبة 29.54 % و لتوفيرها الجو المناسب للمطالعة والعمل بنسبة 20.83 % ولاحتوائها على المصادر الالكترونية بنسبة 14.39 %. كما أشار الطلبة إلى نقص في توفير الإمكانيات اللازمة التي تعرفهم بالأرصدة المتنوعة

بنسبة 55.45 %،بينما يرى 41.23 % أن المكتبة الجامعية تقوم بتوجيههم وتعريفهم بالرصيد الوثائقي و قوانين العمل ومدة الإعارة وغير ذلك من خلال الفهارس المتنوعة بنسبة 70.11 % والنشرات الحائطية بنسبة 17.24 % و أخيرا النشرات والأدلة المطبوعة بنسبة 12.26 %،لهذه الأسباب فنسبة تلبيتها لرغبات الطلبة بدرجة عالية بلغت 14.69 % أما الذين يرون أن خدماتها متوسطة بقد بلغت نسبتهم 62.56 % وصرح 22.76 % أن خدمات المكتبة متدنية لم ترق بعد إلى المستوى المطلوب لخدمة أهداف الجامعة.

8.6 **نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:**

تعتبر مصادر المعلومات الورقية والالكترونية من الدعائم الأساسية لتعليم ولتكوين الطالب الجامعي في مختلف مراحل دراسته،وهي التي تتيح إمكانية الإطلاع على كل ما يصدر في شتى المجالات وفي جميع أنحاء العالم،كما أن المعلومات تجعله يتكيف مع التغيرات التي يشهدها العالم في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

فالجامعة الجزائرية تمر بمرحلة حاسمة ،تتميز بالتحولات في مناهج وسبل الدراسة والتدريس، فنظام ليسانس، ماستير، دكتوراه (ل.م.د) جاء لتحقيق الأهداف التي ترمي لتحسين نوعية التكوين الجامعي حتى يتلاءم مع النظام العالمي،هذا النظام الذي يقترح مسيرة لتكوين متنوع، يشجع على العمل الفردي ويولي أهمية لروح المبادرة،وتفتح الجامعة على العالم الخارجي،لضمان النجاح ورفع تحدي اقتصاد السوق والعولمة وانتشار المعلومات وتنوع مصادرها وتطورها شكلا ونوعا.

وتتميز هذه المرحلة بظروف ملائمة للقيام بالإصلاحات الجذرية للتعليم العالي بتوفير الإمكانيات والتقنيات لجعل المتخرجين من التعليم العالي قادرين على أداء المهام التي تسند إليهم في الحياة العملية. و استنادا إلى النتائج التي تحصلنا عليها من خلال تبويب وتحليل لبيانات الدراسة الميدانية حول موضوع (**مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية: دراسة ميدانية بجامعة منتوري، قسنطينة)**.

حاولنا من خلال هذه النتائج الوصول إلى استنتاجات عامة مبنية على حقائق موضوعية استقيناها من الواقع الذي أفرزته الدراسة الميدانية، و هذه الاستنتاجات مأخوذة من البيانات التي تم تحليلها وتفسيرها والتعليق عليها. بالاعتماد على الفرضيات التي وضعناها في بداية الدراسة والتي سنحاول تأكيد صحتها أو نفيها.

الفرضية الأولى : التي مفادها إن التطور التكنولوجي وانتشار وسائل الإعلام قلل من اهتمام الطالب الجامعي بالكتاب والمجلة والصحيفة(المصادر الورقية).

توفر جامعة منتوري، قسنطينة لمكتباتها المنتشرة حول الكليات والأقسام مصادر المعلومات المتنوعة الورقية والالكترونية؛كالكتب والدوريات والرسائل الجامعية وغيرها هذه الصادر التي لعبت دورا حاسما في تقدم النشاط الإنساني وإثرائه وتعديله وتحسينه،إلا أن هناك وسائل اتصال حديثة تستخدم للتعلم والدراسة وانجاز البحوث العلمية والتثقيف والترفيه عن النفس،كما أنها تنقل وتعالج وتخزن المعلومات،أحدثت تغييرات جوهرية في المكتبات، وطرق العمل والبحث عن المعلومات للطالب الجامعي ولكل باحث عن المعلومات،كما أنها ساهمت في تغيير الأثاث الذي أعتاد عليه المستفيد من خدمات المكتبات، من خلال إدخال الحواسيب وربطها بالشبكات الداخلية والعالمية والأقراص المتنوعة والانترنت الذي يعتبر وسيلة حديثة تؤدي الأدوار التعليمية والتثقيفية والترفيهية والإعلامية بالإضافة إلى الميزات الأخرى.

لقد بدأ استعمال المصادر الالكترونية يتوسع في وسط طلبة الجامعة للاستفادة من المنشورات العلمية المتوفرة على الخط، ومن ثم فالطلبة يستخدمون المصادر الورقية والالكترونية لإثراء معلوماتهم وللإطلاع على ما ينشر في التخصص لفهم و للنجاح في

دراستهم، وللتواصل مع الآخرين، إلا أنهم يعتمدون على المصادر الورقية أولا ثم تأتي في الدرجة الثانية المصادر الالكترونية والسبب يعود إلى الأسباب التالية:

- قلة الأجهزة الالكترونية كالحواسيب والوسائط الالكترونية التي تحتوي على المعلومات التي تلبي رغبات واحتياجات الطلبة، مقارنة مع العدد الكبير للطلبة المسجلين.

- صعوبة الحصول على المعلومات التي يحتاجها الطالب في دراسته أو لانجاز البحوث لجهله بالطرق الحديثة للبحث، و لأن المعلومات العلمية والمفيدة لا تتاح إلا بالمقابل.

- قلة المواقع التي تقدم خدمات باللغة العربية في أغلب التخصصات، بالإضافة إلى ضعف الطلبة وعدم تمكنهم من اللغات الأجنبية كالانجليزية والفرنسية.

- أن التحكم في استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة للاطلاع على ما ينشر عبر الانترنت، هو نتيجة تضافر الجهود المشتركة بين الأسرة والمدرسة والجامعة والمكتبة.

- يرى الطلبة أن فقدان مصادر المعلومات الورقية هو احتمال ضعيف،وبالتالي فالتفكير في زوالها نهائيا لا زال بعيد المنال،لأن أغلب المكتبات الجامعية لا زالت تحتوي على أرصدة كبيرة متنوعة من الكتب والمجلات والرسائل الجامعية،زيادة على تآلف الطالب والقارئ بالشكل الورقي لميزاته المتعددة،وطغيان الطرق التقليدية التي تعتمد على إلقاء المحاضرات وعدم الخروج عن المقرر الدراسي،وبالتالي عدم تكليف الطالب بالبحث عن المعلومات،هذا بالنسبة للنظام التقليدي،أما نظام (ل.م.د) فالبيداغوجيا النشطة تتطلب تحول المتعلم إلى فاعل مؤثر في التكوين من خلال البحث الذاتي.

- إن التصور الحديث للنظام الجديد لاستغلال مصادر المعلومات،لا زال يغلب عليه الطريقة البيداغوجية التقليدية التي لها ميزة الاعتماد على طريقة إلقاء الأستاذ.

- غياب تصور لسياسة واضحة تمكن من إتاحة الفرصة لجميع الطلبة للاستفادة من خدمات الانترنت لمواكبة الإصلاحات التي تقوم بها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتكييف الاحتياجات الجديدة مع الإمكانيات المتوفرة.

- يستخدم الطلبة التكنولوجيات الحديثة في دراستهم وأعمالهم اليومية، والانترنت هو الوسيلة الأكثر استخداما، ثم يليه الحاسوب لكتابة البحوث وتخزين المعلومات واسترجاعها، وبدرجة أقل الأقراص و(الفلاش ديسك) اللذان يتميزان بقدرة كبيرة في حفظ وتخزين واسترجاع المعلومات.

رغم ما توفره وسائل الإعلام والاتصال من إمكانيات متطورة،فالمصادر الورقية مازالت هي المصادر الأساسية الأكثر استخداما لدى طلبة جامعة منتوري قسنطينة،وتؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة (بروتون و برولكس) حيث صرحا بأن " الكتاب ما زال يمثل الوثيقة الأساسية للدراسة والمطالعة رغم ما توفره الثورة التكنولوجية في مجال الإعلام والاتصال من مواد سمعية بصرية. "[1]

لهذه الأسباب لم تتحقق الفرضية الأولى،فالمصادر الالكترونية ينتشر استعمالها في الجامعة،إلا أن المصادر الورقية؛ كالكتاب والدورية والرسالة الجامعية هم الأكثر استخداما لدى طلبة جامعة منتوري،قسنطينة.

أما **الفرضية الثانية** المتعلقة بتوقف الاستغلال الجيد للمصادر المتنوعة على مدى تدريب الطالب على الاستفادة منها.

الجامعة هي من المؤسسات التي تقوم بالأدوار التعليمية التكوينية والتربوية ،فهي تزود المجتمع بالإطارات القادرة على القيام بمهام تسيير الإدارة وتنظيم الاقتصاد و القيام بالوظائف المهنية والفنية والوقوف عل احتياجات المجتمع من المعلومات لمسايرة التحولات التي تحدث في مجالات العلم والتكنولوجيا، وبالتالي تطوير الاقتصاد والرفع من المستوى الثقافي والاجتماعي. وتتضح أهمية التعليم والتكوين الجامعي في توظيف التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال لتحسين الأداء والنهوض بالجوانب العلمية والتقنية للبلاد ،لأن الغاية من التكوين هي أن يتعلم كيف يتعلم والاستفادة من مصادر

[1] Breton,Philippe. Proulx , Serge.- l’explosion de la communication : la naissance d’une nouvelle idéologie,paris: éd. La découverte,1989,p.286

المعلومات مدى الحياة؛ لأن التكوين الجيد مقترن بالعمل،ولهذا فتكوين الطالب نظريا وميدانيا لا يكفي إذا لم يتعلم الطالب كيفية وتقنيات الحصول على المعلومات من خلال الخدمات التي تقدمها المكتبة والانترنت،لأن الجهل بطرق البحث في هذين الوسيلتين سيؤثر سلبا على الطالب الجامعي ويفشل مسعاه الرامي للتزود بالمعلومات من أجل الدراسة أو لإنجاز البحوث العلمية، بالإضافة إلى الحاجة للمهارات الجديدة التي تفرضها الوسائل الحديثة للبحث عن المعلومات.لأن العالم المعاصر يتجه إلى التعليم العالي الذي يهدف إلى إثارة القدرات والإمكانيات الكامنة في الطالب الجامعي، فالتعليم العالي أصبح يتطلب نظاما جديدا،لا يعتمد على ما يقدمه الأستاذ فقط، دون مشاركة الطالب الذي يفكر ويبدي رأيه، ويبتكر لمواجهة التحديات التي أفرزتها التطورات التكنولوجية في مجال المكتبات، وثورة المعلومات والاتصالات، وانتشار الوسائط الالكترونية المتعددة.

لهذا فالمكتبات الجامعية تنمو باستمرار من حيث ما تملكه من أرصدة وثائقية وبما تقدمه من خدمات فعالة للمستفيدين، تفهرس وتصنف وتضبط القوائم الببيليوغرافية حتى تتلاءم مع احتياجات الطلبة، و تضعها تحت تصرفهم لتوفير وقت الباحث عن المعلومات،ومن ثم ضرورة توفير السرعة والكفاءة في الخدمات.كما توفر المكتبات الجامعية الخدمات المستحدثة المتمثلة في قواعد البيانات الالكترونية، والبحوث المنشورة عبر الدوريات الالكترونية، كما تتاح المعلومات عبر شبكات الاتصال الحديثة،وهذا الأمر يتطلب القدرة والإعداد الكافي للاستفادة من هذه الخدمات.

وللأهمية التي يوليها الطلبة للمعلومـــات فهـــم يســـتخدمون المصـــادر الورقيـــة والالكترونية بدرجات متفاوتة، لإدراكهم بأن استغلال المعلومات سيؤدي إلى زيادة الفهـــم والإطلاع على ما توصلت إليه الإنسانية من علوم ومعارف، وللحد من المصاعب التـــي تواجه الطلبة نتيجة التطورات التي عرفتها المكتبات الجامعية في تقنيات التسيير وكـــذلك التغييرات التكنولوجية التي تشهدها وسائل الاتصال والإعلام.

وبينت نتائج الدراسة أن التحكم في التقنيات والوسائل الحديثة التي تنشـــر وتبـــث المعلومات هي نتيجة عوامل عديدة ساهمت في تعلم الطالب وتدربه على الولـــوج إلـــى

المعلومات،ومن ثم فالطالب لا يدخر أي جهد لاستخدام الفهارس المتنوعة والحاسوب والانترنت والأقراص الضوئية والمكتنزة والوسائل السمعية البصرية لأن مستقبله الدراسي مرتبط بحسن الاختيار وتوظيفه للدراسة والبحث العلمي،ومن بين العوامل نذكر.

- المجهود الفردي الذي يبدله الطالب للتعرف على التغييرات والتطورات التي طرأت في مجال المعلومات، من خلال القدرة الذاتية لاستعمال التجهيزات الحديثة للاطلاع على ما ينشر والاستفادة منه باستخدام الحواسيب والانترنت ومقاهي الانترنت (Cyber café).
- المقررات الدراسية التي تدرج ضمن برنامج تعليم مقاييس الإعلام الآلي والانترنت لتدريب الطلبة على كيفية تشغيلها للوصول إلى المعلومات.
- مساعدة الأسرة في تدريب الطالب من خلال التوجيه و توفير الإمكانيات من أجهزة كالحاسوب وربطه بالشبكات العالمية (الانترنت) .
- إجراء دورات تدريبية داخل الجامعة وخارجها، لتكوين الطالب للتحكم في طرق استعمال التقنيات والتكنولوجيات الحديثة.

لهذه الأسباب فإن الإجابة عن الفرضية الثانية لهذه الدراسة، تكون بالإثبات؛ أي أن الاستغلال الجيد لمصادر المعلومات، يتوقف على مدى تدرب الطالب على كيفية الوصول إلى المعلومات بالطرق التي تضمن السرعة، والفعالية، وحداثة المعلومات.

أما **الفرضية الثالثة** التي تتمحور حول المكتبة.كلما توفرت الخدمات الجيدة بالمكتبة كلما زاد الإقبال عليها.

تعرف المكتبة الجامعية تطورات وتحولات معتبرة نتيجة تنوع مصادر المعلومات والتطورات التكنولوجية كأجهزة الحواسيب ووسائل الاتصال المتطورة، التي ساعدت على الوصول إلى المعلومات في أقصر وقت،وقد بدأت هذه المكتبات في لعب الأدوار الناتجة

عن التغييرات التي تحدث بتوفير المصادر والمراجع اللازمة للمستفيد الورقية والإلكترونية وإتاحة خدماتها بالطرق الحديثة عبر الشبكات وتنظيم طرق العمل بها وإدخال التقنيات الحديثة لتسيير مصالحها التقنية والفنية، لتحسين خدماتها و حتى تتماشى مع التطور السريع الذي يعرفه قطاع المعلومات.

يدرك الطلبة أهمية المكتبة الجامعية في دراستهم وبحوثهم وتثقيفهم،ولهذا فهم يترددون على مكتبات الجامعة التي توفر لهم ما يحتاجونه من مصادر ورقية والكترونية، ويستغلون أرصدتها المتمثلة في الكتب والدوريات و الرسائل الجامعية، ويستفيدون من خدمات الانترنت لتدعيم معلوماتهم ومعارفهم وتحديثها.

يرتاد طلبة الجامعة المكتبة المركزية ومكتبات الكليات والأقسام، لأنها تلبي رغباتهم بالمصادر والمراجع وخدمات الانترنت ولو بشكل نسبي، كما تقوم المكتبات الجامعية بالإرشاد والتوجيه للتعريف بالخدمات المقدمة وطرق العمل، والأنظمة الداخلية التي تسير العلاقة بين المستفيد و الإدارة،من خلال النشرات والقوائم المطبوعة التي تعلق في مداخل المكتبات والأماكن التي يقصدها الطلبة بكثرة،بالإضافة إلى الفهارس الورقية المتنوعة والفهارس الآلية الموضوعة تحت تصرف مستعملي المكتبة.

بالرغم من الخدمات المتوسطة التي تقدمها المكتبات الجامعية؛ التي لم ترق إلى مستوى الخدمات المقدمة في مكتبات جامعات الدول المتقدمة، فالمكتبة الجامعية لا زالت تعاني من نقص المكتبيين ذوي الكفاءة والقدرة على التعرف على اهتمامات القراء، وتقدير قيمة المعلومات، وكشف المواضيع والمواقع الالكترونية الأكثر أهمية وفائدة بالنسبة لأغلبية المستفيدين، كما يجب تبني إجراءات فنية بسيطة، وملائمة لخدمة أهداف الجامعة.

إن إقبال الطلبة على المكتبات الجامعية كبيرا، سواء في أوقات الدراسة لتحضير الدروس وإنجاز البحوث، أو خلال الامتحانات، للمطالعة، والحفظ، والمناقشة، كما يقصدونها لتوفرها على المصادر الورقية والالكترونية، إلا أن جهل الطلبة بالطرق السهلة للحصول على المعلومات تجعلهم يفشلون و يقبلون بالمعلومات السطحية والقديمة، وبالتالي

فإن إشكالية تدريب الطلبة للاستفادة من مصادر المعلومات واستغلالها تعتبر في نظرنا من النقاط المهمة التي لها تأثير مباشر في تشجيع الطلبة على ارتياد المكتبة.

إن توفير الإمكانيات للمطالعة والقراءة، يدفع الطلبة على الإقبال على المكتبات الجامعية لأن تحقيق النجاح في الدراسة، والتكوين الجيد، و التفوق، لا يمكن بلوغها إلا من خلال النهل من المعلومات المنشورة.

إن التحولات التي تشهدها الجامعة الجزائرية من حيث زيادة عدد الطلبة، وتطور هياكل الاستقبال، والتغييرات التكنولوجية، كل هذه العوامل سبب في زيادة عدد المصادر الورقية،وزيادة التجهيزات الالكترونية، وهذا يفرض وضع المكتبة لإستراتيجية لتدريب الطالب على الاستعمال الجيد للاستفادة من المعلومات، وجعل المكتبي من العناصر الفاعلة والمؤثرة داخل المكتبة من خلال مساعدة، و توجيه، وإرشاد الذين يتعثرون عند البحث عن المعلومات، والتعامل معهم بمهنية عالية،لأن المكتبي الذي يسد الثغرة لا مكان له في مكتبة القرن الواحد والعشرين، لأن تحقيق أهداف المكتبة لا يكون إلا بالاهتمام بالعنصر البشري الذي يتمتع بالتكوين الجيد.

إن الإجابة عن الفرضية الثالثة للدراسة تكون بالإثبات،وهذا يعني أن توفير الخدمات الجيدة للطالب الجامعي سيؤدي إلى زيادة الإقبال واستخدام المصادر الورقية والالكترونية التي يحتاجها الطالب لدروسه وبحوثه.

أما **الفرضية الرابعة** التي مفادها أن التشجيع على استخدام المصادر الورقية والالكترونية يدفع الطالب الجامعي إلى القراءة والمطالعة.

يصبح التعلم فعالا ومفيدا حينما يكون دور التعلم نشطا في العملية التعليمية، والتي يرتكز بشكل كبير على المتعلم، إلا أن التشجيع على القراءة والإطلاع واستعمال المصادر الورقية والإلكترونية يزيد من رغبة الطالب في الاعتماد على مصادر المعلومات، لأنها تؤمن أن المعلومات التي تنشر من خلال الكتاب والانترنت،هي رمز

للتقدم وأداة للتعلم "لأن العلم هو مرادف للسلطة"[1] وهناك أطراف متعددة تساهم في تشجيع الطالب على القراءة الذاتية والنفعية في آن واحد، فالأسرة هي المسئولة عن الفرد منذ الصغر، تؤثر على أبناءها من خلال تربيتهم وتعليمهم العادات والتقاليد والقيم الأخلاقية، وتهيئ لهم وسائل الحياة من مصادر ورقية وحواسيب وأجهزة اللعب والترفيه عن النفس، ومن ثم فتأثير المحيط الأسري في اتخاذ القراءة كسلوك للحصول على المعلومات والمعارف لا ريب فيه،خاصة إذا كان الآباء والإخوة من القراء الدائمين.

يعتبر الأستاذ من الفاعلين المؤثرين في العملية التعليمية، للمواصفات التي يجب أن يتحلى بها والمتمثلة في كونه قدوة في العلم والتربية والعمل،وامتلاكه للأساليب الحديثة والناجعة لإنجاح عملية التدريس؛لأن التدريس الجيد هو الذي يتخذ من المعرفة وسيلة لإيصال أفكاره وتجاربه، يستعمل المناهج العلمية،والطرق السهلة والمشوقة حتى يستوعبها الطالب و يتفاعل معها، ولهذا فدور الأستاذ لا يقتصر على تقديم الدروس والمحاضرات، بل يشمل التوجيه والإرشاد و التشجيع على استخدام المصادر والمراجع الورقية والالكترونية، فالطالب الجامعي بلغ نضجا و له قدرات فكرية تمكنه من تحليل المعلومات ونقدها والتفريق بين ما يفيده وما يضره.

يبدل الطلبة جهدا ذاتيا خلال التعليم الجامعي للنجاح وتحقيق الهدف في الحصول على الشهادة، ولتحسين المستوى والترقية الاجتماعية، و من المؤكد أن بلوغ هذه الأهداف لا يكون إلا بالقراءة والمطالعة للحصول على المعلومات، والمعلوم أن هذه الأخيرة لم تعد حكرا على المصادر الورقية بل أصبحت متوفرة في الوسائط الالكترونية وتتاح عبر الشبكات مما يتطلب امتلاك قدرات لاستعمال الحواسيب و وسائل الاتصال، وتقول مارتين بولان (Martine Poulain) " أن سلوك الفرد القرائي يتأثر بعوامل متعددة، منها السن والزمن والطموح الشخصي والتخصص المهني. "[2] ولهذا فالطالب الجامعي يتشجع لاستعمال المصادر الورقية والالكترونية بدافع ذاتي للرغبة في التحصيل

[1] Beguin,Annette .- Lire - Ecrire: Pratique Nouvelle de la lecture au collège, paris: l'école,1982, p.11 .

[2] Poulain,Martine .- Les Usagers Sociaux d une grande bibliothèque: l’ expérience de la bibliothèque publique d’information du centre Pompidou,thèse de doctorat soutenue à l’université Aix en Provence,1994.p.77.

والفهم و النهل من المعارف والعلوم لتطوير مداركه وتنمية ثروته اللغويـــة و لتوســـيع ثقافته.

إن دور المكتبي المؤهل مهم جدا نظرا للخدمات التي يقدمها للمستفيد بصفة عامة والطالب الجامعي بصفة خاصة، فهو من بين الذين يحددون احتياجات المستفيدين، ويقوم بالعمليات التي تؤمن التخزين الجيد والاسترجاع، وهو دائم الاستعداد لتوجيـــه و إرشـــاد الطالب إلى المواضيع والمواقع التي يبحث عنها وطرق استعمالها، و قـــد زادت أهميتـــه بسبب النمو السريع للمعلومات والتغيرات السريعة التي تعرفها مصادر ها، والتي أفرزت ظروفا جديدة، تحتم استعمال تقنيات التكنولوجيات الحديثة يجهلها بعض الطلبة مما يزيـــد من متاعبهم، ولهذا فالطلبة مدركون للخدمات التي يقدمها المكتبي والتـــي تشـــجع علـــى استعمال المصـــادر الورقيـــة والالكترونيـــة، و الاهتمـــام بتلبيـــة رغبـــاتهم القرائيـــة. لذلك فإن الإجابة عن الفرضية الرابعة للدراسة تكون بإثبات تشجيع الطالب من قبل عـــدة أطراف للاستعمال الأمثل لمصادر المعلومات للقراءة والمطالعة.

تقوم **الفرضية الخامسة** على (يختلف الطلبة الجامعيون من الجنسين في استخدام مصادر المعلومات الورقية والالكترونية في دراستهم وأبحاثهم.)

بنيت الفرضية الخامسة لهذه الدراسة على أساس وجـــود اخـــتلاف بـــين الـــذكور والإناث فيما يتعلق باستخدام مصادر المعلومات في الدراسة و البحث، و بينـــت النتـــائج تنوع اهتمامات الطلبة ذكورا وإناثا، وتطور حاجاتهم القرائية واستخدام المصادر الورقيـــة والالكترونية لتوسيع معارفهم، وتدعيم المنهج الدراسي، و تعلم اللغات الأجنبية ، و من ثم فالتكوين الجامعي يعتمد على مصادر المعلومات؛ لأنها تدلل الصعاب التي تواجههم أثنـــاء الدراسة وإنجاز البحوث، و توفرها يشجعهم أكثر على بدل الجهد وأداء الأعمال بكفـــاءة، وفوائدها لا تقتصر على تخصص معين بل تشـــمل كـــل التخصصـــات المدرســـة فـــي الجامعة،ويرى الطلبة أن توفير الكتاب والأجهزة الحديثة هي من الأولويات التي تتطلـــب أخذها بعين الاعتبار من الجهات المسئولة .

يتردد الطلبة على المكتبات لاقتناء المصادر الورقية والإطلاع على ما ينشر في الانترنت؛ لأن المعلومات تفيدهم في الدراسة والتعلم وتوجيه المتعلم و تسهل إنجاز الأعمال العلمية والأدبية، وتساعدهم على الإطلاع على الثقافات الأخرى، ومتابعة الأحداث، وتنمية روح المبادرة، وتوظيفها في الحياة الاجتماعية والعملية، ويرى البعض من الطلبة أن استخدام المكتبة لاقتناء الكتب و الاطلاع على ما يتوفر في الانترنت يحتاج إلى تدريب، بوضع برامج لتعليم وتوجيه وإرشاد المبتدئ لربح الوقت.

يستخدم الطلبة الذكور والإناث مصادر المعلومات بنفس الوتيرة، ولا يوجد اختلاف في نسبة استعمال المكتبة أو الانترنت، إن الاختلاف البسيط الموجود بين الذكور والإناث هو في ترتيب بعض محاور الدراسة، تفضيل بعض الاختيارات المغايرة لآراء الذكور،وهذا ناتج عن طبيعة المرأة الجزائرية التي لازالت تمتنع عن ارتياد مقاهي الانترنت،و التمسك ببعض العادات والتقاليد، ولهذا فإن الإجابة عن الفرضية الخامسة تكون بنفي وجود اختلاف بين الجنسين في استخدام المصادر الورقية و الالكترونية.

الخـــاتـــمـــة

إن تنوع مصادر المعلومات وتعددها من مظاهر هذا القرن الموسوم بعصر انفجار المعلومات الذي يتميز بإنتاج المعلومات بكمية كبيرة في وسائط ورقية وإلكترونية، وتشهد المكتبات الجامعية تغيرا واضحا في أساليب عملها ونشاطاتها نتيجة التطورات الكبيرة في مجالي النشر وبث المعلومات أثر في وظائفها التقليدية، مما أدى إلى ضرورة تكيف الطالب الجامعي مع كل المصادر المتوفرة والتفاعل معها، وبالتالي ظهر نوع من حرية الاختيار لاستخدام الكتاب أو الانترنت والأقراص الضوئية وغيرهم.

لقد كان الهدف من هذه الدراسة المتواضعة،محاولة إبراز أهمية مصادر المعلومات الورقية والالكترونية،هذه المصادر التي تحمل المعلومات، والمعارف، وتجارب الآخـــرين من اختراعات وابتكارات في شتى الميادين والمجالات، والتأكيد على دورها فـــي تكـــوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله للقراءة والإطلاع لاستيعاب الدروس والمحاضرات وللنجاح في الدراسة وتنمية الثروة اللغوية وتحسين المستوى العلمي و الثقافي،وقـــد بينـــت نتـــائج الدراسة الميدانية التي أجريت بالمكتبات المنتشرة في محيط الجامعة المركزية، بالإضـــافة إلى مكتبة قسم علم المكتبات، أن الطالب الجامعي الذي يدرس في كليات العلوم الإنســـانية والاجتماعية، الأدب، اللغات، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم والهندسة، يولي الاهتمـــام اللازم لمصادر المعلومات لدورها في النجاح في الدراسة وإحداث التغييرات في المجـــال الاجتماعي والثقافي وتنمية الثروة اللغوية وتعلم أساليب التحليل والتفكير المنطقي والنقد.

استطعنا خلال الدراسة الميدانية الوقوف على بعض الصعوبات التي تحد من رغبة الطلبة في البحث عن المعلومات وبالتالي القراءة والاطلاع؛ كقلـــة الكتـــب والـــدوريات وصعوبة البرمجة لاستخدام الانترنت، ونقص التدريب زاد من صـــعوبات البحـــث عـــن المعلومات لتشتتها، رغم رصد الدولة لكل الإمكانيات لاقتناء المصادر الورقيـــة، وشـــراء أجهزة الإعلام الآلي، وإيصالها بالشبكات الوطنية والعالمية.

كما استطعنا الوقوف على بعض العوامل المشجعة لاستعمال المصادر الورقية والالكترونية، للقراءة، ولتحضير الدروس، واجتياز الامتحانات، وإنجاز البحوث، والتي تدفع بالطلبة إلى بدل المزيد من الجهد؛ كتوفير المصادر وتسهيل عملية الوصول إليها وتشجيع الأسرة، والمدرسة، والأستاذ، والمكتبة والمكتبي على استخدام المراجع والمصادر المتوفرة، لان مصادر المعلومات هي من أقوى الوسائل تأثيرا على عقول الناس.

أما فيما يخص الصعوبات فقد واجهتنا من النواحي التالية:

أولا: قلة الدراسات المتعلقة بمصادر المعلومات الورقية والإلكترونية ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية، سواء الدراسات العربية أو الأجنبية، رغم أهمية هذا الموضوع بالنسبة للمكتبات الجامعية حتى تتمكن من التخطيط الجيد المبني على الدراسات العلمية لتلبية احتياجات ورغبات الطلبة من الناحية الفكرية، والتعرف على أهم المصادر، الورقية أو الإلكترونية، المفضلة، وأنواعها، وأشكالها، وضع برامج لتعليم الطالب وتدريبه لاستفادة من الخدمات التي تقدمها المكتبة وما توفره شبكة الانترنت لتحقيق ما يصبو إليه المجتمع، لتكوين طالب واع، قادر على العمل والنهوض بالمجتمع في مختلف المجالات.

ثانيا:صعوبة استرجاع الاستبيانات.

ثالثا:نقص الإحصائيات المتعلقة بالموضوع من حيث الإعارة، استخدام الانترنت.

في النهاية، نعتقد أن هذه الدراسة مجرد مساهمة متواضعة لإثراء المكتبة الجامعية بمصدر ورقي وإلكتروني، و تسليط الضوء على أهمية مصادر المعلومات، وإبراز دورها في تكوين الطالب الجامعي وتحسين مستواه العلمي والثقافي، ثم لفت الانتباه إلى هذا الموضوع الذي نأمل أن يعالج من طرف الباحثين لإثرائه ، وللاهتمام أكثر بالقراءة والاطلاع، والمعلومات، لإدراك المجتمعات المتقدمة التي سبقتنا في هذا الميدان.

9.6 الاقتراحات والتوصيات

اعتمادا على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، نقترح ما يلي:

1. الاهتمام بالطالب الجامعي، بتوفير، والتشجيع على استخدام المصادر الورقية والالكترونية في الدراسة، والبحث، والترفيه عن النفس.

2. دعوة السلطات المسئولة في التعليم العالي، لإدراج مقياس يدرّس في جميع التخصصات، لتعليم الطالب وتدريبه على استخدام أدوات وطرق البحث عن المصادر الورقية والالكترونية.

3. دعوة المؤسسات التربوية والاجتماعية، لتفعيل دور المصادر الورقية والالكترونية في الاستعمالات اليومية، خلال الدراسة في جميع المستويات،لاكتساب الخبرة اللازمة والاستفادة مما توفره المكتبات بالشكل الورقي و الالكتروني.

4. تدعيم المكتبات الجامعية، بتخصيص الإمكانيات المادية والبشرية،لتحسين الخدمات المكتبية وتنويعها، والتعريف بها.

5. التركيز على تدعيم تعليم اللغات الأجنبية منذ السنوات الأولى من الدراسة الابتدائية حتى يتمكن منها المتعلم، لأن الشبكات العالمية تبث أغلب المعلومات، خاصة باللغتين الانجليزية والفرنسية،مما يصعب على المستخدم الاستفادة من خدمات الشبكات العالمية.

6. تنمية المجموعات المكتبية، كالكتب، والدوريات، والرسائل الجامعية، وإتاحتها على موقع الجامعة الالكتروني، حتى تستجيب المكتبة للطلب المتزايد على المعلومات.

7. التشجيع على استخدام الانترنت والعمل بالإعلام الآلي خاصة في التعليم العالي .

8. إقامة دورات تدريبية للمكتبيين للرفع من كفاءتهم وقدراتهم في للتحكم في التقنيات الحديثة، وتشجيعهم ،وتحفيزهم ماديا ومعنويا، لتأدية الأعمال والخدمات التي تعود

بالفائدة على الجميع، كالتوجيه والإرشاد والاهتمام بمطالب المستفيدين، والمبادرة بتسهيل عمليات الحصول على المعلومات.

9. إعداد دراسة ميدانية حول المكتبة، لإبراز أهم الصعوبات التي يواجهها الطلبة وتحد من ميلهم للقراءة والإطلاع، و سبب قلة الإقبال على المصادر والمراجع، وعدم التردد على المكتبات بصفة مستمرة.

الـمـلـخـص

تتناول هذه الدراسة أهمية مصادر المعلومات الورقية والالكترونية، ودورها في تكوين الطالب الجامعي، كما تهدف إلى التعرف على أنواعها، أشكالها، فوائدها والخدمات التي تقدمها المكتبة الجامعية لتلبية حاجات ورغبات الطالب من المعلومات للدراسة وإنجاز البحوث العلمية، كما تشير إلى اهتمام الجامعة بتخصيص ميزانية لاقتناء المصادر والمراجع، قواعد البيانات وإيصال الحواسيب بشبكة الانترنت.

بعد إجراء الدراسة الميدانية، تحليل البيانات، تفسيرها والتعليق عليها. سجلنا اهتمام الطالب الجامعي بالكتاب، الدورية، الرسالة الجامعية، استخدام الحاسوب والانترنت في الدراسة وانجاز البحوث العلمية، إلا أن المصادر الورقية مازالت الأكثر استخداما.

إن الحقائق التي تعرض في هذه الدراسة هي نتيجة الدراسة التي أجريت بالمكتبة المركزية ومكتبات كليات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الهندسة، العلوم، الأدب واللغات، العلوم الاقتصادية، و الحقوق والعلوم السياسية.بجامعة منتوري،قسنطينة.

أظهرت النتائج أن الطالب يواجه صعوبات عند البحث عن المصادر الورقية والالكترونية، تحد من ميله للقراءة، الاطلاع، الاستفادة من خدمات المكتبة واستعمال الانترنت، نتيجة جهله بأدوات الاسترجاع التي تتوفر بالمكتبة وطرق البحث الآلي،ورغم الخدمات التي تقدمها المكتبة الجامعية، إلا أن الخدمات المكتبية لم ترق إلى المستوى المطلوب لتلبية رغبات الطالب.

أدرجنا في الختام بعض الاقتراحات التي نأمل أن تساهم في توفير مصادر المعلومات، وتنويعها والتدريب على استخدامها،والحث على الاطلاع عليها، وتوظيفها في الدراسة، والبحث، والعمل.

<u>الكلمات المفتاحية</u>

مصادر المعلومات. المصادر الورقية. المصادر الالكترونية.الدور. التكوين .الميل.الطالب الجامعي.المكتبة الجامعية.جامعة منتوري، قسنطينة.

RESUME

L'étude que nous avons effectué au sein de l'université Mentouri,Constantine comporte l'importance des sources d'informations, qu'elles soient électronique ou en papier,et son rôle dans la formation de l'étudiant universitaire; elle cible aussi la connaissance des différents types,formes,profit et services que peut fournir la bibliothèque universitaire afin de satisfaire les besoins des étudiants en qualité d'informations pour étudier ou bien faire leurs exposés et projets scientifiques et se cultiver;aussi, elle fait référence à l'intérêt que porte l'université pour ses bibliothèques en consacrant un budget pour l'acquisition des sources d'informations,périodiques ,bases de données et relier les ordinateurs à l'internent.

Après avoir effectué une étude sur le terrain, et une analyse des données, interprétations et commentaires adéquats; On a remarqué un intérêt de l'étudiant universitaire pour le livre,le périodique,les thèses universitaires et l'utilisation de l'ordinateur ainsi qu'internent dans ses études et projets scientifiques;et cela même si l'utilisation des supports en papier demeure la plus dominante (importante).

Les résultats ont montré que l'étudiant fait face à pas mal de difficultés pendant sa recherche de documentation, quelque soit son type; supports en papier ou électronique, et cela freine sa tendance à lire et le prive des plus que peuvent lui apporter la bibliothèque et l'internent, à cause de son ignorance des outils de récupération qui se trouvent à la bibliothèque ainsi que de celle des moyens de recherche informatisés. Malgré les services que fournit la bibliothèque universitaire, n'empêche qu'ils soient en dessous du niveau demandé pour satisfaire les exigences de l'étudiant.

A la fin, on a mis quelques propositions qu'on espère vont participer d'un coté à la fourniture abondante de la documentation ainsi que sa diversité, et d'un autre coté à l'initiation des étudiants à l'utiliser, et les motiver pour qu'ils la consultent avec plus de régularité afin de mieux l'exploiter dans leurs études, recherches et. travail.

MOTS CLES :

Source d'information, Documentation, Support imprimé, Documentation électronique, Rôle, Formation, Tendance, Etudiant Universitaire, Bibliothèque Universitaire.

Abstract:

This study aims to promote the many benefits of printed and electronic paper, and its role in the formation of the university student, but also targets the knowledge of different types, forms, benefits and services that can provide the library university to meet the needs of students as information quality to study or to make their presentations and science projects and grow, so it refers to the interest of university libraries by making a budget for an acquisition of information sources, periodicals, databases and connect computers to the Internet.

The results are obtained based on a field survey and data analysis, interpretations and comments, we noticed a growing interest for the student academic books, periodicals, dissertations, theses and use of the computer and Internet in his studies and science projects, and even if the use of paper remains the most important.

The facts presented in this work are the result of the study in the libraries of the faculties of humanities and social sciences, engineering, sciences, humanities and languages, economics and management, law and political science.

The results showed that the student is facing many difficulties in his search for documentation, regardless of its type, paper or electronic, and it inhibits its tendency to read and deprives more than able to make the library and the Internet, because of his ignorance of recovery tools that are at the library as well as that of the research data. Despite the services provided by the university library, does that they are below the level required to meet the requirements of the student.

We conclude this study by proposing that we think may give more consideration to one side to the sources of information as well as its diversity, and another side to the initiation of students to use it, and motivate to consult with more regularity in order to better exploit in the studies, research and Job.

Keywords:

Source of information, paper (printed), Electronic Support, Role, Training, Trends, Student, Library, Mentouri University Constantine.

فهرس الأشكال

فــــهـــرس الجـــداول

فهرس الجداول و الأشكال

الملاحق

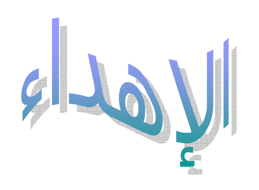
1. الملحق الأول: الاستبيان
2. الملحق الثاني: تطورعدد الطلبة خلال خمس سنوات
3. الملحق الثالث: ميزانية التسيير 2006/2005
4. الملحق الرابع: فهرس الجداول
5. الملحق الخامس: فهرس الأشكال

المراجع

شكر وعرفان

يسعدني أن أغتنم فرصة تقديم هذه الدراسة المتواضعة لتقديم شكري وامتناني للأستاذ الدكتور بن السبتي عبد المالك، الذي قبل الإشراف على هذا العمل وأستطاع ببصيرته النافذة و بمشاعر الأخوة والصداقة أن يدفعني إلى إنجاز هذا العمل وتخطي الصعوبات التي صادفتني خلال إنجاز البحث،كما أتوجه بشكري و تقديري للسيدة و السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بتقييم و مناقشة هذا العمل رغم انشغالهم في التدريس والبحث العلمي.

كما لا يفوتني التعبير عن امتناني للأساتذة والمكتبيين والطلبة الذين لم يبخلوا بتوجيهاتهم و بتشجيعهم ونصائحهم لإتمام هذه الدراسة.



إلى العائلة الكبيرة،

إلى زوجتي،

إلى أبنائي وبناتي، رامي، أمير، خديجة، ريم

أهدي هذا العمل،وأعتذر على حرمانهم من الابتسامة التي عـــودتهم عليهـــا وتحملهـــم لملاحظـــاتي القاســـية لاهتمامي بإتمام هذا العمل،كما أشكر كل العائلة على التشجيع والمساعدة.

مصادر ومراجع اللغة العربية والمعربة" الكتب"

1. احمد، زكي صالح . الأسس النفسية للتعليم الثانوي، القاهرة : دار النهضة العربية، 1972.

2. احمد محمد الصالح. الانترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء.القاهرة : مركز البحوث العربية.

3. ألبير، بيير. تاريخ الإذاعة والتلفزيون، ترجمة قدوش محمد.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ،1984.

4. بدر، احمد. الإعلام الدولي : دراسات في الاتصال والدعاية الدولية ، ط.4، القاهرة: دار قباء.1998 .

5. بدر احمد. التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات.القاهرة:دار غريب للطباعة والنشر. 2002 .

6. بدر،أحمد؛ عبد الهادي، محمد فتحي.- المكتبة الجامعية : دراسات في المكتبات الأكاديمية والشاملة،ط.2 . القاهرة :دار غريب للطباعة.

7. بدر،احمد؛ كلندر، سليمان.- الجامعة العصرية و إدخال البرامج التعليمية في استخدام المكتبة ومصادر المعلومات. دمشق: مطبعة جامعة دمشق،1972.

8. بدر، أحمد.- المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات، الرياض : دار المريخ،1985.

9. بدر، احمد. مصادر المعلومات في العلوم والتكنولوجيا. الرياض : دار المريخ للنشر،2000.

10. بدوي،احمد زكي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت : مكتبة لبنان،1978.

11. بروفي، بيتر. المكتبة في القرن الحادي والعشرين : خدمات جديدة في المعلومات، ترجمة سليمان بن صالح العقلا؛ سماء زكي المحاسني.الرياض:جامعة الملك سعود،2006.

12. البنداوي، ابراهيم دسوقي. البث الانتقائي للمعلومات:المكونات والخدمات. الإسكندرية:دار الثقافة العلمية،2004.

13. بن السبتي، عبد المالك. محاضرات في تكنولوجيا المعلومات. ج.1 ،قسنطينة : مطبعة جامعة منتوري، قسنطينة، 2003 /2004 .

14. حجاب، محمد منير . مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة. القاهرة : دار الفجر للنشر،2000.

15. حشمت، قاسم. خدمات المعلومات : مقوماتها وأشكالها. القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر،1984.

16. حشمت، قاسم. مدخل لدراسة المكتبات و علم المعلومات.القاهرة : مكتبة غريب،1990.

17. حشمت، قاسم . مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبة.ط.3 القاهرة : دار غريب،1995.

18. حشمت، قاسم . المكتبة والبحث ،القاهرة : مكتبة غريب ،1983.

19. خشبة، محمد سعيد. نظم المعلومات : المفاهيم، التحليل، التصميم. القاهرة : مطابع الوليد،1992.

20. دويدري، وحيد رجاء. البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية. دمشق :دار الفكر،2000.

21. ديبونز، انتوني . علم المعلومات والتكامل المعرفي. ترجمة أحمد بدر؛ محمد فتحي عبد الهادي، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،1998.

22. رمزي، احمد عبد الحي. التعليم العالي الإلكتروني: محدداته ومبرراته ووسائطه.الإسكندرية : دار الوفاء للطباعة والنشر،2005.

23. روبير إسكاربيت . سوسيولوجية الأدب .ترجمة آمال أنطوان عرمون، بيروت : سلسلة زدني علما.1978.

24. زكي، حسين الوردي؛ جميل لازم،المالكي. المعلومات والمجتمع.- عمان:مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع,2002 .

25. زكي، حسين الوردي؛ مجبل، لازم المالكي. مصادر المعلومات وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية. عمان : مؤسسة الورق، 2002.

26. سيدة، ماجد ربيع؛ متولي، محمود النقيب . دروس في المراجع العامة. الإسكندرية :دار الثقافة العلمية،2004.

27. شرف الدين، عبد التواب. دراسات في المكتبات والمعلومات.الكويت:دار السلاسل،1983.

28. صوفي، عبد اللطيف . المعلومات الإلكترونية وانترنت في المكتبات .قسنطينة : مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة،2001.

29. صوفي، عبد اللطيف. المكتبات في مجتمع المعلومات.عين مليلة : دار الهدى،2003.

30. الصباغ، عماد حسن .تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1998.

31. عبد الحق، رشيد. المصطلحات العربية في علوم المعلومات. تونس: المعهد الأعلى للتوثيق.1983.

32. عبد الرحمن، عبد الله محمد. سوسيولوجيا الاتصال والإعلام : النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية. بيروت : دار المعرفة الجامعية،2000.

33. عبد المعطي، ياسر يوسف. خدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: دار الكتاب الحديث،2005.

34. عبد الهادي، محمد فتحي؛ سلمان، محمد إبراهيم. مراكز المعلومات الصحفية الرياض:دار المريخ،1981.

35. عبد الهادي،محمد فتحي.عبد الشافي،حسن محمد.-المواد غير المطبوعة في المكتبات الشاملة.القاهرة :الدار المصرية اللبنانية،1994.

36. عبد الهادي ،محمد فتحي. مقدمة في علم المعلومات.القاهرة : مكتبة غريب.1984.

37. عبيدات،محمد وآخرون. منهجية البحث العلمي:القواعد والمراحل والتطبيقات. دار وائل: عمان،1997.

38. عفيفي، محمود محمود. التطورات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات. القاهرة:دار الثقافة للنشر والتوزيع،1994.

39. عقيل،حسين عقيل. فلسفة مناهج البحث العلمي. القاهرة : مكتبة مدبولي،1999.

40. عيسلان،عبد الله عبد الرحيم . تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج الأمثل. الرياض : مكتبة الملك فهد،1994.

41. الغريب،إسماعيل زاهر. تكنولوجيا التعليم وتحديث التعلم.القاهرة :عالم الكتب ،2001.

42. فرانسوا ليسلي، نقولا ماركيز. وسائل الاتصال المتعددة "ملتيميديا". تعريب فؤاد شاهين، بيروت : عويدات للنشر والطباعة، 2001 .

43. فرج ،عبد القادر طه . موسوعة علم النفس والتحليل النفسي.ط.2،القاهرة: دار غريب،2002.

44. القادري ،محمد الصالح. الكتاب والمطالعة في تونس. تونس: مركز النشر الجامعي 2004.

45. قبسي، محمد. علم التوثيق والتقنية الحديثة. بيروت : دار الآفاق الجديدة،1991.

46. قنديلجي، عامر إبراهيم وآخرون. مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنت. عمان: دار الفكر،2000.

47. قنديلجي ،عامر إبراهيم؛ السامرائي، إيمان فاضل. تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها.عمادن : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2002.

48. لانكستر، ولفرد. نظم استرجاع المعلومات. ترجمة حشمت قاسم، القاهرة : مكتبة غريب ،1981.

49. محمد ماهر حمادة. المصادر العربية والمعربة.ط.2 .- بيروت:مؤسسة الرسالة، 1980.

50. محمود، عباس حمودة .- المدخل إلى دراسة الوثائق العربية . القاهرة : دار غريب للطباعة،1999.

51. محيريق عمر مبروكة . التأهيل والتدريب المهني للعاملين بمرافق المعلومات في العصر الالكتروني.القاهرة : مجموعة النيل العربية،2005.

52. نبيل، علي. العرب وعصر المعلومات.الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1994.

53. نزار، محمد علي قاسم. المراجع العربية العامة.بغداد : مطبعة : عصام، 1998.

54. النشار،السيد. الخدمة المرجعية في المكتبات ومراكز المعلومات.القاهرة : العربي للنشر والتوزيع،1992.

55. النواسية، غالب عوض. خدمات المستفيدين من المكتبات و مراكز المعلومات.عمان:دار صنعاء للنشر والتوزيع،2000.

56. الهمشري، عمر؛ احمد، عليان مصطفى.المرجع في علم المكتبات والمعلومات. عمان : دار الشروق،1997.

57. الهوش، ابو بكر محمود . التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات. ليبيا : دار الفجر للنشر والتوزيع،2002.

58. ولد خليفة، محمد العربي. المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية:مساهمة في تحليل وتقييم نظام التربية والتكوين والبحث العلمي.الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،1989.

الموسوعات والقواميس

59. ابن منظور. لسان العرب.إعداد وتصنيف يوسف خياط. بيروت: دار لسان العرب، ج.3 [د.ت] .

60. الحنفي، عبد المنعم .- الموسوعة النفسية : علم النفس والطب النفسي في حياتنا اليومية، بيروت : دار نوبليس،2005.

61. خليفة، شعبان. قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات. القاهرة : العربي،1991.

62. الشامي، احمد محمد؛ سيد حسب الله . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات. الرياض : دار المريخ. 1988.

63. معجم ألفاظ القرآن .تأليف مجمع اللغة العربية،ط.2 ،القاهرة: الهيئة المصرية للتأليف مج.2، 1970.

64. هيئة الأبحاث والترجمة. القاموس العربي الشامل:عربي عربي. بيروت : دار الراتب الجامعية، 1997.

مقالات الدوريات

65. إبراهيم مشالي،حورية. تفاعل المستفيدين مع الأقراص المدمجة : تجربة جامعة الملك عبد العزيز بجدة.أعمال المؤتمر التاسع للإتحاد العربي المكتبات والمعلومات.تونس.26/21 أكتوبر1999.

66. أبو العطاء،وسام . الفجوة الرقمية في مجتمع المعلومات العربي،العربية 3000 السنة 5،العدد 3، سبتمبر2005.

67. الإبراهيم حسن عبد الرحمن . الميول القرائية لدى طلاب الجامعة وطالباتها ،دراسات في المناهج الدراسية، مج.19،جامعة قطر: مركز البحوث التربوية، 1988.

68. بوعزة، عبد المجيد . واقع استخدام شبكة الانترنت من قبل طلبة جامعة السلطان قابوس. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج.6 ،عدد 2، مارس 2001.

69. الدالي، عبد الباقي. متطلبات النهوض بقطاع المعلومات، المجلة العربية للمعلومات، المجلد 14،عدد 1، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1993.

70. زين، عبد الهادي؛ إجلال بهجت. تسويق الخدمات المكتبية وخدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات: مدخل نظري،الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، العدد الأول،يناير 1994.

71. السامرائي، إيمان فاضل. مصادر المعلومات الالكترونية وتأثيرها على المكتبات، المجلة العربية للمعلومات.تونس أليسكو. ،مج. 14 العدد الأول. 1993.

72. عكنوش،نبيل التعليم الببيليوغرافي بالمكتبات الجامعية ودوره في دعم البحث العلمي. مجلة المكتبات والمعلومات،المجلد الثالث،العدد الأول، نوفمبر2006.

73. القرشي، عبد الفتاح . الميل للقراءة لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالكويت، دراسة لبعض المتغيرات،المجلة التربوية،عدد 7 ،مج.2، جامعة الكويت، 1985.

74. قريشي، عبد الكريم. التكوين والتوظيف في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،عدد1، المركز الجامعي ورقلة، ديسمبر 1998.

75. محمد، فريد محمود عزت. تكنولوجيا الاتصال وأثرها في تطور وسائل الإعلام وتداول المعلومات. مجلة التربية. عدد 152، 2005.

76. محي الدين، مختار.- بعض تقنيات البحث وكتابة التقرير. مجلة العلوم الإنسانية،عدد 6، جامعة منتوري، قسنطينة، 1995.

77. محيريق، عمر مبروكة. الإعداد المهني للعاملين بمجال المعلومات والمكتبات عبر الفضاء الالكتروني.الشارقة.المؤتمر الثاني عشر للمكتبات والمعلومات ، 5-8 نوفمبر 2001.الشارقة: جامعة الشارقة،2003.

78. مزيش، مصطفى . الجامعة والمكتبة ودورهما في تدريب المستفيدين. مجلة المكتبات والمعلومات،المجلد الثالث،العدد الأول،نوفمبر 2006.

79. نابتي، محمد الصالح . تكنولوجيا المعلومات ودورها في التعليم والتكوين: الصعوبات والتحدي، مجلة المكتبات و المعلومات،مجلد الأول،العدد الثاني، 2002.

80. وسيلي، سيسيل. نظم المعلومات الوطني.- المجلة العربية للمعلومات، تونس، المجلد 9 ، العدد2 ، 1988.

<u>النصوص القانونية</u>

81. مرسوم رقم 83-584 الصادر في 24 سبتمبر 1980،عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، رقم 04.

82. حزب جبهة التحرير الوطني. الميثاق الوطني،1986. الجزائر: المطبعة الرسمية 1986.

83. قرار وزاري مشترك مؤرخ في 26 ماي 1987، المتضمن التنظيم الإداري لجامعة قسنطينة ،عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،1987.

84. قانون 88/ 09 المؤرخ في 7 جمادى الثانية 1408 الموافق 26 يناير1988 المتعلق بالأرشيف الوطني.

85. مرسوم رقم 98-253،المؤرخ في 17 أوت 1998.عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،رقم 60،الصادر في 1998،ص.5-6.

86. مرسوم رقم 04-371 المؤرخ في 21 نوفمبر 2004،المتعلق بإنشاء شهادة الليسانس نظام جديد، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم 75 الصادرة في 24 /2004/11.

87. مرسوم رقم 83 -544، المؤرخ في 26 سبتمبر1983، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم 21، الصادر في سبتمبر1983.

88. منشور وزاري رقم 2005/800 المتعلق بإصلاح وتنظيم التقويم في نظام التعليم العالي الجديد، المؤرخ في 2005/01/23 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.

الرسائل الجامعية

89. بطوش،كمال. سلوك الباحثين حيال المعلومات العلمية والتقنية داخل المكتبة الجامعية الجزائرية : دراسة ميدانية بجامعات وهران،الجزائر،قسنطينة(دكتوراه في علم المكتبات، قسم علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة)2003.

90. بن السبتي عبد المالك. تكنولوجيا المعلومات أنواعها،ودورها في دعم التوثيق والبحث العلمي:جامعة منتوري، قسنطينة نموذجا ،أطروحة دكتوراه دولة،علم المكتبات،2002.

91. ناجية، قموح. السياسة الوطنية للمعلومات العلمية والتقنية ودورها في دعم البحث العلمي بالجزائر: دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية الشرق الجزائري،رسالة دكتوراه دولة في علم المكتبات والمعلومات،علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة،2004.

92. مزيش، مصطفى.- القراءة الحرة لدى طلبة كليتي العلوم والأدب واللغات الأجنبية جامعة منتوري، قسنطينة: دراسة ميدانية.رسالة ماجستير علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003 .

متفرقات

93. جامعة منتوري،قسنطينة.مصلحة مراقبة التسيير والصفقات،2005

94. مقابلة مع السيد محافظ المكتبة المركزية أجريت يوم 17 أكتوبر 2007 على الساعة العاشرة صباحا.

95. جامعة منتوري، قسنطينة،خلية الإعلام والاتصال والتوجيه ،تعرف على نظام (ل.م.د- L.M.D) السنة الجامعية 2005/2004.

96. جامعة منتوري،قسنطينة، دليل المكتبة المركزية، [د- ت].

مراجع اللغة الأجنبية

1.Livres

1. Barker,e.Ronald;Robert Escarpit. La faim de lire. paris : UNESCO, 1973.
2. Beguin,Annette . Lire - Ecrire: Pratique Nouvelle de la lecture au collège, paris: l'école,1982.
3. Breton,Philippe ;Proulx,Serge . L'explosion de la communication: la naissance d'une nouvelle idéologie,paris:ed. la découverte,1989.
4. Le Coadic ,yves François.Que sais-je.la Science de L'information Scientifique .Paris :Presse Universitaire de France ,1987 .
5. Le Normand,Patrick .Trouver sur Internet .paris : micro applications 2001.
6. Mairi,Lies . Faut-il fermer L´ université ?Alger :Enal,1994.
7. Mauren Raphaél; Peignet Dominique.Le Métier de Bibliothécaire .2éme ed. paris : quercy,2004.
8. Maurice Angers. Pratique à la Méthodologie,Alger : casbah,1997.
9. Mebtoul ,Abderrahmane. L'Algérie Face Aux Défis de la Mondialisation . Alger : office des publications universitaires,2002.
10. Robine,Nicole .-Lire des Livres en France des années 1930 à 2000, Paris : cercle de la librairie, 2000.
11. Salton ,Gerald .McGill,Michael. Introduction to modern information, new york:Mc graw hill,1983.
12. UNESCO .- Séminaire international sur la politique nationale d'information paris : UNESCO,2005.

2.Dictionnaires et encyclopédies

13. Grand Larousse Encyclopédique .- paris :librairie Larousse, 12 vol.1969**.**
14. Harrod Leonard Montague.-The librarians. glossary 4éme ed .London :andre deutsch.1977.
15. Lorrain,Jérémie.- Encyclopedia Universalis,Paris : Encyclopedia Universalis,Vol.13, 1995.

16.Teresa Lesher, Yasser Abdel – motey . Dictionary of Library and Information Science. English – Arabic and Arabic – English. Index, le caire: Dar el kitab el hadith,2008.

17.Thomson Lawrence « Manuscripts » Encyclopedia of library information Science .new York: Marcel dekker ,vol.17, 1968.

3.Articles de périodiques

18.Bernhard,Paulette.- La Formation à l'usage de l'information : un atout dans l'enseignement supérieur- un état de question, in Documentation et Bibliothèques,Montréal,vol..46,n°2,avril- juin 2000.

19.Bouderbane ,Azzedine.Bensebti,Abdelmalek.Enseingnants Universitaire et Recherche Moderne de l'information :Déficiences multiformes (enquête auprès des enseignants de l'université de Constantine .) Premier colloque en sciences de l information sur les bibliothèques à L ère des réseaux d'information Tunis 3/5mars 1999.Tunis:Enssib, I.S.D.

20.Bradley.P, Tolpanen . Asurvey of wold wide web use by freshman english students: results and implications for bibliographic instruction.- internet reference service quartley,vol.4,n°4,1999.p45-63.

21.France ,Bouthillier.- Et si on parlait de technologie : Formation à l' information. In Documentation et Bibliothèques . Montréal, vol.46, n° 2.avril- juin 200.

22. Le Loarer ,Pierre.- Le livre électronique ou le passage. Revue Documentaliste Sciences de L'information. Vol.37 ,n°.5-6 décembre 2000.

23.Lyons,Patrice A. The World Meets The Internet.- in Documentation library magazine.-Vol.10,N°.3,March 2004.

24.Maurice B.Line .-Accéder ou Acquérir une véritable alternative pour les Bibliothèques .Bulletin des Bibliothèques de France.T.41 , n°.1, 1996.

4.THESES

25.Poulain, Martine.- Les Usagers sociaux d'une grande Bibliothèque: l'expérience de la bibliothèque publique d'information du centre Pompidou à la lumière de l'enquête sociologique, thèse soutenue à l'université Marseille 1994.

26. Dahmane ,Madjid.Contribution à l'étude des Systèmes d'informatique Scientifique et Technique : Approche Théorique et étude de cas sur L'Algérie (thése de doctorat en science de l'information) ,université de Bordeaux ,1990.

5.Webographie

27.Dupy ,Hubert ,«Les étudiants à la Bibliothèque universitaire de paris x : Pratiques documentaires,satisfactions et attentes»,BBF,2006,n)2 ;p.10-11 [en ligne]<http.enssib.fr>consultée le 1 octobre 2007 à 9h.

28. Rouis,Jocelyne. Papier ou Document Numérique :Concurrence ou Complémentarité[en line] Disponible sur http://www.dossiers/avenir .université de Grenoble/chapitre 1.htm (page consultée le 05 mars 2005 à 15h).

29. Rochard,Marie-France « Les Etudiants en Sciences et la bibliothèque universitaire : quelques évaluations» ,BBF ,2006 ,N°2 ,P.48-49[en ligne] http://enssib.fr consultée le 1 octobre 2007.

30. Internet & American life Project the use of internet by students in Michigan state university ,retrieved in April 18,2004from:www.pew internet/releases/release/.asp.consultée 22.09.2008 à 10h.

31. http :www//wikipedia ,sources d'information, disponible sur Internet,consultée le 26.11.2006à 10h.

32. http://wikipedia,l'encyclopedie libre ,page consultée le 26.12.2006,à 11h.p.1-2

33.Jackie,r.Robert,j.Those dark hiding places : the invisible web revealed on line/,http://library, rider ,edu.scholarly/rlackie/invisible / page consultée le 22.12.2005. à 11h

34. Panijel,Claire.l' information Scientifique et Technique ,urfist [en ligne] 23.04.2005.disponible sur world.wide.web : http://w.w.w .ccr.jussieux fr/urfiste/htm.

35.NieuwenHuysen,P.(1999) Information Literacy Courses at Graduate and Postgraduate level: some experiments and experience [en ligne] in latul ed.The future libraries in human communication despoiler sur www "http: latul.org/conference, consultée le 13/12/2006 a 11h.30.

36.www.alyasser.net/vb/archive/index,php? T-14560.html, page consultée le 03.mai 2007 à 13 h.,p.1-3

6. Guides

37.Université Mentouri,Constantine La Bibliothèque Centrale, Guide [N.P],2006.